نزهة الألباء في طبقات الأدباء

لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الانبارى

المتوفى سنة ٥٧٧ﻫ

قام بتحقيقه

الدكتور ابراهيم السامرائى

ساعدت وزارة المعارف على نشره

مطبعة المعارف ـ بغداد

١٩٥٩ م

المقدمة

ابن الأنبارى (١)

٥١٣ ـ ٥٧٧هـ

(١) حياتـه

هو أبو البركات عبدالرحمن بن أبى الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد الانبارى الملقب بكمال الدين ، النحوى الشهير ، والعارف بعلوم العربية وأسرارها .

سكن بغداد وهو صبى جاء يطلب العلم فى « النظامية » (٢) المدرسه المشهورة حتى برع فى فنون مختلفة ، أخذ الفقه عن الامام أبى منصور سعيد بن محمد المعروف بابن الرزاز (٣) استاذ الفقه الشافعى بالمدرسة النظامية ، « حتى برع وحصل طرفا صالحا من الخلاف » (٤) ، وقرأ اللغة والادب على الامام أبى منصور الجواليقى موهوب بن أحمد (٥) « وبرع فى

---

(١) الانبارى نسبة الى الانبار بلدة على الضفة الشرقيه للفرات عى بعد عشر فراسخ غربى بغداد ، انظر معجم البلدان لياقوت والبلدان لليعقوبى وابن خلكان ١ : ٣٢٠ .

(٢) المدرسة المشهورة التى انشأها الملك الحسن بن على بن اسحق الطوسى ، وزير ملكشاه السلجوقى (المتوفى سنة ٤٨٥ هـ) .

(٣) هو سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز ، من كبار أئمة بغداد فقها واصولا وخلافا ، وتفقه على الغزالى وغيره ، وولى تدريس النظامية مدة ، ثم عزل . توفى سنة ٥٣٩ ، انظر طبقات الشافعية ٤ : ٢٢١

(٤) انظر بغية الوعاة ٣٠١ ، ويريد بالخلاف الخلاف الفقهى بين الشافعية والحنفية .

(٥) انظر ترجمته فى « النزهة » .

الادب حتى صار شيخ وقته .[1] وقرأ النحو على النقيب الامام أبى السعادات هبة الله ابن الشجرى[2] ، « ولم يكن ينتمى فى النحو الا اليه .

ودرس فى المدرسة النظامية النحو مدة ، ثم لزم منزله منقطعا للعلم والعبادة ، وقد قرأ عليه جماعة كثيرة وأخذوا عنه ، واستفادوا منه ، وكان مقيما برباط له بشرقى بغداد فى الخاتونية الخارجة ، وكان ورعا ، ناسكا ، زاهدا ، ترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، ومن زهده فى الدنيا أنه كان لا يخرج الا يوم الجمعة ، ولا يسرج فى بيته الذى فرشه فرشا خشنا ، وكان خشن الملبس ، وتوفى فى بغداد سنة سبع وسبعين وخمسمائة .[3]

(٢) مؤلفاتــه

كانت حياة ابن الانبارى جدا محضا ، فقد انقطع للتدريس والتأليف ، وقد جاء فى مظانه أن له مئة وثلاثين مصنفا فى اللغة والاصول والزهد ، وأكثرها فى فنون العربية[4] ، وتشير مراجع ابن الانبارى[5] الى عدد كبير من هذه المصنفات ، واليك عناوينها مرتبة على الحروف :

١ ـ الاختصار فى الكلام على ألفاظ تدور بين النظار

٢ ـ أخف الاوزان

---

(١) انظر انباه الرواة ٢ : ١٧٠ .

(٢) انظر ترجمته فى آخر النزهة .

(٣) انظر ترجمة ابن الانبارى فى المظان الآتية : انباه الرواة ٢ : ١٦٩ ، ابن خلكان ١ : ٢٧٩ ، فوات الوفيات ١ : ٣٣٥ ، تاريخ ابن الاثير ٩ : ١٥٥ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٠ ، طبقات الشافعية ٤ : ٢٤٨ شذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ ، بغية الوعاة ٣٠١ ، روضات الجنات ٤٢٥

(٤) انظر شذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ .

(٥) ابن خلكان ، طبقات الشافعية ، انباه الرواة ، بغية الوعاة المزهر ، كشف الظنون ، الوافى بالوفيات ، الاعلام للزركلى ، مقدمة الاغراب فى جدل الاعراب (تحقيق سعيد الافغانى) .

٣ ـ أسرار العربية(١)

٤ ـ الأسمى فى شرح الأسما(٢)

٥ ـ اصول الفصول فى التصوف

٦ ـ الاضداد(٣)

٧ ـ الاغراب فى جدل الاعراب(٤)

٨ ـ الالفاظ الجارية على لسان الجارية

٩ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين(٥)

١٠ ـ بداية الهداية

١١ ـ البلغة فى أساليب اللغة

١٢ ـ البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث

١٣ ـ البيان فى جمع أفعل أخف الاوزان

١٤ ـ تاريخ الأنبار

١٥ ـ تصرفات لو

١٦ ـ تفسير غريب المقامات الحريرية

---

(١) وهو مطبوع مرتين الاولى طبعة ليدن سنة ١٨٨٦ ، والثانية طبعة دمشق سنة ١٩٥٧ بتحقيق محمد بهجة البيطار .

(٢) فى الوافى بالوفيات : « الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى » وفى كشف الظنون : « الاسماء فى شرح الاسماء » .

(٣) ذكره الصفدى فى الوافى ، وربما كان كتاب « الاضداد فى اللغة » لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشارى الانبارى وهو كتاب مطبوع .

(٤) وهو مطبوع بمطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٧ بتحقيق سعيد الافغانى .

(٥) وهو مطبوع طبعة اوربية فى ليدن وطبعة مصرية بعناية محمد محيى الدين عبدالحميد . وقد ألفه لطلابه فى النظامية كما يشير الى ذلك فى مقدمته : « وبعد فان جماعة من الفقهاء المتأدبين ، والادباء المتفقهين ، المشتغلين علىّ بعلم العربية ، بالمدرسة النظامية عمر الله مبانيها ... الخ » .

٥٤ ـ اللمعة فى صنعة الشعر(١)

٥٥ ـ المرتجل فى ابطال تعريف الجمل

٥٦ ـ مسألة دخول الشرط على الشرط

٥٧ ـ المعتبر فى الفرق بين الوصف والخبر

٥٨ ـ المقبوض فى علم العروض

٥٩ ـ مقترح السائل فى (ويل امه)

٦٠ ـ منثور العقود فى تجريد الحدود

٦١ ـ منثور الفوائد

٦٢ ـ الموجز فى القوافى(٢)

٦٣ ـ ميزان العربية

٦٤ ـ نجدة السؤال فى عمدة السؤال

٦٥ ـ نزهة الالباء فى طبقات الادباء

٦٦ ـ نسمة العبير فى التعبير

٦٧ ـ نغبة الوارد

٦٨ ـ نقد الوقت

٦٩ ـ نكت المجالس فى الوعظ

٧٠ ـ النوادر

٧١ ـ النور اللائح فى اعتقاد السلف الصالح

٧٢ ـ الوجيز فى التصريف

٧٣ ـ هداية الذاهب فى معرفة المذاهب

---

(١) نشره السيد عبدالهادى هاشم فى مجلة المجمع العلمى بدمشق وقدم له بمقدمة وقد بلغ بضع عشرة صفحة (المجلد ٣٠ ص ٥٩٠ ـ ٦٠٧) .

(٢) رسالة مشتملة على ثمانى صفحات ، نشرها السيد عبدالهادى هاشم فى المجلة المذكورة (ص ٤٨ المجلد ٣١) .

(٣) نزهة الالباء فى طبقات الادباء

مؤلف الكتاب أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبى سعيد الانبارى النحوى المتوفى سنة ٥٧٧ هـ • وقد ضمنه ذكر اعيان الادباء ومعارفهم واحوالهم وازمانهم ، مع ذكر من قاربهم فى الفضل والاتقان • وابتدأه بذكر اول من وضع علم العربية وهو امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه ، ووصل فيه الى ترجمة ابى السعادات ابن الشجرى •

وهو الكتاب الذى نجتهد فى ضبطه وتحقيقه ، لانه من الكتب الجليلة القيمة التى تعد مراجع للبحث فى موضوعات اللغة والنحو والادب ، وذلك لان مؤلفه من الثقات المجودين ، فقد انقطع للعلم والجد والعمل ، ومن أجل هذا جاءت اخباره صحيحة موثوقا بها •

ولقد اخذ ابن الانبارى عن الذين سبقوه من كتاب الطبقات والتراجم المعتمدين المعدودين ، ومن هؤلاء القاضى ابو سعيد بن عبد الله بن المرزبان السيرافى (١) صاحب (كتاب اخبار النحويين البصريين) المتوفى سنة ٣٦٨ ، ومن هؤلاء ايضا ، الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادى الخطيب (٢) صاحب (تاريخ بغداد) المتوفى سنة ٤٦٣ •

ويعد (نزهة الالباء) مصدرا رئيسا مهما فى تاريخ من ترجم لهم من المتأخرين، وممن عاصرهم ، كأبى منصور الجواليقى ، وابى السعادات ابن الشجرى •

نسخ الكتاب

طبع الكتاب أول مرة فى القاهرة سنة ١٢٩٤هـ فى مجلد طبع حجر ، وهذه الطبعة ، شأن كثير من طبعات تلك الحقبة ، غير جيدة ، وهى كثيرة

---

(١) انظر ترجمته فى النزهة •

(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٢٧ •

الخطأ والغلط والتصحيف ، وقد أضاف الناسخ كما يبدو غلطات اخرى وهي أخطر وأعظم بحيث صار النص غير واضح . ثم أعاد طبع الكتاب السيد علي يوسف وقدم له مقدمة لم يعرض فيها الى الكتاب واهميته ونسخه واصوله ، واكتفى بترجمة قصيرة للمؤلف ، وعقب على ذلك بكلام على « علم طبقات الرجال » .

وقد اثبت فى ترجمته للمؤلف أن وفاته كانت فى سنة ٥٧٥ هـ وكل المصادر تثبتها فى سنة ٥٧٧ . وقد جاء فى الترجمة : « وينبغى التفرقة بين صاحب الترجمة « عبد الرحمن الانبارى » وبين ابى بكر ابن الانبارى المتوفى سنة ٣٢٧ . » ولا ادرى لمن يوجه هذا الكلام فأصحاب العلم يفرقون بين الرجلين ويميزون بين جميع الانباريين ، فالتنبيه على هذا غير موفق ، وليس فى القارىء حاجة أن ينبه على شيء غير حاصل .

ولم يجهد المحقق نفسه فى تصحيح الكتاب ، وجل ما عمله أنه اعطى النسخة المطبوعة القديمة للمطبعة فجاءت جديدة على ورق ابيض صقيل مع ترقيم جديد ووضع الحواشى القديمة التى كانت فى النسخة المطبوعة ، فى اسفل الصفحات لتجيء على ذوق العصر .

أما الاغلاط التى كانت فى النسخة الحجرية فلم تصحح ، واضيفت اليها أغلاط جديدة . وحسبك أن تعرف ان كل غلطة فى النسخة القديمة قد بقيت فى طبعة السيد على يوسف .

طريقة العمل

قابلت بين مخطوطة الكتاب الموجودة فى دار الكتب المصرية بالرقم (١٩٥٢) تاريخ - وبين النص المطبوع فوجدت أن بين المطبوع والمخطوطة فروقا واضحة جعلتنى أقطع بأن المطبوعة كانت على أصل مخطوط آخر . وبهذا تيسر العمل وامكنت المقابلة .

ولم تكن المخطوطة أسلم من المطبوع ، من حيث الخطأ والتصحيف والتزيد ، ومن أجل هذا عمدت الى الرجوع الى مظان اخرى للتثبت من التراجم ومن النصوص المثبتة فيها .

وأنا اذ اقوم بهذا العمل ارجو ان يتسع له صدر الباحثين ، فقد وردت فيه اوهام واخطاء اثبتها في مستدرك خاص . وأود أن أتوجه بالشكر الجزيل لجميع من أمدني بعونه وأذكر منهم استاذنا الجليل المحقق الدكتور مصطفى جواد .

ملاحظة :

الراموز (ق) = النسخة المطبوعة سنة ١٢٩٤

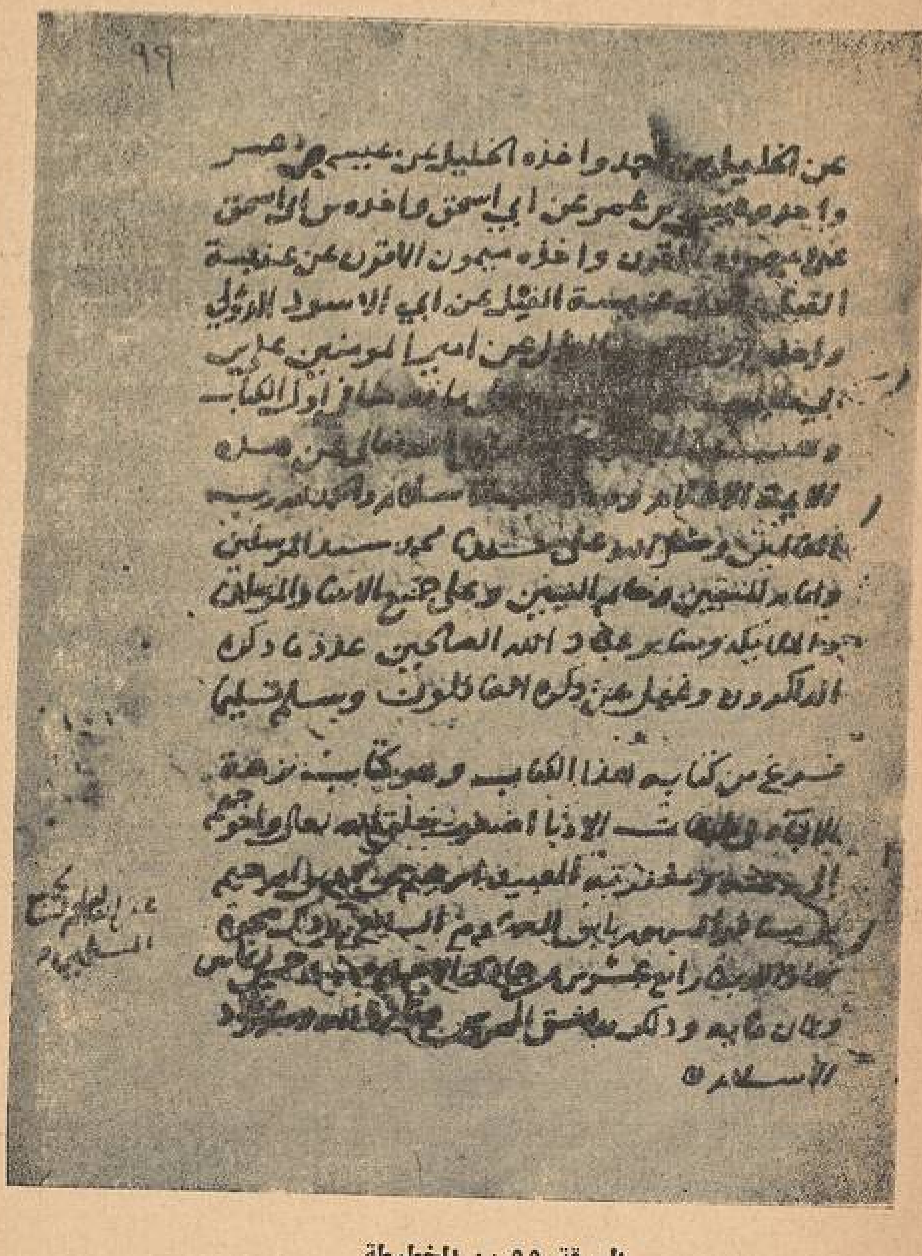
الراموز (د) = مخطوطة دار الكتب بالرقم ١٩٥٢ (تاريخ)



الورقة الاولى من المخطوطة



الورقة ٣٢ من المخطوطة



٩٩

عن الخليل بن احمد واخذه الخليل عن عيسى بن عمر
واخذه عيسى بن عمر عن ابي اسحق واخذه ابو اسحق
عن ميمون الاقرن واخذه ميمون الاقرن عن عنبسة
الفيل واخذه عنبسة الفيل عن ابي الاسود الدؤلي
واخذه [illegible] عن امير المومنين علي بن
ابي طالب [illegible] اول الكتاب
[illegible]
[illegible]
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين وعلى جميع الانبيا والمرسلين
[illegible] الله الصالحين عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما

فرغ من كتابة هذا الكتاب وهو كتاب نزهة
الالبا في طبقات الادبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسلام

الورقة ٩٩ من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانسان ، الذى علمه[1] البيان ، والصلاة الدائمة على سيدنا محمد نبيه وصفوته من الاكوان ، وعلى آلـه وصحبه[2] ما أبن أبان وأعرب لسان وأبان .

وبعد فقد ذكرت فى هذا الكتاب الموسوم بنزهة الألباء فى طبقـات الأدباء ، معارف أهل هذه الصناعة الاعيان ، ومن قاربهم فى الفضـل[3] والاتقان ، وبينت أحوالهم وأزمانهم على غاية من الكشف والبيان، فالله[4] يمن[5] به أنه الكريم المنان . أعلم أيدك الله[6] بالتوفيق وأرشـدك الى سواء الطريق ان اول من وضع علم العربية ، واسس قواعده ، وحـد حدوده ، امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه[7] وأخذ عنه ابو الاسود الدؤلى[8] ، وهو منسوب الى الدُئل بن بكر بن كنانة ، والدُئِل على فُعِل اسم دويبة سمي الرجل بها . قال سيبويه وليس فى لغة[9]

---

(١) فى د : يعلمه والذى محذوفة .
(٢) فى د : وأصحابه .
(٣) فى د : فى المعرفة .
(٤) فى د ، وفى ق : فالله تعالى .
(٥) فى ق ، وفى د : ينفع .
(٦) فى د ، وفى ق : الله تعالى .
(٧) فى د ، وفى ق : عليه السلام .
(٨) فى ق ، وفى د : أبوالاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلى، انظر ابن خلكان ، وفيات ج ٢ ص ٢١٦ ، ياقوت ، ارشاد ج ٤ ص ٢٨٠، الزبيدى ، طبقات ص ١٣ .
(٩) فى ق ، وفى د : كلام .

العرب اسم على وزن فُعِل غيره وانشد :ـ [لكعب بن مالك] (١)

جـاءوا بجيش لـــو قيس مُعْرَسُهُ

ما كان الا كَمُعْرَس الدائل[من المنسرح]

وحكى غيره رئم اسم للاست ، ووعل فى الوعل ، والدئِل فى عبد القيس ، والدؤل فى حنيفه .

وسبب وضع على (رضىالله عنه)(٢) لهذا العلم ما روى أبو الاسود قال : دخلت على امير المؤمنين على بن ابى طالب (رضى الله عنـــه) (٣) فوجدت فى يده رقعة . فقلت : ما هذا يا امير المؤمنين فقال انى تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء « يعني الاعاجم » فاردت ان أضع لهم شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه . ثم القى الي الرقعة وفيهـــا مكتوب « الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبىء به، والحرف ما جاء لمعنى »(٤) وقال لي : أنحُ هذا النحو وصنف اليه ما وقع اليك . واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل الناس يا أبا الاسـود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، وأراد بذلك الاسم المبهم . قـال(٥) : وضعت بأبى العطف والنعت . ثم بابي التعجب والاستفهام الى ان وصلت الى باب (ان واخواتها) ما خلا لكن فلما عرضتها على علي (رضى) أمرني بضم لكن اليها

---

(١) لسان العرب ج ١٣ ص ٢٤٨ شاعر من اصحاب رسول الله انظر الاستيعاب ١ : ٢١٦ ، الاغانى ١٥ : ٢٦ .

(٢) فى د ، وفى ق : عليه السلام .

(٣) فى د ، وفى ق : عليه السلام .

(٤) فى د ، وفى ق : ما أفاد معنىً .

(٥) فى ق ، وفى د : قال ابو الاســود فكان مـا وقع الى ان واخواتها .

وكنت كلما وضعت باباً من ابواب النحو عرضته عليه (ر) الى أن حصلت ما فيه الكفاية قال : « ما أحسن هذا النحو الذى قد نحوت » فلذلك سمى النحو • وكان ابو الاسود ممن صحب اميرَ المؤمنين على بن ابى طالب (ع) وكان من المشهورين بصحبته ومحبته ومحبة أهل بيته وفى ذلك يقول :ـ

يقـول الارذلـون بنـو قشير ... طوال الدهر لاتنسى عليا [من الوافر]
فقلت لهم فكيف يكـون تركي ... من الاشياء مـا يحصى عليـا
احبُّ محمداً حباً شـديداً ... وعباساً وحمـزة والـوصيا
فـان يك حبهم رشـداً أصبه ... وفيهم اسـوة ان كان غيـا
فكم رشداً أصبتُ وحزتُ مجداً ... تقاصد دونه هـام الثريا (١)

وكان ينزل البصرة فى بني قشير ، وكانوا يرجمونه بالليل لمحبتـه علياً وأهل بيته فاذا ذكر رجمهم له قالوا : ان الله(٢) يرجمك فيقول لهم تكذبون • لو رجمنى(٣) الله أصابني • ولكنكم ترحمون فـلا تصيبون وروى ان سبب وضع علي (رضى الله عنه) بهذا العلم انه سمع اعـرابياً يقرأ : لا يأكله الا الحاطئين فوضع النحو • ويروى ايضاً أنه قدم أعرابى فى خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطات (رض) فقال : من يقرؤني شيئاً مما أنزل الله على محمد (ص) ؟ فأقراه رجل سورة براءة فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله (بالجر) فقال الاعرابى : أو قـد بريء الله مـن رسوله ؟ ان يكن الله بريء من رسوله فانا ابرأ منه فبلغ عمر (رض) مقالة الاعرابى فدعاه فقال له : يا اعرابى تبرأ من رسول الله (ص) ؟ فقـال : يا امير المؤمنين انى قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرؤنى

---

(١) فى ق ، وقد سقط فى د •
(٢) فى د ، وفى ق : الله تعالى •
(٣) فى ق ، وفى د : رحمنى

فاقرأني هذا سورة براءة . فقال : ان الله بريء من المشركين ورسوله فقلت أو قد بريء الله تعالى منْ رسوله ؟ ان يكن الله تعالى بريء من رسوله فانا أبرأ منه . فقال عمر (رض) له : ليس هكذا يا اعرابي فقال : كيف هي يا امير المؤمنين ؟ فقال : ان الله بريء من المشركين ورسوله . فقال الاعرابي : وأنا والله ابرأ ممن بريء الله ورسوله منهم فامر عمر (رض) ان لا يقرىء القرآن الا عالم باللغة وأمر ابا الاسود الدؤلي ان يضع النحو . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره « أخذ ابو الاسود الدؤلي النحو عن علي بن ابي طالب (رض) » وروى ايضاً ان زياد بن ابيه بعث الى ابي الاسود الدؤلي وقال له : يا ابا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت لهم شيئاً يصلح به الناس ويعرب به كتاب الله فابى ابو الاسود وكره اجابة زياد الى ما سأل فوجه زياد رجلاً) (١) وقال له : اقعد على طريق ابي الاسود فاذا مرَّ بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه فقعد ذلك الرجل عن طريق ابي الاسود ، فلما مر به رفع صوته وقرأ « ان الله بريء من المشركين ورسوله » (بكسر اللام) فاستبعد ابو الاسود ذلك وقال عز وجه الله تعالى ان يبرأ من رسوله ورجع من فوره (٢) الى زياد فقال : ياهذا قد اجبتك الى ما سألت ، ورأيت ان ابدأ باعراب القرآن ، فابعث الي ثلاثين رجلاً . فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة ، ثم ما زال يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس فقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب

---

(١) النص المحصور بين القوسين من د ، وفي ق : يقيمون به كلامهم فابى عليه فبعث زياد رجلاً .

(٢) هكذا في ق اما في د : حاله .

الحرف واذا كسرتهما فاجعل النقطة فى اسفله فان اتبعت شيئاً من الحركات غنة فانقط نقطتين . فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك .

وروى عاصم(١) قال : جاء ابو الاسود الدؤلى الى زياد وهو امير البصرة فقال : انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وفسدت السنتها افتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم ؟ فقال له زياد : لا تفعل قال فجاء رجل الى زياد فقال . اصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنونا فقال له زياد : « توفى أبانا وترك بنونا ؟ أدع لي ابا الاسود » . فلما جاءه قال له ضع للناس ما كنت نهيتك عنه ففعل ، ويروى عنه ايضاً ان ابا الاسود قالت له ابنته : ما أحسن السماء ! فقال لها : نجومها فقالت اني لم أرد هذا وانما تعجبت من حسنها . فقال لها « اذن فقولي ما احسن السماء » فحينئذ وضع النحو وأول ما رسم منه باب التعجب . وحكى أبو حاتم السجستاني(٢) قال : ولد ابو الاسود الدؤلي فى الجاهلية وأخذ النحو عن علي ابن ابى طالب (رض) .

وروى أبو سلمة موسى بن اسماعيل عن ابيه قال : كان ابو الاسود أول من وضع النحو بالبصرة وزعم قوم ان اول من وضع النحو نصر بن عاصم فاما زعم من زعم ان اول من وضع النحو عبدالرحمن بن هرمز بن الاعرج بن نصر بن عاصم فليس بصحيح لأن عبد الرحمن أخذ عن ابي الاسود ويقال عن ميمون الاقرن .

والصحيح ان اول من وضع النحو علي بن ابى طالب (رض) لأن

---

(١) هو عاصم بن أبى النجود أحد القراء السبعة المتوفى ١٢٧هـ (انظر ابن خلكان ١ : ٢٤٣) .

(٢) فى ق أما فى د أبو حاتم السجستانى .

الروايات كلها تسند الى ابي الاسود ، وابو الاسود يسند الى علي ، فانه روي عن أبي الأسود انه سئل فقيل له : من أين لك هذا النحو ؟ قال لفقت حدوده من علي بن ابى طالب ، ويحكى عن يحيى بن معين(١) أنه قال مات ابو الاسود الدؤلى فى الطاعون الجارف سنة تسع(٢) وستين . قال يحيى : ويقال انه مات قبل الطاعون وذلك فى خلافة ابي خبيب عبد الله ابن الزبير وأخذ عن ابى الاسود عنبسة الفيل(٣) وميمون الاقرن ، (٤) ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز(٥) ويحيى بن يعمر ، فأما عنبسة الفيل فهو ابن معدان وكان معدان رجلا من أهل ميسان قدم البصرة وأقام بها وكان يقال له معدان الفيل . وسبب ذلك ان عبد الله بن عامر كان له فيل بالبصرة وقد استكثر النفقة عليه فأتاه معدان فتقبل نفقته وفضل(٦)

---

(١) يحيى بن معين المتوفى ٢٣٣ هـ ، انظر الخيب البغدادى ١٤ : ١٧٧ ، ابن خلكان ٥ : ١٩٠ .

(٢) فى د ، وفى ق : سبع وفى المظان الاخرى تسع .

(٣) عنبسة بن معدان الفيل ، انظر الزبيدى ، طبقات : ٢٤ ، ياقوت ، ارشاد ، ٦ : ٩١ .

(٤) ميمون الأقرن النحوى ، انظر السيوطى ، بغية الوعاة ٤٠١ ، الزبيدى ، طبقات : ٢٤ با ، ابو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين ٢٠ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ٢٠٩ .

(٥) عبدالرحمن بن هرمز المتوفى ١١٧هـ انظر السيرافى ، اخبار النحو بين البصريين : ٢١ ، السمعانى ، الانساب : ٤٤ أ ، السيوطى ، البغية : ٣٠٣ ، ابن الاثير ، الكامل ٤ : ٢٢٤ ، ابن عساكر ٢٣ : ٤٦٣ ، الذهبى ، تذكرة الحفاظ ١ : ٩١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٩ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ١ : ١٥٣ ، الزبيدى ، طبقات : ٢٠ ، ابن سعد ، طبقات ٥ : ٢٠٩ ، ابن الجزرى ، طبقات القراء ١ : ٣٨١ ، ابن النديم الفهرست ٣٩ .

(٦) هكذا فى ق و د أما فى السيرافى ، طبقات : وفضل

(بتشديد الضاد) فى كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له عنبسة فتعلم النحو على أبى الاسود وروى الشعر وانتسب الى مُهرة بن جيدان وروى لجرير شعراً فبلغ ذلك الفرزدق فقال :ـ

لقد كان فى معدان والفيل زاجر [من الطويل]
لعنبسة الراوي على القصائدا

ويروى ان بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل فقال عنبسة : لم يقل الفيل وانما قال اللؤم فقال لعنبسة ان امرأ تعز منه الى اللؤم لأمر عظيم . ويروى عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه قال : اختلف الناس الى ابي الاسود الدؤلي يتعلمون منه العربية ، فكان ابرع أصحابه عنبسة بن معدان المهرى واختلف الناس الى عنبسة فكان أبرع اصحابه ميمون الاقرن وروي ايضاً عن ابي عبيدة انه قال : أول من وضع النحو أبو الاسود الدؤلى ، ثم عنبسة الفيل ، ثم عبدالله بن اسحق ثم عيسى بن عمر ففى هذه الرواية ميمون الاقرن قبل عنبسة وفى تلك الرواية عنبسة قبل ميمون .

نصر بن عاصم(١)

واما نصر بن عاصم الليثي فانه كان فقيهاً عالماً بالعربية فصيحاً قال عمرو بن دينار(٢) : اجتمعت انا (٣) والزهرى (٤) ، ونصر بن عاصم ،

---

(١) هو نصر بن عاصم الليثى، انظر : ياقوت ، ارشاد ٧ : ٢١٠، السيوطى ، البغية : ٤٠٣ ، الزبيدى ، طبقات : ٢٠ .

(٢) هو عمرو بن دينار المتوفى سنة ١٢٥ انظر المعارف لابن قتيبة ١٦١ .

(٣) فى د ، وفى ق : اجتمعت والزهرى .

(٤) محمد بن مسلم بن عبد الله بنشهاب الزهرى المتوفى ١٢٤هـ انظر تذكرة الحفاظ للذهبى ١ : ١٠٢ .

فتلكم نصر فقال الزهرى : ليفلّق بالعربيــة تفليقــا . قـال المدائنى [١] وكان يرى رأى الخوارج ثم تركهم ورجع عنه وقال فى ذلك شعراً :ـ

فارقتُ نجــدة والــذين تفــرقوا • [من الكامل]
وابن الـزبير وشـيعة الكــرابي
وهــوى النجاريين قـد فارقتُــه
وعطيــة المتجبر المــرتــابِ

وقرأ القرآن ايضا على ابى الاسود، وقرأ ابوالاسود على علي (رض)، فكان استاذا في القراءة والنحو ، ومات سنة تسع وثمانين فى أيام الوليد بن عبد الملك . ويقال انه مات بالبصرة سنة تسعين فى ايام الوليد ايضا .

أبو داود الاعرج :

واما الاعرج ، فهو ابو داود عبد الرحمن بن هرمز بن الاعــرج ، وكان مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن المطلب وكان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، واعلم الناس بانساب العرب وخرج الى الاسكندرية وأقام بهــا الى أن مات سنة سبع عشرة ومائة[١] فى[٢] أيام هشام بن عبدالملك .

يحيى بن يعمر [٣] :

واما يحيى بن يعمر العدواني فيكنى ابا سليمان ، وهــو رجل من

---

(١) على بن محمد بن عبد الله المدائنى المتوفى سنة ٢١٥ هـ وقيل ٢٣١ هـ انظر ابن النديم ، الفهرست : ١٠٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ٣٠٩ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢ : ٥٤ .

(٢) فى د ، وفى ق : سنة سبع عشرة .

(٣) يحيى بن يعمر العدوانى المتوفى سنة ١٢٩ هـ انظر ياقوت ، ارشاد ٧ : ٢٩٦ ، ابن خلكان ٥ : ٢٢٢، السيوطى، البغية ٤١٧، الزبيدى طبقات : ٢١ ، السيرافى ، اخبار النحويين : ٢١ .

عدوان بن قيس بن عيلان من مضر ، وكان عالما بالعربية والحديث ولقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه قتادة(١) • وكان من الفصحاء وكان قد ولاه يزيد بن المهلب القضاء بخراسان فقال له يوما : هل تشرب النبيذ ؟ فقال : ما ادعه في صباحي ومسائي فقال : انت ونبيذك • وعزله من القضاء • ويروى ان الحجاج بن يوسف قال له : اتجدني ألحن ؟ فقال : الامير اوضح من ذلك فقال : عزمت عليك تخبرني أألحن ؟ قال يحيى : نعم • فقال له : في أي شيء ؟ فقال : في كتاب الله تعالى • فقال : ذلك اشنع ، ففي أي شيء من كتاب الله تعالى ؟ (قال) : قرأت « قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم » فرفعت(٢) احب وهو منصوب فقال له الحجاج : « طول لحيتك اوقعك »، وكان طويل اللحية فقال رجل ممن حضر : ايها الامير حدثني كعب الأخبار انه مكتوب في بعض الكتب ان اللحية مخرجها من الدماغ فمن تفرط عليه لحيته في طولها يخف دماغه ، ومن خف دماغه قلّ عقله ، ومن قل عقله كان أحمق والاحمق لا يسمع منه(٣) ، فقال الحجاج ليحيى :(٤) لا تساكني(٥) ببلد أنا فيه ونفاه الى خراسان وبها يزيد بن المهلب فكان عنده •

قال محمد بن سلام : أخبرني أبي أن يزيد بن المهلب كتب الى الحجاج : أنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطرناه الى عرعرة (٦)

---

(١) هو قتادة بن دعامة المتوفى سنة ١١٧هـ ، انظر ابن خلكان ٣ : ٢٤٨

(٢) في ق ، وفي د : فرفعت •

(٣) في ق ، وفي د : عنه •

(٤) زيادة في د •

(٥) في ق و د (تساكن) •

(٦) في ق ، وفي د : غرغرة •

الجبل ، فقال الحجاج : ما لأبن المهلب وهذا الكلام ؟ فقيل له : ان يحيى ابن يعمر عنده . فقال : ذاك اذن . وكان يستعمل الغريب فى كلامه ، فمن ذلك أنه قال لرجل خاصمته امرأته : آ أن سألتك ثمن شكْرِها وسرِك انشأت تمطُلْها وتضلُها ؟

الشَكر والسر النكاح ، ويروى وشَبَرِك والشَبَر ، العطاء .

وخاصم رجل رجلاً فى غلام فقال : باعني غلاماً أباقاً . فقال له يحيى : ألا قلت أبوقاً ؟

ومات يحيى بن يعمر بخراسان سنة تسع وعشرين ومائة فى أيام مروان بن محمد .

ابن أبى اسحق(١) :

وأما ابن ابي اسحق ، فهو ابو بحر عبدالله بن ابي اسحق الحضرمى ، وكان ملما بالعربية والقراءة اماما فيهما وكان شديد التجريد للقياس ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من أبى عمرو بن العلاء ، وكان أبو عمرو ابن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها . ويروى أن بلال بن أبى بردة(٢) جمع بينهما . قال يونس : قال أبو عمرو : فغلبنى ابن ابى

---

(١) انظر ترجمته فى السيرافى ، اخبار النحويين : ٢٥ ، السيوطى ، البغية : ٢٨٢ ، ابن الاثير ، الكامل ٤ : ٢٩٢ ، ابو الغداء ، تاريخ ١ : ٢٠٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥ : ١٤٨ ، البغدادى ، خزانة الادب ١ : ١١٥ ، الزبيدى ، طبقات ١١ ، ابن سلام ، طبقات ١١ ، ٢٢ ، ابن الجزرى ، طبقات القراء ١ : ٤١٠ ، ابن النديم ، الفهرست ٤١ ، ابو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين ٢٠ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ١ : ٣٠٣ .

(٢) فى ق ، وفى د : بريدة .

اسحق يومئذ بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك . ويقال انه اول من علل النحو.

وقال محمد بن سلام سمعتُ رجلا يسأل يونس عن عبدالله ابن ابى اسحق وعلمه ، فقال : « هو والبحر سواء أى هو الغاية » .

وقال يونس : كان ابو عمرو أشد الناس تسليماً للعرب وكان عبدالله ابن ابى اسحق ، وعيسى بن عمر يطعنان على العرب وكان موالي (١) ابن أبى اسحق الحضرمى موالياً وهم حلفاء فى بنى عبد شمس بن عبد مناف وكان يرد كثيراً على الفرزدق ويتكلم (٢) فى شعره ، فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولىً هجوتُه
ولكن عبد الله مولى مواليا [من الطويل]

فقال له ابن ابى اسحق : ولقد لحنت ايضا فى قولك مولى مواليا ، وكان ينبغى أن تقول مولى موالٍ . والحليف عند العرب مولى . ومنه قول الاخطل :

الستم قوماً أثبتوكم بنهشل
ولولاهُمُ كنْتُمْ لعُكْلٍ مواليا [من الطويل]

وروى ابو عمرو [ابن العلاء] : أن ابن أبى اسحق سمع الفرزدق ينشد :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع [من الطويل]
من المال الا مسحَتا (٣) أو مجلَّفُ

(١) فى ق ، وفى د : مولى .

(٢) فى د ، وفى ق : ويكلمه .

(٣) هكذا فى جميع المظان المحققة اما فى ق : مسحقاً . وهكذا رواية اللسان (جلف) . وفى مادة (سحت) انها وردت « مسحت » بالرفع ومسحتاً بالنصب وقد وردت فى الديوان تحقيق الصاوى (مجرف) .

فقال له ابن ابى اسحق : على أى شيء ترفع أو مجلف ؟ فقال : على ما يسوءك وينوءك . قال ابو عمرو : فقلت للفرزدق : أصبت . وهو جائز على المعنى أى انه لم يبق سواه ، وقرأ عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى على يحيى بن يعمر ، وقرأ ايضا هو وابو عمرو بن العلاء على نصر بن عاصم، وكانا رفيقين . وكان هو وابو عمرو وعيسى بن عمر فى وقت واحـــد ، وتوفي قبلهما بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة فى ايام هشام بن عبد الملك .

عيسى بن عمرو (١) :

واما عيسى بن عمر الثقفى فكنيته أبو سليمان ويقال أبو عمرو وكان ثقة عالمًا بالعربية والنحو والقراءة ، وقراءته مشهورة ، وكان فصيحا يتقعر فى كلامه ، ويعدل عن سهل الالفاظ الى الوحشى والغريب ، فمن ذلك انه لما ضربه يوسف بن عمر بن هُبيرة فى سبب ثياب استودعها قال : ان كانت الا اثياباً فى أسيفاط قبضها عشاروك وذلك أن بعض اصحاب خالد بن عبد الله القسري(٢) أودعه وديعة ، فلما نزع خالد بن عبد الله عن امارة العراق وتقلد مكانه يوسف بن عمر ، كتب الى واليه بالبصرة أن يحمـــل اليه عيسى بن عمر مقيداً . فدعا به ودعا بالحداد وأمره بتقييده وقال : لا

---

(١) هو عيسى بن عمر ، انظـر ترجمته فى السيرافى ، اخبـــار النحويين ٣١ ، السيوطى ، البغية ٢٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ٥ : ٢٨ ، ٣٩٣ ، الخونسارى ، روضات الجنات ٥٥٧ ، ابن العماد الحنبلى ، شذرات ١ : ٢٢٤ ، الزبيدى ، طبقات ١٧ ، ٢ : ٢١٢ ، ابن الجزرى ، طبقات القراء ١ : ٦١٣ ، ابن النديم ٤١ ، مراتب النحويين ٣٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٥ ، ياقوت ، ارشاد ١٦ : ١٤٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ٢ : ١١ ، الوافى بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٦٤٣ .

(٢) فى ق وفى المظان الاخرى . أما فى د : القشرى

بأس عليك انما أراد الامير أن يؤدب ولده قال : « فما بال القيد اذن ؟ » فبقيت مثلا بالبصرة ، فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكرها فأمر به فضرب بالسياط فلما أخذه السوط جزع فقال : ايها الامير والله انما كانت اثياباً فى أسيفاط قبضها عشاروك ، فرفع السوط عنه ووكل به ، حتى (١) أخذ الوديعة منه • وقال علي بن محمد بن سليمان (٢) رأيت عيسى بن عمر طول دهره يحمل فى كمه خرقة يحمل فيها سكر العشر والاجاص اليابس ، وربما رأيته واقفاً عندي ، أو سائراً ، أو عند ولاة أهل البصرة فتصيبه نهكة على فؤاده فيخفق عليه حتى يكاد يغلب فيستغيث باجاصة وسكرة يلقيهما فى فمه ثم يمتصهما (٣) ، فاذا أزدرد (٤) من ذلك شيئاً سكن عليه ، فسألته عن ذلك • فقال : أصابني هذا من الضرب الذى ضربني يوسف بن عمر فعالجته بكل شيء فلم أجد له أصلح من هذا • وصنف كتابين فى النحو سمى (٥) أحدهما « الجامع » والآخر « الاكمال » (٦) وفيهما يقول الخليل بن احمد ، وكان الخليل بن احمد قد اخذ عنه :

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدث عيسى بن عمر [من الرمل]

---

(١) فى د وفى ق : حبيا •

(٢) هو النوفلي أحد رواة الطبرى ، السيرافى ، أخبار النحويين ، يقول المحقق فى حاشية ٣٣ لم أقف على ترجمة له •

(٣) ما تحته خط ساقط فى د •

(٤) فى د اما فى ق : ازدرد ، عبارة السيرافى : فاذا تسرط من ذلك شيئاً سكن ما به • انظر ٣٣ •

(٥) فى ق اما فى د : يسمى •

(٦) فى د اما فى ق : الاكمال وفى السيرافى : المكمل بضبط المحقق •

ذاك اكمـــال وهـــــذا جامـــع
فهـــما للنـــاس نحس وقمـــر

وهذان الكتابان لم نرهما ولم نر (١) أحداً رآهما وقال يحيى ابن المبارك اليزيدى :

يا طـــالب النحـــــو ألا فـــابكِـــــهِ
بعد ابي عمرو وحماد(٢) [من السريع]
وابـــن ابى اسحـــــق فـــى علمـــــــه
والـــدين فى المشـــهد والنـــادى (٣)
عيســى وأشـــــباه لعيســـى وهـــــل
يـــأتى لهـــم دهـــــــر بانـــــداد
ويونس النحــــــوى لا تنسَــــــــه
ولا خليـــلاً حيـــةَ الـــوادى (٤)

وتوفي سنة تسع(٥) واربعين ومائة ويشهد لهذا ما روي عن الاصمعى أنه قال : توفي عيسى بن عمر قبل ابى عمرو بخمس سنين .

وكان ذلك فى خلافة أبى جعفـر المنصور ، وتوفى ابو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

---

(١) فى ق اما فى د : ولا رأينا .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) فى د اما فى ق : الباد

(٤) فى ق اما فى د : جنة الوادى .

(٥) فى ق اما فى د : ستة .

ابن عمرو بن العلاء (١) :

وأما أبو عمرو بن العلاء ، فهو العلم المشهور فى علم القراءة واللغة والعربية ، وكان من الشأن بمكان واسمه زبان ويروى أن الفرزدق جاء معتذراً اليه من أجل هجو بلغه عنه فقال له أبو عمرو :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا [من البسيط]
من هجو زبان لم تهج ولم تدع

فهذا يدل على أن اسمه زبان واختلفوا فى اسمه اختلافا كثيرا ومنهم من قال اسمه كنيته ، أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثى وأخذ عنه يونس بن حبيب البصرى والخليل بن أحمد وأبو محمد على بن المبارك اليزيدى . وكان يونس بن حبيب يقول لو كان أحد ينبغى أن يؤخذ بقوله فى كل شىء(٢) كان ينبغى أن يؤخذ بقول أبى عمرو بن العلاء كله فى العربية ، ولكنه ليس من أحد الا وأنت آخذ من قوله وتارك الا النبى (ص) . وروى الاصمعى عن الخليل ابن احمد عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال : أكثر من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية وحكى الاصمعى قال : غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لى فلقينى ابو عمرو بن العلاء فقال لى : الي أين يا أصمعى ؟ قلت : الى صديق لى فقال : ان كان لفائدة أو لمائدة أو لعائدة (٣) والا فلا . وروى انه سئل عن قوله تعالى :

« فعززنا بثالث » فقال : المعنى شددنا . وانشد : [للمتلمس] (٤)

---

(١) المتوفى سنة ٢٤٦ هـ انظر ترجمته فى الجاحظ ، البيان ١ : ٢١ ، ابن دريد ، الاشتقاق ١٢٦ ، ابن النديم ٢٨ : ابن خلكان ٤٧٨ .

(٢) فى ق اما فى د : كله فى شىء .

(٣) فى ق اما فى د : كان لعائدة أو لمائدة .

(٤) الديوان .

أجد اذا ضمرت تعزز لحمها　　　وإذا يشد بنسعها لا تنبس [من الكامل]

ويروى عن ابى عمرو قال : كنت هاربا من الحجاج بن يوسف وكان يشتبه على « فرجة » هل (١) هو بالفتح أو بالضم فسمعت قائلا يقول :

ربما تجزع (٢) النفوس من الأمـ　　　[من الخفيف]

ـر لـه فرجـة كحل العقـال

بفتح الفاء من (فرجة) ثم قال : « الا انه قد مات الحجاج » .

قال أبو عمرو : فما ادرى بأيهما كنت أشد فرحا ، بقوله : «فرجة» أو بقوله « مات الحجاج » ويروى أن ابا عمرو سأل أبا خيرة عن قولهم « استأصل الله عرقاتهم » فنصب أبو خيرة (٣) التاء من عرقاتهم فقال له أبو عمرو : « هيهات يا أبا خيرة لان جلدك وذلك » . ان أبا عمرو استضعف النصب ، لانه كان سمعها منه بالجر وكان ابو عمر بعد ذلك يرويها بالنصب والجر . وكان يقول انما نحن بالاضافة الى من كان قبلنا كبقل فى أصول رقل أى نخل طوال وهذا يدل على كمـاله فى فضله قال الشاعر [أبو ذؤيب] :(٤)

وما عبر الانسان عن فضـل نفسـه　　　[من الطويل]

بمثل اعتقاد الفضل فى كل فاضـل

وان أشد (٥) النقص ان يرمى الفتى

قذى العيب عنـه بانتقاص الافاضـل

---

(١) هكذا فى الاصل وهذا مكان الهمزة .

(٢) فى ق اما فى د : تجرع .

(٣) ابو خيرة نهشل بن زيد ، ابن النـديم الفهرست ٤٥ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٦١ .

(٤) الديوان .

(٥) فى ق ، أما فى د أخس .

وحكى يونس بن حبيب البصرى عن أبى عمرو انه قال: « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير » وقال ابراهيم الحربى :(١) كان اهل العربية كلهم اصحاب اهواء الا اربعة فانهم كانوا اصحاب سنة ، ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، ويونس بن جبيب البصرى ، والاصمعى ومما روى عن أبى عمرو لشيخ من أهل نجد :(٢)

فاستقدر الله خيرا وارضين به [من البسيط]
فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط
اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير (٣)
يبكى عليه غريب(٤) ليس يعرفه
وذو قرابته فى الحى مسرور
حتى كأن لم يكن الا تذكره
والدهر أيتما حال دهارير

وهذه الابيات لعثمان بن لبيد العذرى ، روى هشام بن الكلبى (٥)

---

(١) فى د ، اما فى ق الحرى .

(٢) اللسان ج ٥ ص ٣٨٠ قال ابن برى هو لعش بن لبيد العذرى قال وقيل لحريث بن جبلة العذرى .

(٣) للبيت رواية اخرى :

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

السيرافى ، اخبار النحويين ٣٠ .

(٤) فى ق اما فى د : يبكى الغريب عليه .

(٥) ستأتى ترجمته .

قال : عاش عبيد ابن شرية الجرهمى (١) ثلثمائة سنة ، وادرك الاسلام ، فاسلم ودخل على معاوية بالشأم وهو خليفة فقال له : حدثنى بأعجب ما رأيت . فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع وتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب انك من اسماء مسرور [من البسيط]
فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه موجدة (٢)
حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدرى وما تدرى أعاجلها
أذى لرشدك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير (٣)

الابيات الى قوله :

يبكى عليه غريب ليس يعرفه (٤) وذو قرابته فى الحى مسرور

قال : فقال لى رجل : هل تعرف من قال هذا الشعر ؟ قلت : لا . قال : ان قائله هو الذى دفناه الساعة وأنت الغريب الذى يبكى عليه ولست تعرفه ، وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس رحما به واسرهم بموته . فقال له معاوية : لقد رأيت عجبا ، فمن الميت ؟ فقال « عثمان بن لبيد العذرى » وحكى الاصمعى قال : أنشدنا أبو عمرو :

---

(١) هو عبيد بن شرية الجرهمى ويقال ابن سارية انظر ياقوت ارشاد ٥ : ١٠ ، ابن النديم طبع القاهرة ١٣٢ ، ابن قتيبة المعارف ١٨١ .

(٢) فى ق ، اما فى د من أحد .

(٣) سقط عجز البيت فى د .

(٤) هكذا فى ق ، اما فى د : اتعرف .

فما جبنوا أنا نشذ عليهم

ولكن رأوا نارا تحش وتسفع [من الطويل]

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هي تحس وتسفع أي تحرق وتسود ، قال الاصمعي قد أصاب ابو عمرو لان المعنى تحش أي توقد وقد أصاب شعبة ايضا . ولم أر اعلم بالشعر من شعبة . وروى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال : « سمعت أعرابيا يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها » قال فقلت له أتقول « جاءته كتابي » فقال : أليس بصحيفة ؟ فحمله على المعنى وقد جاء ذلك كثيرا في كلامهم . واللغوب الاحمق ، وله اسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم « بالفائق في اسماء المائق » وتوفى أبو عمرو بن العلاء في سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة المنصور .

أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي :(١)

وأما ابو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي ، فانه كان مولى لبني تميم ، وكان يعلم أولاد داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان قارئا محدثا نحويا من متقدمي النحويين . سكن الكوفة زمانا ، وانتقل عنها الى بغداد . حدث عن الحسن البصري ويحيى أبن ابي كثير . وحدث عنه عبد الرحمن بن مهدي وغيره وقال ابو احمد الحسن بن عبدالله ابن سعيد العسكري(٢) أن شيبان النحوي نسبه الى بطن يقال لهم نحو

(١) في ق اما في د : شيبان التميمي ، انظر الخطيب البغدادي ٩ : ٢٧١ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ ابن سعد ، طبقات ٦ : ٢٦٢ ، القفطي ، انباه الرواة ٢ : ٧٢ .

(٢) انظر ترجمته في السمعاني ، الانساب ٣٩٠ ب ، السيوطي، البغية ٢٢١ ، ابن الاثير ، الكامل ٧ : ١٨٨ ، البغدادي ، خزانة الادب

ابن شمس بضم الشين ، من بطن من الأزد .

وذكر ابو الحسين بن المنادى(١) ان المنسوب الى القبيلة هو يزيد النحوى لا شيبان . قال ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث (٢) يزيد النحوى هو يزيد بن أبى سعيد ، وهو من بطن من الازد يقال لهم بنو نحو ، ليس(٣) من نحو العربية ، ولم يرو أحد منهم الحديث الا رجلان ، أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له النحوى فمن نحو العربية ، شيبان بن عبد الرحمن النحوى وهارون ابن موسى النحوى وأبو زيد النحوى .(٤)

وسئل الامام أحمد بن حنبل عن شيبان النحوى وعن هشام الدستوائى(٥) ، وعن حرب بن شداد فقال : شيبان ارفع عندى . شيبان صاحب كتاب صحيح ، قدروى شيبان عن الناس ، فحديثه صحيح .

---

١ : ٩٩٧ ، ابن خلكان ١ : ١٣٢ ، الخونسارى ، روضات الجنات ٢١٦ ، ياقوت ، ارشاد ٨ : ٢٣٣ ومعجم البلدان ٦ ، ١٧٦ ، القفطى ، انباه الرواة ١ : ٣١٠ .

(١) احمد بن جعفر بن محمد يعرف بابن المنادى ابو الحسين البغدادى ، انظر ترجمته فى السيوطى ، البغية ١٣٠ ، ابن النديم ، الفهرست ص ٥٨ ويختلف السيوطى عن ابن النديم فى سنة وفاته فهى عند السيوطى ٣٢٠ هـ وعند ابن النديم ٣٣٤ هـ .

(٢) عبد الله بن سليمان بن الاشعث ، ابو بكر المتوفى ٣١٦ هـ، انظر ترجمته فى الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩ : ٤٦٤ ، ابن الجوزى، المنتظم ٦ : ٢١١٨ .

(٣) فى ق اما فى د : ليسوا .

(٤) فى د اما فى ق : ابو زيد .

(٥) فى ق اما فى د : الدستوانى ، وهو هشام بن ابى عبد الله الدستوائى المتوفى سنة ١٥٣ ، انظر ابن قتيبة ، المعارف ١٧٤ .

وسئل يحيى بن معين عن شيبان ما حاله والاعمش[١] فقال « ثقة في كل شيء » وكان يحيى بن معين يوثقه وزعم[٢] انه بصرى انتقل الى الكوفة . وقال ابن عمار ابو معاوية النحوى : « هو بصرى ثقة » وتوفى ببغداد سنة اربع وستين ومائة في خلافة المهدى ودفن في مقبرة الخيزران. وقال محمد بن سعد دفن في مقابر قريش بباب اتين[٣] . وقيل توفى سنة سبعين ومائة في خلافة الهادى .

ابو عبد الله هارون بن موسى :[٤]

واما ابو عبد الله هارون بن موسى ، وقيل ابو موسى القارىء النحوى الاعور ، فانه كان من اهل البصرة . وكان عالما بالنحو وسمع الحديث عن طاوس اليمانى[٥] وثابت البنانى[٦] وحميد الطويل[٨] ، وروى عنه

---

(١) أبو تراب الاعمش المتوفى سنة ١٤٨ هـ انظر ابن خلكان ١ : ٢٦٧ .

(٢) فى د اما فى ق : وزعم .

(٣) فى ق اما فى د : التبر .

(٤) هارون بن موسى ابو عبد الله العتكى ، انظر ترجمته فى السيوطى ، البغية ٤٠٦ ، الخطيب البغدادى ١٤ : ٣ ، ابن الجزرى ، الطبقات ٢ : ٣٤٨ ، ياقوت ، ارشاد ٩ : ٢٦٣ ، القفطى ، انباه الرواة ٣ : ٣٦١ الفهرست ٢٩٤ .

(٥) طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن الخولانى الهمدانى اليمانى انظر ترجمته فى ابن خلكان ٢ : ١٩٤ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٥٧ .

(٦) ثابت البنانى ، انظر ترجمته فى المسعودى ، التنبيه ٢٢٣ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٦٤ .

(٧) حميد بن طرخان الطويل المتوفى سنة ١٤٢هـ انظر ابن قتيبة، المعارف ١٦٥ .

على بن الجعد(١) وغيره . وقال عبد الله بن سليمان بن الاشعث : سمعت ابى يقول : كان هارون الاعور يهوديا فأسلم وحسن اسلامه وحفظ القرآن وضبطه وضبط النحو ، وناظره انسان يوما فى مسئلة فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يقول ، فقال له : انت كنت يهوديا وأسلمت . فقال له هرون : بئس ما صنعت . قال : فغلبه فى هذا ايضا . وقال ابو حاتم السجستانى : سألت الاصمعى عن هارون بن موسى النحوى . فقال : كان ثقة مأمونا .

الشرقى بن القطامى(٢) :

وأما الشرقى بن القطامى ، فكان وافر الادب عالما بالنسب اقدامه ابو جعفر المنصور ليعلم ولده المهدى الادب والشرقى لقب له ، واسمه الوليد . والقطامى لقب لوالده ، واسمه الحصين بن جمال شاعر كلبى . ويحكى عن الشرقى بن القطامى أنه قال دخلت على المنصور فقال: ياشرقى علام يأتى المرء ؟ فقلت : أصلح الله تعالى الخليفة ، على معروف قد سلف ، أو مثله مؤتنف ، أو قديم شرف، أو علم مطرف ، قال ابراهيم الحربى (٣) الشرقى بن القطامى ، كوفى قد تكلم فيه ، وكان صاحب سمر .

---

(١) على بن الجعد ابو الحسن الجوهرى المتوفى سنة ٢٠٣ هـ انظر الخطيب البغدادى ١١ : ٣٦٠ .

(٢) فى د وجميع المظان الاخرى اما فى ق : شرقى بن القطامى انظر ترجمته فى الخطيب البغدادى ٩ : ٢٧٨ ، ابن النديم ٩٠ ، ابن حجر، لسان الميزان ٣ : ١٤٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٨٢ .

(٣) فى د اما فى ق : ابراهيم الحرى .

وقال زكرياء بن يحيى الساجي [١] : « الشرقي بن القطامي [٢] ضعيف حدث عنه شعبة حديثا واحدا وليس بقائم » •

حماد الراوية :[٣]

واما حماد الرواية ، فانه كان من أهل الكوفة مشهورا برواية الاشعار والاخبار ، وهو الذى جمع السبع الطوال ، هكذا ذكره ابو جعفر احمد ابن محمد النحاس ، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة • ويحكي ان حماد الراوية قال : كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك [٤] ، وكان أخوه هشام يجفونى لذلك دون سائر أهله من بنى أمية فى أيام يزيد ، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته، فمكثت فى بيتى سنة لا أخرج الا لمن أثق اليه من اخوانى سرا ، فلما لم أسمع أحدا يذكرنى أمنت فخرجت وصليت الجمعة فى الرصافة ، ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر فقلت فى نفسى : هذا الذى كنت أخافه ، ثم قلت لهما : هل لكما أن تدعانى حتى آتى أهلى فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ؟ ثم أصير معكما ، فقالا : ما الى ذلك سبيل • فاستسلمت فى أيديهما ، وصرت الى

---

(١) زكريا بن يحيى الساجي ، انظر ترجمته فى الخطيب البغدادى ٨ : ٤٥٩ ، ابن النديم، الفهرست ٣٠ ، ابن خير ، الفهرست ١ : ٢١٠•

(٢) فى د أما فى ق شرقى بن القطامى •

(٣) حماد بن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوية المتوفى سنة ١٥٦ هـ انظر ترجمته فى ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ١٥٧ طبعة اوربا، المعارف ١٦٩ ، ابن النديم ٩١ ، ابن عبد ربه ، العقد ٣ : ٩٦ ، ابو الفرج الاصبهانى ، الاغانى ٥ : ١٥٦ ، ابو الطيب اللغوى ، مراتب ٧٢ •

(٤) فى د اما فى ق زيد بن عبد الملك •

يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر ، فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر ، أما بعد ، فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متعتع[١] وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق » فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلى فى الغرز وسرت اثنتى عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ، ونزلت على باب هشام فاستأذنت فأذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء[٢] مفروشة بالرخام ، وهو فى مجلس مفروش بالرخام ، وبين كل رخامتين قضيب من ذهب ، وحيطانه[٣] كذلك ، وهشام جالس على طنفسة حمراء ، وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت فى أوانى ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحه فسلمت عليه ، فرد على السلام، واستدنانى فدنوت حتى قبلت رجله • فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط ، فى أذنى كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان ، فقال لى : كيف انت يا حماد وكيف حالك ؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين • قال : أتدرى فيم بعثت اليك ؟ قلت : لا • قال : بعثت اليك لبيت خطر ببالى لم أدر من قائله • قلت : ما هو ؟ قال :

ودعا بالصبوح يوما فجاءت قينة فى يمينها ابريق [من الخفيف]

فقلت يقوله عدي بن زيد[٤] فى قصيدة له ، قال أنشدنيها • فانشدته :ـ

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : مقعقع

(٢) هكذا فى ق أما فى د : غوراء

(٣) هكذا فى ق أما فى د : جدره

(٤) عدى بن زيد العبادى • انظر ابن قتيبة الشعر والشعراء ١ : ١٧٦ طبع القاهرة

بكر العاذلون فى وضح الصبـ

ـح يقولون لى ألا(١) تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبدالـ

ـه والقلب عندكم موثوق

لست أدرى اذ أكثروا العذل فيها

أعدو يلومنى أم صديق

قال : الى أن انتهيت الى قوله :ـ

ودعا بالصبوح يوما فجاءت

قينة فى يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الد

يك صفى سلافها الراووق

مزة قبل مزجها فاذا ما

مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا(٢) فوقها فقاقيع كاليا

قوت حمر يزينها التصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب

لا صرى آجن ولا مطروق

قال : فطرب ، وقال لى : أحسنت والله ياحماد . يا جارية اسقيه فسقتنى شربة ذهبت بثلث عقلى . فقال : أعده . فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتنى فذهب ثلث آخر من عقلى ، ثم قال : سل حاجتك ، فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم .

---

(١) فى ق اما فى د : أما

(٢) هكذا فى ق وفى الديوان أما فى د : وطفت

قلت : احدى هاتين الجاريتين • قال : هما جميعا لك بما عليها وما لهما • ثم قال • للاولى : اسقيه فسقتنى شربة سقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسى واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فقال أحدهم ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها فى سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت أهلى والله أعلم

حماد بن سلمة :(١)

وأما حماد بن سلمة فانه كان من متقدمى النحويين وأخذ عنه يونس ابن حبيب البصرى ويروى عن سلام قال قلت ليونس بن حبيب أيما أسن أنت أو حماد قال هو أسن منى ومنه تعلمت العربية وعن على بن الزراع قال سمعت حماد بن سلمه يقول : من لحن فى حديثى فقد كذب علي ، وروى نصر بن على(٢) ان سيبويه كان يستملى على حماد يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أصحابى الا من لو شئت لاخذت عنه علما ليس أبا الدرداء(٣) ، فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ،

---

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار المتوفى سنة ١٦٩هـ انظر ترجمته فى السيرافى ، أخبار النحويين ٤٢ ، السيوطى ، البغية ٢٤٠ ، الزبيدى ، طبقات ٤٧ ، الذهبى ، تذكرة الحطاط ١ ، ١٨٩ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ : ١١ ، الخونسارى ، روضات الجنات ٢٦٢ ، ابن الجزرى ، طبقات ١ : ٢٥٨ ، ارشاد ٤ : ١٣٥ ، أبو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين ٦٦ .

(٢) هو نصر بن على الجهضمى المتوفى سنة ٢٥٠ من أصحاب الخليل انظر أبا الطيب اللغوى ، مراتب ٢٩ ، السيوطى ، البغية ٣٥٨ ، الزهر ٢ : ٤٦٣ ، وانظر ترجمته فى القفطى انباه ٣ : ٣٤٥ ، الخطيب البغدادى ١٣ : ٢٨٧

(٣) أبو الدرداء صحابى معروف المتوفى سنة ٣١هـ انظر ترجمته فى ابن الاثير ، أسد الغابة ٧ : ١٨٥

فقال له حماد : لحنت يا سيبويه ، ليس أبا الدرداء ، فقال سيبويه : لا جرم لاطلبن علما لا يلحنني معه أحد ، فطلب النحو ولزم الخليل وقال أبو عمر الجرمي (١) : ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه . وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين من البصريين فقال : وحماد ، يعني حماد بن سلمة كان يونس بن حبيب يفضله . وحكى أبو الحسن الاخفش عن يونس بن حبيب ، أن حمادا حدثه أن ناسا من العرب يقولون في النسب الى شية شيوى ، والوجه فيه غير ذلك ، وهؤلاء كأنهم قلبوا موضع الفاء فوضعوه في موضع اللام ، وسيبويه يذهب الى أن النسب الى شية وشوى . وأبو الحسن الاخفش يذهب الى أن النسب الى شية وشيٌ ، واليه أشار اليزيدي بقوله :

يا طالب النحو ألا فابكه بعد أبي عمرو وحماد

[من السريع]

ولا يريد به حماد الراوية لانه لا يعرف لحماد (٢) شيء في النحو ، وانما كان مشهورا برواية الاشعار والاخبار وكان من أهل الكوفة ، واليزيدي انما قصد تفضيل نحويي البصرة على نحويي الكوفة . وذكر

---

(١) هو صالح بن اسحق ابو عمر الجرمي النحوي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، انظر ترجمته في السيرافي ، أخبار النحويين ، السمعاني ، الانساب ١٢٨ أ ، السيوطي ، البغية ٢٦٨ ، الخطيب البغدادي ، ٩ ٣١٣ ، ابن خلكان ١ : ٢٢٨ ، الخونساري ، روضات الجنات ٣٣٤ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ٢ : ٥٧ ، الزبيدي ، طبقات ٧٦ ، ابن الجزري ، طبقات ١ : ٣٣٢ ، ابن النديم ، الفهرست ٥٦ ، حاجي خليفه ٤ : ٩٤٣ ، القفطي ، انباه ٢ : ٨٠ ، أبو الطيب اللغوي ، مراتب ١٢٢ ، ابن الاثير ، اللباب ١ : ٢٢٢ ، ياقوت ، ارشاد ٤ : ٢٦٧ .

(٢) في د أما في ق : كبير

حنبل بن اسحق(١) فى كتابه عن الامام أحمد ابن حنبل أن حماد بن سلمة مات فى اثنين لذى الحجة(٢) سنة تسع(٣) وستين ومائة فى خلافة المهدى ابن المنصور .

أبو الخطاب الاخفش :(٤)

وأما أبو الخطاب الاخفش ، فكان من أكابر علماء العربية ومتقدميهم ، وأخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى . قال أبو عبيدة : سألت أبا الخطاب الاخفش وكان مؤدبا لابى عبيدة هل تجمع اليد الجارحة على أيادى ؟ فقال : نعم . ثم سألت أبا عمرو بن العلاء ، فانكر ذلك فقلت لابى الخطاب : ان أبا عمرو قد أنكر ما أثبته : فقال أو ما سمع قول . عدى [بن زيد] ؟ :

ســـاءها مـا تأملت فى أياديـــ [من المديد]
ـنـــا واشــفاقهـــا الى الاعنـــاق

ثم قال : هى فى علم الشيخ لكننى قد انسيته ، وهــو كما قال أبــو الخطاب قال الشاعر « فمن ليد تطاولها الايادى » وان كان الاغلب ان يراد بها النعمة .

---

(١) هو حنبل بن اسحاق المتوفى ٢٧٣ ، انظر ترجمته فى الخطيب البغدادى ٨ : ٢٨٦ ، ابن الجوز ، المنتظم ٥ : ٨٩

(٢) فى د أما فى ق : فى اثنتين الحجة

(٣) فى ق أما فى د : سبع

(٤) هو عبدالحميد بن عبدالمجيد أبــو الخطـاب المعروف بالاخفس الكبير المتوفى سنة ١٧٧هـ انظر ترجمته فى الزبيدى ، طبقات ٣٥ ، أبو الطيب اللغوى ، مراتب ٢٣ ، ابن التغرى بردى : ١ : ٤٥٨

الخليل بن أحمد الفرهودى :(١)

وأما الخليل بن أحمد ، فهو عبدالرحمن بن أحمد البصرى الفرهودى الازدى ، سيد أهل الادب قاطبة فى علمه وزهده والغاية فى تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله ، وكان من تلامذة أبى عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، وعامة الحكاية فى كتاب سيبويه عن الخليل وكل ما قال سيبويه :

« سألته » أو « قال » ، من غير أن يذكر قائله فهو « الخليل » ، وأخذ عنه أيضا النضر بن شميل وأبو فيد مؤرّج السدوسى ، وعلى ابن نصر الجهضمى وغيرهم ، وهو أول من استخرج علم العروض ، وضبط اللغة وأملى كتاب العين على الليث بن المظفر (٢) وكان أول من حصر أشعار العرب ، وكان يقول البيتين والثلاثة ونحوها فى الادب مثل ما روى عنه أنه كان يقطع العروض فدخل عليه ولده فى تلك الحالة فخرج الى الناس وقال : ان أبى قد جُن . فدخل الناس عليه وهو يقطع العروض فأخبروه بما قال ابنه ، فقال له :

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتنى [من الكامل]
أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا

---

(١) الفرهودى هكذا فى المخطوطة والمطبوع وفى مراتب النحويين ، وفى السيرافى ، أخبار النحويين والزبيدى ، طبقات والقفطى ، انباه الفراهيدى انظر ترجمته وأخباره فى : السيرافى ٣٨ ، السمعانى الانساب ٤٢١ أ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ : ١٦٣ ، القفطى ، انباه ١ : ٣٤١ ، الزبيدى ، طبقات ٤٣ ، ابن النديم ٤٢ ، السيوطى المزهر ٢ : ٤٠١ ، المخزومى ، مدرسة الكوفة .

(٢) الليث بن المظفر انظر ياقوت ، ارشاد ٦ : ٢٢٢ ، السيوطى ، البغية ٣٨٣ .

لكن جهلت مقالتى فعذلتنى
وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وكما روى عنه أيضا :

وقبلك داوى الطبيب المريض(١) [من المتقارب]
فعاش المريض ومات الطبيب
وكن مستعدا لداء الفناء
فان الذى هو آت قريب

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ من الزهاد فى الدنيا المعرضين عنها ، ويروى أنه وجه اليه سليمان بن على(٢) من الاهواز لتأديب ولده فأخرج الخليل الى رسول سليمان خبزا يابسا وقال : كل فما عندى غيره ، وما دمت أجده فلا حاجة لى الى سليمان . فقال له الرسول : « فما أبلغه ؟ » فأنشأ يقول :

أبلغ سليمان انى عنه فى سعة [من البسيط]
وفى غنى غير انى لست ذا مال
سخا(٣) بنفسى انى لا أرى أحدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

---

(١) هكذا فى المخطوطة وفى سائر الاسانيد : وقبلك داوى المريض الطبيب .

(٢) لم نقف له على ترجمته .

(٣) فى ق و د : سخى وفى ابن خلكان « شحا بنفسى » وفى السيرافى سخا .

فالرزق عن قــدر لا العجز ينقصـــه
ولا يزيــدك فيـــه حــول محتـال

ويمكن عنه أنه قال : ان لم تـكن هـذه الطائفة ـ يعنى أهل العلم ـ أولياء الله تعالى فليس لله تعالى ولى . ويروى عن سفيان (١) انه كان يقول : من أحب أن ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد ويروى عن النضر بن شميل انه قال : كنا نمثل بين ابن عون والخليل ابن أحمد أيهما تقدم فى الزهد والعبادة فلا ندرى ايهما تقدم . وكان النضر يقول : مـا رأيت رجلا أعلم بالسنة بعـد ابن عون من الخليل بن أحمد . وكان يقول : أكلت الدنيا بعلم الخليـل بن أحمد وكتبـه وهو فـى خص لا يشعر به . وما يحكى عنه من العلم والزهد أشهر من أن ينشر وأظهر من ان يذكر ، توفى سنة ستين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه .

يونس بن حبيب البصرى :(٣)

وأما يونس بن حبيب البصرى ، فمن أكابر النحويين ، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وسمع من العرب كما سمع من قبله ، وأخذ عنه سيبويه وحكى عنه فى كتابه ، وأخذ عنه أيضا أبو الحسن على بن حمزة الكسائى وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء ، وكان له مواهب وأقيسة يتفرد بها(٤)

---

(١) هو سفيان الثورى وستأتى ترجمته .

(٢) هو عبدالله بن عون بن أرطبان المتوفى سنة ١٥١هـ انظر ابن قتيبة ، المعارف ١٦٧

(٣) هو يونس بن حبيب البصرى النحوى المتوفى سـنة ١٨٣هـ انظر الزبيدى ، طبقات ٠٤٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٥ : ٣٤٦ ، السيوطى ، البغية ٤٢٦ ، ابن خلكان ٦ : ٢٤٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٨٣، ابن النديم ٤٢

(٤) هكذا فى السيرافى أما فى ق : تفرد و د : ينفرد .

وكانت حلقته بالبصرة وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الاعراب والبادية. وحكى محمد بن الجهم(١) قال حدثنا الفراء قال أنشدني يونس النحوى :

رُب حلم أضاعه عدم الما [من الخفيف]
ل وجهل عطى عليه النعيم

وعن الفراء قال يونس : الأ لُ من غدوة الى ارتفاع النهار ثم هو سراب سائر النهار واذا زالت الشمس فهو فيء وفي غدوة ظل . وأنشد لابي ذؤيب :

لعمرى لانت البيت أكرم أهله [من الطويل]
واقعد فى أفيائه بالاصائل

وكان كذا وكذا يقولون ذلك الى ارتفاع النهار من الضحى ، فاذا جاوز ذلك قالوا البارحة . وروى الاصمعي عن يونس قال « قال لى رؤبة ابن العجاج(٢) حتام تسألني عن هذه الخزعبلات وأزخرفها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلغ لحيتك ؟ وعن محمد بن سلام قال : كنا على باب ابن عمير فمرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضا فما لبثنا أن أقبل فتى من قريش فلما رآنا أرتدع ، فقلنا : ها هنا طلبتك فتبعها وقال :

---

(١) فى د أما فى ق : محمد أبو الجهم وهكذا فى سائر المصادر الاخرى ، وهو محمد بن الجهم السمرى ابو عبدالله الكاتب المتوفى سنة ٢٧٧هـ انظر ترجمته فى الخطيب البغدادى ٢ : ١٦١ ، ابن الجوزى ، المنتظم ٥ : ١٠٨ ، ياقوت ، ارشاد ٦ : ٤٧١ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٥ : ١١٠ ، الذهبى ، المشتبه ٢٧٤

(٢) هو رؤبه بن العجاج أحد الرجاز المشهورين ، انظر ترجمته فى ابن قتيبة ، الشعر ٣٧٦ ، المرزبانى الموشح ٢١٩ ، أبو الفرج ، الاغانى ١٩ : ٨٤ ، ابن خلكان ١ : ١٨٧ .

اذا سَلَكْتَ قصدَ السبيل سلكتُه(١) [من الطويل]
وان هي عــاجت عجت حيث تعــوجُ

وحكى الفراء عن يونس قال : كان عبدالملك بن عبدالله (٢) ينشد

اذا أنت لـم تنفـع فضـرّ فانمـــا [من الطويل]
يـراد الفتى كيمـا يضرّ وينفعـــا

وعن خلاد بن يزيـد (٣) قال : قال يونس : ثلاثـة والله اشتهى أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة ، آدم عليه السلام فاقول له : قد مكنك الله تعالى من الجنة وحرم عليك الشجرة فقصدتها حتى طرحتنا فى هذا المكروه، ويوسف عليه السلام فأقول له : كنت بمصر ، وابوك يعقوب بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل يبكى عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن ولم ترسل اليه أنى فى عاعية وتريحه مما كان فيه ، من الحزن(٤) وطلحة والزبير أقول لهما : ان علي بن ابى طالب بايعتماه بالمدينة وخلفتماه بالعـراق فأى شيء أحدث •

وحكى أبو عمر الجرمى قال : رأيت يونس النحوى مر فى المسجد فقام اليه رجل فسأله عن قوله تعالى « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد »(٥) فقال بيده : التناوش التناول وأنشد لغيلان بن حريث الربعى :

فهى(٦) تنوش الحوض نوشا من عُلاً [من الرجز]
نوشـاته تقطـع أجـواز الفـلا

---

(١) هكذا فى ق وفى سائر المظان أما فى د : قصدته •

(٢) لم نعثر له على ترجمة

(٣) هكذا فى ق وفى سائر المظان أما فى د : خلاد بن زيد ، وهو خلاد بن يزيد المهلبى انظر السيوطى ، البغية ١٥٦

(٤) هكذا فى د أما فى ق : مما كان فيه

(٥) سورة سبأ ٥٢ •

(٦) هكذا فى لسان العرب مادة نوش أما فى ق و د : فهو

وقال ثعلب : جاوز يونس المائة ، وقيل عاش ثمانية وثمانين سنة وتوفى يونس بن حبيب البصرى سنة ثلاث وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد.

معاذ الهراء (١)

وأما معاذ الهراء فهو أبو مسلم معاذ الهراء وقيل يكنى أبا على من موالى محمد بن كعب القرظى، وهو عم أبى جعفر الرؤاسى ، وولد فى أيام يزيد بن عبدالملك وعاش الى أيام البرامكة ، وولد له أولاد ، وأولاد أولاد فماتوا كلهم وهو باق ولا مصنف له يعرف.

وأخذ عنه أبو الحسن على بن حمزة الكسائى ، وتوفى فى السنة التى نكب فيها البرامكة وهى سنة سبع وثمانين ومائة (٢) فى خلافة الرشيد.

أبو جعفر الرؤاسى (٣) :

وأما الرؤاسى ، فهو أبو جعفر محمد بن أبى سارة بن أخى معاذ الهراء (٤) وانما سمى الرؤاسى لعظم رأسه. قال أبو محمد بن درستويه : زعم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أن أول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو الرؤاسى. ويحكى عنه أيضا أنه قال : كان الرؤاسى

---

(١) هو معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة ١٨٧ ، انظر ترجمته فى السيوطى ، البغية ٢٩٣ ، ابن خلكان ، ٤ : ٣٠٥ ، ابن الاثير ، الكامل ٥ : ١٢ ، ابن العماد الحنبلى شذرات ٢ : ٣١٦ ، الزبيدى ، طبقات ١٣٥ ، ابن النديم ٦٥ ، السيوطى ، المزهر ٢ : ٤٠٠ ، القفطى ، انباه ٣ : ٢٨٨

(٢) وفى انباه الرواة للقفطى سنة ١٩٠

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الحسن أبى سارة ، انظر ترجمته فى ابن النديم ٦٤ ، الزبيدى ، طبقات ١٣٥ ، السيطى ، البغية ٣٣.

(٤) هكذا فى د وفى سائر المظان أما فى ق : الهزاء.

استاذ الكسائى الى بغداد وأنت أمير (١) فجئت الى بغداد ، فرأيت الكسائى فسألته عن مسائل من مسائل الرؤاسى (٢) ، فأجابنى بخلاف ما عندى فغمزت قوما من علماء الكوفة فكانوا معى فقال : مالك قد أنكرت ؟ لعلك من أهل الكوفة • فقلت نعم • فقال : الرؤاسى يقول كذا وكذا وليس صوابه وسمعت العرب تقول كذا وكذا ، حتى أتى على مسائلى ، فلزمته وكان الرؤاسى رجلا صالحا ، ويحكى عنه أنه قال : أرسل الى الخليل ابن أحمد يطلب كتابى فبعثته اليه فقرأه ووضع كتابه • وصنف الرؤاسى تصانيف كثيرة منها كتاب « معانى القرآن وكتاب الوقف والابتداء الكبير ، والصغير ، وكتاب التصغير » الى غير ذلك •

المفضل بن محمد الضبى (٣) :

وأما المفضل بن محمد الضبى ، فكنيته أبو عبدالرحمن ، وكان ثقة من أكابر الكوفيين وأخذ عنه أبو زيد الانصارى من البصريين لثقته ، وللمهدى ، جمع الاشعار المختارة المسماة المفضليات وتزيد وتنقص ، وأصحها التى رواها عنه أبو عبدالله بن الاعرابى وله من الكتب كتاب الامثال،

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : أمس ولعلها أحسن •

(٢) هكذا فى د وقد سقطت من ق •

(٣) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبى الكوفى ، انظر ترجمته فى السمعانى ، الانساب ٣٦١ أ ، السيوطى ، البغية ٣٩٦ ، الخطيب البغدادى ١٣ : ١٢١ ، الزيدى ، طبقات ٢١٠ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٦ : ٨١ ، ابن النديم ٧٣ ، السيوطى ، المزهر ٢ : ٤٠٥ ، الذهبى ميزان الاعتدال ٢ : ٤٩٨ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٧٣ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ١٦٤ ، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ٢ : ٦٩ ، القفطى ، انباه ٣ : ٢٩٨ •

وكتاب معانى الشعر ، وكتاب العروض . قال خلف الاحمر (١) أخذت على المفضل الضبى وقد أنشد لامرىء القيس .

نمس (٢) بأعراف الجياد أكُفنا [من الطويل]

اذا نحن قمنا عن شواء مهضب

فقلت : انما هو نمش لان المش مسح اليد بالشىء الخشن ومنه سمى منديل الغمر مشوشا . ويحكى ان سليمان بن على الهاشمى (٣) بالبصرة جمع بين المفضل الضبى والاصمعى فأنشد المفضل قول أوس ابن حجر فلم يفطن المفضل .

وذات هدم عار نواشرها [من المنسرح]

تصمت بالماء تولباً جذعا (٤)

ففطن (٥) الاصمعى لخطئه : وكان أحدث سنا منه فقال انما هو تولبا

---

(١) هو ابو محرز خلف الاحمر بن حيان بن محرز . انظر ترجمته فى أبى على القالى ، الامالى ١ : ١٥٦ ، السيوطى ، البغية ٢٤٢، الازهرى، تهذيب اللغة ١ : ٤ ، الخونسارى ، روضات الجنات ٢٧٠ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٦٣ ، القفطى ، انباه ١ : ٣٤٨ ، الزبيدى ، طبقات ١٧٧ ، ابن النديم ٥٠ ، البكرى ، اللآلىء ٤١٢ ، السيوطى المزهر، ٢ : ٤٠٣ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٧ ، ياقوت ، ارشاد ٤ : ١٧٩ ، الاغانى ٣ : ٤٣ ، ٩ : ٣٩ ، ١٤ : ٣١ .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : نمش .

(٣) انظر ص ٣١ من هذه المخطوطة فقد ورد ذكر سليمان بن على فى أخبار الخليل وكيف وجه اليه من الاهواز لتأديب ولده .

(٤) من مرثية بن حجر المشهورة فى فضالة بن كلدة من بنى خزيمة، ورد البيت فى جمهرة اللغة ٣ : ٤٩٠ ، ذيل الامالى ٣٦ ، ذيل السمط ١٩ ، اللسان مادة «جذع» ، نقد الشعر ٦٦ ، الصناعتين ١٢١ ، الموشح ٦٣ ، العمدة ٢ : ١٩٤ و ٢٠٤ ، سر الفصاحة ١٥١ ، المثل السائر ١١٤ . وهو شاعر جاهلى انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ١٥٤ ، الخزانة ٢ : ٢٣٥ .

(٥) هكذا فى د : أما فى ق : فنظر .

جذعا وأراد تقريره على الخطأ فلم ينظر لمراده فقال : كذلك أنشدته فقال الاصمعى حينئذ أخطأت انما تولبا َجذِعا • فقال سليمان بن علی : من تحبان ان يحكم بينكما ؟ فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر ، فاحضر، فعرضا عليه ما اختلفا فيه فقال بقول الاصمعى وصوب قوله فقال المفضل : وما الجذع ؟ فقال السيء الغذاء وهكذا هو فى كلامهم ومنه قولهم أجذعته أمه اذا أساءت غذاءه •

أبو محرز خلف بن حيان : (١)

وأما محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الاحمر ، فانه كان مولى أبى بردة بن موسى(٢) أعتق أبويه وكانا فرغانيين ، وكان يقول الشعر فيجيد وربما نحله الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلة كلامه كلامهم ، وقال أبو عبيدة : خلف الاحمر معلم الاصمعى ومعلم أهل البصرة • وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدقه لسانا وكنا لا نبالى اذا أخذنا عنه خبرا أو أنشدنا شعرا ان لا نسمعه من صاحبه • وحكى شمر قال : كان خلف الاحمر أول من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء الى حماد الراوية فسمع منه وكان ضنينا بأدبه • وقال الحسن بن هانى(٣) يرثى خلفا :

بت اعزى الفؤاد عن خلف [من المنسرح]
وما لدمعى ان لا يفض يكف

أنسى الرزايا حيث فجعت به
أضحى رهين الثواء فى جدف

---

(١) تقدمت الاشارة اليه فى الصفحة السابعة •

(٢) هو أبو بردة ، بن أبى موسى الاشعرى ، انظر السمط ٤١٢ •

(٣) أبو نواس •

الجدف القبر وأصله جدث بالثاء الا أنه ابدل من الثاء فاء وهم يفعلون ذلك .

سيبويه : (١)

وأما سيبويه ، فهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر [٢] ويقال كنيته أبو الحسن ، وأبو بشر أشهر ، وكان مولى بنى الحارث بن كعب . وقال المزربانى (٣) : كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثى (٤) وسيبويه لقب له ومعناه بالفارسية « رائحة التفاح » ويقال أن امه كانت ترقصه وهو صغير بذلك ، وكان من أهل فارس من البيضا ومنشأه بالبصرة، وكان يطلب الآثار والفقه ، قال نصر بن على : كان سيبويه يستحلى على حماد بن سلمة فقال يوما : قال (ص) ليس أحد من أصحابى الا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء . فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء . فقال له حماد لحنت ، ليس أبا الدرداء . فقال سيبويه : لا جرم لاطلبن علما لا تلحننى فيه أبدا .وطلب النحو ، وأخذ عن الخليل بن أحمد وعن يونس بن

---

(١) انظر ترجمته فى السيرافى ، أخبار النحويين البصريين ٤٨ ، القفطى ، انباه الرواة ٢ : ٢٤٦ ، السيوطى ، بغية الوعاة ٣٦٦ ، تاج العروس ١ : ٣٠٥ ، ابن خلكان ١ : ٣٨٥ ، الخونسارى ، روضات ٥٠٣ ، الخطيب البغدادى ١٢ : ١٩٥ ، الزبيدى ، طبقات ٦٦ ، ابن النديم ٥١ ، حاجى خليفة ١٤٢٦ ، أبو الطيب اللغوى ١٠٥ ، ابن قتيبة المعارف ٢٣٧ ، الوافى بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٣٠ .

(٢) هكذا فى النصوص المحققة أما فى ق و د : قنبرة بضم القاف مع التاء .

(٣) هو محمد بن عمران بن موسى المرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ انظر الخطيب البغدادى ٣ : ١٣٥ .

(٤) الربيع بن زياد الحارثي انظر ابن قتيبة ، عيون الاخبار ١ : ٥٢.

حبيب وعيسى بن عمر وغيرهم ، وبرع فى النحو ، وصنف كتابه الذى لم يسبقه أحد الى مثله ولا لحقه أحد من بعده • وقال أبو العباس المبرد :

وذكر سيبويه عند يونس بن حبيب البصرى فقال : أظن هذا الغلام يكذب على الخليل ، فقيل له : وقد روى عنك أشياء كثيرة فانظر فيها ، فنظر فيها وقال : صدق فى جميع ما قال ، هو قولى • قال نصر بن على : برز من أصحاب الخليل أربعة ، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه، والنضر بن شميل ، وعلى بن نصر الجهضمى ، ومؤرج السدوسى وكان أبرعهم فى النحو سيبويه ، وغلب على النضر بن شميل اللغة ، وعلى مؤرج الشعر واللغة ، وعلى على بن نصر الجهضمى الحديث • وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان سيبويه وحماد بن سلمة أكبر(١) فى النحو من النضر بن شميل والاخفش ، وكان النضر بن شميل أعلم الاربعة بالحديث • وقال ابن سلام : كان سيبويه النحوى غاية الخلق ، وكتابه فى النحو هو الامام فيه • وقال الجاحظ : أردت الخروج الى محمد بن عبدالملك(٢) ففكرت فى شىء أهديه له فلم أجد شيئا أشرف من « كتاب سيبويه » فقلت له أردت أن أهدى لك شيئا ففكرت فاذا كل شىء عندك فلم أر شيئا أحب الىّ منه • وكان يقال بالبصرة قرأ فلان « الكتاب » فيعلم أنه كتاب سيبويه ، وقرىء نصف الكتاب فلا يشك انه كتاب سيبويه ، وكان أبو العباس المبرد اذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له : ركبت البحر ، تعظيما لكتاب سيبويه واستصعابا(٣) لما فيه ، وكان أبو عثمان المازنى يقول : من أراد أن

---

(١) هكذا فى ق وسائر المظان وفى د : أكثر •

(١) هو محمد بن عبدالملك الزيات أبو جعفر الوزير • انظر تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ •

(٣) هكذا فى ق أمانى د : استصحابا •

يعمل كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستنجد به[١] قال ابن عائشة[٢] كنا نجلس مع سيبويه النحوى فى المسجد وكان شابا نظيفا جميلا ، قد تعلق من كل علم بسبب ، وضرب فى كل أدب بسهم ، مع حداثة سنه وبراعته فى النحو فبينا نحن ذات يوم اذ هبت ريح فأطارت الورق فقال لبعض الحلقة : أنظر أى ريح هى ؟ وكان على منارة المسجد تمثال فرس فنظر ثم عاد فقال : ما ثبتت على حال[٣] فقال سيبويه : العرب تقول فى مثل هذا قد تذاءبت الريح وتذاءبت أى فعلت فعل الذئب وذلك أنه يجىء من هاهنا وههنا ليخيّل فيتوهم الناظر أنه عدة ذئاب . قال أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد قال ابن كيسان[٤] : سهرت ليلة أدرس ، قال : ثم نمت فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون الفقه والحديث والحساب والنحو والشعر قال فقلت لهم : أفيكم علماء ؟ قالوا نعم قال فقلت : من همى فى النحو ، الى من تميلون من النحويين ؟ قالوا الى سيبويه قال أبو عمر . فحدثت بها أبا موسى وكان يغبطه لحسد كان بينهما ، فقال لى أبا موسى : انما مالوا اليه لان سيبويه من الجن . وقال محمد بن سلام : وكان سيبويه جالسا فى حلقة بالبصرة فتذاكرنا شيئا من حديث قتادة فذكر حديثا غريبا وقال لم يرو هذا الحديث الا سعيد بن أبى العروبة[٥] فقال له بعض ولد

---

(١) هكذا فى د أما فى ق : فليستنجح

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة توفى سنة ٢٢٨ ، انظر الخطيب البغدادى ١٠ : ٣١٤ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦

(٣) هكذا فى ق أمانى د : شىء

(٤) هكذا فى د وفى مراتب النحويين أما فى ق : ابن رستان

(٥) هو سعيد بن أبى العروبة انظر الذهبى رسالة فى الرواة الثقات القاهرة ١٩٠٦ .

جعفر : ما هاتان الزيادتان يا أبا بشر ؟ فقال : هكذا يقال ، لان العروبة يوم الجمعة فمن قال عروبة فقد أخطأ ، قال ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب ، لله دره. وأخذ عنه أبوالحسن سعيد بن مسعدة الاخفش وأبو على بن المستنير المعروف بقطرب ، وكان أبو الحسن الاخفش أكبر سنا من سيبويه ويروى أنه جاءه الاخفش يوما يناظره بعد أن برع فقال له الاخفش " انما ناظرتك لاستفيد منك " . فقال له سيبويه : أتراني أشك في هذا ؟ وورد سيبويه الى بغداد وناظر الكسائي وأصحابه ، والمناظرة مشهورة ، قال أبو بكر العبدى النحوى : لما قدم سيبويه الى بغداد وناظر الكسائي وأصحابه فلم يظهر عليهم سأل عن من يبذل من الملوك ويرغب في النحو فى فقيل له طلحة بن طاهر (١) فشخص اليه الى خراسان فلما انتهى الى ساوة مرض مرضه الذى مات فيه فتمثل عند الموت :

يؤمل دنيا لتبقى لنا ... [من المتقارب]
فمات المؤمل قبل الامل (٢)
حثيثاً يروّي اصول النخيل
فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال أبو عمرو بن يزيد : لما احتضر سيبويه النحوى فوضع رأسه في حجر أخيه فأغمى عليه قال فدمعت عين أخيه فأفاق فرآه يبكى فقال :ــ

أخيين كنا فرّق الدهر بيننا ... [من الطويل]
الى الغاية القصوى فمن يأمن الدهر

---

(١) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدى من مظان .

(٢) هكذا فى ق وفى د وانباه الرواة رواية اخرى هى :

يؤمل دنيا لتبقى له ... فوافى المنية دون الامل
حثيثا يروى اصول الفسيل ... فعاش الفسيل ومات الرجل

وقد ضبطت الفضيل بالصاد المهملة فى د وهو من سهو الناسخ .

ومات فى أيام الرشيد وقال ابن قانع (١) : مات سيبويه النحوى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة • وقال المرزبانى اخبرنا أبو بكر بن دريد أن سيبويه مات بشيراز وقبره بها وقيل أنه مات فى سنة ثمان وثمانين ومائة • وقرىء على ظهر كتاب لاحمد بن سعيد الدمشقى (٢) مات سيبويه سنة أربع وتسعين ومائة ، والاول أشبه لانه مات قبل الكسائى والكسائى مات سنة ثلاث وثمانين ومائة على ما سنذكره فى موضعه • قال أبو بكر ابن الخطيب ويقال ان سيبويه عاش اثنتين وثلاثين سنة ، ويقال مات وقد نيف على الاربعين سنة •

أبو الحسن الكسائى على بن حمزه :ـ(٣)

وأما الكسائى ، فهو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى ، وقال الصولى : على بن حمزة الكسائى هو على بن حمزة بن عبدالله بن عثمان ، وقيل بهران (٤) بن فيروز مولى بنى أسد ، أخذ عن أبى جعفر الرؤاسى ومعاذ الهراء وكان أحد أئمة القراء السبعة وكانقد قرأ على حمزة الزيات (٥)

---

(١) هو أحمد بن قانع بن مرزوق المتوفى سنة ٣٥٥ انظر الخطيب البغدادى ٤ : ٣٥٥ •

(٢) هو أحمد بن سعيد الدمشقى ، المتوفى ٣٠٦ ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ ، ياقوت ، ارشاد ١ : ١٣٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٦ ، القفطى ، انباه ١ : ٤٤ •
النحوى ، انظر الانساب ٤٨٢ أ ، السيوطى ، البغية ٣٣٦ ، الخطيب البغدادى

(٣) هو على بن حمزة أبو الحسن الاسدى المعروف بالكسائى ١١ : ٤٠٣ ، ابن خلكان ١ : ٣٣٠ ، الزبيدى طبقات ١٣٨ ، القفطى انباه ٢ : ٢٥٦ ، ابو الطيب اللغوى ١٢٠

(٤) هكذا فى د أما فى ق بهمان

(٥) هو حمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة ١٥٦ انظر السيوطى البغية ٤٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧ •

وأقرأ القراء ببغداد ، ثم اختار لنفسه قراءة فاقرأ بها الناس ، وكان قد سمع من سليمان بن أرقم (١) وأبى بكر بن عياش (٢) وسفيان بن عيينة (٣) وأخذ عنه أبو بكر زكرياء يحيى بن زياد الفراء وأبو عبيدة القاسم بن سلام وجماعة ، وقال يحيى بن زياد الفراء : انما تعلم الكسائى النحو على الكبر ، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوما وقد مشى حتى أعيى فجلس الى قوم فيهم فضل وكان يجالسهم كثيرا فقال : قد عييت فقالوا له تجالسنا وأنت تلحن ، فقال كيف لحنت ؟ فقالوا له : ان كنت أردت من التعب فقل : أعييت، وان كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير فى الامر فقل « عييت » فخففه فأنف من هذه الكلمة ، وقام من فوره ذلك فسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه الى معاذ الهراء (٤) فلزمه حتى أنفد (٥) ما عنده ثم خرج الى البصرة ولقى الخليل بن أحمد ، وجلس فى حلقته فقال رجل من الاعراب تركت أسدا وتميما وعندهما الفصاحة وجئت الى البصرة ، وقال للخليل بن أحمد : من أين علمك هذا ؟ فقال : من بوادى الحجاز ونجد وتهامة . فخرج الكسائى وأنفد خمس عشرة قنينة حبرا فى الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ، ولم يكن له هم غير البصرة والخليل فوجد الخليل قد مات ، وجلس فى موضعه يونس بن حبيب البصرى النحوى فجرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها وصدره فى موضعه ، قال عبدالرحيم بن موسى قلت للكسائى : لم سميت

---

(١) هو أبو معاذ البصرى القرطبى سليمان بن أرقم أنظر الخطيب البغدادى ٩ : ١٣

(٢) هو أبو بكر بن عياش المتوفى سنة ١٩٣ انظر طبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٩ ، ابو نعيم الحافظ ، حلية ٨ : ٣٠٣

(٣) هو سفيان بن عيينة المتوفى ١٩٨. انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٧ ابن خير ، فهرست ١ : ١٣٤ .

(٤) هكذا فى د أما فى ق الهزاء

(٥) الصحيح ما أثبتناه وفى ق و د : انفذ .

الكسائى ؟ قال : لانى أحرمت فى كساء ؟ وقال خلف بن هشام (١) دخل الكسائى الكوفة فجاء الى مسجد البيع ، وكان حمزة بن حبيب (٢) يعرف فيه فتقدم الكسائى مع آذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء فلما وصل حمزة قال : من تقدم فى الوقت ؟ قيل له : الكسائى يعنون به صاحب الكساء فرمقه القوم بأبصارهم ، فقالوا : ان كان حائكا فيقرأ سورة يوسف وان كان ملاحا فيقرأ سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ الى قصة الذئب قرأ « فأكله الذيب » بغير همز فقال له حمزة : الذئب بالهمز ، فقال له الكسائى ولذلك أهمز الحوت وقرأ « فالتقمه الحؤت » فقال : لا . فقال : لم همزت الذئب ولم تهمز الحوت ؟ وهذا فأكله الذئب وهذا فالتقمه الحوت ؟ فرجع حمزة ببصره الى حماد الاحول وكان أكمل أصحابه فتقدم اليه فى جماعة أهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئا وقالوا : أفدنا يرحمك الله تعالى — فقال لهم تفهموا عن الحائك تقول : اذا نسبت الرجل الى الذئب قد استذأب ولو قلت قد استذاب بغير همز لكنت انما نسبت الى الذوب فتقول قد استذاب الرجل اذا ذاب شحمه بغير همز واذا نسبته الى الحوت قلت قد استحات الرجل أى كثر أكله للحوت اذا كان يأكل منه كثيرا فلا يجوز فيه الهمز فلتلك العلة (٣) همز الذئب ولم يهمز الحوت وفيه معنى آخر لا تسقط الهمزة من مفرده ولا من جمعه وأنشدهم :

ايها الذئب وابنــــه وأبوه   انت عندى من أذؤب ضاريات [من الخفيف]

قال فسمى الكسائى من ذلك اليوم ، وله كتب كثيرة منهـا : كتاب

---

(١) هو خلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٨ انظر الخطيب البغدادى ٨ : ٣٢٧ ، ابن الجزرى ، طبقات ١ : ٢٧٤ .

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : المسالة .

معانى القرآن ، وكتاب مختصر فى النحو ، وكتاب القراءات ، وكتاب العدد، وكتاب اختلاف العدد ، وكتاب مقطوع القرآن ، وموصوله ، وكتاب النوادر الكبير ، وكتاب النوادر الاصغر ، وكتاب الهجاء ، وكتاب المصادر، الى غير ذلك • وكان الكسائى يعلم الرشيد والامين من بعده • قال سلمة كان عند المهدى مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه المهدى يوما وهو يستاك فقال له : كيف تأمر من السواك ؟ فقال استك يا امير المؤمنين فقال المهدى : انا لله وانا اليه راجعون • ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من هذا الرجل فقالوا رجل يقال له على بن حمزة الكسائى من أهل الكوفة قدم من البادية قريبا، فكتب بارجاعه[1] من الكوفة، فساعة دخل عليه قال : يا على بن حمزة• قال : لبيك يا امير المؤمنين • قال : كيف تأمر من السواك ؟ فقال سك فاك يا امير المؤمنين • فقال : أحسنت وأصبت • وأمر له بعشرة آلاف درهم ، قال حرملة بن يحيى التجيبى[2] : سمعت محمد بن ادريس الشافعى يقول من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى وقال الكسائى : صليت بالرشيد فأعجبته قراءتى فغلطت فى كلمة ما غلط فيها صبى قط • أردت أن اقرأ « لعلهم يرجعون » فقرأت « لعلهم يرجعين » قال فو الله ما اجترأ الرشيد أن يرد علي ، ولكنى لما سلمت قال لى : يا كسائى أى لغة هذه ؟ فقلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد فقال : أما هذا فنعم • قال ابن الدورقى[3] : اجتمع الكسائى واليزيدى[4] عند الرشيد فحضرت صلاة الجهر فقدموا الكسائى فصلى بهم فارتج عليه قراءة « قل يأيها الكافرون » فلما سلم قال

---

(١) هكذا فى د أما فى ق بازعاجه •

(٢) فى اللباب لابن الاثير ورد : حرملة بن عمرو أبو حفص التجيبى صاحب الشافعى والمتوفى سنة ٢٤٣هـ

(٣) ابن الدورقى انظر ترجمته فى ابن الجزرى طبقات القراء ٢ : ١١١ •

(٤) هو على بن المبارك اليزيدى ، ستاتى ترجمته •

اليزيدى : قارىء أهل الكوفة يرتج عليه فى قل يأيها الكافرون فحضرت صلاة الجهر فتقدم اليزيدى فصلى فارتج عليه فى سورة الحمد فلما سلم قال :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى [من الكامل]

« ان البلاء موكل بالمنطق »(١)

وعن أبى محمد بن حمدان قال : كان رجل يغتاب الكسائى ويتكلم فيه فكتب اليه أنهاه فما كان يترجرج فجاءنى بعد أيام فقال لى رأيت الكسائى فى النوم أبيض الوجه فقلت له ما فعل الله تعالى بك يا أبا الحسن قال غفرلى بالقرآن الا أنى رأيت رسو الله (ص) فقال لى أنت الكسائى قلت نعم يا رسول الله قال اقرأ قلت فما أقرأ يا رسول الله ؟ قال (اقرأ : والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد) وضرب بيده كتفى وقال : لاباهين بك الملائكة غدا وحكى الدورى(٢) : كان أبو يوسف (٣) يقع فى الكسائى ، ويقول : أى شىء يحسن انما يحسن شيئا من كلام العرب فبلغ ذلك الكسائى فالتقينا عند الرشيد وكان الرشيد يعظم الكسائى لتأديبه اياه فقال لابى يوسف يا يعقوب أيش(٤) تقول فى رجل قال : لامرأته أنت طالق طالق طالق ؟ قال : واحدة . قال : فان قال لها أنت طالق أو طالق أو طالق قال : واحدة . قال : فان قال لها أنت طالق ثم

---

(١) الشطر الثانى مثل من الامثال ، وأول من قال ذلك أبو بكر الصديق راجع مجمع الامثال ١ : ١٦ .

(٢) الدورى منسوب الى الدور وهو ابو عمر حفص بن عمر الدورى المتوفى سنة ٢٤٦ انظر اللباب ١ : ٤٢٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٢٥٥ .

(٣) هو أبو يوسف الفقيه المعروف صاحب كتاب الخراج . وهو يعقوب بن ابراهيم الانصارى المتوفى سنة ١٨٣هـ ، انظر النجوم الزاهرة ٢ : ١٠٨

(٤) هكذا فى ق اما فى د : ما .

طالق ثم طالق؟ قال: واحدة. قال: فان قال لها أنت طالق وطالق وطالق؟ قال: واحدة. قال الكسائي: يا أمير المؤمنين أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين، أما قوله أنت طالق طالق طالق فواحدة لان الثنتين الباقيتين تأكيد، كما تقول أنت قائم قائم قائم، وأنت كريم كريم كريم، وأما قوله أنت طالق أو طالق أو طالق، فهذا شك، فوقعت الاولى التي تيقن(١) وأما قوله: انت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث، لانه نسق وكذلك قوله: أنت طالق وطالق وطالق.

ويحكى عن الفراء أنه قال: دخلت على الكسائي يوما وكان يبكي فقلت له: ما يبكيك.؟ فقال هذا الملك يحيى بن خالد يوجه الى ليحضرني فيسألني عن الشيء فان أبطأت في الجواب لحقني منه عتب(٢) وان بادرت لم آمن من الزلل قال: فقلت له: يا أبا الحسن من يعترض عليك؟ قل ما شئت فأنت الكسائي. فأخذ لسانه، وقال: قطعه الله اذن اذا قلت مالا أعلم. ومات الكسائي ومحمد بن الحسن سنة ثلاث وثمانين ومائة وقال ابن الانباري مات الكسائي ومحمد بن الحسن(٣) سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقال أحمد بن كامل القاضي(٤) مات الكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة، وكان عظيم القدر في أدبه وفضله ودفنهما الرشيد بقرية رنبوية(٥) وقال اليوم

---

(١) هكذا في ق اما في د يتبين.

(٢) هكذا في ق اما في د عيب.

(٣) هو محمد بن الحسن الشيباني الكوفي الفقيه ذكره ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في وفيات سنة ١٨٩ ٢ : ١٣٠.

(٤) هو أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر القاضي المتوفى سنة ٣٥٠ انظر ترجمته في السيوطي البغية ١٥٣، الخطيب البغدادي ٤ : ٣٥٧، ابن النديم ٣٢، ياقوت ارشاد ٢ : ١٦.

(٥) هذا هو الصحيح وفي ق و د : رنبوية وهي قرية قرب الري.

«دفنت الفقه واللغة» قال محمد بن يحيى « سمعت عبدالوهاب بن حريش (١) يقول : رأيت الكسائى فى النوم فقلت له ما فعل الله عزوجل بك قال : غفر لى بالقرآن » .

يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع(٢) :ـ

وأما يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع ، فانه كان أحد الادباء الشعراء ، وكان حسن الافتنان فى العلوم وكان حاجبا لابى جعفر المنصور ، وكان ماجنا خليعا ، وكان له جارية يطلبها سبع سنين وبذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها وأعطى فيها مائة ألف دينار فلم يبعها ولم تمكث عنده الا ستة أشهر حتى مات ، فرثاها بمراث كثيرة وأحسن شعره الذى قاله فيها ولم يكن مقصورا فيما سوى ذلك .

أنشد على بن سليمان الاخفش ليعقوب بن الربيع :

راحوا يصيدون الظباء واننى [من الكامل]
لارى تصيّدها علىّ حراما
أشبهن منك لواحظا وسوالفا
فحوت بذلك حرمة وذماما
أعزز على بأن أروّع شبهها
أو أن تذوق على يدىّ حماما

وأنشد له الاخفش أيضا عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

---

(١) هو عبدالوهاب بن حريش أبو مسحل الهمذانى النحوى ، انظر ترجمته فى السيوطى البغية ٣١٨ ، الخطيب البغدادى ١١ : ٢٥ . وفى بغية الوعاة « عبدالوهاب بن أحمد » .

(٢) هو يعقوب بن الربيع ، انظر الخطيب البغدادى ١٤ : ٢٦٧ ، ياقوت ، ارشاد ٧ : ٣٠٢ .

لئن كان قربـك لى نافعــا [من المتقارب]
لبعــدك أصبــح لى أنفعــا

لانى أمنت رزايـا الدهــور
وان حل خطب فلن أجزعـا

أبو على الحسن بن هانىء

وأمـا أبو عـلى الحسن بن هانىء المعروف بأبى نواس ، فانـه ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة ، وقيل كان مولى للجراح بن عبدالله الحكمى والي خراسان ، واختلف الى أبى زيد(١) الانصارى ، وكتب عنه الغريب وحفظ عن أبى عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ونظر فى نحو سيبويه • قال عمرو ابن بحر الجاحظ(٢) : ما رأيت رجلا أعلم باللغة من أبى نواس ولا أفصح لهجة مع حلاوة ومجانبة(٣) الاستكراه وقال الشعر وكان يستشهد بشعره • وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كان أبو نواس للمحدثين كأمرىء القيس للمتقدمين • وقال اسحق بن اسماعيل(٤) : قال أبو نؤاس : ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى ، فما ظنك بالرجال؟ وقال ميمون : سألت ابا يوسف يعقوب بن السكيت عما يختار لي روايته من من الشعر فقال : اذا رويت من اشعار الجاهليين فلامرىء القيس والاعشى ، ومن الاسلاميين فلجرير والفرزدق ، ومن المحدثين فلأبى نؤاس فحسبك ، وقال أبوالعباس المبرد عن الجاحظ قال : سمعت ابراهيم النظام(٥) يقول ، وقد

---

(١) هكذا فى د أما فى ق : أبى يزيد •

(٢) هو عمرو بن بحر الجاحظ ، انظر ترجمته فى ياقوت ، ارشاد ٦ : ٥٦ ابن خلكان ١ : ٣٨٨ ، لسان الميزان ٤ : ٣٥٥ •

(٣) هكذا فى د أما فى ق : مع مجانبة •

(٤) هو اسـحق بن اسـماعيل المتوفى سنة ٢٢٥ انظر الخطيب البغدادى ٧ : ٣٣٤ •

(٥) هو ابراهيم بن سـيار بن هانىء بن النظـام ، انظر تـكملة الفهرست ٢

أنشد شعر أبى نؤاس فى الخمر ، هذا الذى جمع له الكلام فاختار أحسنه وقال فى حقه سفيان بن عيينة : هذا أشعر الناس . قال الجاحظ : لا أعرف من كلام الشعر أرفع من قول أبى نؤاس :

أيـة نـار قـدح القـادح [من السريع]

وأى جـد بلـغ المـازح

وأنشد الابيات قال الامام محمد بن ادريس الشافعى رحمة الله عليه دخلت على أبى نواس وهو يجود بنفسه فقلت ما أعددت لهذا اليوم فقال :

تعاظمني ذنبى فلما قرنتـه [من الطويل]

بعفوك ربى كان عفوك أعظما

وقال محمد بن زكريا(١) : دخلت على أبى نواس وهو يكيد بنفسـه ، فقال لى تكتب فقلت نعم فأنشأ يقول :

دب فى الفنـاء سفلا وعلوا [من الخفيف]

وأرانى أموت عضوا فعضوا

ذهبت شرتى(٢) بجدة نفسى

وتذكرت طاعة الله نضـوا

ليس من سـاعة مضت بى الا

نقصتنى بمرهـا بى جزوا

لهف نفسى على ليال وأيا

م تمليتهن(٣) لعبا ولهـوا

---

(١) هو محمد بن زكريا الغلابى ، انظر ابن الاثير ، اللباب ١ : ١٨٣

(٢) هكذا فى ق و د أما فى الزبيدى زهديات أبى نواس فقدضبطها: جدتى .

(٣) هكذا فى ق و د أما فى الديوان : تجاوزتهن وهكذا فى زهديات أبى نواس .

وأسأنا كل الاساءة يار

ب فصفحا عنا جميعا(١) وعفوا (٢)

وحكى أبو جعفر الصائغ (٣) قال لما احتضر أبو نواس قال اكتبوا هذه الابيات على قبرى :

وعظتك أجداث صمت [مجزوء الكامل]

ونعتك أزمنة(٤) خفت

وتكلمت عن أوجه(٥)

تبلى وعن صور سبت

وأرتك قبرك(٦) فى القبو

ر وأنت حى لم تمت —

ورؤى على قبره مكتوب :ـ

« يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر » [من الرمل]

قال ابن أبى سعيد : مات أبو نواس سنة ثمان وتسعين ومائة وقال محمد بن الحسين الانصارى سلف أبى نواس وجماعة أخر ولد أبو نواس سنة خمس وأربعين ومائة، ومات ببغداد سنة ست وتسعين ومائة ومات سنة

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : رضاء

(٢) جاء البيت فى الديوان وفى الزهديات على الوجه الآتى :ـ

قد أسأنا كل الاساءة فالله ـهم صفحا عنا وغفرا وعفوا

(٣) هو محمد بن الحسين الصائغ ، انظر ابن النديم ٣١٣ طبعة القاهرة ·

(٤) هكذا فى ق و د أما فى الديوان والزهديات : ناعية

(٥) هكذا فى ق و د اما فى الديوان والزهديات : اعظم

(٦) هكذا فى ق و د اما فى الديوان والزهديات : وجهك

خمس وتسعين ومائة وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن فى مقابر الشونيزى .

وقال أحمد بن يحيى(١) عن محمد بن رافع(٢) قال : كان أبو نواس لى صديقا فوقعت بينى وبينه هجرة فى آخر عمره ثم بلغتنى وفاته فتضاعف على الحزن فبينا أنا بين النائم واليقظان اذ أنا به فقلت : أبو نؤاس ؟ فقال : لات حين كنية ، فقلت : الحسن بن هانىء ؟ قال : نعم . قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى عز وجل بأبيات قلتها وهى تحت ثنى الوسادة فأتيت أهله فلما أحسوا بى أجهشوا بالبكاء فقلت : هل قال أخى شعرا قبل موته ؟ قالوا : لا نعلم الا أنه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندرى ما هو . فقلت : أئذنوا(٣) لى أن أدخل فدخلت الى مرقده فاذا ثيابه لم تحول بعد فرفعت وسادة فلم أر شيئا ثم رفعت اخرى فاذا أنا برقعة فيها مكتوب :

يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة [من الكامل]
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم(٤)
أدعوك رب كما أمرت تضرعا
فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم

---

(١) هو احمد ابن يحيى المنجم النديم المتوفى سنة ٣٠٠ ، انظر ابن خلكان ٥ : ٢٤٤ طبعة القاهرة ، الخطيب البغدادى ، ١٤ : ٢٣٠ ، ابن النديم ١٤٣

(٢) محمد بن رافع ، انظر ابن الجزرى طبقات القراء ٢ : ١٣٩

(٣) هكذا فى ق أما فى : اتأذنوا

(٤) فى العجز رواية اخرى فى د « فمن الذى يدعو ويرجو المجرم »

مـا لى اليـك وسـيلة الا الرجـا

وجميـل عفـوك ثـم انى مسـلم

اليزيدى أبو محمد يحيى(١)

وأما اليزيدى ، فهو أبو محمد يحيى بن المغيرة المقرى صاحب أبى عمرو بن العلاء البصرى وهو مولى لبنى عدى بن عبد مناف وانما قيـل له اليزيدى لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدى يؤدب ولده فنسب اليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدب المأمون • وكان الكسائى مؤدب أخيه الامين وكان عالما باللغة والنحو واخبار الناس ولم يكن فى النحو فى طبقة الخليل وسيبويه والاخفش ، وكان قد أخذ علم العربية عن أبى عمرو بن العـلاء وعبدالله بن أبى اسحق الحضرمى والخليل بن أحمد ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام واسحق ابن ابراهيم الموصلى وغيرهما • وقال أبو حمدون الطيب ابن اسماعيل (٢) : شهدت ابن أبى العتاهية وقد كتب عن أبى محمد اليزيدى قريبا من ألف جلد عن عمرو بن العلاء خاصة ، يكون ذلك نحو عشرة آلاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات فأخذ عن الخليل من اللغة أمرا عظيما وأخذ عنه العروض ، الا ان اعتماده على أبى عمرو بن العلاء لسعة علمه باللغة ، وكان اليزيدى يعلمـه الخليل بحذاء دار أبى عمرو ، وكان أبو عمرو يميل اليه ويدنيه لذكائه وكان اليزيدى صحيح الرواية ثقة صدوقا ، وألف من الكتب « كتاب النوادر فى اللغة » على مثال نوادر الاصمعى

---

(١) هكذا فى المخطوطة والمطبوعة وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدى ، انظر الخطيب البغدادى ١٤ : ١٤٦ السيوطى البغية ٤١٤ ، المرزبانى ، معجم ٤١٩ ، المرزوقى شرح الحماسة ٣ : ١٥٤٩

(٢) هـو الطيب بن اسـماعيـل ابو حمـدون ، انظر الخطيب البغدادى ٩ : ٣٦٠

الذى عمله لجعفر بن يحيى وألف كتاب المقصور والممدود ، ومختصرا فى النحو ، وكتاب النقط والشكل ، وغير ذلك ، وكان فى أيام الرشيد مع الكسائى ببغداد فى مسجد واحد يقرآن الناس قال الاثرم (١) دخل اليزيدى يوما على الخليل وعنده جماعة وهو جالس على وسادة فأوسع له فجلس معه اليزيدى وعلى وسادته فقال له اليزيدى أحسبنى قد ضيقت عليك فقال الخليل : ما ضاق مكان على اثنين متحابين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين ، ويحكى أنه تكلم اليزيدى مع الكسائى بين يدى الرشيد وظهر كلامه على الكسائى فرمى بقلنسوته فرحا بالغلبة فقال له الرشيد : لادب الكسائى مع انقطاعه أحب الينا من غلبك مع سوء أدبك(٢) ويروى أن المأمون سأل اليزيدى عن شيء فقال : لا وجعلنى الله فداءك يا أمير المؤمنين . فقال : لله درك ما وضعت واو موضعا قط فى لفظ أحسن منها فى لفظ مثل هذا ووصله بعطية سنية ، وكان اليزيدى أحد الشعراء وله جامع شعر وأدب وفيه قصيدته التى يمدح بها نحويى البصرة ويهجو نحويى الكوفة التى أولها

يا طالب العلم ألا فابكه [من السريع]
بعد أبى عمرو وحماد

وقد قدمنا منها ذكر من مدحه من أهل البصرة ثم ذكر فيها بعد ذلك هجو أهل الكوفة فقال :

أفسده قوم وأزروا به
ما بين أغتام(٣) وأوغاد

---

(١) هو على بن المغيرة ابو الحسن الاثرم المتوفى سنة ٣٢١ ، السمعانى الانساب ١١٩ ، السيوطى البغية ٣٥٥ ، الخطيب البغدادى ١٢ : ١٠٧ ، ابن النديم ٥٦ ، السيوطى المزهر ٢ : ١٢ ، القفطى انباه ٢ : ٣١٩

(٢) هكذا فى ق اما فى د : ادب

(٣) هكذا فى د وفى سائر المصادر اما فى ق أعبام

ذوى مراء وذوى لكنة
لئام آباء وأجداد
لهم قياس أحدثوه لهم
قياس سوء غير منقاد
فهم من النحو ولو عمروا
أعمار عاد فى أبى جاد

فقوله أفسده قوم أراد به أهل الكوفة وله أيضا فى ذمهم

كنا نقيس النحو فيما مضى [من السريع]
على لسان العرب الاول
فجاء أقوام[١] يقيسونه
على لغا اشياخ قطربل
فكلهم يعمل فى نقض ما
به يصاب[٢] الحق لا يأتلى
ان الكسائى واصحابه
يرقون فى النحو الى أسفل

وله أيضا قصيدة يرثى بها الكسائى ومحمد بن الحسن[٣] صاحب أبى حنيفة وكانا قد خرجا مع الرشيد الى خراسان فماتا فى الطريق فمنها :—

---

(١) هكذا فى ق و د اما فى السيرافى ، اخبار النحويين : فجاءنا قوم

قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة موضع بالعراق ينتسب اليه الخمر ٠

(٢) هكذا فى ق وفى المظان المحققة أما فى د : يعاب

(٣) هو محمد بن الحسن الشيبانى الفقيه ٠ تقدمت ترجمته فى حاشية تتعلق بتمرجمة الكسائى

تصرمت الدنيا فليس خلود [من الطويل]
وما قد ترى من بهجة سيبيد
سيفنيك ما أفنى القرون التى خلت
فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت (١) على قاضى القضاة محمد
فأذريت دمعى والفؤاد عميد
وقلت اذا ما الخطب أشكل من لنا
بايضاحه يوما وأنت فقيد
وأقلقنى موت الكسائى بعده
وكادت بى الارض الفضاء تميد
وأذهلنى عن كل عيش ولذة
وأرّق عينى والعيون هجود
هما عالمانا أوديا وتخرما
وما لهما فى العالمين نديد
فحزنى ان تخطر على القلب خطرة
بذكرهما حتى الممات جديد

وكان اليزيدى الغاية فى قراءة أبى عمرو بن العلاء وبروايته يقرأ أصحابه ، والمعتزلة يزعمون أنه كان من أهل العدل معتزليا والله أعلم بصحة ذلك .

وتوفى ابو احمد اليزيدى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المأمون بن الرشيد .

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : اسوت

النضر بن شميل (١) ٤

وأما النضر بن شميل ، فأخذ عن الخليل بن أحمد وعن فصحاء العرب كأبي خيرة الاعرابي وأبي الدقيش (٢) .

ويحكى عن النضر انه قال : اقمت في البادية اربعين سنة . وأخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام وصنف كتبا منها كتاب غريب الحديث وكتاب المعاني وكتاب الانواء وكتاب المدخل الى كتاب العين .

وحكى محمد بن ناصح الاهوازى قال حدثني النضر بن شميل المازني قال : كنت أدخل على المأمون في سمره ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع . فقال : يانضر ما هذا القشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقان ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان : فقال : ولكنك قشف . ثم اجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم (٣) عن مجالد (٤) عن الشعبي (٥) عن ابن

---

(١) انظر السيوطي البغية ٤٠٤ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٨٨ ابن خلكان ٢ : ١٦١ ، ابن النديم ٥٢ حاجي خليفة ، كشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، أبو الطيب اللغوى ، مراتب ١٠٧ ، القفطي انباه ٣ : ٣٤٨ ابن الجزرى ، طبقات ، : ٢٤١ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٦

(٢) ابو الدقيش الاعرابي ورد ذكره في اخبار الخليل ويونس .

(٣) هو هشيم بن بشير بن معاوية السلمي الواسطي المتوفى سنة ١٨٣هـ تهذيب التهذيب ١١ : ٥٩ ، ابن قتيبة المعارف ٧٣ ٠١ الخطيب البغدادى ١٤ : ٨٥ ابن ماجة ٢ : ٥٤٦

(٤) هو مجالد بن سعيد المتوفى سنة ١٤٤ . انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩ .

(٥) هو عامر بن شراحيل المتوفى سنة ١٠٩ انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ ابن القيصراني جامع بيان الرجال ٣٧٧ ، الذهبي تهذيب الحفاظ ١ : ٦٩ ، الانساب ٣٣٤

عباس قال : قال رسول الله (ص) اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فأورد بفتح السين قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف ابن أبي جميلة[١] عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ، قال رسول الله (ص) : « اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز » قال : وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال : يانضر كيف قلت سداد ؟ قلت نعم لان السداد هنا لحن . قال : أو تلحنني ؟ قلت : انما لحن هشيم وكان لحانا فتبع امير المؤمنين لفظه . قال : فما الفرق بينهما قلت : السداد بالفتح القصد فى الدين والسبيل ، والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد . قال : أو تعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم هذا العرجى[٢] يقول :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا [من الوافر]
ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال له المأمون : قبح الله تعالى من لا أدب له وأطرق مليا ثم قال : ما لك يا نضر ؟ قلت : اريضة لي بمرو أتصابها واتمززها أى أشرب صبابتها . قال : أفلا افيدك مالا معها ؟ قلت : انى الى ذلك لمحتاج . قال : فأخذ القرطاس وانا لا أدرى ما يكتب ثم قال : كيف تقول اذا أمرت من أن يترب الكتاب ؟ قلت : أتربه قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو مترب . قال فمن الطين قلت : طنه . قال : فما هو ؟ قلت مطين . قال : وهذه أحسن من الاولى . ثم قال : يا غلام أتربه وطنه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه

---

(١) هو عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصرى المعروف بالاعرابى المتوفى سنة ١٤٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦

(٢) عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، انظر ترجمته فى : ابو الفرج الاصبهانى ، الاغانى (طبع الدار) ١ : ٣٨٣ ، ابن دريد الاشتقاق ٤٨

تبلغ معه الى الفضل بن سهل (١) • قال : فلما قرأ الفضل بن سهل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد أمر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب ؟ فأخبرته ولم أكذبه فقال : لحنت امير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم أمر لي الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني •

ويحكى أن النضر مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل يكنى أبا صالح : مسح الله ما بك • فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد أى اذهبه الله تعالى ومزقه (٢) أما سمعت قول الشاعر [الاعشى] :

واذا ما الخمر (٣) فيها أزبدت [من الرمل]

أفل الازدياد فيها ومصح (٤)

فقال الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقول الصراط والسراط وصقر وسقر ، فقال له : فأنت اذن أبو سالح • وتوفى النضر سنة ثلاث أو أربع ومائتين فى خلافة المأمون •

هشام بن محمد بن السائب الكلبى (٥)

وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، فانه كان عالما بالنسب ، وهو

---

(١) هو الفضل بن سهل السرخى ، استوزره المأمون ومات مقتولا سنة ٢٠٢ • انظر ابن خلكان ٣ : ٢٠٩ ، الخطيب البغدادى ١٢ : ٣٣٩

(٢) هكذا فى ق اما فى د : حزقه

(٣) هكذا فى د وانباه الرواة أما فى ق : واذ الحمرة • انظر الشعر والشعراء ٢١٢ •

(٤) هكذا فى ق وفى الديوان ٣٥ وفى المظان الاخرى أما فى د : فمصخ •

(٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبى المتوفى سنة ٢٠٤ حسب رواية ياقوت و سنة ٢٠٦ حسب رواية ابن النديم ، انظر ترجمته فى ابن خلكان ٥ : ١٣١ ، الخطيب البغدادى ١٤ : ٤٥ ، ابن النديم ١٤٠ طبعة القاهرة •

أحد علوم الادب فلهذا ذكرناه فى جملة الادباء ، فان علوم الادب ثمانية : النحو ، واللغة ، والتصريف ، والعروض ، والقوافى ، وصنعة الشعر ، وأخبار العرب ، وأنسابهم . وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما علم الجدل فى النحو ، وعلم اصول النحو ، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه ، من قياس العلة وقياس الشبه وقياس الطرد الى غير ذلك على حد اصول الفقه . فان فيهما من المناسبة ما لا يخفى لان النحو معقول كما أن الفقه معقول من منقول ويعلم حقيقة هذا(١) أرباب المعرفة بهما . وأخذ هشام عن أبيه وغيره ، وكان من أهل الكوفة وكان من أحفظ الناس . قال محمد بن السرى : قال لى هشام بن الكلبى : « حفظت ما لم(٢) يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد ، كان لى عم يعاقبنى على حفظ القرآن ، فدخلت بيتا ، وحلفت لا أخرج حتى أحفظ القرآن فحفظته فى ثلاثة أيام ونظرت يوما فى المرآة فقبضت لحيتى لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة » . وتوفى سنة أربع ومائتين فى خلافة المأمون وقيل سنة ست ومائتين فى خلافته أيضا .

أبو على محمد بن المستنير البصرى(٣) :

وأما أبو على محمد بن المستنير البصرى المعروف بقطرب فانه كان

---

(١) هكذا فى د أما فى ق : هذا حقيقة .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : ما لا .

(٣) هو محمد بن المستنير أبو على المعروف بقطرب النحوى اللغوى المتوفى سنة ٢٠٦ انظر ترجمته فى السيرافى أخبار النحويين ٤٩ ، السيوطى البغية ١٠٤ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٠٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبى وفيات (٢٠٦) والخطيب البغدادى ٣ : ٢٩٨ ، تاريخ أبى الفداء ٢ : ٢٨ ، تاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩ ، تهذيب اللغة للازهرى ١ : ١٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ ، ابن النديم ٥٢ ،حاجى خليفة : ١١٥ ، ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، أبو الطيب اللغوى ١٠٨ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٥ : ٣٧٨ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ٥٢ .

أحد العلماء باللغة والنحو . أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة وسمى قطربا لان سيبويه كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه فيقول « انما أنت قطرب ليل » والقطرب دويبة تدب ولا تفتر ، وروى عنه محمد بن الجهم (١) . وكان يذهب الى مذهب المعتزلة ، ولما صنف كتابه فى التفسير أراد أن يقرأه فى الجامع فخاف من العامة وانكارهم عليه ، لانه ذكر فيه مذهب المعتزلة فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته بالجامع . وله من التصانيف كتاب معانى القرآن وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات ، وكتاب الاصوات ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب النوادر ، وكتاب الاضداد ، وكتاب خلق الانسان ، وكتاب فعل وأفعل ، وكتاب القوافى ، وكتاب الازمنة ، وكتاب المثلث ، وكتاب العلل فى النحو ، الى غير ذلك . وتوفى سنة ست ومائتين فى خلافة المأمون .

أبو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى(٢) :

وأما أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى فانه كان عالما باللغة حافظا لها جامعا لاشعار العرب .

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : محمد أبو الجهم المتوفى سنة ٢٧٧ . وهو محمد بن الجهم بن هرون أبو عبدافى السمرى الكاتب النحوى انظر ترجمته فى السمعانى ، الانساب ٣٠٧ ب ، الخطيب البغدادى ٢ : ١٦١ ، ياقوت ارشاد ٦ : ٤٧١ ، ابن الجوزى المنتظم ٥ : ١٠٨ ، المرزبانى ، معجم ٤٥٠ ابن حجر لسان الميزان ٥ : ١١٠ .

(٢) جاء ضبط الاسم كما بيناه فى جميع النصوص المحققة أما فى ق و د فقد جاء اسحق بن مراد . وهو اسحق بن مرار أبو عمرو الشيبانى اللغوى وقد اختلف فى سنة وفاته ، انظر ترجمته فى السيوطى ، البغية ١٩٢ ، الخطيب البغدادى ٦ : ٣٢٩ ، تاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٥ ، انباه الرواة للقفطى ١ : ٢٢١ ، ابن خلكان ١ : ٦٥ ، ابن العماد الحنبلى ، شذرات ٢ : ٢٣ ، الخونسارى روضات ١٠٠ ، الزبيدى طبقات ٢١١ ، أبو الطيب اللغوى ١٤٨ ، ابن النديم ٦٨ ، ابن تغرى بردى ٢ : ١٩١ .

وقيل انه لم يكن شيبانيا وانما كان مؤدبا لاولاد اناس من شيبان وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب دخل أبو عمرو اسحق بن مرار البادية ومعه دستيجتان من حبر فما خرج حتى أفناهما يكتب سماعه عن العرب .

وكان أبو عمرو عالما بأيام العرب جامعا لاشعارها ، ويروى عن عمرو ابن أبى عمرو قال : « لما جمع أبى اشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب مصحفا بخطه [وجعل فى مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه](١) ويحكى انه أخذ عن المفضل الضبى دواوين العرب وسمعها منه أبو حيان وابنه عمرو ابن أبى عمرو . وحكى أبو العباس [ثعلب] قال : « كان مع أبى عمرو الشيبانى من العلم والسماع أضعاف ما كان مع أبى عبيدة ولم يكن من أهل البصرة مثل أبى عبيدة فى السماع والعلم . وروى عن سلمة بن عاصم(٢) قال : كنا في مجلس سعيد بن سلمة(٣) وفيه الاصمعى وأبو عمرو فأنشد الاصمعى بيت الحارث بن حلزة(٤) :

عنـــا باطلا وظلمـــا كمـــا تعـ [من الخفيف]

ـتر عن صجرة الربيض الظباء(٥)

---

(١) النص المحصور بين القوسين من د وقد سقط فى ق

(٢) هكذا فى ق وفى سائر المظان أما فى د : مسلمة بن عاصم . وستأتى ترجمته .

(٣) هو سعيد بن سلمة بن كيسان أبو عمر التوزى . انظر الخطيب البغدادى ٩ : ١٠٣ .

(٤) هكذا فى ق وفى سائر المظان ، أما فى د : جلدة . وهو الحارث بن حلزة الشاعر الجاهلى المعروف .

(٥) عننا مصدر عنّ بمعنى اعترض والبيت فى اللسان ١٧ : ١٦٣ ، وانظر شرح التبريزى ٢٦٠ .

فقال ابو عمرو للاصمعى : ما تعتر ؟ قال معناه تنحى . ومنه قيل (العنزة) ويروى انه كان يضرب بالعنزة وهى العصا فقال ابو عمرو الصواب تعتر عن حجرة الربيض الظباء أى تنحر فصيح عليه الاصمعى فقال له ابو عمرو والله لا ترويها بعد هذا اليوم الا تعتر كما قلت لك فقيل لابى عمرو وظفرت به فاحترز منه فقال له الاصمعى ما تقول فى قول الشاعر [لمالك بن زغبة]

بضرب (١) كاذان الفراء فضوله [من الطويل]

وطعن كايزاغ (٢) المخاض تبورهنا

ما أراد بالفراء فقال له أبو عمرو : ما نحن عليه ، وكانا جالسين على فرو فقال له اخطأت انما الفراء جمع فراء(٣) وهو حمار الوحش . ويحكى عن يونس بن حبيب قال : دخلت على أبى عمرو الشيبانى وبين يديه قمطر فيه أمناء من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ هذا جميع علمك ؟ فتبسم الىّ وقال هذا من صندوق كبير ، وحكى التوزى (٤) قال قلت لابى زيد الانصارى ان أبا عمرو الشيبانى بساماط حتى مات وهو محزرق(٥) وانتم تقلون محزرق فقال : هذه لغة نبطية ، وأم أبى

---

(١) هكذا فى أنباه الرواة وطبقات الزبيدى أما فى ق و د : وضرب.

(٢) هكذا فى جميع المظان المحققة أما فى ق و د : كابزاغ وقد أورد البيت صاحب اللسان فى فرأ و بور ١ : ١١٦

(٣) هكذا فى ق أما فى د : مرا .

(٤) وهو عبدالله بن محمد التوزى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ وفى ق : النورى و د : الثورى وستأتى ترجمته .

(٥) فى هذه الكلمات اشارة الى بيت الاعشى :

فذاك وما انجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق

(اللسان ١١ : ٣٣٢)

عمرو نبطية ، فهو اعلم بها منا . وعمّر أبو عمرو طويلا حتى أناف على التسعين ، وذكر حنبل بن اسحاق فى كتابه عن الامام احمد بن حنبل : أن أبا عمرو الشيبانى أتى عليه تسع عشرة ومائة سنة . وكان الامام أحمد بن حنبل يحضر مجلس أبى عمرو وكتب عنه حديثا كثيرا وكان أبو عمرو مشهورا معروفا وانما قصر به عند العامة من اهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ وتوفى سنة ست ومائتين فى خلافة المأمون وقيل سنة عشر ومائتين يوم الشعانين .

علي بن المبارك الاحمر (١) :

وأما أبو على بن المبارك الاحمر صاحب الكسائى فانه أول من دون عن الكسائى . قال الفراء أتيت الكسائى فاذا الاحمر عنده وقد بقل وجهه ثم برز حتى كان الفراء يأخذ عنه . وكان يؤدب الامين وكان مشهورا بالنحو واتساع الحفظ وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب يقول « على الاحمر » مؤدب الامين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد فى النحو سوى ما كان يحفظه من القصائد وأبيات الغريب وكان متقدما (٢) على الفراء فى حياة الكسائى لجودة قريحته وتقدمه فى علل النحو ومقاييس التصريف . ومات قبل الفراء سنة ست أو سبع ومائتين ولما مات «الاحمر» قال الفراء : « ذهب من كان يخالفنى فى النحو » .

---

(١) هو على بن المبارك الاحمر النحوى انظر ترجمته فى السمعانى، الانساب ٢٠ أ ، السوطى بغية الوعاة ٣٣٤ ، الخطيب البغدادى ١٢ : ١٠٤ ، السيوطى ، المزهر ٢ : ٤٠٢ القفطى ، انباه ٢ : ٣١٣ ، الزبيدى طبقات ١٤٧ ، أبو الطيب اللغوى ٨٩ .

(٢) هكذا فى ق أما فى د مقدما .

ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (١) :

واما أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء فانه كان مولى لبنى أسد من أهل الكوفة . وأخذ عن الكسائى وأخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى (٢) وغيرهما ، وكان اماما ثقة ويحكى عن أبى العباس أحمد ابن يحيى ثعلب انه قال : « لولا الفراء لما كانت اللغة لانه حصلها (٣) وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ، ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحم فتذهب » .وقال أبو بريد الوضاحى أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العرب فأمر ان تفرد له حجرة من حجر الدار ، ووكل بها جوارى وخدما للقيام بما يحتاج اليه ، [وحتى لا يتعلق قلبه] ، (٤) ولا تتشوف نفسه الى شىء ، حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلوات ، وصير له الوراقين وألزمه الامناء والمنفقين ، فكان الوراقون يكتبون ، حتى صنف الحدود وأمر المأمون بكتبه فى الخزائن ، فبعد أن فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ يملى « كتاب المعانى » وكان وراقيه سلمة وأبو نصر . قال : فاردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعانى فلم نضبط (٥)

---

(١) هو يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ انظر ترجمته فى الزبيدى طبقات النحويين ١٤٣ ، الخطيب البغدادى ١٤ : ١٤٩، السيوطى ، البغية ٤١١ ، ابن قتيبة المعارف ١٨٤ ابن خلكان ٥ : ٢٢٥ (القاهرة بتحقيق محى الدين عبدالحميد) .

(٢) هذا هو الضبط الصحيح ، أما فى ق و د : النمرى .

(٣) هكذا فى ق اما فى د وطبقات الزبيدى : حصنها .

(٤) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من د وما اثبتناه من ق .

(٥) هذا هو الصحيح وفى ق و د : تضبط .

فلما فرغ من املائـه خزنـه الوراقون عن الناس ليكتسبوا به وقالوا : لا نخرجـه الى احد الا لمن أراد أن ننسخـه له عـلى أن كل خمس أوراق بدرهم ، فشكا الناس الى الفراء ، فدعا الوراقين وقال لهم فى ذلك فقالوا : نحن انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنعته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب ، فدعنا نعش به . فقال: « قاربوهم تنفعوا وتنتفعوا ». فأبوا عليه فقال ســأريكم وقال للناس : انى أريـد أن أملى كتاب معان أتم شرحا وأبسط قولا من الذى أمليت فجلس يملى وأملى فى الحمد مائةورقة. فجاء الوراقون اليه فقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فننسخ كل عشرة أوراق بدرهم . قال : وكان المأمون قد وكل الفراء ليلقن ابنيه النحو فلما كان يوما أراد الفراء أن ينهض الى بعض حوائجه[1] فابتدرا الى نعل الفراء ليقدماها له فتنازعا أيهما يقدمها له ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما واحدة[2] وكان للمأمون وكيل على كل شىء خاص ، فرفع ذلك اليه فى الخبر فوجه الى الفراء واستدعاه فلمـا دخل عليـه قال له : « من أعز الناس ؟ » فقال لا أعرف أحدا أعز من أمير المؤمنين . فقال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعله وليا عهد أمير المؤمنين[3] حتى يرضى كل واحد منهما أن يقدم له فردا فقال يا أمير المؤمنين « لقد أردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا اليها أو أكسر نفوسهما عن شرفية حرصا عليها ».

وقد روى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده . فقال له بعض من حضر : أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت أسن منهما فقال له : اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل

---

(١) هكذا فى د أما فى ق : الى حوائجه .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : فردة .

(٣) هكذا فى د أما فى ق : المسلمين .

الا ذوو الفضل . فقال له المأمون : لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلا من شرفهما بل رفع من قدرهما . ولقد تبينت مخيلة(١) الفراسة بفعلهما(٢) فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث : تواضعه لسلطانه ، ولوالديه ، ولمعلمه . ثم قال قد عوضتهما مما فعلا عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما . وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن نجدة(٣) قال :

لما تصدى أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء . للاتصال بالمأمون كان يتردد الى الباب ، فلما أن كان اليهما وكان يقال « الفراء أمير المؤمنين فى النحو » ويروى عن بشر المريسى(٤) انه قال للفراء : يا أبا زكريا أريد أن أسألك مسألة فى الفقه فقال : سل ، فقال : ما تقول فى رجل سها فى سجدتى السهو قال لا شىء عليه قال : من أين لك ذلك ؟ قال : قسته على مذاهبنا فى العربية ، وذلك أن المصغر(٥) لا يصغر وكذلك لا يلتفت الى السهو فى السهو فسكت . ويروى نحو هذا عن محمد بن الحسن : سئل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب ، فقال ما أظن آدميا يلد مثلك وقال سلمة : أملى الفراء كتبه كلها حفظا ، لم يأخذ بيده نسخة الا فى كتابين ، ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة ، وكان مقدار الكتابين خمسين ورقة . وقال سعدون قلت للكسائى : الفراء أعلم أم الاحمر ؟ فقال الاحمر أكثر حفظا والفراء أحسن عقلا وأبعد فكرا وأعلم بما يخرج من رأسه .

---

(١) هكذا فى (ق) أما فى (د) : حيله .

(٢) هكذا فى (ق) أما فى (د) : لعقلهما .

(٣) لعله ابن نجيد انظر ياقوت معجم الادباء ٧ : ١٧ .

(٤) بشر المريسى المتوفى ٢٧٩ انظر الجاحظ البيان ١ : ٦٢ ، ابن حجر لسان الميزان ٤ : ٣٩٨ وقد سماه مدرار وقال انه مات سنة ٢٢٦ .

(٥) هكذا فى ق أما فى د التصغير .

قال سلمة : خرجب من منزلى فرأيت أبا عمرو الجرمى(١) واقفا على بابى فقال لى : يا أبا محمد امض بى الى فرائكم هذا فقلت له : أمض فانتهينا الى الفراء وهو جالس على بابه يخاطب قوما من أصحابه فى النحو فلما عزم على النهوض قلت يا أبا زكريا وهذا أبو عمرو صاحب البصريين يحب أن تكلمه فى شىء فقال : نعم ما تقول أصحابك فى كذا و كذا قال : كذا و كذا قال يلزمهم كذا وكذا ويفسد هذا من جهة كذا وكذا • قال فالقى عليه مسائل وعرفه الالزامات فيها فنهض وهو يقول : « يا أبا محمد ما هذا الا شيطان » يكرر ذلك ثلاثا • وتوفى الفراء سنة سبع ومائتين فى طريقه الى مكة وقد بلغ ثلاثا وستين سنة • وكذلك حكى عن أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : توفى الاخفش بعد الفراء سنة سبع ومائتين فى خلافة المأمون بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين •

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى(٢) :

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى فانه منسوب الى تيم قريش لا تيم الرباب وكان مولى لهم ويقال كان مولى لبنى عبدالله بن معمر التيمى وذكر أبو بكر الخطيب أنه ولد سنة عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى وقال عمرو بن الجاحظ : « لم يكن فى الارض خارجى ولا اجماعى أعلم بجميع العلوم من أبى عبيدة » •

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : الحرسى •

(٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى المتوفى سنة ٢١٠ او سنة ٢٠٩ • انظر ترجمته فى السيرافى اخبار النحويين ٦٧ ، السيوطى بغية الوعاة ٣٩٥ ، الزبيدى ، طبقات ١٩٢ ، الذهبى تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٨ ، الفهرست ٥٣ ، القفطى انباه ٣ : ٢٧٦ •

وعن الكديمى (١) وأبى العيناء(٢) قال : « قال رجل لابى عبيدة : يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت فى أنسابهم فبالله الا ما عرفتنى من أبوك ؟ وما أصله ؟ فقال حدثنى أبى أن أباه كان يهوديا • وكان أبو عبيدة من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها وله فى ذلك مصنفات ، كمقاتل الفرسان وغيره •

وقال أبو العباس المبرد كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والاخبار والنسب وكان الاصمعى أعلم منه بالنحو وقال المبرد : قال التوزى :(٣) سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر :

وأضحت رسوم الدار قفرا كأنها [من الطويل]

كتاب محاها(٤) الباهلى بن أصمعا

فقال هذا يقوله فى جد الاصمعى •

قال التوزى (٥) : سألت الاصمعى عن ذلك فتغير وجهه وقال : هذا كتاب عثمان ورد على ابن عامر فلم يجد من يقرؤه الا جدى • وقال

---

(١) هو محمد بن يونس بن موسى الكرخى المتوفى سنة ٢٨٦ انظر ترجمته فى الخطيب البغدادى ٣ : ٤٣٥ ، ابن الجوزى المنتظم ٦ : ٢٢ •

(٢) هكذا فى د اما فى ق أبو العيناء • وابو العيناء هو محمد بن القاسم المتوفى سنة ٢٨٢ انظر المسعودى مروج الذهب ٨ : ١٢٠ ، ابن النديم ١٢٥ ، الخطيب البغدادى ٣ : ١٧٠ ، ابن الجوزى المنتظم ٥ : ١٥٦، الصفدى ، نكت الهيان ٢٦٥ ، ابن حجر لسان الميزان ٥ : ٣٤٤ ، ابن العباد شذرات ٢ : ١٨٠ •

(٣) هكذا فى ق وسائر المظان أما فى د : الثورى وهو عبدالله بن محمد التوزى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ستأتى ترجمته •

(٤) هكذا فى ق اما فى د : تلاه •

(٥) هكذا فى ق اما فى د : الثورى •

المبرد : قال أبو عبيدة لما حملت أنا والاصمعى الى الرشيد تغدينا عند الفضل ابن يحيى فجاءوا بأطعمة ما سمعت بها قط ، واذا بين يدى الاصمعى سمك كنعد وكامخ . فقال كل من هذا يا أبا عبيدة فانه كامخ طيب فقلت : والله العظيم ما فررت من البصرة الا من الكامخ والكنعد . ولما قدم بغداد قرىء عليه بها أشياء من كتبه وروى عنه على بن المغيرة الاثرم وأبو عبيدة القاسم بن سلام وأبو عثمان المازنى وأبو حاتم السجستانى وغيرهم وقال محمد بن يحيى الصولى : قال اسحق ابن ابراهيم الموصلى : وهو الذى أقدم أبا عبيدة من البصرة سأله الفضل بن سهل أن يقدمه فورد أبو عبيدة سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد فأخذ عنه وعن الاصمعى علما كثيرا . وعن التوزى(٢) عن أبى عبيدة قال : أرسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة فى الخروج اليه فقدمت عليه فلما استأذنت عليه أذن لى وهو فى مجلس له طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه وفى صدره فرش عالية لا ترتقى اليها الا على كرسى وهو جالس عليها فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك واستدنانى حتى جلست اليه على عرشه ثم سألنى وألطفنى وبسطنى ، وقال انشدنى ، فأنشدته ، فطرب وضحك وازد نشاطه . ثم دخل رجل فى زى الكتاب له هيئة فأجلسه الى جانبى وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة أقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا وقال لى : انى كنت اليك مشتاقا وقد سألت عن مسألة افتأذن لى أن أعرفك اياها فقلت : هات قال : قال الله عز وتعالى : « طلعها كأنه رءوس الشياطين »(٣)

---

(١) هو على بن المغيرة الاثرم المتوفى سنة ٢٣٢ هـ . انظر ترجمته فى الانساب للسمعانى ١١٩ ، بغية الوعاة للسيوطى ٣٥٥ ، الخطيب البغدادى ١٢ : ١٠٧ ، الفهرست ٥٦ .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : الثورى .

(٣) الصافات ٦٥ .

وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت : انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم . أما سمعت قول امرىء القيس :

أتقتلنى والمشرفى مضاجعى [من الطويل]

ومسنّة(١) زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول(٢) قط ولكنهم لما كان امر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك ، واستحسنه السائل ، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتابا فى القرآن فى مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابى الذى سميته (المجاز) . وسألت عن الرجل فقيل لى : هو من كتاب الوزير وجلسائه وهو ابراهيم بن اسماعيل الكاتب(٣) قال سلمة سمعت الفراء يقول لرجل لو حمل الى أبو عبيدة لضربته عشرين فى كتاب المجاز . وقال التوزى(٤) : بلغ أبا عبيدة ان الاصمعى يعيب عليه تأليفه كتاب المجاز فى القرآن . وأنه قال يفسر ذلك برأيه . قال : فسأل عن مجلس الاصمعى فى أى يوم هو فركب حماره فى ذلك ومر بحلقة الاصمعى فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له : يا أبا سعيد ما تقول فى الخبز قال هو الذى تخبزه وتأكله ، فقال له أبو عبيدة : فسرت كتاب الله برأيك قال الله تعالى : « انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا »(٥) فقال له الاصمعى : هذا شىء بان لى

---

(١) هكذا وردت فى ق و د اما فى سائر المظان والديوان : ومسنونة .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : القول .

(٣) هو ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب العبرتانى ، انظر انباه الرواة ٣ : ٢٧٨ .

(٤) هكذا فى ق أما فى د : الثورى .

(٥) سورة يوسف ٣٦ .

فقلته ولم أفسره برأيي فقال له أبو عبيدة : وهذا الذى تعيبه علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف .

وقال أبو عثمان المازنى : سمعت أبا عبيدة يقول أدخلت على الرشيد فقال لى : يا معمر بلغنى أن عندك كتابا حسنا فى صفة الخيل احب أن أسمعه منك[(١)] ، فقال الاصمعى : وما تصنع بالكتاب يحضر فرس ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ، فقال الرشيد : يا غلام احضر فرسى ، فقام الاصمعى فوضع يده على عضو عضو ويقول هذا كذا . قال الشاعر فيه كذا . حتى انقضى قوله . فقال الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ قال قلت : قد أصاب فى بعض وأخطأ فى بعض ، والذى أصاب فيه شيء تعلمه والذى أخطأ فيه لا أدرى من أين أتى به .

وقال عبدالله بن عمرو بن لقيط[(٢)] : لما خبّر أبو نواس بأن الخليفة يجمع بين الاصمعى وأبى عبيدة قال : أما أبو عبيدة فعالم ما يزال مع أسفاره يقرؤها والاصمعى بمنزلة بلبل فى قفص يسمع من نغمه لحونا ويرى كل وقت من ملحه .

وزعم الباهلى صاحب « المعانى » : أن طلبة العلم كانوا اذا أتوا مجلس الاصمعى اشتروا البر[(٣)] فى سوق الدر واذا أتوا مجلس أبى عبيدة اشتروا الدر فى سوق البر[(٤)] . ويعنى ان الاصمعى صاحب عبارة حسنة وان أبا عبيدة صاحب عبارة سيئة . قال أبو العباس المبرد : كان أبو زيد أعلم من الاصمعى وأبى عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان وكان أبو عبيدة أكمل القوم .

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : عنك .

(٢) لم نعثر على ترجمته .

(٣) هكذا فى ق اما فى د : البعر .

(٤) هكذا فى ق اما فى د : البعر .

وذكر على بن عبدالله المدينى (١) أبا عبيدة فأحسن ذكره . وصحح (٢) روايته . وكان الاصمعى لا يحكى عن العرب الا الشىء الصحيح . وحكى ثعلب عن ابن الاعرابى قال : حضرت أبا عبيدة فى بعض الايام فأخطأ فى موضعين : قال : شلت الحجر وانما هو شُلت يدا فارية فرتْها فضم الشين وانما هو بفتحها وكان أبو عبيدة ينشد قول حاجب ابن زرارة يوم جبلة :

شتان هـذا والعناق والنوم [من الرجز]
والمشرب البارد فى ظل الدوم

وكان الاصمعى ينكر عليه ويقول : ما ابن الصباغ وهذا ؟ وانى لاهل نجد دوم ، والدوم شجر المقل ، وهو يكون بالحجاز وحاجب نجدى فأنى له دوم وكان الاصمعى ينشده فى الظل ، الدوم أى الدائم كما يقال رجل زور أى زائر .

وقال أبو موسى محمد بن المثنى (٣) : توفى أبو عبيدة النحوى سنة ثمان ومائتين . وقال الخليل بن أسد النوشنجانى (٤) : قال أطعم محمد بن القاسم بن سهل النوشنجانى أبا عبيدة موزا فقال ما هذا يا أبا جعفر ؟ فكان سبب موته ثم أتاه أبو العتاهية فقدم اليه موزا فقال : ما هـذا يا أبا

---

(١) هو على بن عبدالله بن جعفر ابو الحسن السعدى المدينى المتوفى سنة ٢٣٥ ، انظر ترجمته فى الخطيب البغدادى ١١ : ٤٥٨ ، السبكى طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٦٦ .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : يصحح .

(٣) هو موسى بن محمد بن المثنى المتوفى سنة ٢٥٢ انظر الخطيب البغدادى ٣ : ٢٨٣ .

(٤) هكذا فى جميع المظان المحققة اما فى ق و د : البوشنجانى وورد ذكره فى سند عن الاصمعى ابو الطيب اللغوى مراتب النحويين ٥٣ .

جعفر ؟ قلت : أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني ، لقد استحللت قتل العلماء .

قال الصولى : توفى أبو عبيدة سنة سبع ومائتين وقال المظفر بن يحيى : (١) توفى أبو عبيدة سنة تسع ومائتين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل : توفى سنة احدى عشرة ومائتين وقيل توفى بالبصرة سنة ثلاث عشرة ومائتين وله ثمان وتسعون سنة فى خلافة المأمون .

ابو سعيد الاصمعى(٢) :

واما الاصمعى فهو عبد الملك بن قُريب واسم قُريب عاصم ويكنى ابا بكر بن عبد الله بن اصمع وكان صاحب النحو واللغة والغريب والاخبار والملح وقال عمر بن شبة(٣) : سمعت الاصمعى يقول : احفظ عشرة آلاف ارجوزة ويقال كان الرشيد يسميه (شيطان الشعر) وقال الاخفش:

---

(٣) هو المظفر بن يحيى المتوفى سنة ٣٤٨ انظر الخطيب البغدادى ١٣ : ١٢٩ .

(٢) هو عبد الملك بن قريب ابو سعيد الاصمعى . انظر ترجمته فى السيرافى ، اخبار النحويين ٥٨ ، السمعانى ، الانساب ٥١ ، السيوطى بغية الوعاة ٣١٣ ، القفطى ، انباه ٢ : ١٩٧ ، ابو نعيم ، تاريخ اصبهان ٢ : ١٣ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٢٠ ، الخطيب البغدادى ١٠ : ٤١٠ ، الخزرجى ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ ، تاريخ ابن عساكر ٢٤ :٤١٤ ، ابن العماد شذرات ٢ : ٣٦ ، الخونساوى روضات الجنات ٤٥٨ ، ابن خلكان ١ : ٢٨٨ ، ابو الطيب اللغوى ٤٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ ، ابن الاثير ، اللباب ١ : ٥٦ ، ابن النديم ٥٥ .

(٣) هو عمر بن شبة بن عبيد النميرى ابو زيد البصرى المتوفى سنة ٢٠٢ ، انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

ما رأينا احدا أعلم بالشعر من الاصمعى ، وخلف ، فقلت ايهما كان أعلم فقال :ـ الاصمعى لانه كان نحويا وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد كان ابو زيد صاحب لغة وغريب نحو وكان اكثر من الاصمعى فى النحو وكان ابو عبيدة اعلم من ابى زيد والاصمعى بالانساب والايام والاخبار ، وكان للاصمعى يد غراء فى اللغة لا يعرف فيها مثله وفى كثرة الرواية وكان دون أبى زيد فى النحو وحكى محمد بن هبيرة(١) قال : قال الاصمعى للكسائى وهما عند الرشيد : ما معنى قول الشاعر [الراعى] :(٢)

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً

ودعا فلم أر مثله مقتولا

قال الكسائى كان محرما بالحج قال الاصمعى فقوله : قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يتمتع بكفر . فهل كان محرما بالحج ؟ فقال هارون للكسائى : يا على اذا جاء الشعر فاياك والاصمعى ، قال الاصمعى : محرما أى فى حرمة الاسلام . ومن ثم قيل مسلم محرم أى لم يحل من نفسه شيئا يوجب القتل وقوله محرما فى كسرى يعنى حرمة العهد الذى كان له فى عنق أصحابه . قال المصنف : ويحتمل أن يكون قوله « محرماً » فى حق عثمان أى دخل فى الاشهر الحرم يقال : أحرم الرجل اذا دخل فى الاشهر الحرم وقد كان قتل فى ثمانى عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وذو الحجة من الاشهر الحرم .

---

(١) هو ابو سعيد الغاضرى محمد بن هبيرة ، انظر الخطيب البغدادى ٣ : ٣٧٠ ، السيوطى ، البغية ١١٠ .

(٢) هو حصين بن معاوية المعروف بالراعى انظر ابو الفرج ، الاغانى ٢٠ : ١٦٨ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٧٧ ، الآمدى المؤتلف ١٢٢ ، البغدادى الخزانة ١ : ٥٠٢ ابن دريد الاشتقاق ١٧٩ .

قال أبو عبدالله ابن الاعرابى : شهدت الاصمعى وقد أنشد نحوا من مائتى بيت ما فيها بيت عرفنا وكان الاصمعى صدوقا فى الحديث أخذ عن ابن عبد الله بن عون ، وشعبة بن الحجاج[١] ، وحماد بن سلمة ، وحماد ابن زيد[٢] ، والخليل بن أحمد . ويحكى أنه أراد أن يقرأ عليه العروض وشرع فى تعلمه فتعذر ذلك عليه فيئس الخليل منه فسأله عن معضوب الوافر ، فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

اذا لـــم تستطع شيئاً فدعـــه [من الوافر]

وجـــاوزه الى مـــا تستطـــيع

فعلم الاصمعى ان الخليل قد تأذى لبعده عن علم العروض فلم يعاوده فيه والعضب اسكان الخامس المتحرك فيسكـــن الـــلام من مفاعلتن فيبقى مفاعيلن أى مفاعلتن بسكون الـــلام منـــه فينتقل الى مفاعيلن ويقطع[٣] هكذا :ـ

اذا لـــم تستطـــع شيئاً فدعهـــو

مفـــاعيلـــن مفاعيلـــن فعـــولن

وجـــاوزه الى مـــا تستطيـــع

مفاعيلـــن مفاعيلـــن فعـــولن

---

(١) هـــو شـــعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطـــام العتكى المتوفى سنة ١٦٠ ، انظر الخطيب البغـــدادى ٩ : ٢٥٥ ، ابو نعيم الحافظ ، حلية الاولياء ٧ : ١٤٤ .

(٢) هكذا فى جميع النصوص المحققة اما فى ق و د : حماد بن دريد وهو حماد بن زيد بن درهم الازدى ، روى عن أنس وابن سيرين وعاصم بن بهدلة وروى عنه الثورى وتوفى سنة ١٩٧ انظر الخزرجى ، خلاصة تذهيب الكمال ٧٨ .

(٣) هذا هو الصحيح اما فى ق : يقع ، و د : تقطيعة .

وأخذ عنه بن اخيه عبد الرحمن بن عبد الله هاشم (١) وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وأحمد بن محمد اليزيدي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم . وكان من أهل البصرة وقدم (٢) بغداد ايام الرشيد . قال محمد بن عبد الرحمن مولى الانصار (٣) : قال : حدثنا الاصمعي (٤) قال : بعث الي الامين وهو ولي عهد فصرت اليه فقال : ان الفضل بن الربيع (٥) يحدث عن امير المؤمنين أنه يأمر بحملك اليه ثلاث دواب من دواب البريد ، وكان حينئذ بالرقة ، فجهزت وحملت اليه فلما وصلت الرقة اوصلت الى الفضل بن الربيع ، فقال : لا تلقين احدا ولا تكلمه حتى اوصلك الى امير المؤمنين ، وانزلني منزلا اقمت فيه يومين أو ثلاثة ثم استحضرني فقال جئني وقت المغرب حتى ادخلك على امير المؤمنين فجئته فأدخلني على الرشيد وهو جالس منفرد فسلمت فاستدناني وأمرني بالجلوس فجلست فقال : يا عبد الملك (٦) وجهت اليك بسبب جاريتين أهديتا الي قد أخذتا طرفاً من الادب أحببت أن تختبر (٧) ما عندهما وتشير فيهما بما هو الصواب عندك ، ثم قال : ليُمْضَ الى عاتكة فيقال لها احضري الجاريتين ، فحضرت

---

(١) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : ابو هاشم .

(٢) هكذا في ق اما في د : وفد .

(٣) لم نهتد الى معرفته .

(٤) الخبر مثبت في تاريخ بغداد ١٠ : ٤١١ .

(٥) هو الفضل بن الربيع بن يونس كان ابوه وزيرا للمنصور ، وكان الفضل من خصوم البرامكة وقد ولي الوزارة بعدهم الى ان مات الرشيد وبقي وزيرا لدى الامين وتوفي سنة ٢٠٨ بطوس ، انظر ابن خلكان ١ : ٤١٢

(٦) هكذا في ق و د اما في تاريخ بغداد للخطيب : يا عبدالله .

(٧) هذا هو الصحيح وفي ق و د : تبور .

ومعها جاريتان ما رأيت مثلهما قط فقلت لاحديهما : ما اسمك يا فلانة ؟ فقالت : فلانة . قلت : فما عندك من العلم ؟ قالت ما أمر الله تعالى به فى كتابه ثم ما ننظر فيه من الاشعار والاداب والاخبار فسألتها عن حروف من القرآن فأجابتنى كأنها تقرأ الجواب من كتاب وسألتها عن النحو والعروض والاخبار فما قصرت ، فقلت بارك الله تعالى فيك فما قصرت فى جوابى فى كل فن أخذت فيه ، فان كنت تقرضين من الشعر فأنشدينا شيئاً فاندفعت فى هذا الشعر :

يا غياث البلاد فى كل محْل [من الخفيف]

ما يريد العباد الا رضاكا

لا ومن شرف الامم (١) وأعلى

ما أطاع الاله عبد عصاكا

فقلت : يا امير المؤمنين ما رأيت امرأة فى مسك رجل مثلها ، وسألت الاخرى فوجدتها دونها الا أنها ان ووظب عليها لحقتها (٢) فقال يا عباس : فقال الفضل بن الربيع : لبيك يا امير المؤمنين فقال ليُردّا الى عاتكة ويقال لها : تُصلح (٣) هذه التى وصفها بالكمال لتحمل الي الليلة . ثم قال يا عبد الملك أنا ضجر قد جلست احب ان اسمع حديثا انفرج به فحدثنى بشىء ، فقلت لاى الحديث يقصد امير المؤمنين ؟ فقال :ـ لما شهدت وسمعت من أعاجيب الناس وطرائف اخبارهم فقلت : يا امير المؤمنين كان صاحب لنا فى بدوِ (٤) بنى فلان كنت اغشاه واتحدث اليه ،

---

(١) هكذا فى ق و د : اما فى انباه القفطى ٢ : ٢٠٠ البلاد .
(٢) سقطت فى د وما اثبتناه من ق .
(٣) هكذا فى ق اما فى د : تصنع .
(٤) هكذا فى ق اما فى د : بدر .

وقد أتت عليه ست وتسعون سنة [وهو] أصح الناس ذهنا وأجودهم أكلا وأقواهم بدنا فغبرت (١) عنه زمانا ثم قصدته فوجدته ناحل البدن كاسف البال متغير الحال ، فقلت له : ما شأنك ؟ أأصابتك مصيبة ؟ قال : لا ، قلت : فمرض عراك ؟ قال : لا . قلت : فما سبب هذا الذى أراه بك ؟ فقال : قصدت بعض القرابة فى حى بنى فلان فألقيت عندهم جارية قد لاثت (٢) رأسها وطلت بالورس ما بين قرنها الى قدمها وعليها قميص وقناع مصبوغان وفى عنقها طبل توقع عليه وتنشد :ـ

محاسنها سهام للمنايا [من الوافر]
مُرَيَّشة (٣) بانواع الخطوب
برى (٤) ريب الزمان لهن سهماً (٥)
يُصيب بنصله مهجَ القلوب

فأجبتها :

قفي شفتي (٦) فى موضع الطبل ترتعي (٧) [من الطويل]
كما قد أبحت الطبل فى جيدكِ الحسَن
هبيني عوداً أجوفاً تحت شَنَّةٍ (٨)
تمتع فيما بين نحركِ والذَقَن

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : فعبرت .
(٢) هكذا فى ق اما فى د : لانت .
(٣) هكذا فى ق اما فى د : مركشة .
(٤) هذا هو الصحيح وفى ق و د : نزى .
(٥) هذا هو الصحيح وفى ق و د : سهم .
(٦) هذا هو الصحيح أنا فى ق و د : شفنى .
(٧) هذا هو الصحيح اما فى ق و د : نرتعى .
(٨) هذا هو الصحيح اما فى ق و د : سنه .

فلما سمعت الشعر منى نزعت الطبل ورمت به وجهى وبادرت الى الخباء فلم أزل واقفا حتى حميت الشمس على مفرق رأسى لا تخرج ولا ترجع الي جوابا فقلت : أنا والله معها كما قال الشاعر :

فـو الله يا سلمى لطـال اقـامتى [من الطويل]

على غـير شيء يا سليمى أراقبـه

ثم انصرفت سخين العين قرح القلب فهذا الذى ترى من التغير من عشقى لها ٠

قال : فضحك الرشيد حتى استلقى وقـال ويحـك يا عبـد الملك ابن ست وتسعين سنة يعشق !! قلت قد كان كذلك (١) يا امير المؤمنين ، فقال يا عباسى (٢) : فقال الفضل لبيك يا امير المؤمنين ، قال اعط عبدالملك مائة الف درهم ورده الى مدينة السلام (٣) ، فانصرفت فاذا خادم يحمل شيئا ومعه جارية تحمل شيئا فقال : أنا رسول الجارية التى وصفتها وهـذه جاريتها ٠ وهى تقرأ عليك السلام وتقول لك : امير المؤمنين أمر لي بألف دينار وهذا نصيبك منها ٠ فاذا المال الف ، وهى تقـول لن تخليك من المواصلة بالبر ٠ فلم تزل تتعهـدنى بالبر الواسع حتى كانت قينـة (٤) محمد ، فانقطعت أخبارها عنى ٠ وأمر الفضل بن الربيع من مالـه بعشرة آلاف درهم ٠

وحكي أبو العباس المبرّد قال : دخل الاصمعى على الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال له يا أصمعى كيف كنت بعدنا ؟ فقال ما لاقتنى بعدك ارض ،

---

(١) هكذا فى د اما فى ق : هذا ٠

(٢) هكذا فى ق اما فى د : يا عباس ٠

(٣) هكذا فى النصوص الصحيحة اما فى ق و د : السلمة ٠

(٤) هكذا فى ق أما فى د : مينة

فتبسم الرشيد . فلما خرج الناس قال يا اصمعي ما معنى قولك ما لاقتني ارض ؟. فقال ما استقرت بي ارض فقال هذا حسن ، ولكن لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس الا بما افهمه ، فاذا خلوت فعلمني فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما ، لانه لا يخلو أما ان اسكت أو أجيب فاذا سكت فيعلم الناس اني لا اعلم اذا لم أجب واذا أجبت بغير الجواب فيُعلم من جوابي اني لم أفهم ما قلت . قال الاصمعي : فعَلَّمَني اكثر مما علمته .

وحكى المبرد أيضا قال : مازح الرشيد ام جعفر فقال لها : كيف أصبحت يا ام نهر فاغتمت(١) لذلك ولم تفهم معناه فانفذت(٢) الى الاصمعي تسأله فقال : الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها . ويحكى عن الاصمعي انه قال : كلمت أبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد في الفرق بين عقلت القتيل وعقلت عنه ، فلم يفهمه حتى فهمْته : عقلت القتيل اذا أديت ديته وعقلت عنه اذا لزمته دية فاديتها عنه ، وذكر ابو العباس المبرد : ان رجلا كان يألف حلقة الاصمعي فاذا صار الى ضيعته أهدى الى الاصمعي مما يحمل منها ، فترك حلقة الاصمعي وألف حلقة أبي زيد ، وكان أبو زيد لا يقبل شيئاً ، قال فمر الرجل يوما بالاصمعي فأنشده الاصمعي للفرزدق :

ولجّ بك الهجران حتى كأنما [من الطويل]
ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

وقال ابو العيناء : قال الاصمعي : دخلت وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال : يا أصمعي كم كتابك في الخيل ؟ فقلت : جلد ، قال : فسأل أبا عبيدة فقال : خمسون جلدا(٣) . قال فأمر باحضار الكتابين واحضار فرس

---

(١) هكذا في ق أما في د : فاعتمت .

(٢) هذا هو الصحيح ، اما في ق و د : أنفدت .

(٣) هكذا في ق و د أما في القفطي ، انباه ٢ : ٢٠٢ : مجلدا .

فقال لابى عبيدة : اقرأ كتابك حرفا حرفا وضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فقال أبو عبيدة : « لست ببيطارا وانما هذا شيء أخذته وسمعته عن العرب » فقال لى : قم يا أصمعى فضع يدك على موضع موضع من الفرس فوثبت فأخذت بأذنى الفرس ووضعت يدى على ناصيته فجعلت أقول هذا اسمه كذا حتى بلغت حافره فأمر لى بالفرس فكنت اذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس وأتيته وقال ابن بكير النحوى: لما قدم الحسن بن سهل[١] العراق ، أحب أن يجمع بين جماعة من أهل الادب فأحضر أبا عبيدة والاصمعى ونصر بن علي الجهضمي وحضرت معهم ، فابتدأ الحسن فنظر فى رقاع كانت بين يديه للناس فى حاجاتهم فوقع عليها ، وكانت خمسين رقعة ، ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أفضنا فى ذكر الحفظ فذكرنا جماعة فالتفت أبو عبيدة وقال : ما الغرض أيها الامير فى ذكر من مضى ٠ هاهنا من يقول : انه ما قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء وخرج عنه ، فالتفت الاصمعى ٠ فقال : انما يريدنى بهذا القول والامر فى ذلك على ما حكى ، وأنا أقرب اليه ، فى خمسين رقعة وأنا أعيد ما فيها وما وقع به على كل رقعة[٢] فاحضرت الرقاع فقال الاصمعى : سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا ، والرقعة الثانية والثالثة حتى مر فى نيف وأربعين رقعة فالتفت اليه نصر بن علي الجهضمى وقال: «أيها الرجل ، أبق على نفسك من العين » ٠ فكف الاصمعى وقال الربيع بن سليمان[٣] : سمعت الشافعى رحمه الله تعالى يقول : « ما عبر

---

(١) هو ابو محمد الحسن بن سهل السروخى وزير المامون بعد أخيه الفضل توفى سنة ١٣١ ، انظر ابن خلكان ١ : ١٤١ ٠

(٢) هذا هو الصحيح وفى ق و د : رقعة رقعة ٠

(٣) هو الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل المرادى صاحب الشافعى المتوفى ٢٧٠ ، انظر ابن خلكان ٢ : ٥٣ ، السبكي طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٥٩ ٠

أحد من العرب بأحسن من عبارة الاصمعى • وروى الرياشى قال : سمعت عمرو بن مرزوق يقول : رأيت الاصمعى وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلبه بلسانه فى الظاهر ، يعنى الاصمعى • وروى العباس[1] بن الفرج قال : ركب الاصمعى حمارا ذميما فقيل له : بعد براذين الخلفاء تركب هذا ، فقال متمثلا :

ولما أبت الا طراقا بوردها [من الطويل]
وتكديرها الشرب الذى كان صافيا
شربنا برنق[2] من هواها مكدر
وليس يعاف الرنق من كان صاديا

وهذا وأملك دينى أحب الى من ذلك مع فقدهما ، قال نصر بن على : كان الاصمعى يتقى أن يفسر حديث الرسول (ص) كما يتقى ان يفسر القرآن وقال أيضا : حضرت الاصمعى وقد سأله سائل عن معنى قول الرسول (ص) : جاءكم أهل اليمن وهم أبخع أنفسا • ما معنى أبخع ؟ قال : يعنى أقتل • ثم أقبل متندما على نفسه كاللائم لها ، فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفاين بن عينة عن ابن أبى نجيح[3] عن مجاهد فى قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك »[4] أى قاتل نفسك فكأنه سرى[5] عنه • وقال ابراهيم

---

(١) هو العباس بن الفرج الرياشى ، وفى ق و د : عباس ، وستاتى ترجمته •

(٢) هكذا فى ق أما فى د : بريق

(٣) هو عبدالله بن أبى نجيح المتوفى ١٠٩ انظر المعارف لابن قتيبة ١٦١ •

(٤) الكهف ٦ •

(٥) هكذا فى ق أما فى د : اسرى •

الحربى[١] : كان أهل البصرة كلهم أصحاب أهواء الا أربعة فانهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب ، والاصمعى . وقال محمد بن ابراهيم[٢] : سمعت الامام أحمد بن محمد ابن حنبل يثنى على الاصمعى بالفقه قال : وسمعت على بن المدينى يثنى عليه وقال : سمعت الامام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يثنيان عليه فى السنة .

وروى عن ابن ابى خيثمة[٣] قال : « سمعت يحيى بن معين يقول (الاصمعى ثقة) وحكى عن الشافعى انه قال : ما رأيت بذلك المعسكر أصدق من الاصمعى وحكى انه سئل أبو داود عن الاصمعى فقال ، صدوق وقال أبو العباس : توفى الاصمعى بالبصرة وأنا حاضر سنة ثلاث عشر ومائتين ويقال : توفى سنة سبع عشر ومائتين فى خلافة المأمون ويقال : مات الاصمعى فى سنة ست عشرة ومائتين » .

وقال محمد بن أبى العتاهية : لما بلغ أبى موت الاصمعى خرج ورثاه فقال :ـ

أسفت لفقد الأصمعى لقد مضى [من الطويل]

حميدا له فى كل صالحة سهم

تقضت بشاشات المجالس بعده

وودعنا اذ ودع الانس والعلم

---

(١) هكذا فى د أما فى ق الحرى .

(٢) هو محمد بن ابراهيم النحوى القاضى المعروف بالعوامى ، انظر ترجمته فى السيوطى ، البغية ٧ ، فهرست ابن النديم ٨٦ ، حاجى خليفة ١٠٩ ، ياقوت ارشاد ١٧ : ١٩ .

(٣) هكذا فى د وفى سائر النصوص المحققة ، أما فى ق : ابن خيثمة . وهو أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب بن شداد المتوفى ٢٧٩ انظر تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ١٦٢ ، ابن الجوزى ، المنتظم ٥ : ١٣٩ ، فهرست ابن خير ١ : ٢٠٦ .

وقد كان نجم العلم فينا حياتـه

فلما انقضت أيامـه أفل النجـم

أبو زيد سعيد بن الانصارى(١) :

وأما أبو زيد سعيد بن أوس الانصارى فكان عالما بالنحو واللغة أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستانى(٢) وأبو العيناء محمد بن القاسم وغيرهم . وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيبويه اذا قال : « سمعت الثقة » يريد به أبا زيد الانصارى وقال صالح بن محمد : « أبو زيد النحوى ثقة » ويروى عن أبى عبيدة والاصمعى : أنهما سئلا عن أبى زيد الانصارى فقالا : (ما شئت من عفاف وتقوى واسلام) ، وقال أبو عثمان المازنى : كنا عند أبى زيد فجاء الإصمعى وأكب على رأسه وجلس وقال : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة »(٣) وقال الاصمعى : (رأيت خلفا الاحمر فى حلقة أبى زيد) . ويحكى عن أبى زيد انه قال : كنت ببغداد فاردت أن انحدر الى البصرة فقلت لابن أخى اكتر لنا ، فجعل ينادى يا معشر الملاحون ، فقلت له :

---

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الانصارى المتوفى سنة ٢١٥ . انظر ترجمته فى القفطى انباه ٢ : ٣٠ ، السيرافى أخبار النحويين ٥٢ ، السيوطى البغية ٢٥٤ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ٤ : ٣ ، الخطيب البغدادى ٩ : ٧٧ ، تاريخ أبى الفدا ٢ : ٣٠ ، تاريخ ابن كثير ١ : ٢٦٩ الخزرجى ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٥ ، ابن خلكان ١ : ٢٠٧ ، ابن العماد، شذرات ٢ : ٣٤ ، ابن النديم ٥٤ ،ياقوت ارشاد ٤ : ٢٣٨ ، طبقات الزبيدى ١٨٢ .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : أبو هاشم السجستانى .

(٣) فى ابن خلكان : « أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة ». ، وفى انباه الرواة : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة » .

ويلك ما تقول ! فقال : جعلت فداك ، أنا مولع بالرفع ، وحكى أبو حاتم السجستاني قال : حدثني أبو زيد قال قلت : لاعرابي ما المكأكيء ؟ قال : المتأزف قلت : وما المتأزف ؟ قال : المحبنطي قلت : وما المحبنطي ؟ قال انت أحمق ومضى وتركني . قال السيرافي : وذلك كله القصير .

وقال أبو العباس المبرد كان أبو زيد عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه . وكان يونس من باب أبي زيد في العلم واللغات ، وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو ، وكان أبو زيد أعلم من الاصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وحكى أبو زيد من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان يروى عن علماء الكوفة ولا يعلم أحد من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة الا أبا زيد فانه روى عن المفضل الضبي قال أبو زيد في أول كتاب النوادر : انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي (١) :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى [من الكامل]

بسل عليك ملامتي وعتابي

أأصرها (٢) وبُنَيَّ (٣) عمي ساغب

وكفاك من ابة عليَّ وعاب

هل تخمشن ابلي على وجوهها

أو (٤) تعصبن رؤسها بسلاب

المعنى :ـ

بكرت أي قدمت في الوقت ، بعد وهن أي ساعة من الليل ، وبسل

---

(١) انظر كتاب النوادر لابي زيد : وانظر اللسان ١٣ : ٥٧ ، وهو شاعر جاهلي ، انظر سمط اللآليء ٤٣٥ .

(٢) هكذا في ق وفي النوادر وفي اللسان أما في د : أأضرها .

(٣) هكذا هو الصحيح وفي ق : وبني بفتح الباء .

(٤) في اللسان وفي النوادر : أم .

ـ بفتح السين ـ أى حرام ، وأصرها أى أشد(١) اخلافها ومنه المصرات ـ بتشديد الراء ـ ، وساغب أى جائع وابة أى عيب ، وسلاب أى عصابة سوداء تلبسها المرأة فى المصيبة .

وعامة (كتاب النوادر لابى زيد) عن المفضل الضبى ، وقال أبو عثمان المازنى : كان أبو زيد يقول لاصحابه اذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم من قلوبهم أسوأ الرجل مهموز اذا أحدث . وقال روح ابن عبادة(٢) : كنت عند شعبة فضجر من الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد سعيد بن أوس فى اخريات الناس فقال يا أبا زيد :

واستعجمت دارمى ما تكلمنا [من البسيط]
والدار لو كلمتنا ذات أخبار(٣)

الىّ يا أبا زيد ! فجعلا يتناشدان الاشعار . فقال بعض أصحاب الحديث لشعبة : « يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار » . قال فرأيت شعبة قد غضب غضبا شديدا ، ثم قال : يا هؤلاء انا أعلم بالاصلح لى أنا . والذى لا اله الا هو ، فى هذا أسلم منى ذاك .

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : اسد .

(٢) هو روح بن عبادة القيسى المتوفى ٢٠٧ ، انظر الخطيب البغدادى ٨ : ٤٠١ .

(٣) للبيت رواية اخرى .

واستعجمت دار نعم ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار

وهو من قصيدة للنابغة مطلعها :

عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدر ماذا تحيّون من نؤى وأحجار

انظر جمهرة أشعار العرب ٧٧ .

ويروى أن أعرابيا وقف على حلقة أبى زيد فقال أبو زيد : « سل يا أعرابى » فقال على البديهة :

لست للنحو جئتكم   لا ولا فيه أرغب
أنا مالى ولا مرىء   أبد الدهر يضرب
حل زيدا لشأنه   أينما شاء يذهب (١)
واستمع قول عاشق   قد شجاه التطرب
همه الدهر طفلة   فهو فيها يشبب

وقال أبو عثمان المازنى : سمعت أبا زيد يقول : لقيت أبا حنيفة يحدث (٢) بحديث فيه يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أمحشتهم (٣) النار فقال : منتنون قد محشتهم النار ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل البصرة فقال : كل أصحابك مثلك ؟ فقلت « أنا أخسهم حظا فى العلم » فقال « فقال طوبى لقوم تكون أخسهم » .

وقال محمد بن يونس توفى أبو زيد الانصارى سنة أربع عشرة ومائتين وقال الرياشى وأبو حاتم توفى أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين . قال المصنف : وكان ذلك فى خلافة المأمون . وحكى أبو بكر الخطيب (٤) ان وفاته كانت بالبصرة .

---

(١) هكذا فى ق و د ومظان اخرى أما فى أخبار النحويين البصريين فهو :

حيث ما شاء يذهب

(٢) هكذا فى ق أما فى د محدث .

(٣) محش الجلد قشره انظرمادة (محش) فى اللسان ، أما فى ق فقد جاءت احمشتهم وفى د : أخمشتهم . ورواية الحديث فى نهاية ابن الاثير (٤ : ٨١) (يخرج قوم من النار قد امتحشوا)

(٤) هكذا فى د أما فى ق : أبو الخطيب ، وهو صاحب تاريخ بغداد وستأتى ترجمته .

أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي(١) :

وأما أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي فكان من كبار أهل اللغة والعربية وأخذ عن أبي زيد الانصاري وصحب الخليل بن أحمد وكان من كبار(٢) أصحابه وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج (٣) وابي عمرو بن العلاء ، وغيرهما . وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي على اليزيدي .

قال أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي : أخبرني عمي أبو جعفر قال : أخبرني مؤرج : أنه قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية ، قال : فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الانصاري بالبصرة ، وقال محمد بن العباس اليزيدي : حدثني عمي عبيدالله قال : حدثني أخي أحمد بن محمد قال : قال لنا مؤرج بن عمرو السدوسي : « اسمي وكنيتي غريبان ، اسمي مؤرج ، والعرب تقول : ارجت بين القوم وأرشت اذا حرشت . وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران ، ويقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات » . ويقال : ان الاصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو فيد يحفظ الثلثين وكان أبو مالك الاعرابي يحفظ

---

(١) هو مؤرج بن عمرو أبو فيد السدوسي . انظر ترجمته في السيرافي ، أخبار النحويين ٥٢ ، السيوطي البغية ٤٠٠ ، الخطيب البغدادي ١٣ : ٢٥٨ ، ابن خلكان ٢ : ١٣٠ ، طبقات الزبيدي ٧٨ الفهرست لابن النديم ٤٨ ، القفطي ، انباه ٣ : ٣٢٧ ، مراتب النحويين ٦٧ .

(٢) هكذا في ق اما في د : اكابر .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد ابو البسطام العتكي المتوفى سنة ١٦٠ هـ . انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٩ : ٢٥٥ ، حلية الاولياء ٧ : ١٤٤ .

اللغة كلها وكان الغالب على أبى مالك حفظ الغريب والنوادر . وقال اسماعيل بن اسحق بن نصر بن على قال : كنت عند محمد بن المهلب واذا الاخفش قد جاء اليه فقال محمد بن المهلب ومن أين جئت ؟ فقال : من عند القاضي يحيى بن أكثم (١) وقال سألنى عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسى . وقال محمد ابن العباس اليزيدى أهدى أبو فيد مؤرج السدوسى الى جدى محمد بن أبى محمد ، كساء فقال جدى فيه :

سأشكر ما (٢) أولى ابن عمرو مؤرج [من الطويل]
وامنحه حسن الثناء مع الود
أغر (٣) سدوسى نماه الى العلا
أب كان صبا بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيد نؤمل سيبه
ونقدح زنوا غير كاب ولا صلد
فأصدرنا بالفضل (٤) والبذل والغنى (٥)
وما زال محمود المصادر والورد
كسانى ولم أستكسه متبرعا
وذلك أهنى ما يكون من الرود

---

(١) هو يحيى بن اكثم القاضي المتوفى سنة ٢٤٢ . انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٩١ .

(٢) هكذا فى ق وفى سائر المظان ، اما فى د : ها .

(٣) هكذا فى ق ، اما فى د : اعز .

(٤) هكذا فى ق و د ، اما فى انباه الرواة ٣ : ٣٢٨ : بالرى .

(٥) هكذا فى ق و د ، اما فى انباه الرواة : اللها .

كسـاء جمـال ان أردت جمـالة
وثوب شتاء ان خشيت أذى البرد(١)
كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته
تروحت مختالا وجزت(٢) عن القصد
ترى حبكا فيه كأن اضطرادها(٣)
فرند حديث صقله سل من غمد
سأشكر ما عشت السدوسى بره
وأوصى بشكر للسدوسى من بعدى

قال المصنف : ولو كانت هذه الابيات فى مقابلة صلة من سندس الجنة لوفت(٤) بشكرها لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ولقد كسا اليزيدى مؤرجا من ثياب ما هو انقى من كسائه فرحمة الله عليهما .

أبو الحسن الاخفش (٥) :

وأما أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ، فانه كان مولى لبنى مجاشع بن دارم وهو من أكابر أئمة النحويين من البصريين ، وكان أعلم

---

(١) هكذا فى ق و د ، اما فى انباه الرواة : شبا الورد ، وفى ارشاد الاريب : من البرد . ، وفى ابن خلكان : أذى البرد .

(٢) هكذا فى ق و د : اما فى انباه الرواة : جرت .

(٣) هكذا فى ق و د : اما فى أنباه الرواة : اطرادها .

(٤) هكذا فى ق اما فى د لوقفت .

(٥) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط ، انظر ترجمته فى السيرافى اخبار النحويين البصريين ٥٠ ، السيوطى البغية ٢٥٨ تاريخ ابى الفداء ٢ : ٢٩ ، ابن خلكان ١ : ٢٠٨ ، ابن العماد شذرات ٢ : ٣٦ ، طبقات الزبيدى ٧٤ ، فهرست ابن النديم ٥٢ ، مراتب النحويين ٦٨ ، القفطى أنباه ٢ : ٣٦ .

أخذ عن سيبويه ، وكان أبو الحسن قد أخذ عن من أخذ عنه سيبويه ، فانه كان اسن منه ثم أخذ عن سيبويه أيضا وهو الطريق الى كتاب سيبويه ، لانا لم نعلم أحدا قرأه على سيبويه وما قرأه سيبويه على أحد . وانما لما توفى (١) سيبويه قرىء الكتاب على الاخفش . وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمى وأبو عثمان المازنى ويقال : ان أبا الحسن الاخفش لما رأى ان كتاب سيبويه لا نظير له فى حسنه وصحفه ، وانه جامع لاصول النحو وفروعه استحسنه كل الاستحسان فيقال : ان أبا عمر الجرمى قد هم أن يدعى الكتاب لنفسه فقال أحدهما للآخر : كيف السبيل الى اظهار الكتاب ومنع الاخفش من ادعائه ؟فقال له : أن نقرأه عليه فاذا قرأناه عليه ، أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه . وكان أبو عمر الجرمى موسرا وأبو عثمان المازنى معسرا ، فأرغب أبو عمر الجرمى أبا الحسن الاخفش وبذل له شيئا من المال على أنه يقرئه وأبا عثمان المازنى الكتاب فأجاب الى ذلك ، وشرعا فى القراءة عليه وأخذا الكتاب عنه وأظهرا أنه لسيبويه وأشاعا ذلك فلم يمكنا أبا الحسن أن يدعى الكتاب . فكانا السبب فى اظهار أنه لسيبويه ولم يسند كتاب سيبويه اليه الا بطريق الاخفش فان كل الطرق مستند فيها اليه . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمة : قال حدثنى الاخفش أن الكسائى لما قدم البصرة سألنى أن أقرأ عليه أو أقرئه كتاب سيبويه ففعلت فوجه الي خمسين دينارا وكان أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب يفضل الاخفش وكان يقول هو أوسع الناس علما . ويحكى أن مروان بن سعيد المهلبى (٢) سأل أبا الحسن الاخفش عن قوله تعالى : (فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما) (٣)

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : مات .

(٢) هو مروان بن سعيد المهلبى . انظر السيوطى البغية ٣٩٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٥٩ .

(٣) النساء ، ١٦ .

ما الفائدة من هذا الخبر ؟ فقال : أفاد العدد المجرد من الصفة وأراد مروان بسؤاله ان الالف فى « كانتا » تفيد التثنية فلأى معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا فأراد الاخفش أن الخبر أفاد العدد المجرد من الصفة أى قد كان يجوز أن يقال فان كانتا صغيرتين أو صالحتين فلهما كذا [أو طالحتين فلهما كذا](١) . وان كانتا كبيرتين فهما كذا . فلما قال : فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان أفاد الخبر ان فرض الثلثين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط ، فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى . وحكى أحمد ابن المعدل(٢) قال سمعت الاخفش يقول : جنبونى أن تقولوا ايش ،(٣) وان تقولوا هم ، وان تقولوا : ليس لفلان بخت ، وصنف كتبا كثيرة فى النحو والعروض والقوافى وله فى كل فن منها مذاهب مشهورة وأقوال مذكورة عند علماء العربية .

أبو عبيد القاسم بن سلام(٤) :

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فكان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة . ويحكى أن سلاما خرج هو وأبو عبيد مع ابن مولاه الى الكتاب(٥)

---

(١) النص المحصور ما بين القوسين قد سقط فى د .

(٢) هو ابو جعفر المعدل احمد بن الوليد المتوفى سنة ٢٥٩ ، انظر الخطيب البغدادى ٥ : ٣٨٦ .

(٣) هكذا فى د اما فى ق : شر .

(٤) هو عبيد القاسم بن سلام اللغوى . انظر السيوطى البغية ٣٧٦ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٥٩ ، الخطيب البغدادى ١٢ : ٤٠٣ ، الذهبى تذكرة الحفاظ ٢ : ٥ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ ، السبكى ، طبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ ، طبقات الزبيدى ٢١٧ ، القفطى انباه ٣ : ١٢

(٥) هكذا فى د اما فى ق : المكتب .

فقال للمعلم : علم (١) القاسم فانها كيسة • ثم أن أبا عبيد طلب العلم وسمع الحديث فدرس الادب ونظر فى الفقه • وأخذ الآداب عن أبى زيد الانصارى أبى عبيدة معمر بن المثنى والاصمعى واليزيدى وغيرهم من البصريين ، وأخذ عن ابن الاعرابى وأبى زياد الكلابى (٢) ويحيى الاموى (٣) وأبى عمرو الشيبانى والكسائى والفراء • وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا من عشرين كتابا فى القرآن والفقه • وبلغنا أنه كان اذا ألف كتابا أهداه الى عبدالله بن طاهر (٤) فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك ، وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل بلد والرواة عنه مشهورون •

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا قال أبو على النحوى حدثنا الفسطاطى (٥) قال كان أبو عبيد مع ابن طاهر فوجه اليه أبو دلف (٦) يستهديه أبا عبيد مدة شهرين فأنفد أبا عبيد اليه فأقام عنده شهرين فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال : « أنا فى جنبة رجل ما يحوجنى الى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه علي نقص » • فلما عاد الى ابن طاهر وصله بثلاثين الف دينار بدل ما وصله أبو دلف فقال : أيها الامير انى قد قبلتها ولكن قد أغنيتنى بمعروفك وبرك وكفايتك عنها وقد

---

(١) هذا هو الصحيح ، اما فى : و د وتاريخ بغداد : علمى •

(٢) هو يزيد بن عبدالله بن الحر ابو زياد الكلابى ، انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٣٩٨ ، الفهرست ٤٤ •

(٣) هو يحيى بن سعيد الاموى •

(٤) انظر الاغانى ١١ : ١١ ، ابن‌النديم ١١٧ ، ابن‌خلكان ١ : ٣٦٩ النجوم الزاهرة ٢ : ٣٩١ •

(٥) هو محمد بن أحمد بن جعفر أبو الحسن الفسطاطى ، انظر الخطيب البغدادى ١ : ٢٨٧

(٦) هو القاسم بن عيسى بن معقل ، خزانه البغدادى ١ : ١٧٢ ، الفهرست (طبع مصر) ١٦٩

رأيت ان أشترى بها سلاحا وخيلا وأوجه بها الى الثغر فيكون الثواب متوفرا على الامير ففعل .

وقال أحمد بن يوسف(١) : لما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث ، عرض على عبدالله بن طاهر فاستحسنه وقال : « ان عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يخرج عنا الى طلب المعاش » . فأجرى له عشرة آلاف درهم فى كل شهر وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل : عرضت كتاب الحديث على أبى فاستحسنه وقال جزاه الله خيرا . وقال أبو على :(٢) أول من سمع هذا الكتاب من أبى عبيد يحيى بن معين قال أبو بكر بن الانبارى: «كان أبوعبيد يقسم ليله أثلاثا فيصلى ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع (٣) الكتب ثلثه » .

قال أبو حاتم : قال أبو عبيد : مَثَل الالفاظ الشريفة ، مثل القلائد اللائحة ، فى الترائب(٤) الواضحة . وقال هلال بن العلاء الرقى :(٥) منّ الله تعالى على هذه الامة بأربعة فى زمانهم : بالشافعى بفقهه ، بحديث رسول الله (ص) ، وبالامام أحمد بن حنبل فى المحنة ، ولولا ذلك لكفر الناس ، وبيحيى بن معين لنفى الكذب عن حديث رسول الله (ص) ، وبأبى عبيد القاسم بن سلام لتفسير الغريب من حديث رسول الله (ص) ولولا ذلك لاقتحم الناس فى الخطأ . وقال ابراهيم بن أبى طالب : « سألت أبا قدامة عن الشافعى وابن حنبل واسحق وابى عبيد ، فقال : أما افهمهم فالشافعى الا انه

---

(١) أحمد بن يوسف الثعلبى ، انظر طبقات الزبيدى ٢٢٧

(٢) هو أبو على الفارسى النحوى البصرى .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : يصنع .

(٤) هكذا فى ق أما فى د : الذوائب .

(٥) هو هلال بن العلاء الرقى المتوفى سنة ٢٨٠ انظر السيوطى ، بغية الوعاة ٤١٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ٢٥٥ .

قليل الحديث ، واما أعلمهم بلغات العرب فابو عبيد قال اسحق بن راهويه الحنظلى (١) : أبو عبيد اوسعنا علما ، واكثرنا ادبا ، واجمعنا جمعا ، انا نحتاج الى ابى عبيد وأبو عبيد لا يحتاج الينا » .

قال أحمد بن سلمة : سمعت اسحق بن راهويه يقول : الحق يحبه الله تعالى ، اما ابو عبيد القاسم بن سلام افقه منى واعلم منى . وقال احمد ابن نصر الفروى (٢) ان الله لا يستحى من الحق ، أبو عبيد اعلم منى ومن الامام الشافعى ومن الامام احمد بن حنبل .

وقال ابو عمر الزاهد (٣) : سمعت ثعلبا يقول : « لو كان ابو عبيد فى بنى اسرائيل لكان عجبا » .

وقال احمد بن كامل القاضى : كان ابو عبيد القاسم بن سلام فاضلا فى دينه وفى علمه ، ربانيا متفننا فى اصناف علوم الاسلام من القرآن والحديث والفقه والغريب والاخبار حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا نعلم أحدا من الناس طعن عليه فى شىء من أمره ودينه .

قال عبدالله بن طاهر : كان للناس أربعة : ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والقاسم بن معن فى زمانه وابو عبيد القاسم بن سلام فى زمانه .

قال أبو سعيد الضرير (٤) : كنت عند عبدالله بن طاهر فورد عليه نعى أبى عبيد فقال يا ابا سعيد مات ابو عبيد ثم انشأ يقول :

---

(١) هو اسحق بن راهويه الحنظلى ، انظر ابن قتيبة عيون الاخبار ، السبكى طبقات الشافعية ١ : ٢٣٢ ، فهرست بن النديم ٣٢١ طبعة القاهرة .

(٢) هو أحمد بن نصر الفروى ورد ذكره فى طبقات الزبيدى ٢١٩ .

(٣) من تراجم الكتاب .

(٤) هو أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير . انظر الصفدى ، نكت الهميان ٩٦

يا طالب العلم قد اودى ابن سلام [من البسيط]
وكان فارس علم غير محجام
مات (١) الذى كان فيكم ربع أربعة
لم يلف مثلهم استار (٢) احكام
خير البرية عبدالله أولهم (٣)
وعامر ولنعم الثبت (٤) يا عام
هما اللذان أنافا (٥) فوق غيرهما
والقاسمان : ابن معن وابن سلام (٦)

وقال ابراهيم الحربى (٧) : ادركت ثلاثة لن يرى مثلهم ابدا ، تعجز النساء أن يلدن مثلهم • رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ، ما مثلته الا بجبل (٨) نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ، ورأيت الامام احمد بن حنبل كأن الله تعالى جمع له علم الاولين والآخرين ، من كل صنف يقول ما شاء ، ويمسك ما شاء • وسئل يحيى بن معين عن الكتبة ، عن أبى عبيد والسماع منه ، فقال : مثلى يسأل

---

(١) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : أودى •

(٢) فى ق و د وتاريخ بغداد : اسناد أما ما أثبتناه فعن ياقوت ، ارشاد ، انظر حاشية محقق انباه الرواة ٣ : ٢٠ • والاستار لفظة فارسية معناها « أربعة » •

(٣) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : عالمها •

(٤) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : التلو •

(٥) هكذا فى النصوص المحققة أما فى ق و د : أناخا •

(٦) للبيت رواية اخرى فى انباه الرواة :

هما أنافا بعلم فى زمانهما والقاسمان : ابن معن وابن سلام

(٧) هكذا فى د أما فى ق : الحرى •

(٨) هكذا فى د أما فى ق : بحبل •

عن أبي عبيد ، وابو عبيد ليسأل عن الناس . لقد كنت عند الاصمعي اذ أقبل ابو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ، فقالوا : نعم قال : لن تضيع الدنيا ، وقال لن يضيع الناس ما جبى هذا المقبل . وقال الامام احمد بن حنبل : ابو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد كل يوم عندنا خيرا . وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش (١) توفى أبوعبيد بمكة حرسها الله تعالى سنة ثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين فى خلافة المعتصم . وقال حسن بن على : خرج ابو عبيد الى مكة سنة تسع عشرة ومائتين ومات بها سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وقيل سنة اربع وعشرين ومائتين فى خلافة المعتصم بالله تعالى وبلغ من العمر سبعا وستين سنة .

أبو عمر الجرمى صالح بن اسحق (٢) :

واما ابو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى فهو مولى لجرم بن زبان وجرم من قبائل اليمن . وقال المبرد : هو مولى لبجيلة بن أنمار . وأخذ أبو عمر النحو عن أبي الحسن الاخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه على الاخفش ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه . وكان ابو عمر رفيق أبي عثمان المازنى وكانا هما السبب فى اظهار كتاب سيبويه . وقد قدمنا ذلك .

وقال المبرد : كان الجرمى أغوص على الاستخراج من المازنى ، وكان

---

(١) هو محمد بن الحسن بن زياد النقاش أبو بكر المتوفى سنة ٣٥١هـ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢ : ١٠١ ، السبكى ، طبقات الشافعية ٢ : ١٤٨ .

(٢) هو صالح بن اسحق أبو عمر الجرمى النحوى ، انظر : أبو نعيم الحافظ ، أخبار أصبهان ١ : ٣٤٦ ، السيرافى ، أخبار النحويين البصريين ٧٢ ، السمعانى ، الانساب ١٢٨ أ ، السيوطى ، البغية ٢٦٨ ، ابن خلكان ٧ : ٢٢٨ .

المازنى أخذ منه ، وأخذ ابو عمر الجرمى اللغة عن ابى زيد وابى عبيدة والاصمعى وطبقتهم . وكان صاحب دين واخاء وورع ، وصنف كتبا كثيرة منها مختصره المشهور فى النحو ، ويقال : انه كان كلما صنف بابا صلى ركعتين بالمقام ودعا بأن ينتفع (١) به ويبارك فيه . وقال ابو على الفارسى : « قل من اشتغل بمختصر الجرمى الا صارت له بالنحو صناعة » ويروى أنه اجتمع أبو عمر الجرمى والاصمعى فقال الجرمى للاصمعى : كيف تصغر مختار فقال مخيتير (٢) فقال الجرمى : أخطأت ، انما هو مخيّر (٣) . ويروى أنه قال له الاصمعى : كيف تنشد هذا البيت (٤) :-

قد كن يخبأن الوجوه تسترا [من الطويل]

فالان حين بدون للنظار (٥)

أو بدأن فقال : بدأن ، فقال له الاصمعى : اخطأت انما هو بدون أى ظهرن .

وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : قال لى ابن قادم : قدم ابو

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : يقتنع .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : مخيتر .

(٣) هكذا فى انباه الرواة ٢ : ٨٢ أما فى ق و د : مختير .

(٤) البيت للربيع بن زياد العبسى من أبيات يرثى بها مالك بن زهير العبسى وأولها :

انى ارقت فلم أغمض حار من سيء النبأ الجليل السارى

انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزى (٣:٣٤) وأمالى المرتضى (١:١٥١).

(٥) ورواية البيت فى ديوان الحماسة : فاليوم حين برزن للنظار ـ

وروايته فى انباه الرواة : فاليوم حين بدين للنظار

ورواية القفطى تشبه ما فى الاشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ٣٦ . والذى أثبتناه من ق و د .

عمر الجرمى على الحسن بن سهل ، فقال لى الفراء : بلغنى ان ابا عمر الجرمى قد قدم وانا أحب أن القاه ، فقلت : وأنا اجمع بينكما ، فأتيت أبا عمر الجرمى فأخبرته فأجاب الى ذلك وجمعت بينهما فلما نظرت الى الجرمى وقد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك قال ثعلب : فقلت له : ولم ندمت على ذلك ؟ فقال لان علمى علم الفراء فلما رأيته مقهورا قل فى عينى ، ونقص علمه عندى .

ويحكى ايضا : انه اجتمع ابو عمرة الجرمى وابو زكرياء يحيى بن زياد الفراء فقال الفراء للجرمى : اخبرنى عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيدا ؟ فقال له الجرمى : بالابتداء فقال له الفراء : وما معنى الابتداء؟ قال : تعريته من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، فقال الجرمى : هذا معنى لا يظهر ، قال له الفراء : فمثله ، قال له الجرمى : لا يتمثل ، قال : ما رأيت كاليوم عاملا لا يظهر ولا يتمثل . فقال له الجرمى : اخبرنى عن قولهم « زيد ضربته » لم رفعتم زيدا قال : بالهاء العائدة على زيد ، قال الجرمى : الهاء اسم ، فكيف يرفع الاسم ؟ قال الفراء : نحن لا نبالى من هذا ، فانا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عملا فى صاحبه فى نحو « زيد منطلق » قال الجرمى : يجوز ان يكون كذلك فى نحو « زيد منطلق » لان كل واحد من الاسمين مرفوع فى نفسه فجاز أن يرفع الاخر واما الهاء فى « ضربته » ففى محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم نرفعه به وانما رفعناه بالعائد ، فقال له الجرمى : وما العائد ؟ قال الفراء : معنى قال الجرمى : أظهره ، قال : لا يظهر ، قال مثله ، قال : لا يتمثل. قال له الجرمى : لقد وقعت فيما فررت منه . فيقال : انهما لما افترقا قيل للفراء : كيف رأيت الجرمى ؟ قال رأيته آية ، وقيل للجرمى كيف رأيت الفراء ؟ قال :رأيته شيطانا .

وكان ابو عمر الجرمى يلقب بالنباج(١) لكثرة مناظرته فى النحو ورفع صوته فيها ، فان النباج هو الرفيع الصوت . وقال ابو القاسم عبد الواحد بن على الاسدى(٢) . مات الجرمى سنة خمس وعشرين ومائتين فى خلافة المعتصم .

ابو محمد سلمة بن عاصم النحوى (٣) :

وأما ابو محمد سلمة بن عاصم النحوى فانه أخذ عن ابى زكريا [يحيى بن زياد] الفراء ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه ابو العباس احمد ابن يحيى ثعلب ، وكان ثقة ثبتا عالما . فقال : ادريس بن عبد الكريم ، قال لى سلمة بن عاصم : أريد أن اسمع كتاب العدد من خلف(٤) فقلت : لخلف(٥) ، فقال: فليجىء ، فلما دخل رفعه لان يجلس فى الصدر، فأبى وقال : لا اجلس الا بين يديك ، امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه . وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : كان ابو عبد الله الطوال (٦) حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظا لتأدية ما فى الكتب ، وكان ابو جعفر

---

(١) النباج بتشديد الباء الشديد الصوت .

(٢) ستأتى ترجمته فى الكتاب .

(٣) هو سلمة بن عاصم أبو محمد النحوى ، انظر ترجمته فى السيوطى ، البغية ٢٦٠ ، طبقات الزبيدى ١٥٠ ، فهرست ابن النديم ٦٧ ، القفطى ، انباه ٢ : ٥٦ .

(٤) هو خلف بن حيان بن محرز المعروف بخلف الاحمر وقد تقدمت ترجمته .

(٥) هكذا فى ق أما فى د : حلف .

(٦) هو محمد بن أحمد بن عبدالله الطوال المتوفى ٢٤٣ انظر السيوطى بغية الوعاة ٢٠ .

محمد بن قادم(١) حسن النظر فى العلل وهؤلاء الثلاثة من مشاهير اصحاب الفراء •

ابو الهيثم الرازى (٢) :

اما ابو الهيثم الرازى فانه كان عالما بالعربية عذب العبارة دقيق النظر • قال ابو الفضل المنذرى (٣) : لازمت ابا الهيثم زمانا ، وكان بارعا حافظا صحيح الادب عالما ورعا كثير الصلاة صاحب سنة ولم يكن ضنينا بعلمه وأدبه • وتوفى سنة ستة وعشرين ومائتين ، وكان ذلك فى خلافة المعتصم بالله تعالى •

ابو عبد الله محمد بن ابى محمد اليزيدى (٤) :

واما ابو عبد الله محمد بن ابى محمد اليزيدى ، فانه كان أديبا عالما باللغة والقرآن وكان شاعرا مجيد وله :

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن قادم المتوفى سنة ٢٥١ انظر السيوطى بغية الوعاة ص ٥٨ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٥ •

(٢) حكى عنه السكرى فى فهرست ابن النديم ٧٨ فيقول ولا يعلم من أمره غير هذا ، وله من الكتب كتاب الانوار ••• رأيته بخط السكرى نحو عشرين ورقة • وانظر شيئا من خبره حدد فى انباه الرواة ٣ : ١٣٢ فى ترجمة ابن الاعرابى •

(٣) هكذا فى د أما فى ق : أبو المفضل المندربى • وهو محمد بن أبى جعفر المنذرى الخراسانى اللغوى أبو الفضل المتوفى ٣٢٩ انظر ترجمته فى السيوطى ، بغية الوعاة ٢٩ ، كشف الظنون ١٠٢٥ ، اللباب لابن الاثير ٣ : ١٨٢ ، ياقوت ارشاد ١٨ : ٩٩ •

(٤) هو محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى اليزيدى ، انظر ترجمته فى الاغانى ١٨ : ٧٣ ، انباه الرواة ٣ : ٢٣٦ ، الانساب ٦٠٠أ ، بغية الوعاة ١١٤ ، الفهرست ٥٠ •

كيف يطيق الناس وصف الهوى [من السريع]
وهـو جليـل مالـه قـدر
بل كيف يصـفو لحليف الهـوى
عيش وفيـه البـين والهجـر

وله ايضا :

الهـوى أمر عجيب شأنه تارة يأس واحيانا رجا [من الرمل]
ليس فيمن مات منه عجب انما يعجب ممن قد نجا

وذكر المهلبى : ان محمد بن ابى محمد اليزيدى خرج مع المعتصم الى مصر ومات بها ٠

ابو عثمان سعدان بن المبارك الضرير(١) :

واما ابو عثمان سعدان بن المبارك الضرير فانه كان مولى عاتكة مولاة المهدى ، وكان ابن المبارك مولى سبيا ٠ ذكره ابن الانبارى(٢) ، وانـه من رواة العلم والادب من البغداديين ، وكان يروى عن ابى عبيدة معمر بن المثنى ، وروى عنه محمد بن الحسن بن دينـار الهاشمى ٠ ولسعدان من التصانيف كتاب « خلق الانسان » و « كتاب الوحوش » و« كتاب الارض والمياه والجبال والبحار » ٠

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى(٣) :

واما ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى ، فانه كان

---

(١) هو سعدان بن المبـارك النحوى الـكوفى أبو عثمـان ٠ انظر ترجمته فى السيوطى ، بغية الوعاة : ٢٥٥ ، الخطيب البغدادى ٩ : ٢٠٣ ، فهرست ابن النديم ٧١ ، القفطى انباه ٢ : ٥٥ ٠

(٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الانبارى ٠ وستأتى ترجمته ٠

(٣) هو محمد بن زيـاد الاعرابى أبو عبدالله ٠ انظر ترجمتـه فى انباه الرواة ٢ : ١٢٨ ، أنساب السمعانى ٤٤ ب ، بغية الوعاة ٤٢ ، تاريخ

مولى لبنى هاشم وكان من أكابر أئمة اللغـــة المشار اليهم فى معرفتها ، ويقال : لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين من ابن الاعـرابى وكان عالما ثقة ، وكان ربيبا للمفضل الضبى(١) ، وسمع منه النوادر وأخذ عن ابى معاوية الضرير(٢) ، وأخذ عنه ابو العباس احمـد بن يحيى ثعلب ، وابو عكرمة الضبى(٣) وابراهيم الحربى(٤) .

وقال ابو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهانى النحوى: (٥) « فاما ابو عبد الله محمد ابن زياد الاعرابى فكانت طرائقه طـــرائق (٦) الفقهاء والعلماء ، وكان أحفظ الناس للغـــات والايام والانساب ، وقال أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب : امليت قبل أن تجيئنى يا احمد حمل جمل » وقال ثعلب : انتهى علم اللغـة والحفظ الى ابن الاعـرابى ، وقال ثعلب : سمعت ابن الاعرابى يقول فى كلمة رواهــا الاصمعى : سمعت من ألف اعرابى خلاف ما قاله الاصمعى . وقال محمد بن الفضل الشعرانى : كان

ابن الاثير ٥ : ٢٨٢ ، تاريخ أبى الفدا ٢ : ٣٦ ، تاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٠٧ ، تهذيب اللغة للازهرى ١ : ٩ ، ابن خلكان ١ : ٤٩٢ ، روضـــات الجنـــات ٥٩٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٠ ، طبقات الزبيدى ٢١٢ ، الفهرســت ٦١ كشف الظنون ١٩٨ .

(١) هكذا فى ق أما فى د : العينى .

(٢) هو محمد بن حازم مولى لتميم أبو معـاويــة الضرير المتوفى سنة ١٩ انظر المعارف لابن قتيبة ١٧٤ .

(٣) هو الضبى أبو عكرمة المتوفى ســنة ١٦٤ أو ١٦٨ أو ١٧٠ ، انظر الفهرست ٦٨ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٧١ ، الاغانى ٥ : ١٧٢ .

(٤) هكذا فى د أما فى ق : الحرى .

(٥) هو أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهانى النحوى برزويه المتوفى سنة ٣٥٤ . انظر ترجمته فى بغية الـوعاة ١٧٥ ، تاريـــخ بغداد للخطيب ٢ : ١٥٦ .

(٦) هكذا فى ق أما فى د : طريقته طريقة .

للناس رءوسها . كان سفيان الثورى رأسا فى الحديث ، وأبو حنيفة رأسا فى القياس ، والكسائى رأسا فى القرآن ، فلم يبق الان رأس فن من الفنون اكبر من ابن الاعرابى ، فانه رأس فى كلام العرب . ويحكى أنه اجتمع ابو عبد الله بن الاعرابى وابو زياد الكلابى(١) على الجسر ببغداد فسأل ابو زياد ابن الاعرابى عن قول النابغة على ظهر مبنأة فقال النطع بفتح النون وسكون الطاء ، فقال لا أعرفه ، النطع بكسر النون وفتح الطاء . فقال أبو زياد نعم ، وانما انكر أبو زياد النطع بفتح النون وسكون الطاء لانها لم تكن لغته ، وفى النطع أربع لغات ذكرناها فى موضعها .

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر(٢) قال : اجتمع عندنا أبو نصر احمد بن حاتم(٣) وابن الاعرابى فتجاذبا الاحاديث الى أن حكى ابو نصر : أن ابا الاسود دخل على عبد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير أن عرّض له بسؤال فخرج وهو يقول :ـ

كساك(٤) ولم تستكسه فحمدته [من الطويل]
أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
فان احق الناس ان كنت مادحا(٥)
بمدحك(٦) من اعطاك والعرض(٧) وافر

---

(١) هو يزيد بن عبدالله الحر تقدمت ترجمته .

(٢) هو أبو أحمد الخزاعى عبيدالله بن طاهر المتوفى سنة ٣٠٠ انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ابن خلكان ٢ : ٣٠٤ ، الفهرست الطبعة المصرية ١٧٠ .

(٣) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، وزعموا انه ابن اخت الاصمعى . انظر ترجمته فى مراتب النحويين ٨٢ .

(٤) هكذا فى ق و د أما رواية الديوان : كسانى

(٥) هكذا فى ق ود اما رواية الديوان : حامدا .

(٦) هكذا فى ق ود اما رواية الديوان : بحمدك .

(٧) هكذا فى ق ود اما رواية الديوان : والوجه .

وانشد أبو نصر قافية البيت الاول « وياصر » بالياء يريد « ويعطف »، فقال له ابن الأعرابى انما هو ناصر بالنون فقال « دعني يا هذا ، وياصرى، وعليك بناصرى » .

وقال ابو جعفر القحطبى (١) : ما رؤى فى يد ابن الاعرابى كتاب قط ، وكان من اوثق الناس . ويحكى عن ابن الاعرابى انه روى قول الشاعر :ـ

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر [من الطويل]
كرام وانا لا نحط على النمل

ونحط بحاء غير معجمة ، وقال معناه انا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه ، وهذا تصحيف ، وانما الرواية (٢) انا لا نخط على النمل واحدتها نملة وهى قرحة تخرج بالجنب ، تزعم المجوس : ان ولد الرجل اذا كان من اخته ، ثم خط على النملة شفى صاحبها ، ومعنى البيت انا لسنا بمجوس تنكح الاخوات .

وقال ثعلب : سمعت ابن الاعرابى يقول : ولدت فى الليلة التى مات فيها ابو حنيفة . وقال أبو غالب على بن احمد بن النضر (٣) : توفى ابن الاعرابى سنة ثلاثين ومائتين ، ويقال : انه توفى سنة احدى وثلاثين ومائتين . قال المصنف : وكان ذلك فى خلافة الواثق بن المعتصم . ويقال : توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وبلغ من السن على ما يقال ثمانين، ويقال احدى وثمانين واربعة اشهر وثلاثة ايام .

---

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : الرؤية .

(٣) هو ابو غالب على بن احمد بن النضر الازدى المتوفى سنة ٢٩ . انظر الخطيب ١١ : ٣١٦ .

ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير(١) :

واما ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوى فانه كان من اكابر القراء وله كتاب مصنف فى النحو ، وكتاب فى معرفة القراءات ، واخذ عن ابى معاوية الضرير ، وأخذ عنه ابن المرزبان(٢) وغيره ، وكان ثقة . وقال ابو الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى :(٣) كان ابو جعفر محمد بن سعدان النحوى الضرير يقرأ بقراءة حمزة ،(٤) ثم اختار ففسد عليه الاصل والفرع الا أنه كان نحويا وذكر ابن عرفة :(٥) انه توفى سنة احدى وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك فى خلافة الواثق بن المعتصم .

ابو تمام حبيب ابن اوس الطائى :

واما ابو تمام حبيب بن أوس الطائى الشاعر فانـــه شامى الاصل ، كان بمصر فى حداثته يسقى المـــاء فى المسجد الجامع ، ثم جالس الادباء فأخذ عنهم وتعلم ، وكان فطنا فهما ، وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيــه ، حتى قال الشعر وأجاده وسار شعره ، وشاع ذكره ، وبلغ المعتصم خبره ،

---

(١) هو ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفى سنة ٢٣١ . انظر ترجمته فى السيوطى بغية الوعاة ٤٥ ، تاريخ بغـــداد ٥ : ٣٢٤ ، طبقات الزبيدى ١٥٣ ، فهرست ابن النديم ٧٥ ، كشف الظنون ١٤٤٩ ، ياقوت ارشاد ١٨ : ٢٠١ .

(٢) هو محمد بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ . انظر ياقوت ارشاد ٧ : ١٥ .

(٣) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المعروف بابن المنادى المتوفى ٣٣٦ . تاريخ بغداد ٤ : ٧٠

(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات وقد تقدمت ترجمته .

(٥) هو ابو عبد الله ابراهيم بنعرفة . انظر ابن خلكان ١ : ٣٠ .

فحمله اليه فعمل فيه ابو تمام قصائد عديدة وأجازه المعتصم وقــدمه على شعراء وقته • وقدم الى بغداد فجالس الادباء وعاشر العلماء وكان موصوفا بالظرف وحسن الاخلاق وكرم النفس • وقد روى عنه احمد بن [ابى] طاهــــر (١) وغيره اخبارا مسندة وهو حبيب ابن أوس بن الحارث ابن قبيس • وقال ادرس بن يزيد : قال لى تمام بن ابى تمام : ولــد ابى سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات سنة احدى وثلاثين ومائتين • وقال محمد ابن مــوسى (٢) عـــنى (٣) الحسن بن وهب (٤) بابى تمام وولاه بريد الموصل فأقام بها اقل من سنتين ومات سنة احدى وثلاثين ومائتين فى خلافة الواثق • وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائتين • وقال الحسن بن وهب يرثيــه :ـ

فجـع القـريض بخاتم الشعراء [من الكامل]

وغـــدير روضتهـا حبيب الطائى

ماتا معـــا وتجـــاوروا فى حفـرة

وكذاك كانـــا قبـــل فى الاحيـــاء

ورثاه محمد بن عبد الملك وهو حينئذ وزير فقال :ـ

نبـــا أتى من أعظـم الانبـــاء

لمـــا ألـــم مقلقل الاحشـــاء

---

(١) ابو الفضل احمد ابن ابى طاهر المتوفى ٢٨٠ • انظر تاريخ بغداد ٤ : ٢١١ ، فهرست ابن النديم الطبعة المصرية ٢٠٩ •

(٢) محمد بنموسى بن ابىمحمد الكندى النموى ، انظرالسيوطى، بغية الوعاة ١٠٩ •

(٣) هكذا فى ق اما فى د : عين •

(٤) الحسن بن وهب ، انظر فهرست ابن النديم ١٧٧ (الطبعـة المصرية) •

(٥) هكذا فى ق اما فى د : معلعل •

قالوا : حبيب قــد ثوى فاجبتهــم
ناشـــدتكم لا تجعلـــوه الطـــائى

ابو عبد الله محمد بن سلام (١) :

وأما ابو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن ســـلام البصرى فكان من جملة أهل الادب وألف كتابا « فى طبقات الشعراء » وأخذ عن حماد ابن سلمة ، وروى عنه الامام احمد بن حنبل وابو العباس ثعلب . وقال محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شيبة (٢) : حدثنا جدى قال : كان محمد بن سلام له علم بلشعر والاخبار وهما من جملة علوم الادب .

قال الحسين بن فهم (٣) : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد . وأهدى لـــه الاجــلاء

---

(١) هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم ابو عبدالله البصرى الجمحى . انظر ترجمته فى انباه الـــرواة ٣ : ١٤٣ الانساب للسمعانى ، ١٣٤ ب ، بغية الوعاة ٤٧ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٧، طبقات الزبيدى ١١٦، الفهرست ١١٣ ، اللباب لابن الاثير ١ : ٢٣٦ ، لسان الميزان ٥ : ١٨٢ ، مراتب النحويين ٦٧ ، معجم الادباء ٨ : ٢٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠ .

(٢) فى ق و د : شبة أما مـا أثبتنـــاه فهو من تاريخ بغـــداد ١٠ : ٣٧٣ .

وهو محمد بن أحمد بن يعقوب أبو بكر الســدوسى المتوفى ســنة انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٣٧٣ ، المنتظم لابن الجوزى ٦ : ٣٣٣ .

(٣) هو الحسين بن فهم صاحب محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٨٩ ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ٢ : ٣٠٨ ، وقال : « سمع محمد بن سلام محمد بن سلام الجمحى ويحيى بن معين وخلف بن هشام . وانظر تاريـخ بغداد ٨ : ٩٣ .

أطباءهم ، فكان ابن ماسويه(١) من جملة من اهدى اليه ، فلما جسه ونظر اليه ، قال له : لا أرى بك من العلة ما أرى بك من الجزع ، فقال : « والله ما ذاك على الدنيا ، مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الانسان فى غفلة حتى يوقظ بعلة » . فقال ابن ماسويه : « فلا تجزع فقد رأيت فى عرقك من الحرارة الغريزية ان سلمت من العوارض ما يبلغك عشر سنين » .

قال ابن فهم : فوافق كلامه قدرا ، فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك وتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك فى السنة التى مات فيها الواثق وبويع المتوكل ابن المعتصم .

ابو الحسن على بن المغيرة الاثرم(٢) :

واما ابو الحسن على بن المغيرة الاثرم فانه كان صاحب لغة ونحو ، اخذ عن ابى عبيدة والاصمعى ، وأخذ عنه احمد بن يحيى ثعلب والزبير ابن بكار(٣) وأبو العيناء وغيرهم . وقال أبو مسحل(٤) : كان اسماعيل ابن صبيح(٥) أقدم أبا عبيدة فى أيام الرشيد من البصرة الى بغداد واحضر

---

(١) وهو ابو زكرياء يحيى بن ماسويه . انظر الفهرست ٢٩٦

(٢) هو على بن المغيرة أبو الحسن الأثرم ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٣١٩ ، الانساب للسمعانى ١١٩ أ ، بغية الوعاة ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٠٧ ، الفهرست ٥٦ ، اللباب لابن الاثير ١ : ٢١ ، المزهر ٢ : ١٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ .

(٣) هو الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام ، صاحب كتاب النسب وغيره من الكتب ، روى عنه ثعلب وابن أبى الدينا وتوفى سنة ٢٥٦ ، اللباب ٤٩٦:١ ، تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٧ ، فهرست ابن النديم ١٦٠ ، معجم الادباء ٤ : ٢١٨ ابن خلكان ٢ : ٦٨ .

(٤) أبو مسحل عبدالوهاب بن حريش النحوى ، وستأتى ترجمته .

(٥) هكذا فى الاصول المحققة أما فى ق و د : صبح .

الاثرم وكان وراقا فى ذلك الوقت وجعله فى دار من دوره وأغلق عليه الباب ودفع اليه كتب أبى عبيدة وأمره بنسخها ، فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير الى الاثرم ، فيدفع الينا الكتاب من تحت الباب ، ويدفع الينا ورقا أبيض من عنده ويسألنا نسخه وتعجيله ، ويوافقنا على الوقت الذى نرده اليه فيه فكنا نفعل ذلك . قال : وكان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه. ولو علم بما فعله الاثرم لمنعه من ذلك ولم يسامحه .

وقال ثعلب : كنا عند الاثرم ، وهو يملى (١) شعر الراعى (٢) فلما استتم المجلس وضع الكتاب من يده ، وكان معى يعقوب ابن السكيت فقال لى : لابد ان أسأله عن أبيات للراعى ، فقلت له : لا نفعله ، لا يحضره جواب ، فلم يقبل ثم وثب فقال : ما تقول فى قول الراعى : ـ

وأفضن بعد كظومهن (٣) بجرة (٤) [من الكامل]

من ذى الابارق اذرعين حقيلا (٥)

قال : [فلجلج الشيخ] (٦) وتنحنح ، ولم يجب : قال فما تقول فى بيته :

---

(١) هكذا فى ق و د وفى فهرست ابن النديم ، أما ف فى انباه الرواة : يمل .

(٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية وقد تقدمت ترجمته .

(٣) هكذا فى جمهرة أشعار العرب ، وفى خزانة الادب (١ : ٥٠٢) أما فى (د) و (ق) : كصومهن . والبيتان من قصيدة طويلة مدح بها عبدالملك بن مروان وشكا فيها من السعادة ، ومطلها :

ما بال دفك بالفراش مذيلا ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ اقذى بعينك أم أردت رحيلا

(٤) هكذا فى الجمهرة وفى الخزانة ، أما فى (ق) و (د) : بحرة .

(٥) هكذا فى الجمهرة وفى الخزانة ، أما فى (ق) و (د) : جفيلا . والحقيل واد فى ديار بنى عكل ، انظر اللسان (١٣ : ١٧٢) و (١٥ : ٤٢٤) ومعجم البلدان ٣ : ٣٠٧ .

(٦) من فهرست ابن النديم وانباه الرواة .

كدخـــان مرتحل بأعـــلى تلعـــة

غرثان (١) ضرم عرفجـــا مبلـــولا

قال فلم يجب فرأينا الكراهة في وجهه • وقال الاثرم : مثقل استعان بدفنه • فقال يعقوب : هذا تصحيف انما هو بدفيه فقال الاثرم تريد الرآسة بسرعة ، ثم دخل بيته وقال فى معنى المثل ان البعير اذا حمل عليه وأثقله الحمل ، مد عنقه واعتمد على دفيه ، ولم تكن له راحة ، فيضـرب مثـلا لمن ضعف عن أمر واستعان بأضعف منه عليه • وقال أبو بكر بن الانبارى :(٢) كان ببغداد من رواة اللغة اللحيانى(٣) والاصمعى وعلى بن المغيرة • وتوفى الاثرم فى جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فى السنة التى مات فيها الواثق وبويع المتوكل على الله تعالى •

ابو مسحل عبدالوهاب بن حرش الهمذانى(٤) :

وأما أبو مسحل عبدالوهاب بن حريش الهمذانى النحوى فانه كان

---

(١) هكذا في الجمهرة والخزانة وانباه الرواة ولسان العرب (٩:٣٨٦) أما فى (ق) و (د) : عُريان •

(٢) محمد بن القاسم بن محمد ، ابن الانبارى ، وقد سبقت ترجمته•

(٣) هو على بن حازم اللحيانى • انظر ترجمته فى انبـــاه الرواة ٢ : ٢٥٥ ، بغية الوعاة ٣٤٦ ، تهذيب اللغة للازهرى ١٠ ، طبقات الزبيدى ٢١٣ ، مراتب النحويين ٨٩ ، المزهر ٢ : ٤١٠ ، معجم الادباء ١٤ : ١٠٦ • وقيل هو على بن المبارك •

وفى فهرست ابن النديم الطبعة المصرية ٧١ هو غلام الكسائى •

(٤) هو عبدالوهاب بن حريش الهمذانى • انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢١٨ ، بغية الوعاة ٣١٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وطبقـات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٧٨ • وفى السيوطى ، بغية الوعاة : عبدالوهاب بن أحمد •

عالما بالقرآن ووجوه اعرابه ، عارفا بالعربية . أخذ عن علي بن حمزة (١) الكسائي ، وكان يكنى أبا محمد ويلقب أبا مسحل ، وكان أعرابيا قـــدم بغداد وافدا على الحسن بن سهل (٢) .

أبو توبة ميمون بن حفص (٣) :

أما أبو توبة ميمون بن حفص النحوى فكان أحد رواة اللغة والآداب توبة ابن حفص وذكر آخرين غيرهما ، وأراد بالاموى أبا محمد يحيى بن

وقال أبو بكر ابن الانبارى : وكان ببغداد من رواة اللغة الاموى وأبو توبة ابن حفص وذكر آخرين غيرهما ، وأراد بالاموى أبا محمد يحيى بن ســـعيد(٤) ، وكان من أكابر أهل اللغة والنحو وكان كثيرا ما يروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام .

هشام بن معاوية الضرير(٥) :

وأما هشام بن معاوية الضرير فكـان يكنى أبا عبدالله ، أخـــذ عـن

---

(١) هكذا فى سائر المصادر أما فى (ق) و (د) : الحمزة .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هكذا فى انباه الرواة ٣ : ٣٣٨ أما فى ق و د ميمون بن جعفر انظر بغية الوعاة ٤٠١ .

(٤) هو يحيى بن سعيد الاموى المتوفى سنة ١٩٤ . انظر تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٢ ، المعارف لابن قتيبة ١٧٥ . أما فى طبقات الزبيدى ٢١١ ومراتب النحويين ٩١ وانباه الرواة ٢ : ١٢٠ فالاموى هو أبو محمد عبدالله ابن سعيد وأظنه أخاه .

(٥) هو هشـــام بن معاوية الضرير النحوى الـكوفى المتوفى سنة ٢٠٩هـ . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٣٦٤ ، بغيـة الوعـاة ٤٠٩ ، ابن خلكان ٢ : ١٩٦ ، طبقات الزبيدى ١٤٧ ، الفهرست ٧٠ ، معجم الادباء ١٩ : ٢٩٢ ، نكت الهميان ٣٠٥ .

الكسائى وكان مشهورا بصحبته ، وله من التصانيف كتاب « المختصر » وكتاب « القياس » وقطعة حدود لا يرغب فيها •

أبو اسحق ابراهيم بن أبى محمد بن المبارك اليزيدى(١) :

وأما ابو اسحق ابراهيم بن ابى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى فانه كان عالما بالادب، شاعرا مجيدا ، أخذ عن أبى زيد الانصارى والاصمعى • وله كتاب صنفه ، يفتخر به اليزيديون ، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه ، نحو من سبعمائة ورقة ورواه عنه عبيد الله بن محمد بن أبى محمد اليزيدى • وذكر ابراهيم : انه بدأ يعمل هذا الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم [يزل] يعمله(٢) حتى أتت عليه ستون سنة وله كتاب « فى مصادر القرآن » وكتاب فى « بناء الكعبة واخبارها » ويروى عنه أنه قال : كنت يوما عند المأمون وليس عنده الا المعتصم فأخذت الكأس من المعتصم فعربد علي فلم احتمل ذلك وأجبته فأخفى ذلك المأمون ، ولم يظهره ، فلما صرت من غد الى المأمون كما كنت أصير ، قال لى الحاجب : امرت أن لا آذن لك فدعوت بدواة وقرطاس • وكتبت :

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع [من الطويل]
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

---

(١) هكذا فى (ق) و (د) أما فى انباه الرواة والانساب وبغية الوعاة : ابراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو اسحاق بن أبى محمد المعروف بابن اليزيدى المتوفى سنة ٢٠٢ انظر ترجمته فى : انباه الرواة ١ : ١٨٩ ، بغية الوعاة ١٨٩ الاغانى ١٨ : ٨٧ ، الانساب للسمعانى ٦٠ أ ، تاريخ بغداد ٦ : ٢١٠ ، الفهرست ٥٠ ، كشف الظنون ١٤٦٢ •

(٢) الكلمة المحصورة بين القوسين من (د) وقد سقطت من (ق) •

سكرت (١) فأبدت مني الكأس بعض ما
كرهت وما ان يستوى السكر والصحو
ولا سيما اذ (٢) كنت عند خليفة
وفى مجلس ما ان يليق به اللغو
ولولا حميا الكاس كان احتمال ما
بدهت به لا شك فيه هو السرو
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع
الى من اليه يغفر العمد والسهو
وان تعف عنى (٣) ألف خطوي واسعاً
وان لا يكن عفو فقد قصر الخطو

فادخلها الحاجب على المأمون ثم خرج الي مؤذنا لى بالدخول والرقعة فى يده قد وقع عليها المأمون :

انما مجلس الندامى بساط فاذا ما انقضى طوينا بساطه [من الخفيف]

فدخلت على المأمون فمد اليه باعيه ، فاكببت على يديه فقبلتهما فضمنى اليه وأجلسنى .

وقال المرزباني : وحدثنى العباس بن احمد النحوى (٤) ان المأمون وقع على الابيات :

انما مجلس الندامى بساط [من الخفيف]
للمودات بينهم وصفوه

---

(١) فى الاغانى ثملت .

(٢) هكذا فى الاغانى وانباه الرواة أما فى (ق) و (د) : ان .

(٣) هكذا فى (ق) وانباه الرواة والاغانى أما فى د : تقف .

(٤) هو العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج المتوفى ٣٥٣ انظر بغية الوعاة ٢٧٥ .

فــاذا مـــا انتهـــوا الى مـــا أرادوا
مـــن حـــديث أو لـــــذة رفعـــوه

وقبل عذره وأذن له وقربه .

أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد العدوى (١) :

واما ابو عبد الرحمن عبدالله بن محمد العدوى المعروف بابن اليزيدى فانه كان عالما بالنحو واللغة . أخذ عن أبى زكرياء يحيى بن زياد الفـراء وغيره . وصنف كتابا فى « غريب القرآن » وكتابا فى النحـو مختصرا ، وكتاب « الوقت والابتداء » وكتاب « اقامة اللسان على صواب المنطق » وأخذ عنه ابن أخيه الفضل بن محمد اليزيدى قال ابو العباس ثعلب : « ما رأيت فى أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدى ـ وهو أبو عبــد الرحمن ـ فى القرآن خاصة ومسائله » .

أبو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلى (٢) :

وأما أبو محمد اسحق ابن ابراهيم بن ميمون الموصلى فانه أخـــذ الادب عن الاصمعى وأبى عبيدة وغيرهما ، وشرح فى علم الغناء وغلب عليه ونسب اليه وهو صاحب كتاب الاغانى وروى(٣) عنه ابنه حماد ، وأخذ

---

(١) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد اليزيدى العدوى المعروف بابن اليزيدى . انظر ترجمته فى الفهرست ٥٧ .

(٢) هو اسحق بن ابراهيم الموصلى أبو محمد ، انظر ترجمته فى الاغانى ٥ : ٤٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ ، تاريخ ابن كثير ١ : ٢١٤ ، ابن خلكان ١ : ٦٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٨٢ ، الفهرست ١٤٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٨٨ .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : رواه .

عنه ابو العيناء والزبير بن بكار وروى ابو خالد يزيد بن محمد المهلبى (١) قال : سمعت اسحق بل ابراهيم الموصلى يقول : « رأيت فى منامى كان جريرا ناولنى كبة من شعر فادخلتها فمى ، فقال بعض المعبرين : هذا رجل يقول من الشعر ما شاء » . وعن محمد بن عطية الشاعر (٢) قال : كان يحيى بن اكثم (٣) فى مجلس له يجتمع بالناس اليه فوافى اسحق الموصلى فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم فى الفقه فأحسن واحتج ، وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر ، فاقبل على يحيى بن اكثم فقال : أعز الله تعالى القاضى ، أفى شىء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن ؟ قال : لا . قال : فما بالى أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأنسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه ، قال العطوى (٤) : فالتفت الي يحيى ابن اكثم ، فقال : جوابه فى هذا عليك . وكان العطوى من أهل الجدل قال : فقلت : نعم ، أعز الله القاضى ، جوابه علي ثم التفت الى اسحق وقلت : يا أبا (٥) محمد ، انت كالفراء والاخفش فى النحو ؟ فقال : لا ، فقلت : وانت فى اللغة كأبى عبيدة والاصمعى ؟ قال : لا ، قلت : فأنت فى الانساب كالكلبى (٦) ، قال : لا ، قلت : فانت فى الكلام كأبى الهزيل (٧)

---

(١) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة وكنيته أبو خالد . بصرى شاعر (اللآلىء ٨٣٩) .

(٢) هو محمد بن عطية الشاعر أبو عبدالرحمن العطوى . انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ .

(٣) هو يحيى بن أكثم القاضى المتوفى سنة ٢٤٢ . انظر ابن خلكان (محى الدين عبدالحميد) ٥ : ١٩٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ .

(٤) هو محمد بن عطية .

(٥) هكذا فى ق أما فى د : ايها .

(٦) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبى وقد سبقت ترجمته .

(٧) هو أبو الهذيل المتوفى ٢٣٥ انظر الشهرستانى الملل طبع أوربا ص ٣٤ .

والنظـــام (١) ؟ قال : لا ، قلت : فمن ها هنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه ولا شبيه ، وانت فى غـيره دون اوفى أهله ، فضحك وقام فانصرف فقال يحيى بن اكثم : لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحاق وانه ليقل فى الزمان نظيره .

وحكى الحسن بن يحيى الكاتب عن اسحاق الموصلى قـال انشدت الاصمعى شعرا لي على انه لشاعر قديم وهو :

هـــل الى نظـــرة اليـــك سـبيل [من الخفيف]

يرد منهـا الصـدى ويشـفى الغليـــل

ان مـــا قـــل منـــك يكـثـر عنـــدى

وكـثـير مـن المحب (٢) القليـــل (٣)

فقال : « هذا والله الديباج الخسروانى » .

فقلت له : انه ابن ليلته فقال : « لا جرم ان اثر التوليد فيـــه » . فقلت : لا جرم ان اثر الحسد فيك » وقال محمد بن عبد الله : ما سمعت ابن الاعرابى يصف احدا بمثل ما كان يصف اسحاق من العلم والصدق والحفظ وكان كثيرا ما يقول : هل سمعت بأحسن من ابتدائه فى قوله :

هـــل الى ان تنـــام عينى سبيل [من الخفيف]

ان عهـــدى بالنـــوم عهد طـــويل

هل تعرفون من شكا نوقه باحسن من هذا اللفظ الحسن قال محمد ابن على : سمعت ابراهيم الحربى (٤) يقول : كان اسحاق الموصلى ثقـــة

---

(١) هـــو ابراهيم بن سـيار بن هانىء بن النظـام انظر تـكملة الفهرست ٢ .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : الحبيب .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : قليل .

(٤) هكذا فى د أما فى ق : الحرى .

صدوقا عالما وما سمعت منه شيئا ولوددت انى سمعت منه . وقال محمد : وسمعت ابا العباس ثعلبا يقول هذا القول، وتوفى اسحق بن ابراهيم الموصلى سنة خمس وثلاثين ومائتين وفى خلافة المتوكل .

أبو محمد عبدالله بن محمد التوزى[١] :

واما أبو محمد عبد الله بن محمد التوزى فانه كان من أكابر علماء اللغة ، وأخذ عن ابى عبيدة والاصمعى وقرأ على ابى عمر الجرمى كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد المبرد : ما رأيت احدا أعلم بالشعر من ابى محمد التوزى ، كان أعلم من الرياشى والمازنى وكان اكثرهم رواية عن أبى عبيدة معمر بن المثنى .

وقال ابو العباس المبرد : سأل التوزى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير عن قول الفرزدق :

ومنّا غداة الروع[٢] فتيان غارة [من الطويل]
اذا متعت بعد الاكف الاشاجع[٣]

فلم يجب ومعنى متعت أى احمرت من الدم ، ومنه قولهم نبيذ ماتع ، أى شديد الحمرة ، ويروى : أن ابا محمد التوزى تزوج بام ابى ذكوان[٤] النحوى وكان اذا قيل له ما كان التوزى منك ؟ قال كان

---

(١) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن هرون التوزى وقيل التوجى (مراتب النحويين ٧٥) انظر ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٨٥ ، بغية الوعاة ٢٩٠ ، طبقات الزبيدى ١٠٦ ، انباه الرواة ٢ : ١٢٦ ، الفهرست ٥٧ .

(٢) هكذا فى ق وفى الديوان أما فى د : الروح .

(٣) نسب صاحب اللسان البيت لجرير سهوا (اللسان ١٠ : ٢٠٦).

(٤) هو القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان النحوى المتوفى سنة ٣٤١ انظر ترجمته فى أخبار النحويين للسيرافى ٨٧ ، ١٠٧ ، بغية الوعاة ٣٧٥ ، طبقات الزبيدى ٢٠٠ يذكره ولا يترجم له . الفهرست ٦٠ ، معجم الادباء ١٦ : ٢٣٦ .

ابا اخوتى وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين فى خلافة المتوكل .

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (١) :

وأما عمارة بن عقيل بن بلال بن جـرير الشاعر ابن عطيـة بن الخطـفى(٢) ـ واسم الخطفى حذيفة ـ فكان من أهل البصرة ، واسع العلم ، كثير الفضل ، وأخذ عنه ابو العيناء محمد بن القاسم ، وأبو العباس المبـرد .

وقال المبرد : كنا عند عمارة بن عقيل فقـال ألا أعجبكم ، مرت بى امرأة متحضرة ، فلما قربت منى ، مرت وقالت : يا شيخ الا تعجبك الملاح ، فقلت : بلى :

وتعجبنى المـلاح وكـل دل [من الوافر]
ولكـن لا أراك مـن المـلاح
وكل مليحـة كالبـدر تبـدو
اذا سفـرت وأنت مـن القبـاح

وقال عمارة : كنت امرءا ذميما داهية ، فتزوجت امرأة حسناء رعناء ليكون اولادى فى جمالها ودهائى فجاءوا فى رعونتها ودمامتى .(٣)

ابوصالح يحيى بن واقد :ـ (٤)

وأما أبو صالح يحيى بن واقد بن محمد بن عدى بن حذيم النحوى

---

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن المظفى الشـاعر . انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٣ .

(٢) هكذا فى د وفى سائر المظان ، اما فى ق : الحطفى .

(٣) هكذا في ق أما فى د : ذمامتى .

(٤) هو أبو صالح يحيى بن واقد النحوى . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٤١٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٠٥ ، معجم الادباء ٧ : ٢٩٤ .

فانه أخذ عن الاصمعى وكان ولد فى خلافة المهـــدى سنة خمس وستين ومائة . وكان عالما باللغة والنحو . وقال ابو نعيم الحافظ(١) ، وروى عن الاصمعى عن ابى هلال(٢) ، قال : قال : الارض اربعـة وعشرون الف فرسخ ، فاثنا عشر الفا للسودان وثمانية آلاف للفرس والف للعرب .

أبو الحسن علي بن حازم اللحياني(٣) :

واما ابو الحسن على بن حازم اللحيانى فانه كان من كبار اهل اللغة، وله نوادر . قــال سلمة(٤) : كان اللحيانى احفظ النـاس للنـــوادر عن الكسائى والفراء الاحمر . ومن نوادره أنه : حكى عن بعض العرب أنهم يجزمون بلن وينصبون بلم ، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ : « ألم نشرح لك صدرك »(٥) بفتح الحاء . وحكى اللحيانى فى نوادره ذُرُوح(٦) وَذُروح وذُرّاح وذُرْنوح وذُرَحْرَح وذُرَّحرَح .

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠ انظر ابن خلكان ١ : ٢٧ ، طبقات الشافعية للسبكى ٣ : ٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٥ ، فهرست ابن خير ١٠ : ١٥٨ ، لسان الميزان للذهبى ١ : ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠ .

(٢) هو أبو هلال محمد بن سليم الراسبى البصرى . روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وتوفى سنة ١٦٩ انظر تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٥ .

(٣) هو ابو الحسن عـلى بن حـازم اللحيانى تقدمت ترجمتـه فى حاشية فى ترجمة الاثرم .

(٤) هو سلمة بن عاصم تقدمت ترجمته .

(٥) سورة الشرح ١

(٦) قوله ذروخ بوزان قدوس وذروح بوزن سفور وذراح كزنار وذرنوح بالنون وضم الذال وذرحرح بضم الراآن وفتحهما وقد يشدد ثانية، دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم ، الجمع ، ذراريح .

وحكى ابو الحسن الطوسى (١) قال : كنا فى مجلس اللحيانى وكان عازما(٢) على أن يملى نوادر ضعف ما املى فقال يوما : تقول العرب : « مثقل استعان بذقنه » فقام اليه ابن السكيت وهو حدث وقال : يا أبا الحسن انما تقول العرب : مثقل استعان بدفيه(٣) [تريد ان الجمل اذا نهض للحمل وهو مثقل استعان بجنبيه](٤) مقطع الاملاء . فلما كان فى المجلس الثانى أملى : تقول العرب : هو جارى مكاشرى ، فقام اليه ابن السكيت ايضا فقال : أعزك الله تعالى وما معنى مكاشرى (٥) انما هو مكاسرى بمهملة ، أى : كسر بيتى الى كسر بيته . قال : فقطع الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا .

ويحكى : أن اللحيانى أول من صحف هذا المثل وهو قولهم : « يا حابل اذكر حلا » أى : يا من شد الحبل اذكر وقت حله . فقال : « يا خامل اذكر حلا » وهو تصحيف لا وجه له .

أبو يوسف يعقوب بن السكيت (٦) :

وأما ابو يوسف يعقوب بن السكيت فانه كان من أكابر أهل اللغة ، وكان مؤدب ولد جعفر المتوكل على الله . والسكيت لقب أبيه اسحق وأخذ عنه ابى عمرو الشيبانى والفراء وابن الاعرابى ، وأخذ عنه أبو سعيد السكرى وأبو عكرمة الضبى . وذكر محمد بن فرح(٧) قال : كان

---

(١) هو على بن عبدالله بن سنان التميمى الطوسى اللغوى . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٨٥ ، بغية الوعاة ٣٤٠ ، طبقات الزبيدى ٢٢٥ ، الفهرست ٨١ ، معجم الادباء ١٣ : ٢٦٨ .

(٢) هكذا فى د أما فى ق : عاما .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : بجنبيه .

(٤) النص المحصور بين القوسين فى ق وقد سقط فى د .

(٥) هكذا فى ق أما فى د : مكاشرى .

(٦) هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٥ انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٤١٨ ، الفهرست ٧٢ ، طبقات الزبيدى ٢٢١ ، مراتب النحويين ٩٥ .

(٧) هو محمد بن فرح الغسانى النحوى، انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥

يعقوب يؤدب مع أبيه بمدينة السلام فى درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو • وكان أبوه رجلا صالحا وكان من أصحاب الكسائى ، حسن المعرفة بالعربية ، وكان يقول انا أعلم من ابى فى النحو وأبى أعلم منى بالشعر واللغة •

وحكى عن أبيه : انه حج وطاف بالبيت وسعى (١) بين الصفا والمروة ، وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه النحو ، قال : فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة (٢) عشرة دراهم وأكثر حتى اختلف الى بشر وابراهيم ابنى هارون أخوين كانا ينسبان لمحمد بن طاهر ، فما زال يختلف اليهما والى أولادهما دهرا ، فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم ولده وجعل ولده فى حجر ابراهيم وقطع ليعقوب خمسمائة درهم ، ثم جعلها الف درهم • وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك الى سر من رأى فى أيام المتوكل [فصيره عبد الله بن يحيى ابن خاقان عند المتوكل](٣) فضم اليه ولده واسنى له الرزق •

قال الحسين بن عبد المجيد : سمعت يعقوب بن السكيت فى مجلس ابى بكر بن ابى شيبة يقول :

ومن الناس من يحبك حبا [من الخفيف]
ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته نصف فلس
الحق الحب باللطيف الخبير

وقال أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد : « ما رأيت للبغداديين كتابا

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : طاف •
(٢) هكذا فى ق أما فى د : وقعة •
(٣) النص المحصور بين القوسين فى ق وقد سقط فى د •

خيرا من كتاب يعقوب ابن السكيت فى المنطق » . وتوفى يعقوب سنة ثلاث واربعين ومائتين ، وقيل فى سنة اربع واربعين ومائتين ، وقيل سنة ست واربعين ومائتين ، وكان ذلك فى خلافة المتوكل ، وقيل انه قبل المتوكل . وذلك أنه امره المتوكل بشتم رجل من قريش فلم يفعل وأمر القرشى أن ينال منه فنال منه وأجابه يعقوب فلما أن أجابه قال له المتوكل أمرتك أن تفعل فلم تفعل فلما شتمك فعلت وأمر بضربه فحمل من عنده صريعا مقتولا ووجه المتوكل من الغد الى بنى يعقوب عشرة آلاف درهم ديته .

أبو الحسن بن سنان الطوسى (١) :

واما أبو الحسن [علي بن عبدالله بن](٢) سنان الطوسى فأنه أخذ عن مشايخ الكوفين والبصرين ، وأكثر أخذه عن ابن الاعرابى ، وكان عدوا لابن السكيت لانهما أخذا عن نصران الخراسانى (٣) ، واختلف (٤) فى كنيته بعد موته . ولا مصنف له .

أبو عثمان ابن بقية [المازنى] :

وأما ابو عثمان [فهو] بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد

---

(١) هو أبو الحسن على بن عبدالله بن سنان الطوسى ، تقدمت ترجمته فى حاشية فى ترجمة اللحيانى .

(٢) المحصور بين القوسين فى ق وقد سقط فى د .

(٣) هو نصران الخراسانى النحوى ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٤ ،الفهرست ٧٢ .

(٤) هكذا فى ق أما فى د : فاختلفا .

(٥) هو أبو عثمان المازنى النحوى بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن عدى بن حبيب . انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ٢٤٦ ، اخبار النحويين البصريين ٧٤ ، الانساب للسمعانى ٥٠٠ ب ، بغية الوعاة ٢٠٢ ،تاريخ بغداد ٧ : ٩٣ ، تاريخ أبى الفداء ٢ : ٤١ ، تاريخ ابن كثير ١٠ ـ ٣٥٢ ، ابن خلكان ١ : ٩٢ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٣ ، طبقات الزبيدى ٩٢ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٧٩ ، الفهرست ٥٧ ، معجم الادباء ٧ : ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ .

ابن عدى بن حبيب المازنى العدوى ، من بنى مازن بن سنان من أهـل البصرة . أخذ عن ابى عبيدة والاصمعى ، وأخذ عنـه ابو العباس المبرد والفضل ابن ابى محمد اليزيدى وغيرهم . ولـه تصانيف كثـيرة منها : « كتاب الالف واللام » و « كتاب العروض » و« كتاب التصريف » و« كتاب ما يلحن فيه العامة » و« كتاب القـوافى » . وعـن بكار بن قيس (١) انه قال : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبان بن هلال(٢) والمازنى.

وحكى ابو العباس المبرد قال : قصد أبا عثمان المازنى بعض أهـل الذمة ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينـار على تدريسه فامتنع ابو عثمان من قبول بذله وأضب على رده . قال : فقلت له : جعلت فداك أترد هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال : ان هذا الكتاب يشتمل عـلى ثلثمائة وكذا آية من كتاب الله ولست أرى أن أمكن منها ذميـا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال : فاتفق أنه أشخص الى الواثق وكان السبب فى ذلك أن جارية غنت :

أظلـوم ان مصابكـم رجـلا [من مجزؤ الكامل]
أهـدى السلام تحيـة ظلم (٣)

---

(١) هكذا فى ق و د أما ورود الخبر فى انباه الرواة فهو : قال أبو جعفر الطحاوى المصرى الحنفى : « سمعت القاضى بكار بن قتيبة ـ رحمه الله ـ يقول : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبّان بن هلال والمازنى .

(٢) هو أبو حبيب حبان بن هلال المتوفى سنة ٢١٦ ، انظر المعارف لابن قتيبة ١٧٧ .

(٣) نسبة ابن خلكان والحريرى فى درة الغواص ٤٣ الى العرجى الشاعر وروايتهمـا « أظلوم » أما فى رواية القفطى فى الانبـاه « أظليم » وكذلك طبقات الزبيدى ونسبه صاحب الخزانـة ١ : ٢١٧ الى الحارث بن خالد المخزومى .

فرد عليها بعض الناس نصبها رجلا وتوهم أنه خبر ان، وليس كذلك وانما هو معمول لمصابكم لانه فى معنى أصابتكم « وظلم » خبر ان فقالت الجارية لا أقبل هذا وقد قرأته على أعلم الناس بالبصرة أبى عثمان المازنى •

قال المبرد قال لى أبو عثمان : لما قدمت من البصرة الى « سر من رأى» دخلت على الخليفة فقال يا مازنى من خلفت وراءك فقلت : خلفت أخية أصغر منى أقيمها مقام الولد ، فقال : ما قالت لك حين خرجت ؟ قلت : لما طافت حولى وقالت وهى تبكى أقول لك يا أخى ما قالت بنت الاعشى (١) لأبيها وهو :

تقول ابنتى حين جد الرحيل [من المتقارب]
أرانا سواء ومن قد يتم

أبانا فلا رمت من عندنا
فانا بخير اذا لم ترم (٢)

ترانا (٣) اذا اضمرتك البلا
د نجفى (٤) ويقطع منا الرحم (٥)

قال : فما قلت لها ؟ قال قلت : أقول لك يا اخية ما قال جرير لزوجته ام حرزة :

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ٢١٢ •

(٢) هكذا يروى البيت فى الديوان أما رواية الزبيدى فى الطبقات فهى :

فيا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم

(٣) هكذا فى ق أما فى د : ترى ما •

(٤) هكذا فى ق أما فى د : نجفن •

(٥) هكذا رواية الديوان أما رواية الزبيدى فى الطبقات•

أرانا اذا اضمرتك البلا د نجفى ويقطع منا الرحم

تقى بالله ليس له شريك [من الوافر]

ومن عند الخليقة بالنجاح

فقال : لا جرم انك ستنجح ، وأمر له بثلاثين الف درهم • وفى غير هذه الرواية انه دخل عليه فقال : باسمك(١) ، قال المازنى أراد أن يعلمنى معرفته بابدال الباء مكان الميم فى هذه اللغة فقلت : بكر بن محمد المازنى فقال : مازن شيبان أم مازن تميم ؟ فقلت : مازن شيبان ، فقال : حَدِّثْنا فقلت : يا أمير المؤمنين هيبتُك تمنعنى من ذلك وقال الراجز :ـ

لا تقلواها وادلواها دلو ان مع اليوم أخاه غدوا(٢)

قال: فَسَّرْه فقلت:لا تقلواها لا تعنفاها فى السير يقال قلوت اذا سرت سيرا عنيفا ودلوت اذا سرت سيرا رفيقا ثم أحضر التوزى (٣) وكان فى دار الواثق وكان التوزى قد قال : « ان مصابكم رجل [توهما منه](٤) انه « خبران » فقال له المازنى : كيف تقول :

« ان ضربك زيدا ظلم ؟ فقال التوزى : خبر وفهم •

ويحكى عن أبى عثمان أنه قال : حضرت أنا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبدالملك الزيات وأفضنا فى شجون الحديث الى أن قلت : كان الاصمعى يقول : «بينا أنا جالس اذ جاء عمرو» فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس •

قال : فأخذت فى مناظرته عليه فقال محمد بن عبدالملك : دعنى حتى

---

(١) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : ما اسمك •

(٢) الرجز فى اللسان (١٨ : ٢٩٢) و (١٩ : ٣٥٢) •

(٣) هو التوزى أبو محمد عبدالله التوزى وقد ترجم فى الكتاب •

(٤) سقطت الكلمة المحصورة بين القوسين فى د وما أثبتناه من ق •

ابين له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال : ما معنى بينا ؟ قال : « حين » قال : أفيجوز أن يقال : حين جاء عمرو اذ جاء زيد ؟؟ قال : فسكت .

ويحكى أن أبا عثمان المازنى سئل بحضرة المتوكل على الله تعالى عن قوله عزوجل «وماكانت امك بغيا»(١) فقيل له :كيف حذفت الهاء وبغى فعيل؟ وفعيل اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتى وفتية ، فقال : ان بغي ليست بفعيل وانما هى فعول بمعنى فاعلة ، لان الاصل فيها بغوى ومن أصول التصريف ، اذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياءا وأدغمت الياء فى الياء كما قالوا شويت شيّا وكويت الدابة كيّا . والاصل فيهما شوْيا وكوْيا ، فعلى هذه القضية قيل بغي . ووجب حذف التاء منهما لانها باغية كما يحذف من صبور بمعنى صابرة . وكان أبو عثمان المازنى مع علمه بالنحو كثير الرواية . قال المازنى حدثنى رجل من بنى ذهل بن ثعلبة قال : شهدت شبيب بن شية(٢) وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حُرَمه وطوّل وكان للأعرابى حاجة يخاف ان تفوته فاعترض الاعرابى على شبيب بن شية وقال له : ما هذا ؟ ان الكلام ليس للمتكلم المكثر ، ولكن للمقل المصيب . وأنا أقول : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين . أما بعد : فقد أدليت بقرابة ، حقا وعظمت مرغبا ، فقولك مسموح ، وحبلك موصول ، وبذلك مقبول ، وقد زوجناك صاحبتك على اسم الله تعالى . وروى أبو عثمان قال : حدثنى أبو زيد قال: سمعت رؤبة يقرأ فأما الزبد فيذهب جفالا(٣) قال فقلت : جفاء

---

(١) مريم ٢٨ .
(٢) هكذا فى د أما فى ق شية . وهو شبيب بن شيبه بن الاهتم .
(٣) الرعد ١٧ . والآية : فأما الزبد فيذهب جفاء .

قال : لا • انما الريح من تجفله أى تقلعه وقال المازنى : سألنى الاصمعى عن قوله :

يـا بشرنـا بشر بنى عــــدى [من الرجز]

لا ينزحـن(١) قعـرك بالـدُّلي

حتى تعودى اقطع الولىّ

فقلت : حتى تعودى قليبا اقطع الولى(٢) • وكان حقه أن يقول قطعاء الولي لقوله تعودى •

وعن أبى سعيد السكرى (٣) قال : توفى المازنى سنة سبع وأربعين ومائتين• وكان ذلك فى السنة التى قتل فيها المتوكل وبويع المنتصر بالله أبـو جعفر محمد بن المتوكل •

أبو عمران بن سلمة النحوى : (٤)

وأما أبو عمران موسى بن سلمة النحوى فانه أخذ عن الاصمعى وأبى عبدالرحمن اليزيدى • قال يحيى بن على المنجم (٥) : أبو عمران أحد رواة الاصمعى وكان قد أملى كتب الاصمعى ببغداد وحملها الناس عنه •

أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى(٦) :

وأما أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى فانه كان عالما ثقة قيما بعلم

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : لا يترحن •

(٢) هكذا فى ق أما فى د : الوالى • والولى لغة ما يلى الوسمى من المطر •

(٣) هو أبو سعيد بن العلاء السكرى المتوفى سنة ٢٧٥ انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ، بغية الوعاة ٢٠٨ ، الفهرست ٧٨ •

(٤) هو أبو عمران موسى بن سلمة النحوى ، انظر بغية الوعاة ٤٠٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٤٣ •

(٥) أبو أحمد يحيى بن على المنجم المتوفى سنة ٣٠٠ انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٠ ، الفهرست ١٤٣ •

(٦) هو سهل بن محمد أبو حاتم السجستانى الجشمى النحوى اللغوى المقرىء • انظر ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٩٣ ، انباه

اللغة والشعر . أخذ عن أبى زيد وأبى عبيدة والاصمعى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وقال أبو العباس محمد بن المبرد : سمعت أبا حاتم يقول : قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وقول الشعر الجيد ولكن لم يكن بالحاذق فى النحو ، وكان اذا التقى هو والمازنى تشاغل أو بادر خوفا أن يسأله المازنى عن النحو ، قال المبرد : حضرت السجستانى وانا حدث فرأيت فى حلقته بعض ما ينبغى أن تهجر حلقته فتركته مدة ثم صرتُ اليه وعميّت عليه بيتا لهرون الرشيد ، وكان يجيد استخراج المعمى (١) فأجابنى :-

أيا حسن الوجه قد جئتنا [من المتقارب]

بداهية عجب فى رجب

فعميّت بيتا وأخفيته

فلم يخف بل لاح مثل الشهب (٢)

ومن شعره :

نفسى فداؤك يا عبـ [من الكامل]

ـدالله جل بك اعتصامى

فارحم أخاك فانه

نزر الكرى بادى السقام

الرواة ٢ : ٥٨ ، الانساب ٢٩ : ٤٥ ، بغية الوعاة ٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٧ ، ابن خلكان ١ : ٢١٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١٢١ ، طبقات الزبيدى ١٠٠ ، طبقات القراء ١ : ٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٢ ٣٣٢ .

(١) هكذا فى ق أما فى د : المعنى .

(٢) وردت الابيات كلها فى أخبار النحويين للسيرافى ٩٤ وانباه الرواة ٢ : ٥٩ .

وأنلـــه (١) ما دون الحرا

م فليس يقصد للحرام (٢)

وله ايضاً :

كبـــد الحســـود تقطعي [من الكامل]

قـــد بات من اهـوى معى

وحكى عن ابى حاتم قال : قرأت علـى الاصمعى فى جيمية العجاج « جأباً ترى تليله مسحجا » (٣) فقـال : هذا لا يكون فقلت : اخبرنى بـه من فلق فى رواية من ابى زيد الانصارى فقال : هذا لا يكون فقلت : جعله مصدراً أى تسحيجاً . فقال : هذا لا يكون فقلت : فقد قال جرير (٤) :ـ

الـم تعلم مسـرحى القـوافى [من الوافر]

فلا عيـاً بهن ولا اجتلابـــا (٥)

أى : تسريحى فكأنه أراد أن يدفعه فقلت له : قد قال الله عز وجل : « ومزقناهم كل ممزق » (٦) . وكان ابو حاتم كثير التصانيف فى اللغة ،

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : فأبله .

(٢) وردت الابيات فى طبقات السيرافى ٩٥ .

(٣) قال فى ارجوزة له يصف امرأة :

ازمان أبدت واضحا مفلّجا ومقلة وحاجبا مزججا

(٤) هـو جرير بن عطيـة الخطفى . انظر الشعر والشعراء بتحقيق السقا ١٧٩ .

(٥) ورواية البيت فى الديوان :

ألم تخبر بمسرحى القوافى فـلا عيـا بهنّ ولا اجتلابا

أما روايته فى اللسان وأمالى ابن الشجرى فكما فى النزهة . والبيت من قصيدة مطلعها :

أخالد عـاد وعدكم خلابـا ومنيت المواعد والكذابا

(٦) سبأ ١٩ .

وصنف فى النحو والقراءة . وتوفى فيما قبل سنة خمسين ومائتين فى خلافة المستعين . وقال ابن دريد : بل توفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابو عثمان عمرو الجاحظ(١) :

وأما أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، فانه كان عالما بالادب فصيحا بليغا مصنفا فى فنون العلوم ، وكان من أئمة المعتزلة ، تلميذ ابى اسحاق النظام .

وذكر يموت(٢) بن المزرع : أنه مولى أبى المتلمس(٣) عمرو بن قلع الكنانى وكان جد الجاحظ أسود وكان جمالا لعمرو بن قلع .

قال يموت(٤) بن المزرع : الجاحظ جمال امى . وروى عن ابى يوسف القاضى(٥) قال : تغديت عند هرون الرشيد فسقطت من يدى لقمة وانتثر ما عليه من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك فان المهدى حدثنى عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن عبدالله بن العباس قال : قال رسول الله (ص) : « من أكل ما سقط من الخوان فرزق اولادا كانوا

---

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ . انظر البغدادى ، الفرق بين الفرق ١٦٠ ، ابن خلكان ٢ : ٢٤٣ .

(٢) هكذا فى د وفى سائر المظان أما فى ق :بويت ، وهو يموت ابن المزرع وستأتى ترجمته .

(٣) هو جرير بن عبد المسيح الضبعى المتلمس وهو أحد شعراء الجاهلية وهو خال طرفة بن العبد . انظر اخباره فى الاغانى ٢١ : ١٢٠ ، الخزانة ٣ : ٧٣ ، سرج العيون ٢٧ الشعر والشعراء بتحقيق السقا ٥٢ .

(٤) هكذا فى د وفى سائر المظان اما فى ق : بويت ، وهو يموت ايضا .

(٥) هو ابو يوسف الفقيه القاضى وقد تقدمت ترجمته .

صباحا ، وقال ابو بكر العمرى : سمعت الجاحظ يقول نسيت كنيتي ثلاثة أيام فأتيت أهلي فقلت : بم اكنى ؟ فقالوا : بأبي عثمان . وقال ابو العباس(١) المبرد : سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه : انت والله احوج الى هوان من كريم الى اكرام ، ومن علم الى عمل ، ومن قدرة الى عفو ، ومن نعمة الى شكر .

وقال ابو سعيد الجنديسابورى : سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال : « هو اداة يظهر به البيان ، وشاهد يعبر عن الضمير ، وواصف تعرف (٢) به الاشياء ، وواعظ (٣) ينهى عن القبيح ، ومعز يرد الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة ، ومله يونق الاسماع ، وزارع ينبت المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يذهب الوحشة .

وروى : ان الجاحظ كان يأكل مع محمد بن عبدالملك بن الزيات فجاءوا بفالوذجة ، فتولع محمد بالجاحظ ، وأمر بأن يجعل من جهته ما رق من الجام فاسرع فى الاكل فتنظف(٤) ما بين يديه فقال له ابن الزيات : تقشعت سماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : ان غيمها كان رقيقاً .

وروى أبو العيناء قال : كنت عند ابن أبي دؤاد(٥) بعد أن قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ وكان فى اسبابه وناحيته . فقال ابن أبي دؤاد

---

(١) هكذا فى د اما فى ق : أبو عباس .
(٢) هكذا فى ق اما فى د : تعرفه .
(٣) هكذا فى ق اما فى د : وواضح .
(٤) هكذا فى ق اما فى د : فتعلق .
(٥) هو أحمد بن فرج بن جرير ابن أبي دؤاد المتوفى سنة ٢٤٠هـ. انظر ابن خلكان ١ : ٦٣ .

ما تأويل هذه الآية : « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه اليم شديد »(١) . فقال الجاحظ : تأويلها تلاوتها : فقال . جيئوا بالحداد فقال : لتفكوا عنى أو لتزيدونى ؟؟ فقيل : بل ليفك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ، ويطيل أمره قليلا ، ففعل ، فلطمه الجاحظ وقال له : اعمل عمل سنة فى يوم وعمل يوم فى ساعة وعمل ساعة فى لحظة ، فان الضرر على ساقى وليس بجذع (٢) ولا ساجة (٣) ، فضحك ابن ابى دؤاد وأهل المجلس منه . وقال ابن أبى دؤاد : أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

وروى المبرد ، أنه قال : دخلت على الجاحظ فى آخر أيامه وهو عليل فقلت له : كيف أنت ؟؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير لما أحس به ، ونصفه الآخر منقرس(٤) ، لو طار الذباب بقربه لآلمه ، والامر فى ذلك أنى قد جزت التسعين وأنشدنا :

أترجو ان تكون وانت شيخ [من الوافر]
كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب
خليق(٥) كالجديد من الثياب

وقال احمد بن يزيد بن محمد المهلبى عن ابيه قال : قال المعتز بالله تعالى : يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ ، فقلت : لأمير المؤمنين طول البقاء

(١) هود ١٠٢ .
(٢) هكذا فى ق اما فى د : بخدع .
(٣) هكذا فى ق اما فى د : ساحة .
(٤) هكذا فى ق اما فى د : متضرس .
(٥) هكذا فى ق و د اما فى ابن خلكان : دريس .

والدوام والعز . قال ذلك سنة خمس وخمسين ومائتين وعن محمد بن يحيى الصولى مثل ذلك .

ابو عمرو بن حمدويه الهروى (١) :

وأما أبو عمر فشمر بن حمدويه الهروى ، فانه كان ثقة عالما فاضلا حافظا للغريب راوية للاشعار والاخبار . رحل الى العراق فى شبيبته وأخذ عن ابن الاعرابى وعن جماعة من أصحاب ابى عمرو الشيبانى وابى زيد الانصارى وابى عبيدة والفراء منهم الرياشى وابو نصر ، وابو حاتم ، وابو عدنان(٢) . ثم لما رجع الى خراسان أخذ عن أصحاب النضر بن شميل والليث ابن المظفر والف كتابا كبيرا على حروف المعجم وابتدأ بحرف الجيم لم يسبقه الى مثله أحد تقدمه ولا أدركه من بعده . ولما أكمل الكتاب بخل به فلم ينسخه أحد من اصحابه ، فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله . فاختزن بعض أقاربه ذلك الكتاب ، واتصل بيعقوب بن الليث (٣) فقلده بعض أعماله واستصحبه الى فارس ونواحيها فحمل معه ذلك الكتاب فأناخ يعقوب بن الليث بالسيب من السواد فجرى الماء من النهروان على معسكره وغرق ذلك الكتاب فى جملة ما غرق من سواد المعسكر . قال أبو منصور الأزهرى(٤) : أدركت أنا من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بغير

---

(١) هو شمر ابو عمرو بن حمدويه الهروى اللغوى . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٧٧ بغية الوعاة ٢٢٦ ، تهذيب اللغة للازهرى ١ : ١٢ ، كشف الظنون ١٤١٠ ، معجم الادباء ١١ : ٢٧٤ .

(٢) لم نعثر على ترجمته .

(٣) هو يعقوب بن الليث الصفار المتوفى ٢٦٥ . انظر شذرات الذهب ٢ : ١٥٠ .

(٤) هو أبومنصور الازهرى محمد بن أحمد الازهر المتوفى سنة ٣٧٠ ، انظر ابن خلكان ٣ : ٤٥٨ معجم الادباء ٦ : ٢٩٧ بتحقيق مرجوليوث ، بغية الوعاة ٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ : ١٠٦ .

خط شِمْر (١) فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال ، والله عز وجل يغفر لنا ولأبي عمرو زلته ، فان الضن بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه ٠ وتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين ٠

ابو داود معبد النحوى(٢) :

وأما أبو داود سليمان بن معبد المروزى النحوى فأخذ عن الاصمعى والنضر بن شميل وكان ثقة ٠ قال ابو رجاء محمد بن حمدويه : توفى أبو داود سنة سبع وخمسين ومائتين وزاد غيره ، فى ذى الحجة فى خلافة المعتمد ٠

ابو الفضل العباس(٣) الرياشى (٤) :

وأما أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى فانه كان مولى لمحمد بن

---

(١) فى انباه الرواة ٢ : ٧٨ جاء فى رواية الازهرى : تفاريق اجزاء بخط محمد بن قسورة ٠

(٢) هو سليمان بن معبد ابو داود النحوى السنجى المروزى ٠ انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٠ ، الانساب ٣١٣ أ ، بغية الوعاة ٢٦٣، تاريخ بغداد ٩ : ٥١ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٣١ ، شذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، اللباب ١ : ٥٧٠ ، معجم الادباء ١١ : ٢٥٧ ، معجم البلدان ٥ : ١٤٧ ، المنتظم لابن الجوزى وفيات ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ ٠

(٣) هكذا ضبط اما فى (ق) و (د) : عباس ٠

(٤) هو العباس بن الفرج ابو الفضل الرياشى ٠ انظر ترجمته فى اخبار النحويين البصريين ٨٩ ، انباه الرواة ٢ : ٣٦٧ ، الانساب ٢٦٤ ب ، بغية الوعاة ٢٧٥ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٣٦٤ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٣٨ ، تاريخ أبى الفداء ٢ : ٤٨ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩ ، ابن خلكان ١ :٢٤٦، شذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، طبقات الزبيدى ١٠٣ ، الفهرست ٥٨ ، اللباب ١ : ٤٨٤ ، معجم الادباء ١٢ : ٤٤ ، المنتظم وفيات ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ ٠

سليمان الرياشي • وانما قيل له : الرياشي لان اباه كان عند رجل يقال له الرياش فبقي عليه نسبه الى رياش ، وكان الرياشي من كبار اهل اللغة كثير الرواية للشعر • أخذ عن الاصمعي ، وكان يحفظ كتب الاصمعي ، وكتب ابى زيد سجلها ، وقرأ على ابى عثمان المازني كتاب سيبويه فكان المازني يقول : قرأ علي الرياشي الكتاب وهو اعلم به مني • وأخذ عنه ابو العباس المبرد وأبو بكر بن دريد • قال : رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضل كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ويقدم الكوفيين ، فقيل للرياشي وكان قاعــــدا في(١) الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل فقال: انما اخذنا نحن اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة من اهــل السواد وأصحاب الكوامخ ، وكلام يشبه هذا [المعنى](٢) ، والحرشة الذين يصيدون الضباب واحدهم حارش مثل حارس وحرسة وكافــر وكفرة •

وروى [أبو بكر] ابن أبى الازهر(٣) قال : كنا نراه يجيء الى أبى العباس المبرد في قدمة قدمها من البصرة وقد لقيه ابوالعباس احمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقدمه ويفضله •

وذكر أبو محمد ابن قتيبة ، قال : سألت الرياشي عن قول العرب :

« بينا زيد قائم جاء عمرو فقال : اذا ولى لفظة (بينا) الاسم العلم رفعت فقلت : (بينا زيد قائم جاء عمرو) وان وليها اسم المصدر فالاجود الجر لقول الشاعر :ـ

---

(١) هكذا في ق اما في د : بين •

(٢) سقط ما هو محصور مـا بين القوسين من ق و د • وهو امر يقتضيه السياق •

(٣) هو ابو بكر محمد ابن ابى الازهر مستملي ابى العباس المبرد انظر انباه الرواة ٣ : ٧٠

بينـــا تعانقــه(١) الكماة وروغـه [من الكامل]

يوما أتيـح لـه جَرِيٌّ سَلْفَعُ

قال المصنف : يروى تعانقه بالجر والرفع فمن جره جعل الالف فيه للاشباع كما يقول الشاعر :

وانت من الغـوائل حـين ترمي [من الوافر]

ومن ذم الرجـــال بمنتـزاح

أي : بمنتزح ، ومن رفعه جعل الالف زيادة الحقت كما زيدت « ما » في بينما فتغير حكم « بين » لضمها اليها •

وحكى أبو منصـور أحمـــد بن شعيب بن صالح البخـــارى (٢) قال أنشدنى أبو الفضل الرياشى لنفسه :

شفاء العمى حسن السؤال وانمـــا [من الطويل]

يطيل العمى طول السكوت على الجهل

فكـن سائلا عمـــا هنـــاك فانمـــا

خلقتَ أخـا عقـل لتسأل بالعقـل

وتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين فى خلافة المعتمد •

ابو طالب المفضل بن سلمة(٣) :

وأما أبو طالب المفضل بن سلمة ، فانه كان لغويا فاضلا كوفى المذهب. أخذ عن أبى عبدالله الاعرابى وغيره • وله كتب كثيرة منها : « كتاب معانى القرآن » و « كتاب البارع فى علم اللغة » و « كتاب البارع فى علم اللغة »

---

(١) هكذا فى ق اما فى د تعاتبه •

(٢) لم نقف له على ترجمة •

(٣) هو المفضل بن سلمة بن عـاصم ابو طالب الضبى اللغوى • انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٣٠٥ ، بغية الوعاة ٣٩٦ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ ، الفهرست ٧٣ ، كشف الظنون ٢١٦ ، مراتب النحويين ٩٧ •

و « كتاب الاشتقاق » و « كتاب آلة الكاتب » و « كتاب جلاء الشبهة » فى الرد على المدخل الى علم النحو ، و « كتاب جلاء الشبهة فى الـرد على المشتبهة » و « كتاب الخط والقلم » و « كتاب الفاخر » فيما يلحن فيه العامة . و « كتاب عمائر القبائل » . واستدرك على الخليل بن احمد فى كتاب العين وعمل ذلك كتابا .

ابو عثمان الاشناندانى(١) :ـ

وأما أبو عثمان الاشناندانى [سعيد بن هرون] ـ رحمه الله ـ فانه كان من أئمة اللغة اخذ عن ابى محمد التوزى(٢) . واخذ عنه ابو بكر دريد . قال ابن دريد : سألت أبا حاتم(٣) السجستانى عن اشتقاق(٤) ثادق اسم فرس فقال : لا أدرى ، فسألت الرياشى فقال : « يا معشر الصبيان انكم لتتعمقون فى العلم » . وقال سألت أبا عثمان الاشناندانى فقال : هو من ثدق(٥) المطر من السحاب اذا خرج خروجا سريعا نحو الودق.
وحكى ابن دريد أيضا قال : سألت أبا حاتم السجستانى عن قول الشاعر :

وجفر الفحل فأضحى قد هجف [من الرجز]
واصفر ما اخضر من البقل وجف

فقلت له : ما هجف ؟؟ فقال لا أدرى فسألت الاشناندانى فقال : هجف اذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره .

---

(١) هو سعيد بن هرون ابو عثمان الاشناندانى . قتل فى وقعة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ . انظر ترجمته فى مراتب النحويين ٨٤ ، طبقات الزبيدى ٢٠٠ .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : الثورى .

(٣) هكذا فى ق اما فى د : هاشم .

(٤) هكذا فى ق اما فى د : نادمة .

(٥) هكذا فى ق اما فى د : ندمه .

أبو هفان عبدالله بن أحمد(١) :-

وأما أبو هفّان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي الشاعر ، فانه كان ذا حظ وافر من الادب ، وأخذ عن الاصمعي ، وروى عنه يموت بن المزرع . وقال ابو تراب الاعمش : بينا أبو هفّان يمشي في بعض طرق بغداد ، نظر الى رجل من العامة على زي ، فقال : من هذا ؟ فقيل له : كاتب فلان ثم مر به آخر فقال من هذا ؟؟ فقيل له كاتب فلان . فانشأ أبو هفّان يقول :

أيا ربّ قد ركب الارذلون [من المتقارب]

ورجلي من رحلتي حافية

فان كنت حاملنا(٢) مثلهم

والا فارجلني الثانية

ويحكى : ان أبا هفان استقبل يوما على حمار مُكار ، فقيل له : أبا أبا هفان تركب حمير الكرى ، فأجاب أبو هفان من فوره :

ركبتُ حمير الكرى [من مجزوء المتقارب]

لقلة ما يُعْترى(٣)

لأن ذوي المكرمات قد غُيبوا في الثرى(٤)

فقلت له : « أقلت هذا في وقتك ؟ فقال : انما قلته غداً » (٥)

---

(١) هو ابو هفان عبدالله بن احمد بن حرب المهزمي العبدي المتوفى سنة ٩٥٠ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ ، اللآلي ٣٣٥ ، بغية الوعاة ٢٧٧ .

(٢) هكذا في ق اما في د : حاقلنا .

(٣) هكذا في ق اما في د : تميرا

(٤) هكذا في ق اما في د : الشرى .

(٥) هكذا في ق و د وربما كان : اقوله .

أبو اسحق ابراهيم الزيادي(١) :ـ

واما ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي ـ وقيل لـه : الزيادي لأنه من اولاد زياد بن أبيه ـ فانه أخذ عن الاصمعي وغيره ، وأخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد وغيره . وكان عالما بالنحو ، قرأ كتاب سيبويه ، وله فيه نكت وخلاف(٢) في بعض المواضيع ، ذكرها أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب . وله « كتاب في الأمثال » و « كتاب النقط والشكل » و « كتاب تنميق الاخبار » .

ابو جعفر محمد بن عمران الكوفي (٣) :ـ

وأما ابو جعفر محمد بن عمران الكوفي النحوي فانـه كان مؤدب عبد الله المعتز بالله(٤) تعالى . ويروى أنه حفّظ ابن المعتز وهو مؤدبه « سورة النازعات » . وقال له واذا سألك امير المؤمنين في أي سورة انت ؟ فقل : التي تلي « عبس » ، فقال له : من علمك هذا ؟ فقال مؤدبي فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وقـال علي بن عمر الحافظ : أبو جعفر الكوفي ثقـة .

---

(١) هو ابو اسحق بن سفيان الزيادي . انظر اخباره في انباه الرواة ١ : ١٦٦ ، اخبار النحويين البصريين ٨٨ ، الانساب ٢٨٣ أ بغية الوعاة ١٨١ ، طبقات الزبيدي ١٠٦ ، الفهرست ٥٨ ، اللباب ١ : ٥١٥ ، مراتب النحويين ٧٥ .

(٢) هكذا في ق اما في د : خلاص .

(٣) هو جعفر ابو محمد بن‌عمران بن‌زياد بن‌كثير ابو جعفر الضبي النحوي الكوفي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٢ ، معجم الادباء ١٨ : ٢٧٢ .

(٤) هو ابو العباس عبدالله بن المعتز بالله الخليفة العباسي الشاعر وصاحب البديع وقد قتل سنة ٢٩٦ بعد أن خلع في اليوم الاول من خلافته ، انظر النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٤ .

ابو جعفر بن ناصح النحوى(١) :ـ

وأما أبو جعفر احمد بن عبيد الله(٢) بن ناصح النحوى فانه مولى بنى هاشم . وهو ديلمي الاصل ، أخذ عن الاصمعى ، وحدّث عن يزيد ابن هارون وغيره . وروى عنه أحمد بن الحسن بن شقير (٣) وقاسم بن محمد الانبارى .

ويروى : أنه لما أراد المتوكل ان يأمرً باتخاذ المؤدبين لولديه المنتصر والمعتز احضروا ، فجاء احمد بن عبيد الله فقعد فى أخريات الناس، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت فقال : اجلس حيث انتهى بى المجلس ، فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على مواضعكم من العلم ، فالقوا بينهم بيتا لابن غلفاء(٤) وهو :

ذريني انما خطأي وصوبي (٥) [من الوافر]
عليَّ وان ما انفقت مالُ

---

(١) هو ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح النحوى ويعرف بأبى عصيدة . انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ٨٤ ، الانساب ٩٠ ب ، بغية الوعاة ١٤٤ ، تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٨ ، تهذيب التهذيب ١ : ١٦ ، روضات الجنات ٥٥ ، طبقات الزبيدى ٢٢٤ ، الفهرست ٧٣ ، اللباب ١ : ١٤٣ ، مراتب النحويين ٩٧ ، معجم الادباء ٣ : ٢٢٨ .

(٢) هكذا فى ق و د اما فى سائر المظان : عبيد .

(٣) هو احمد بن الحسن بن سقير ابو بكر النحوى البغدادى المتوفى سنة ٣١٧ . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣٤ ، اخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، بغية الوعاة ١٣٠ ، تاج العروس ٣ : ٣١٣ ، تاريخ بغداد ٤ : ٨٩ .

(٤) هذا هو الصحيح وفى ق و د : علفا . وهو اوس بن غلفاء . والبيت فى اللسان (٢ : ٢٣) وقبله :

ألا قامت أمامة قبل غول تقطع بابن غلفاء الحبال

(٥) هكذا فى ق اما فى د : وصولى .

فقالوا ارتفع مال « بما » اذ كانت موضع الذى ثم سكتوا ، فقال لهم احمد بن عبد الله : هذا الاعراب ، فما المعنى ؟؟ فأحجم القوم ، فقيل له : فما المعنى عندك ؟ فقال: أراد ما الومك اياى وانما انفقت مالا لا عرضا (١) فالمال لا ألام على انفاقه ، فجاءه خادم من صدر المجلس فاخذ بيده حتى تخطى(٢) به الى أعلاه ، وقال له : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون فى مجلس ارتفع منه الى اعلاه ، أحب الي من أن اكون فى مجلس احط منه .

واختير هو وأبو جعفر ابن قادم صاحب الفراء . وله من الكتب « كتاب المقصور والمحدود » و « كتاب المذكر والمؤنث » الى غير ذلك .

ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى(٣) :-

واما ابو محمد عبدالله بن مسلم(٤) بن قتيبة الدينورى فانه كان كوفيا ، ومولده بها . وانما سمى الدينورى لانه كان قاضى الدينور، وأخذ عن ابى حاتم(٥) السجستانى وغيره وأخذ عنه ابو محمد عبد الله بن جعفر

---

(١) هذا هو الصحيح اما فى ق : عرض وفى د : غرضاً .

(٢) هذا هو الصحيح اما فى ق : تخطأ ، وفى د تخطى .

(٣) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد الكاتب الدينورى النحوى اللغوى . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ١٤٣ ، الانساب ٤٤٣ أ بغية الوعاة ٢٩١ ، تاريخ ابن الاثير ٦ : ٦٦ ، تاريخ بغداد ١ : ١٧٠ ، تاريخ ابى الفداء ٢ : ٥٤ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ٢٨١ ، تهذيب اللغة للازهرى ١ : ١٥ ، ابن خلكان ١ : ٢٥١ ، روضات الجنات ٤٤٧ ، شذرات الذهب ٢ : ١٦٩ ، طبقات الزبيدى ٢٠٠ ، الفهرست ٧٧ ، اللباب لابن الاثير ٢ : ٢٤٢ ، لسان الميزان ٣ : ٣٥٧ ، مراتب النحويين ٨٥ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٧٥ .

(٤) هكذا فى المصادر المذكورة اما فى ق و د : مسلمه .

(٥) هكذا فى ق اما فى د : هاشم .

ابن درستويه(١) وغيره • وكان فاضلا فى اللغة والنحو والشعر ، متقنا فى العلوم ، وله المصنفات المذكورة ، والمؤلفات المشهورة فمنها : «غريب القرآن» و « غريب الحديث » و « مشكل القرآن » و « مشكل الحديث » و « أدب الكاتب » و « كتاب المعارف » و « عيون الاخبار » ، و « دلائل النبوة » ، من الكتب المنزلة على الانبياء - عليهم السلام - الى غير ذلك من المصنفات •

قال احمد بن كامل القاضى : توفى عبد الله بن مسلم(٢) بن قتيبة فى ذى القعدة سنة سبعين ومائتين • وذكر ابن المنادى عن ابى القاسم ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ : ان ابن قتيبة أكل هريسة(٣) وأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ، ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين • وكانت وفاته فى خلافة المعتمد على الله تعالى •

أبو سعيد بن العلاء السكرى(٤) :

وأما ابو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العلاء ابن أبى صفرة السكرى النحوى ، فأخذ عن أبى حاتم السجستانى والعباس بن الفرج الرياشى ومحمد بن حبيب(٥) ، وكان ثقة دينا صادقا ،

---

(١) هو عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد ، انظر بغية الوعاة ٢٧٩ •

(٢) هذا هو الصحيح اما فى ق و د : مسلمة •

(٣) هكذا فى ق اما فى د : هربة •

(٤) هو أبو سعيد عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عبدالرحمن بن العلاء المتوفى سنة ٢٧٥ • انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧ ٢٩٦ ، بغية الوعاة ٢٠٨ الفهرست ٧٨ •

(٥) هو محمد بن حبيب انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ١١٩ ، بغية الوعاة ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٧ ، طبقات الزبيدى ١٥٣ ، ٢١٦ ، الفهرست ١٠٦ مراتب النحويين ٩٦ ، المزهر ٢ : ٤١٣ ، معجم الادباء ١٨ : ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، الوافى بالوفيات ٢ : ٣٢٥ طبع استانبول •

وكان راوية البصريين . ولــه من الكتب « كتاب الوحوش » و « كتاب النبات » ، وعمل اشعار جماعة من الفحول كامرىء القيس وزهير والنابغة والاعشى وهدبة بن خشرم[١] وأشعار هذيل وأشعار اللصوص ، وعمــل شعر أبى نواس وتكلم على غريبه ومعانيه فى نحو الف ورقة وغير ذلك ، وكان مولده سنة اثنتى عشرة ومائتين وتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين .

ابو بكر بن مهران النحوى[٢] :

وأما أبو بكر عبدالله بن مهران[٣] النحوى فانه كان ثقة وكان جريرا وذكر احمد بن كامل أنه سمع منه بمنزله سنة سبع وسبعين ومائتين فى خلافة المعتمد .

أبو اسحق ابراهيم الحربى[٤] :ـ

واما ابو اسحق ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الحربى فانه كان قيما بالادب ، جماعا للغة ، زاهدا ، حافظا للحديث ، عالما بالفقه ، وصنف كتبا

---

(١) هو هدبة بن خشرم . انظر شرح الحماسة للمرزوقى ١ : ٤٧٢، الشعر والشــعراء (بريل) ٤٤٤ ، الاغانى ٢١ : ١٦٩ ، معجــم الشـــعراء للمرزبانى ٤٨٣ ، اللآلىء ٢٤٩ ـ ٢٥٥ ، ٦٣٩ ـ ٦٤٠ ، الخزانة ٤ : ٨١ .

(٢) هو عبدالله بن مهران بن الحسن أبو بكر النحوى . انظر تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٨

(٣) هكذا فى د وفى سائر النصوص أما فى ق : قهران .

(٤) هو ابراهيم بن اسحاق أبو اسحاق الحربى . انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ١٥٥ ، الانساب ١٦٢ أ بغية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغــداد ٦ : ٢٧ ، تاريخ ابى الفدا ٢ : ٥٨ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ ، شذرات الذهب ٢ : ١٩٠ ، طبقات الشافعية ٢ : ٢٦ الفهرست ٢٣١ ، فوات الوفيات ١ : ٤ كشف الظنون ١٢٠٥ ، معجــم الادبــاء ١ : ١١٢ ، معجم البلدان ٢ : ٢٤٥، النجوم الزاهرة ٣ : ١١٦ .

كثيرة ، منها كتاب غريب الحديث وغيره ، وكان أصله من مرو ، وانما قيل له : الحربى لما روى أبو اسحق ابن[١] ابراهيم بن حبيش قال : قلت له : لم سميت الحربى ؟ فقال : صحبت قوما من الكرخ[٢] كذا على الحديث ، وعندهم ما جاوز القنطرة العتيقة[٣] من الحربية فسمونى الحربى بذلك . وأخذت الادب عن ابى العباس ثعلب .

وقال أبو عمرو الزاهد : سمعت ثعلبا يقول : ما فقدت ابراهيم الحربى من مجلس نحوا ولغة خمسين سنة . وقال [ابو عمرو] : سمعت ثعلبا يقول ذلك مرارا .

وحكى أبو الحسين بن المنادى عن ثعلب مثل[٤] ذلك . وقال محمد ابن صالح : لا نعلم ان بغداد أخرجت مثل ابراهيم الحربى فى الادب والفقه الحديث والزهد . قال ابو بكر احمد بن يعقوب (٥) القرنجلى (٦) اللخمى : اما اسحق الحربى فما رأيت مثله (٧) . وقال الحربى : فى كتاب

---

(١) الكنية تدل على ان لفظة (ابن) محشورة غلطا والاسم كما هو ، واذا حذفت لفظة (ابن) لم يرد فى المصادر .

(٢) هكذا فى ق أما فى د الكرم .

(٣) هكذا فى ق و د أما فى أوباه الرواة : قنطرة العتيقة . وهى اسم مكان ببغداد .

(٤) هكذا فى ق أما فى د : مدى .

(٥) هو أحمد بن يعقوب الانبارى القرنجلى ، روى عن أبيه وسمع منه على بن أحمد بن أبى الفوارس بالانبار . انظر اللباب لابن الاثير ٢ : ٢٥٦ .

(٦) القرنجلى نسبة الى قرنجل من قرى الانبار ، انظر المصدر السابق .

(٧) هكذا فى د أما فى ق : يعنى مثله .

ابى عبيد ، « غريب الحديث » مائة وخمسة وعشرون حديثا ، ليس لها أصل ، قد علمت عليها فى كتابى . وسئل أبو الحسن الدار قطنى (١) عن ابراهيم الحربى فقال : كان اماما ، وكان يقاس بالامام ابن حنبل فى زهده وعلمه وورعه . وعنه ايضا انه قال : أبو اسحق الحربى امام ، مصنف ، عالم بكل شيء ، بارع فى كل علم ، صدوق .

وكان مولده سنة ثمان وتسعين ومائة . وتوفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، وصلى عليه أبو يوسف بن يعقوب القاضى فى شارع باب الانبار .

أبو عبدالله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن[٢] :

وأما ابو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن على بن ابى طالب عليه السلام ، فانه كان أحد الادباء الشعراء العلماء برواية الاخبار . أخذ عن أبى عثمان المازنى والعباس بن الفرج الرياشى . وقال ابن أبى حاتم الرازى[٣] : سمعت منه وهو صدوق ثقة . وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين وقيل سبع وثمانون فى خلافة المعتضد بالله أبى العباس احمد [بن طلحة] .

---

(١) ستأتى ترجمته .

(٢) هو محمد بن على بن حمزة العلوى وقد ورد ذكره فى خبر فى ترجمة الاصمعى فى طبقات الزبيدى ١٩١ فهو يروى عن العباس بن الفرج الرياشى عن الاصمعى قال : لما قدم المفضل البصرة ، أنشد بيت أوس بن حجر . ارجع فى هذه القضية الى ترجمة المفضل الضبى من هذا الكتاب .

(٣) هو أحمد بن حمدان الرازى أبو حاتم المتوفى ٣٢٢ . صاحب كتاب الزينة انظر الفهرست الطبعة المصرية ٢٦٨ .

علي بن عبدالعزيز (١) :

وأما علي بن عبد العزيز فانه كان عالما باللغة ، أخذ عن أبي عبيدة ، وروى عنه علي بن ابراهيم القطان(٢) . وتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

أبو العباس المبرد(٣) :

واما أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالاكبر الثمالي المعروف بالمبرّد . ـ والثمالى منسوب الى ثمالة بن سلمة بن كعب بن الحارث بن كعب ـ فكان شيخ أهل النحو والعربية ، واليه انتهى علمها بعد طبقة أبى عمر الجرمى وأبى عثمان المازنى ، وكان من أهل البصرة ، وأخذ عن أبى عمر الجرمى ، وأبى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السجستانى وغيرهم من أهل العربية ،

---

(١) هو على بن عبدالعزيز صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام والذى يروى عنه كتبه المتوفى سنة ٢٨٧ انظر انباه الرواة ٢ : ٢٩٢ ، طبقات الزبيدى ٢٢٧ ، معجم الادباء ١٤ : ١١ .

(٢) هو على بن ابراهيم القطان المتوفى ٣٤٥ انظر معجم الادباء (مورجوليوث) ٥ : ٧٩ .

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبدالاكبر أبو العباس المبرد صاحب الكامل المتوفى سنة ٢٨٥ . انظر أخباره فى انباه الرواة ٣ : ٢٤١ ، أخبار النحويين البصريين ٩٦ ، الانساب للسمعانى (فى الثمالى) ١١٦ أ ، بغية الوعاة ١١٦ ، تاريخ ابن الاثير ٦ : ٩١ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ ، تاريخ أبى الفداء ٢ : ٥٨ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ ، ابن خلكان ١ : ٤٩٥ ، روضات الجنات ٦٠٠ ، سمط اللآلىء ٣٤٠ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٠ ، طبقات الزبيدى ١٠٨ طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٨ ، الفهرست ٥٩ ، اللباب ١ : ١٩٧ ، لسان الميزان ٥ : ٤٣٠ ، مراتب النحويين ٨٣ معجم الادباء ١٩ : ١١١ ، معجم الشعراء ٤٤٩ ، المنتظم (وفيات ٢٨٥) النجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ .

وكان يعول (١) على المازنى . ويقال : أنه بدأ بقراءته كتاب سيبويه على الجرمى وختمه على المازنى . وكان اسماعيل [بن اسحق] القاضى (٢) وهو أقدم مولدا منه يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه . وأخذ عنه الصولى ونفطويه النحوى وأبو على الطومارى (٣) وجماعة كثيرة . وكان حسن المحاضرة ، مليح الاخبار ، كثير النوادر . وقال أبو سعيد السيرافى : سمعت أبا بكر بن مجاهد (٤) يقول : ما رأيت أحسن جوابا من المبرد فى معانى القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ، وسمعته يقول : لقد فاتنى منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب . قال السيرافى : وسمعت نفطويه يقول : ما رأيت أحفظ الاخبار بغير أسانيد منه ومن أبى العباس بن الفرات . وقال أبوسعيد: وقد نظرت فى كتاب سيبويه فى عصره (٥) جماعة لم يكن لهم كتاهيه مثل أبى ذكوان القاسم بن اسماعيل (٦) .

ومثل أبى على بن ذكوان (٧) ومثل أبى يعلى بن أبى زرعة من

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : يقول .

(٢) هو اسماعيل بن اسحق القاضى المتوفى ٢٨٢ انظر شذرات الذهب ٢ : ١٧٧ .

(٣) هو أبو على عيسى بن محمد بن أحمد الطومارى البغدادى ، المتوفى سنة ٣٦٠ ، عن ابن الاثير أنه « لم يكن ثقة مخلطا فى روايته » . اللباب ٢ : ٩٣ .

(٤) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، شيخ القراء فى بغداد المتوفى سنة ٣٢٤ انظر طبقات القراء ١ : ١٣٩ .

(٥) هكذا فى ق أما فى د : عصدة .

(٦) تقدمت ترجمته والاشارة اليه فى ترجمة التوزى أبو محمد عبدالله بن محمد .

(٧) هو أبو على عسل بن ذكوان ، انظر مراتب النحويين ٨٤ .

أصحاب الحديث ومثل الطبرى(١) ومثل أبي عثمان الاشناندانى وأبى بكر محمد بن [على] بن اسماعيل(٢) المعروف بمبرمان وغيرهم » .

وقال أبو عبدالله المفجّع (٣) : كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه يتهم ، فتواضعنا على مسألة لا أصل لها ، نسأله عنها لننظر كيف يجيب ، وكنا(٤) قبل ذلك تمارينا فى عروض بيت الشاعر :

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا [من الطويل]
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فقال قوم : هو من البحر الفلانى ، وقال آخرون : هو من البحر الفلانى ، فقطّعناه وتردد على أفواهنا تقطيعه ومنه ق بعضنا ، فقلت له : - أيدك الله تعالى - ما القبعض عند العرب ؟؟ فقال : القطن ، يصدق ذلك قول الشاعر : كأن سنامها حشىَ القبعضا .

قال : فقلت لاصحابى : ترون الجواب والشاهد ان كان صحيحا فهو عجب ، وان كان اختلق الجواب فى الحال فهو أعجب .

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى المتوفى ٣١٠ انظر ترجمته انباه الرواة ٣ : ٨٩ : الانساب للسمعانى ٣٦٧ أ ، تاريخ ابن الاثير ٦ : ١٧٠ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣٧ : ٢٤٨ ، تاريخ ابى الفدا ٢ : ٧١ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ ، تهذيب الاسماء واللغات ١ : ٧٨ ، روضات الجنات ٦٠٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٦٢ ، طبقات الشافعية ٢ : ١٣٥ .

(٢) هو مبرمان محمد بن اسماعيل المعروف بمبرمان النحوى العسكرى المتوفى سنة ٣٢٦ انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ١٨٩ ، روضات الجنات ٦١٣ ، طبقات الزبيدى ١٢٥ ، الفهرست ٦٠ ، كشف الظنون ١٤٢٨ ، معجم الادباء ١٨ : ٢٥٤ .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : المضجع .

(٤) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : وكان .

وقال أبو بكر بن [أبى](١) الازهر : حدثنى المبرد قال لى المازنى : بلغنى انك تنصرف(٢) من مجلسنا ، فتصير الى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى ذلك ؟ قال : فقلت ـ أعزك الله تعالى ـ أن لهم طرائف من الكلام ، قال : فاخبرنى بأعجب ما رأيته من المجانين ؟ قال : فقلت : دخلت يوما اليهم فمررت على شيخ منهم وهو جالس على حصير قصب فجاوزته الى غيره فقال : سبحان الله تعالى أين السلام ؟ من المجنون ؟ أنا وأنت ؟ فاستحييت منه فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال : لو كنت ابتدأت لاوجبت علينا حسن الرد ، على انا نصرف(٣) سوء أدبك على أحسن جهاته من العذر(٤) لانه كان يقال : ان للداخل على القوم(٥) دهشة(٦) . اجلس ـ أعزك الله تعالى ـ عندنا وأومى الى موضع من الحصير ، فقعدت ناحية استجلب مخاطبته فقال لى وقد رأى معى محبرة : معك آلة رجلين ، أرجو أن لا تكون أحدهما ، أمجالس أصحاب الحديث الاغثاث ، أم الادباء أصحاب النحو والشعر ، قلت : الادباء ، قال : أتعرف أبا عثمان المازنى ؟ قلت : نعم ، قال أفتعرف الذى يقول فيه :

وفتىً من مازن   استاذ أهل البصرة
امــه مَعرفــة   وأبــوه نـكره

فقلت : لا أعرفه ، فقال : أتعرف غلاما له قد نبغ فى هذا العصر معه

---

(١) هكذا فى أخبار النحويين البصريين ٩٧ .
(٢) هكذا فى ق أما فى د : تتعرف .
(٣) هكذا فى ق أما فى د : نعرف .
(٤) هكذا فى ق أما فى د : العذرة .
(٥) هكذا فى ق أما فى د : القادم .
(٦) جاءت هذه الجملة فى طبقات السيرافى كما يأتى : ان لله اخام على القوم دهشة .

ذهن ، وله حفظ ، وقد برز في النحو يعرف بالمبرد ، فقلت : أنا والله عين الخبير به ، قال : فهل أنشدك شيئا من شعره ؟ قلت : لا أحسبه يحسن قول الشعر ، فقال : يا سبحان الله تعالى أليس هو القائل :-

حبذا ماء العنا قيد بريق الغانيات [من الرمل]
بهما ينبت لحمى ودمى أى نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفا ح خدود الفتيات(١)

قلت : قد سمعته ينشد هذا فى مجلس الانس ، فقال : يا سبحان الله أولا يستحى أن ينشد مثل هذا حول الكعبة ؟ ثم قال : وما تسمع ما يقولون فى نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الازد : أزد شنوءة ثم من ثمالة ، قال : قاتله الله تعالى ، ما أبعد غروره أتعرف قوله :

سألنا عن ثمالة كل حى [الوافر]
فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم
فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لى المبرد خل قومى
فقومى معشر فيهم نذاله

فقلت : أعرف هذا لعبد الصمد بن المعذل(٢) يقولها فيه ، فقال : كذب من ادعاها ، هذا كلام رجل لا نسب له يريد أن يثبت له بهذا الشعر نسبا،

---

(١) هكذا فى ق و د أما فى طبقات السيرافى : الناعمات ، وفى انباه الرواة ٣ : ٢٥٢ : الغانيات .

(٢) هو عبدالصمد بن المعذل ، من شعراء العصر العباسى ، وكان من الهجائين . انظر أخباره فى الاغانى ١٢ : ٥٤ .

فقلت له : أنت أعلم فقال : يا هذا قد غلبت خفة روحك على قلبى ، وقد أخرت ما كان يجب تقديمه . ما الكنية ـ أصلحك الله تعالى ـ ؟ قلت : أبو العباس ، قال : فما الاسم ؟ قلت : محمد ، قال : فالاب ، قلت : يزيد ، قال: قبحك الله تعالى ، أحوجتنى الى الاعتذار مما قدمت ذكره ، ثم وثب باسطا يده يصافحنى ، فرأيت القيد فى رجله الى (خشبة فأمنت)[١] غائلته[٢] . فقال : يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول الى هذه المواضع ، فليس يتهيأ أن تصادف مثلى على مثل هذه الحالة ، أنت المبرد ، أنت المبرد ، وجعل يصفق ، وانقلبت عينه وتغيرت حليته ، فبادرت مسرعا خوفا ان تبدر لى منه بادرة ، وقبلت والله منه ، فلم أعاود الى مجلس بعدها .

ويروى : أن أبا العباس ثعلب تحلّف أبا العباس المبرد بكلام قبيح فبلغ ذلك المبرد فأنشد :ـ

رُب من يعنيه حالى وهو لا يجرى ببالى [من الرمل]
قلبه ملآن منى وفؤادى منه خالى

فلما بلغ ثعلبا ذلك لم يسمع منه بعد ذلك فى حقه كلمة قبيحة .

وحكى أبوبكر بن السراج عند محمد بن خلف [وكيع][٣] قال : كان بين أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب من المنافرة مالا خفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب وفى ذلك يقول أحمد بن عبد السلام[٤] :

---

(١) سقط ما هو محصور بين القوسين من د وثبت فى ق .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : عائلته .

(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبى القاضى المعروف بوكيع المتوفى سنة ٣٠٦ . انظر أخباره فى انباه الرواة ٣ : ١٢٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٣٧ ، الفهرست ١١٤ ، كشف الظنون ١٤٢١ ، المنتظم وفياة (٣٠٦) ، لسان الميزان ٥ : ١٥٦ .

(٤) هو أحمد بن عبدالسلام الشاعر ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٢٧٢

رأيت محمد بن يزيد يسمو [الوافر]

الى الخيرات فى جاه وقدر

جليس خلائف وغذى ملك

وأعلم من رأيت بكل أمر

وكان الشعر (١) قد أودى فأحيى

أبو العباس داثر كل شعر (٢)

وقالوا : ثعلب رجل عليم

وأين النجم من شمس وبدر

وقالوا : ثعلب يفتى ويملى

وأين الثعلبان من الهزبر (٣)

ويحكى : أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل أبا العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفا على مذهب أهل التحقيق ، فكتب : والضحى (بالياء) ، ومن مذهب الكوفيين أنه اذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء ، وان كان من ذوات الواو ، والبصريون يكتبون (بالياء) ، ومن مذهب الكوفيين أنه اذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء ، وان كان من ذوات الواو ، والبصريون يكتبون بالألف • فنظر المبرد فى ذلك المصحف فقال : ينبغى أن يكتب والضحا (بالالف) لانه من ذوات الواو فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد لثعلب : لم كتبت والضحى بالياء ؟ فقال : لضمة أوله ، فقال له : ولم اذن ضم أوله وهو من ذوات الواو وتكتبه

---

(١) هكذا فى ق وسائر المظان أما فى د : كان •

(٢) سبق هذا البيت بيتان مثبتان فى طبقات السيرافى ١٠٣ •

(٣) ختمت هذه الابيات كما فى طبقات السيرافى بقوله :

وهذا فى مقالك مستحيلا تشبه جدولا وشلا ببحر

بالياء ؟ فقال لان الضمة تشبه الواو وما أوله واو ' يكون آخره ياء فتوهموا أن أوله واو ، فقال له أبو العباس المبرد : أفلا يزول هذا التوهم الى يوم القيامة ؟ ولبعضهم(١) فى مدح المبرد :

وأنت الذى لا يبلغ الوصف مدحه [من الطويل]
وان أطنب المداح فى كل مطنب
أتيتك والفتح بن خاقان راكبا
وأنت عديل الفتح فى كل موكب
وكان أمير المؤمنين اذا رنسا
اليك يطيل الفكر بعد التعجب
وأوتيت علما لا تحيط بكنهه
علوم بنى الدنيا ولا علم(٢) ثعلب
يروح اليك الناس حتى كأنهم
ببابك فى أعلى منى والمحصب

وقال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لاناظره ، وكنت أقرأ على أبى العباس ثعلب ، فعزمت على اعناته ، فلما فاتحته ألجمنى بالحجة ، وطالبنى بالعلة ، وألزمنى الزامات لم أهتد اليها ، فتيقنت فضله ، واسترجحت عقله ، وأخذت ملازمته ، ولبعضهم فى مدحه :

واذا يقال من الفتى كل الفتى [الكامل]
والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضاء بعلمه وبرأيه
وبعقله قلت : ابن عبد الاكبر

---

(١) هكذا فى ق و د أما فى أخبار النحويين البصريين ١٠٤ فقد جاء : وانشدنى فيه معطوف على ما سبق ، أى أن القائل أبو بكر بن أبى الازهر والمنشد هو الشاعر أحمد بن عبدالسلام الذى تقدم ذكره .

(٢) هكذا فى ق و د أما فى السيرافى : نحو .

قال أبو العباس عن (١) عمـــارة (٢) : صحف محمد بن يزيد المبرد في كتاب الروضة في قوله : « حبيب ابن خدرة » فقال : (جـدرة) وفي « ربعي بن حراش » فقال حراس . وصنف كتبا كثيرة ، ومن أكبرهـا : كتاب المقتضب، وهو نفيس الا أنه قل ما يشتغل به أو ينتفع (٣) به، قال أبو علي : نظرت في كتاب المقتضب فما انتفعت منه بشيء ، الا بمسـألة واحدة وهي وقوع اذا جوابا للشرط في قوله تعلى : « وان تصبهم سيئة بما قدمت يداهم اذا هم يقنطون » (٤) .

قال المصنف : وكان السر في عدم الانتفاع به أن أبا العباس لما صنف هذا الكتاب أخذه عنه ابن الراوندي (٥) المشهور بالزندقة وفساد الاعتقاد وأخذه الناس من يد ابن الراوندي وكتبوه منه ، فكأنه عاد عليه شـؤمه فـلا يكاد ينتفـع بـه .

وقال أبو بكر بن السراج : كان مولد المبرد سنة ستة عشـر ومائتين

---

(١) هكذا كما جاء في ترجمة ثعلب فهو أبو العباس وهو يروي عن عمارة بن عقيل أما في ق و د : أبو العباس بن عمارة .

(٢) هو عمارة بن عقيل بن جرير بن عطيـة الخطفي ، وهـو من الشعراء العباسيين مدح المأمون والواثق . انظر أخبـاره في المرزباني ، معجم ٢٤٧ ، الاغاني ٢٠ : ١٨٣ .

(٣) هكذا في ق أما في د : يقتنع .

(٤) الروم ٣٦ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسين ابن الراوندي ممن اشتهر بالالحاد والزندقة ، واختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٢٤٥ ، وقيل أيضا ٢٩٨ . انظر ترجمته في : ابن خلكان ١ : ٢٧ وفيه انه توفي سـنة ٢٤٥ ، البداية والنهاية ١١ : ١١٢ ، لسان الميزان ١ : ٣٢٣ ، شـرح نهج البلاغة ٣ : ٤١ ، معاهد التنصيص ١ : ١٥٥ ، الامتاع والموآنسة ٢ : ٧٨ ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٧٥ .

ومات سنة خمس وثمانين ومائتين ، ولذلك قال محمد بن العباس : قرأ علي ابن المنادى ، وأنا أسمع ، مات محمد بن يزيد المبرد فى شوال سنة خمس وثمانين ومائتين فى خلافة المعتضد بالله تعالى ، ولثعلب فى المبرد حين مات :

ذهب المبرد وانقضت أيامه [من الكامل]
وليذهبن مع المبرد ثعلب
بيت من الآداب أضحى نصفه
خربا وباقى النصف منه سيخرب
فتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه
ان كانت الانفاس مما تكتب

أبو العباس ثعلب (١) :-

وأما أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى النحوى المعروف بثعلب ، فانه كان امام الكوفيين فى النحو واللغة فى زمانه ، أخذ عن محمد بن زياد الاعرابى وعلى بن المغيرة الاثرم وسلمة بن عاصم ومحمد بن سلام الجمحى والزبير بن بكار وأبى الحسن أحمد بن ابراهيم ، وأخذ عنه أبو الحسن على بن سليمان الاخفش وابن عرفة (٢) وابن الانبارى وأبو

(١) هو أبو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب ، انظر ترجمته انباه الرواة ١ : ١٣٨ ، بغية الوعاة ١٧٢ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ ، تاريخ ابى الفداء ٢ : ٦٠ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ٢٧٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٠٧ .

(٢) هو محمد بن عرفة الازدى . انظر ابن خلكان بتحقيق محيى الدين عبدالحميد ١ : ٣٠ .

عمر الزاهد وأبو موسى الحامض وابراهيم الحربى . وكان ثقة دينا مشهورا بصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر ' مقدما ، بـذ الشـيوخ وهو حدث ، ويروى : ان ابن الاعرابى كان يقول له : ما تقول فى هـــذا يا ابا العباس ! ثقة بعلمه وحفظه .

ولد سنة مائتين . وكان يقول : مات الكرخى معروف ســنة مائتين وفيها ولدت ، وطلبت العربية سنة ست عشرة ومائتين ، وابتدأت بالنظر فى « حدود » الفراء ولى ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة ، ومـــا بقى للفراء على مسألة الا وانا أحفظها وأضبط موضعها من الكتاب ، ولم يبق من كتاب الفراء هذا فى الوقف الا وأنا وقد حفظته .

وقال أبو بكر بن محمد التاريخى (١) : أحمد بن يحيى ثعلب أصدق أهل العربية لسانا ، وأعظمهم شأنا ، وأبعدهم ذكرا ، وأوضحهم علمـا ، وأرفعهم قدرا ، وأرفعهم معلما ' وأثبتهم حفظا ، وأوفرهم حفظا فى الدين والدنيـــا .

وقال المبرد : « اعلم الـكوفيين ثعلب ، فذكر لـه الفراء ، فقـــال : ولا يعشـره ، وقال على بن جمعة (٢) بن زهير يقول ســمعت أبى يقول : لا يرد' عرصات القيمة (٣) أحد اعلم بالنحو من أبى العباس ثعلب .

وحكى ثعلب أبو العباس عن عمـارة بن عقيـل : أنــه كان يقرأ :

---

(١) هو ابو بكر محمد بن عبدالملك التاريخى السراج البغدادى . انظر الانساب ١٠٢ أ ، اللباب ١ : ١٦٦ وقـد سـمى بالتاريخى لعنايتـه بالتواريخ وجمعها .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : صدقة .

(٣) هكذا فى ق اما فى د : القيامة .

« ولا الليل سابق النهار »(١) بنصب النهار فقال له : ما أردت ؟ فقال : أردت سابق النهار يعنى بالتنوين ، فقال له : فهلا قلته ، فقال : لو قلته لكان أوزن أى أقوى ، ويحكى عنه : انه قال فى قول الشاعر :

وما كنت أخشى الدهر احلاس(٢) مسلم [من الطويل]

من الناس دنيا جاءه وهو مسلما

معناه ، وما كنت اخشى الدهر أحلاس مسلم مسلما جاءه وهو لو كان وكد الضمير لكان أحسن ، وغير التوكيد ، وكذلك حكى ابو العباس احمد ابن يحيى ثعلب عن العرب : راكب الناقة طليحان ، وتقديره راكب الناقة والناقة طليحان الا أنه حذف المعطوف لتقدم ذكر الناقة ، والشيء اذا تقدم دل على ما هو مثله • ويحكى عنه ايضا أنه قال فى قوله :

« يرد طيخا وهديرا زغدبا » [من الرجز]

انه من زغد زغدا اذا هدر هديرا شديدا من قولهم زغد عكته اذا عصرها ليخرج سمنها فجعل الباء زائدة ، وهذا بعيد جدا ، وانما هو من الاصلين المتداخلين الثلاثى والرباعى كسبط وسبطر ودمث ودمثر ، ولا خلاف أن الزاى ليست زائدة ، لانها ليست من حروف الزيادة ، ويحكى عنه أيضا أنه قال : الطيخ(٣) الفساد ، قال : وهو من تواطخ القوم • وهذا أيضا معدود أيضا من سقطات العلماء • وقال أبو بكر بن مجاهد : كنت عند أبى العباس ثعلب فقال : « يا أبا بكر اشتغل أهل القرآن بالقرآن ، ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعرى ماذا يكون حالى فى الآخرة ؟؟ فانصرفت من عنده تلك الليلة فرأيت

---

(١) يس ٤٠ •

(٢) هكذا فى ق اما فى د : اجلاس •

(٣) هكذا فى ق اما فى د : الطبيخ •

النبى - ص - فى المنام فقال لى « اقرىء أبا العباس عنى السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل » .

قال أبو عبدالله الروذبارى (١) : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يجمل . وروى عنه أيضا أنه قال : « أراد أن جميع العلوم مفتقرة اليه » .

وتوفى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين فى خلافة المكتفى أبى محمد على بن المعتضد ، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد .

عبدالله بن المعتز (٢) :-

وأما عبدالله المعتز بالله ويقال أمير المؤمنين فانه كان غزير بالفضل بارعا فى الأدب حسن الشعر كثيره فمنه :

أخذت من شبابى الايام [من الخفيف]

وتولى (٣) الصبى عليه السلام

وارعوى باطلى وبان (٤) حديث ال

نفس منى وعفت الاحلام

---

(١) فى المظان المعتمدة جاء ضبط الاسم بالذال المعجمة اما فى ق و د فهو بالزاى الروزبازى . وهو منسوب الى روذبار من نواحى اصبهان ، وهو احمد بن عطاء بن احمد المتوفى سنة ٣٦٩ انظر تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩٦ .

(٢) هو عبدالله بن المعتز الشاعر الخليفة العباسى المتوفى سنة ٢٩٦ . انظر تاريخ بغداد : ٩٥ ، ابن خلكان بتحقيق (محيى الدين عبدالحميد) ٢ : ٢٦٣ ، الفهرست طبع مصر ١٦٨ ، المنتظم ٦ : ٨٤ ، فوات الوفيات ١ : ٢٤١ .

(٣) هكذا فى ق و د اما فى الديوان : وتوفى .

(٤) هكذا فى ق و د اما فى الديوان : وبرّ .

وقوله أيضا :

أخ لى يعطينى الرضـا فى دنـوه [من الطويل]
ويمنعنى بعض الرضـا وهـو بائن
اذا مـا التقينـا سـرنى منـه ظاهر
وان غاب عنى سـاءنى منـه باطن
عـلى غـير ذنب غير أن مسـاويا
لـه علمتنى كيف تؤتى المحاسـن (١)

وقوله أيضا:ـ

مـا المغانى من بعـدهم بالمغانى [من الخفيف]
فليكن شـانك البكاء وشـانى
امحىّ (٢) ربعهم وكـان جديدا
ونأى عنهـم الـذى كـان دانى
مـا قدرنـا على لـوى فيـه نعم
مـذ مررنا عـلى لـوى نعمـان (٣)

ومحاسن شـعره كثيرة جدا . أخـذ عن أبى العباس المبرد ، وأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وروى عنه آدابه أحمد بن سعيد الدمشقى (٤) وكان مؤدبه . وروى عنه شعره محمد بن يحيى الصـولى وغـيره . وولد لسبع بقين من شعبان سنة أربع وأربعين ومائتين ، وبويع بعـد المقتدر فبقى يوما واختلف عليه ، فأمر المقتدر بحمله اليه فحمل اليه وقتل فى شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين .

---

(١) لم نعثر على هذه القطعة فى الديوان .
(٢) هذا فى الديوان اما فى ق و د : امتحى .
(٣) لم نعثر على هذه القطعة فى الديوان .
(٤) تقدمت ترجمته .

أبو الحسن بن كيسان(١) :-

وأما أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى ، فانه كان أحد المشهورين بالعلم والمعروفين بالفهم ، أخذ عن أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب ، وكان قيما بمذهب البصريين والكوفيين ، وكيسان لقب لابيه . كذلك قال أبو القاسم ابن برهان النحوى(٢) ، وكان لابن كيسان مصنفات كثيرة منها : « المهذب فى النحو » و « شرح السبع الطوال » الى غير ذلك .

وكان أبو بكر بن مجاهد يقول : كان أبو الحسن بن كيسان أنحا من الشيخين ، يعنى : المبرد وثعلبا .

وتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين وذلك فى خلافة أبى الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى ابن المعتضد .

ابو احمد يحيى بن المنجم(٣) :-

وأما أبو أحمد يحيى بن على ابن أبى منصور المعروف بابن المنجم ، فانه كان أديبا شاعرا . نادم غير واحد من الخلفاء ، وأخذ عن اسحق الموصلى وغيره . وأخذ عنه أبو بكر الصولى وغيره .

---

(١) هو محمد بن احمد بن كيسان ابو الحسن النحوى المتوفى سنة ٢٩٩ . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٥٧ ، بغية الوعاة ٨ ، تاريخ ابن الاثير ٦ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١ : ٣٣٥ ، روضات الجنات ٦٠٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ ، الفهرست ٨١ ، معجم الادباء ١٧ : ١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٧٨ .

(٢) هو عبدالواحد بن على بن برهان ابو القاسم العكبرى النحوى المتوفى سنة ٤٥٦ . انظر اخباره فى تاريخ ابن الاثير ٨ : ١٠٠ ، تاريخ ابى الفداء ٢ : ١٨٥ . تاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٢ .

(٣) تقدمت ترجمته .

وقال أبو عبدالله المرزباني : أبو أحمد ابن المنجم أديب شاعر مطبوع ، أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدبا ، وأكثرهم افتنانا فى علوم العرب والعجم . وجالس المعتضد والمكتفى من بعده ، وهو من أشجار الادب الناضرة ، والنجمه الزاهرة . ولد سنة احدى وأربعين ومائتين وتوفى سنة ثلاثمائة .

وقال هلال بن المحسن (١) توفى يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثمائة وسنه ثمان وخمسون سنة فى خلافة المقتدر بالله تعالى .

أبو جعفر محمد بن فرح (٢) :-

وأما أبو جعفر محمد بن فرح - بالحاء المهملة - فانه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وأخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبدالملك التاريخى (٣) .

يموت بن المزرع العبدى (٤) :-

وأما « يموت بن المزرع العبدى ابن أخت الجاحظ ، فانه من عبدالقيس . كان صاحب آداب ومُلح وأخبار ، أخذ عن جماعة من علماء

---

(١) هو هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال ابو الحسن المتوفى سنة ٣٥٩ . انظر ابن‌خلكان بتحقيق محى‌الدين عبدالحميد ٥ : ١٥٢ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٧ : ٢٥٥ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٧٦ .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : فرج ، وهو محمد بن فرح الغسانى النحوى . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥ ، طبقات القراء ٢ : ٢٢٩

(٣) هكذا فى ق وسائر المظان وفى د : التاريخ .

(٤) هو يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ المتوفى سنة ٣٠٤ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣ : ٣٠٨ ، المنتظم ٦ : ١٤٣ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٧ : ٣٠٥ ، ابن‌خلكان ٢ : ٥١٠ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧ ، طبقات الزبيدى ٢٣٥ .

العربية : أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى ونصر بن على الجهضمى ، وعبدالرحمن ابن أخى الاصمعى(١) وكان يسمى « محمدا » و «يموت » هو الغالب عليه •

قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى : سمعت يموت بن المزرع يقول : بليت بالاسم الذى سمانى به أبى فانى اذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من ذا قلت : ابن المزرع فاسقطت اسمى •

قال أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد : مات ابن المزرع بطبرية سنة ثلاث وثلثمائة • وذكر سعيد بن يونس المصرى : انه توفى بدمشق سنة أربع وثلاثمائة فى خلافة المقتدر بالله تعالى •

أبو جعفر الطبرى(٢) :

وأما أبو جعفر أحمد بن محمد الطبرى النحوى ، فانه حدث عن نصير [بن يوسف](٣) وهاشم بن عبدالعزيز صاحبى الكسائى • وذكر ابن سيف : انه سمع منه سنة أربع وثلاثمائة وذلك فى خلافة المقتدر بالله تعالى •

أبو حنيفه أحمد بن السكيت(٤) :

وأما أبو حنيفة أحمد بن السكيت ، فكان ذا علوم كثيرة منها النحو

---

(١) هو ابو محمد عبدالرحمن بن اخى الاصمعى ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٩ ، الفهرست ٥٦ •

(٢) هو أحمد بن محمد بن يزديار رستم بن يزديار أبو جعفر النحوى الطبرى المتوفى سنة ٣٠٤ • انظر ترجمة انباه الرواة ١ : ١٢٨ ، بغية الوعاة ١٦٩ ، تاريخ بغداد ٥ : ١٢٥ ، طبقات القراء ١ : ١١٤ ، الفهرست ٦٠ ، معجم الادباء ٤ : ١٩٣ •

(٣) الضبط من انباه الرواة ١ : ١٢٨ •

(٤) هو أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة : ١٣٢ ، خزانة الادب ١ : ٢٦ ، الفهرست ٧٨ ، معجم الادباء ، ٣ : ٢٦ •

واللغة والهندسة والحساب والهيئة ، وكان ثقة فيما يروى • وله من الكتب « كتاب الباه » و « كتاب ما يلحن فيه العامة » ، وكتاب (الشعر والشعراء) ، وكتاب (الفصاحة) ، و كتاب (الانواء) وكتاب (حساب الدور) وكتاب (بحث فى حساب الهند) وكتاب (الجبر والمقابلة) ، وكتاب (البلدان) ، وكتاب (النبات) ولم يصنف فى معناه مثله الى غير ذلك •

أبو موسى سليمان الحامض(١) :

وأما أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض(٢) ، فانه كان نحويا مذكورا ، بارعا مشهورا ، من نحاة الكوفيين ، أخذ عن أبى العباس أحمد ابن يحيى ثعلب وهو من أكابر أصحابه ، وهو المقدم منهم ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مكانه ، وألف كتبا منها : « غريب الحديث » و «خلق الانسان» و « الوحوش » و « والنبات » • وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهانى(٣) المعروف ببرزويه(٤) وكان ثقة صالحا •

---

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوى المعروف بالحامض المتوفى سنة ٣٠٥ انظر ترجمته الانساب ١٥٢ أ ، بغية الوعاة ٢٦٢ ، تاريخ بغداد ٩ : ٦١ ، ابن خلكان ١ : ٢١٤ ، الفهرست ٧٩ ، اللباب ١ : ٢٧١ ، معجم الادباء ١١ : ٢٥٣ ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٩٣ •

(٢) قال ابن خلكان : وانما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك •

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهانى النحوى المعروف ببرزويه المتوفى سنة ٣٥٤ انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٦، بغية الوعاة ١٧٥ ومعجم الادباء (مرجيوليوث) ٢ : ١٥٦ •

(٤) هكذا فى ق وسائر المظان أما فى د : بزويه •

وقال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون (١) : أما أبو موسى الحامض فانه كان أوحد فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . وحكى أبو على (٢) النقار قال : دخل أبو موسى الكوفة وسمعت عليه « كتاب الادغام » عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال أبو على : فقلت له : أراك تلخص الجواب تلخيصا ليس فى الكتب ، فقال : هذه ثمرة صحبة أبى العباس ثعلب أربعين سنة . وقال طلحة بن محمد بن جعفر (٣) : توفى أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة فى خلافة المقتدر بالله تعالى .

أبو عبدالله محمد بن أبى العباس اليزيدى (٤) :

وأما أبو عبدالله محمد بن العباس بن محمد ابن أبى محمد اليزيدى ، فانه أخذ عن عمه عبيد الله ، وعن أبى العباس ثعلب ، وأبى الفضل [العباس بن الفرج] الرياشى . وكان راوية للآداب ، وروى عنه أبو بكر الصولى وأبو عبدالله العسكرى وعمر بن محمد بن سيف (٥) وغيرهم .

---

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة أبو الحسن التميمى النحوى المعروف بابن النجار المتوفى ٤٠٢ ، انظر أخباره فى انباه الرواة ٣ : ٨٣ ، بغية الوعاة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٥٨ ، شذرات الذهب ٣ : ١٦٤ ، طبقات القراء ٢ : ١١١ ، كشف الظنون ٣٠٢ معجم الادباء ١٨ : ١٠٣ .

(٢) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة ٢ : ٢٠٢ : أبو المعالى .

(٣) لعله طلحة بن محمد النعمانى أبو محمد وهو من الاعلام المترجمة فى النزهة .

(٤) انظر اليزيدى الذى تقدمت ترجمته .

(٥) هوعمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب : ذكره الخطيب وقال عنه : انه انتقل الى البصرة وتوفى فيها سنة ٣٧٤ انظر تاريخ الخطيب ١١ : ٣٥٩ .

قال ابن (١) سيف : توفى أبو عبدالله اليزيدى ليلة الاحد أول الليل لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة ، وكان قد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر وذلك فى خلافة المقتدر بالله العباسى .

أبو اسحاق ابراهيم الزجاج(٢) :

وأما أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ، فانه كان من أكابر أهل العربية ، وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وصنف مصنفات كثيرة منها : « المعانى فى القرآن » وكتاب « الفرق بين المؤنث والمذكر » وكتاب «فعلت وأفعلت » و « الرد على ثعلب فى الفصيح » الى غير ذلك ، وكان صاحب اختيار فى النحو والعروض ، وقال أبو محمد بن درستويه : حدثنى أبو اسحق الزجاج قال : كنت اخرط الزجاج فاشتهيت النحو ، فلزمت أبا العباس المبرد ، وكان لا يعلم مجانا ، وكان لا يعلم بأجرة (٣) الا على قدرها . فقال : أى شىء صناعتك ؟ فقلت : أخرط الزجاج ، وكسبى كل يوم درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ فى تعليمى وأنا اشرط أن أعطيك كل يوم درهما أبدا الى أن يفرق الموت بيننا ، استغنيت عن التعليم أو احتجت اليه ، قال : فلزمته وكنت أخدمه فى اموره ومع ذلك اعطيه الدرهم فنصحنى

---

(١) هذا هو الصحيح وفى ق و د : أبو .

(٢) هو ابراهيم بن السرى بن سهل ابو اسحاق الزجاج النحوى . انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ١٥٩ ، أخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، الانساب ٢٧٢ أ ، بغية الوعاة ١٧٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ٨٩ ، تاريخ أبى الفدا ٢ : ٧٢ ، تاريخ ابن كثير ١ : ١٤٨ ، التهذيب للازهرى ١ : ١٣ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ١٧٠ ـ ١٧١ ابن خلكان ١ : ١١ ، روضات الجنات ٤٤ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٥٩ طبقات الزبيدى ١٢١ ، الفهرست ٦٠ ، اللباب ١ : ٣٩٧ ، مراتب النحويين ٨٣ .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : على اجرة .

بالعلم حتى استقللت ، فجاءه كتاب من بعض الاكابر (١) من الصراة يلتمسون معلما نحويا لاولادهم ، فقلت له : أسمنى لهم ، فأسمانى ، فخرجت فكنت اعلمهم وانفذ (٢) اليه فى كل شهر ثلاثين درهما ، فأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه . وبقيت مدة على ذلك ، فطلب عبيد (٣) الله بن سليمان (٤) مؤدبا لابنه القاسم فقال : لا أعرف لك الا رجلا زجاجا عند قوم « بالصراة » قال : فكتب اليهم عبيدالله ، فاستنزلهم عنى وأحضرنى وأسلمنى الى القاسم، فكان ذلك سبب غنائى ، وكنت أعطى أبا العباس المبرد ذلك فى كل يوم الى أن مات رحمه الله تعالى .

وعن على بن عبدالعزيز الظاهرى (٥) قال : أخبرنا أبو محمد الوراق جار لنا ، قال : كنت بشارع الانبار ، وأنا صبى يوم نيروز فعبر رجل راكب فبادر بعض الصبيان فقلب عليه ماء ، فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه :

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه [من الطويل]
ولا خير فى وجه اذا قل ماؤه

فلما عبر قيل لنا : هذا أبو اسحق الزجاج .

قال الظاهرى : شارع الانبار هو النافذ الى الكبش والاسد وقال أبو الفتح عبيد (٦) الله بن أحمد النحوى : توفى أبو اسحق الزجاج فى

---

(١) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : بعض بنى مارمة وكذلك فى تاريخ بغداد ، وفى معجم الادباء وبغية الوعاة : « بنى مارقة » .
(٢) هكذا فى ق أما فى د : وآخذ .
(٣) هكذا فى النصوص المحققة أما فى ق و د : عبد .
(٤) هو عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد انظر تاريخ ابن كثير (١١ ـ ٨٥) .
(٥) هو على بن عبدالعزيز صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام والذى يروى عنه ، توفى سنة ٢٨٧ ، انظر انباه الرواة ٢ : ٢٩٢ .
(٦) هكذا فى انباه الرواة أما فى ق : عبد .

جمادى الآخرة سنة احدى عشر وثلاثمائة وقال غيره : توفى يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر فى خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن الخياط(١) :-

وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط ، فانه كان من أهل سمرقند ، قدم بغداد واجتمع بأبى اسحاق الزجاج ، وجرى بينهما مناظرة . وكان يخلط المذهبين ، وله كتب منها : كتاب «معانى القرآن» وكتاب « النحو الكبير » وكتاب « المقنع »(٢) .

ابو الحسن على بن سليمان الاخفش(٣) :-

وأما أبو الحسن على بن سليمان الاخفش ، فانه كان من أفاضل علماء العربية وأخذ عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبى العباس محمد ابن يزيد النحوى المبرد والمعافى بن زكريا(٤) وعلى بن هارون

---

(١) هو محمد بن احمد بن منصور الخياط النحوى المتوفى سنة ٣٢٠ . انظر اخباره فى انباه الرواة ٣ : ٥٤ ، بغية الوعاة ١٩ ، معجم الادباء ١٧ : ١٤١ ، الوافى ، الوفيات ٢ : ٨٨ (طبع استانبول) .

(٢) جاء فى معجم الادباء ان له كتاب « الموجز » فى النحو .

(٣) هو على بن سليمان بن الفضل ابو الحسن الاخفش الصغير النحوى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٧٦ ، الفهرست ٨٣ ، كشف الظنون ١٤٢٧ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٦٧ ، معجم الادباء ١٣ : ٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢١٩ .

(٤) هو المعافى بن زكريا بن يحيى ابو الفرج النهروانى القاضى المعروف بابن طرار المتوفى سنة ٢٧٠ ، انظر انباه الرواة ٣ : ١٩٦ ، الانساب ١٢٩ أ ، بغية الوعاة ٢٩٤ ، تاريخ ابن الاثير ٧ : ٢٠٧ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٠ ، ابن خلكان ٢ : ١٠٠ ، شذرات الذهب ٣ : ١٣٤ طبقات القراء ٢ : ٣٠٢ ، الفهرست ٢٣٦ ، معجم الادباء ١٩ : ١٥١ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ ، عيون التواريخ ٣٩٠ .

القرميسينى[١] ، وكان ثقة . قال أبو الفتح عبيدالله ابن أحمد النحوى[٢] : توفى أبو الحسن على بن سليمان الاخفش فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة وذلك فى خلافة المقتدر بالله تعالى .

أبو بكر محمد بن السراج[٣] :ـ

وأما أبو بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج ، فانه كان أحد العلماء المذكورين ، وأئمة النحو المشهورين ، أخذ عن أبى العباس المبرد ، واليه انتهت الرئاسة فى النحو بعد المبرد ، وأخذ عنه أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجى وأبو سعيد السيرافى وأبو على الفارسى[٤] وعلى بن عيسى الرمانى . وله مصنفات حسنة وأحسنها وأكبرها كتاب الاصول ، فانه جمع فيه اصول علم العربية ، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب ، وكان ثقة .

ويقال : انه اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضى فى بستان وكان فيه دولاب فعن لهم أن يعبثوا بادارتها فلم يقدروا على ذلك ، فالتفت أحدهم وقال أما تستحيون ؟ مقرى البلد ، ونحويه ، وقاضيه ، لا يجىء منهم

---

(١) هذا هو الصحيح وكما هو مثبت فى د اما فى ق : القرمشينى ، وستأتى ترجمته .

(٢) من تراجم الكتاب .

(٣) هو محمد بن السرى ابو بكر النحوى المعروف بان السراج المتوفى سنة ٣١٦ ، انظر ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، انباه الرواة ٣ : ١٤٥ ، بغية الوعاة ٤٤ ، الانساب ٢٠٥ ب ، ابن خلكان ١ : ٥٠٣ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ ، روضات الجنات ٦٠٤ ، الفهرست ٦٢ ، اللباب ١ : ٥٤٧ .

(٤) هكذا فى بغية الوعاة اما فى ق و د : الفارى .

ثور ! قال أبو الفتح عبدالله بن أحمد النحوى : توفى أبو بكر بن السراج يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة وذلك فى خلافة المقتدر بالله تعالى •

ابو بكر احمد بن الفرج بن شقير (١) :ـ

وأما أبو بكر أحمد بن الفرج بن شقير النحوى ، فانه كان عالما بالنحو وكان على مذهب الكوفيين ، أخذ عن أحمد بن عبدالله بن ناصح (٢) وأخذ عنه [أبو بكر] بن شاذان(٣) • وله من الكتب كتاب مختصر فى النحو ، وكتاب فى المقصور والممدود ، وكتاب فى المذكر والمؤنث • وقال أبو الحسن الدارقطنى(٤) : أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوى البغدادى توفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة •

قال أبو بكر الخطيب(٥) : وهم الدارقطنى فى وفاته ، وانما كانت

---

(١) هو احمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير ابو بكر النحوى البغدادى ، انظر ترجمته فى اخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، بغية الوعاة ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٤ : ٨٩ ، معجم الادباء ٣ : ١١ تاج العروس ٣ : ٣١٣ •

(٢) تقدمت ترجمته •

(٣) هو ابو بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان ، جمع من كلام أهل التصوف ، واتهم فى روايته ، وتوفى سنة ٣٧٦ • انظر لسان الميزان ٥ : ٢٣٠ •

(٤) هو على بن عمر بن احمد بن مهدى ابو الحسن البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور المتوفى سنة ٣٨٠ ، انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤، ابن خلكان بتحقيق محيى الدين عبدالحميد ٢ : ٤٥٩ •

(٥) هو ابو بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد ، وستأتى ترجمته •

وفاته سنة سبع عشرة وكذلك ذكر أبو الفتح عيدالله بن أحمد المعروف جخجخ(١) فى خلافة المقتدر بالله تعالى وكان من طبقة أبى بكر ابن السراج وأبى بكر المعروف بمبرمان(٢) وأبى بكر الخياط وكان مثله فى الميل الى مذهب الكوفيين .

أبو جعفر احمد بن البهلول الانبارى(٣) :ـ

وأما أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول بن حسان ، فأنبارى الاصل وكان أديبا فاضلا فقيها ، ولى قضاء مدينة المنصور عشرين سنة . قال طلحة بن محمد بن جعفر : وقد سمى من قضاة بغداد أحمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان التنوخى من أهل الانبار ، عظيم القدر ، واسع الادب ، تام المروءة حسن الفصاحة ، والمعرفة بمذهب أهل العراق ، الا أنه غلب عليه الأدب ، ولم يزل أحمد بن اسحاق بن البهلول على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين الى شهر ربيع الآخر سنة ست عشر وثلاثمائة ثم صرف . قال الخطيب : [اخبرنا](٤) علي ابن أبى [علي](٥) المعدل قال : ولد احمد بن اسحاق بن البهلول بالانبار فى المحرم سنة احدى عشرة وثلاثمائة، قال : وكان له فى علوم شتى الفقه على مذهب أبى حنيفة وأصحابه ، وربما

---

(١) هكذا فى ق وسائر المظان اما فى د : جحجح ، وستأتى ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هو ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلول الانبارى المتوفى سنة ٣١٨ ، انظر المنتظم ٦ : ٢٣١ ، تاريخ بغداد ٤ : ٣١ .

(٤) الزيادة من تاريخ بغداد .

(٥) كذا فى تاريخ بغداد اما فى ق و د : غالب .

خالفهم فى مسيئلات(١) يسيرة ، وكان تام المعرفة باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله فيه كتاب الفه ، وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث والاخبار الطوال والسير والتفسير ، وكان شاعرا ، كثير الشعر جدا ، خطيبا ، حسن الخطابة والتفوه بالكلام ، لسنا صالح الخط والترسل فى الكتابة ، والبلاغة فى المخاطبة، وكان ورعا متخشنا فى الحكم. وتقلد القضاء فى « الانبار » و « هيت » و « طريق الفرات » من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله تعالى سنة ست وسبعين ومائتين ، ثم تقلد للناصر مرة اخرى ثم تقلد للمعتضد ثم تقلد بعض كـــور الجبل للمكتفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ولم يخرج اليها ثم قلده المقتدر بالله تعـــالى سنة ست وتسعين بعد فتنة ابن المعتز القضاء لمدينة المنصور من مدينة السلام والانبار وهيت وطريق الفرات ، وأضاف الى ذلك بعض سنن القضاء بكور الاهواز مجموعة لما مات قاضيها وهو محمد بن خلف المعـــروف بوكيع ، (٢) فما زال على هذه الاعمال حتى صرف عنها سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

قال أبو طالب محمد بن القاضى أبى جعفر بن البهلول : كنت مع أبى فى جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه والى جانبـــه أبو جعفر الطـــبرى(٣) فأخذ أبى يعظ صاحب المصيبة ويسليه وينشده أشعارا ويروى له أخبارا ، فداخله الطبرى فى ذلك ، ثم اتسع الامر بينهما فى المذاكرة ، وخرجا الى فنون كثيرة من الادب والعلم استحسنها الحاضرون وأعجبوا بها ، وتعالى النهار وافترقنا ، فلما جعلت أسير خلفه قال لى أبى :

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : مسئليات .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هو ابو جعفر احمد بن محمد الطبرى النحوى ، وقد تقدمت ترجمته .

يا بنى من هذا الشيخ الذى داخلنا فى(١) المذاكرة اليوم ؟ أتعرفه ؟ قلت: يا سيدى كأنك لم تعرفه ! قال : لا ، قلت : هـــذا أبو جعفر الطبرى ، فقال : انا لله ، ما أحسنت عشرتى يا بنى ، ألا قلت لى فى الحال ، فكنت أذاكره بغير تلك المذاكرة ، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع فى صنوف العلوم وما ذاكرته بحسبها ، قال : ومضت على هذا مدة فحضرنا فى حق آخر وجلسنا واذا بالطبرى يدخل الى الحق فقلت له : قليلا قليلا أيها القاضى ، هـذا أبو جعفر الطبرى قد جاء مقبـلا فأومىء(٢) اليه بالجلوس وعـدل اليه ، وأوسعت له ، حتى جلس الى جانبه وأخذ يجاريه فكلما جاء الى قصيدة ذكر الطبرى منها ابياتا • قال ابى : هاتها يا أبا جعفر • الى آخرها فيتلعثم الطبرى وينشدها أبى الى آخرها وكان كلما ذكر شيئا من السير قال ابى : كان هذا فى قصة فلان ، ويوم بنى(٣) فلان [لم يمـر أبو جعفر فيها ، وربما مر ، وربما تلعثم ، قال : فمر أبى وما سكت فى ذلك اليوم](٤) الى الظهر ، وبان للحاضرين قصور الطبرى عنـــه ، ثم قمت فقال لى ابى : الان شفيت صدرى • وعن ابى اسحق [ابراهيم] بن ادريس النحوى المعـروف بابن سيار ، قال : سمعت ابا بكر الانبـارى (٥) يقول : ما رأيت صاحب طليسان أنحـا من أبى جعفر ابن البهلول • قـال يوسف بن عمرو بن الحسين بن محمد الخلال: توفى أبو جعفر ابن البهلول

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : على •

(٢) هكذا فى ق اما فى د : فاوطىء •

(٣) هكذا فى ق اما فى د : بين •

(٤) اقمنا النص المحصور بين القوسين على هذه الصورة ، وما هو مثبت فى ق و د غير مستقيم وهو كما يأتى : مر يا أبا جعفر فيها فربما مر وربما تلعثم فمرأبى قال فما سكت فى ذلك اليوم •

(٥) هو ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانبارى ، وستاتى ترجمته •

سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وقيل سنة سبع عشرة ، وهو أصم وكانت وفاته في خلافة المقتدر بالله تعالى •

أبو بكر محمد بن دريد(١) :-

وأما أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، فانه ولد بالبصرة قال الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي(٢) : سمعت ابن دريد يقول : ولدت بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين • ونشأ بعمان ، وطلب علم النحو وأخذ عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وعبدالرحمن ابن أخ الاصمعي ، وكان من أكابر علماء العربية ، شاعرا كثير الشعر ، فمن ذلك المقصورة المشهورة ، ومنه ايضا القصيدة المشهورة التي جمع فيها بين المقصور والممدود ، الى غير ذلك • وقال محمد بن رزق بن علي الاسدي :

---

(١) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣ : ٩٢ ، الانساب ٢٢٦ أ ، بغية الوعاة ٣٠ ، تاريخ ابن الاثير ٦ : ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ٢ : ١٩٩ ، خزانة الادب ١ : ٤٩٠ ، ابن خلكان ١ :١٩٧ ، تهذيب اللغة ١ : ١٥ ، جمهرة الانساب لابن حزم ٣٥٩، روضات الجنات ٦٠٥ ، طبقات الزبيدي ٢٠١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٨٩، طبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ الفهرست ٦١ ، اللباب ١ : ٤١٨ ، لسان الميزان ٥ : ١٣٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ ، مراتب النحويين ٨٤ ، المزهر : ٤٦٥ ، معجم الادباء ١٨ : ١٢٧ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٦١ ، المنتظم وفيات ٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٣٣٩ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ •

(٢) هو أبو أحمد اللغوي الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، انظر انباه الرواة ١ : ٣١٠ ، الانساب ٣٩٠ ب ، بغية الوعاة ٢٢١ ، خزانة الادب ١ : ١٣٢ ، روضات الجنات ٢١٦ ، شذرات الذهب ٣ : ١٠٢ ، اللباب ٢ : ١٣٦ ، مرآة الجنان ٢ : ٤١٥ ، معجم الادباء ٨ : ٢٣٣ ، معجم البلدان ٦ : ١٧٧ •

كان يقال : ان أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء ،وله من الكتب : كتاب : « الجمهرة » فى اللغــة وكتاب « الانواء » وكتاب « الملاحن » وكتاب « أدب الكتاب » وكتاب « المجتنى » وكتاب « المقتنى » الى غير ذلك(١) .

وحكى أبو القاسم الحسن بن بشر(٢) الآمدى(٣) قال : سـألت أبا بكر ابن دريد عن الكاغد فقال : يقال بالدال المهملة وبالذال المعجمة وبالظاء المعجمة .

وقال حمزة بن يوسف : سألت الدار قطنى(٤) عـن ابن دريد ، فقال : تكلموا فيه ، قال ابو حفص عمر بن شاهين الواعظ : كنا ندخـل على ابى بكر بن دريد ونستحيى منه مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى، وقد كان جاوز التسعين. ويحكى أن ابا بكر بن دريد قال لاصحابه رأيت البارحة فى المنام آتيا أتانى فقـال لى : لم لا تقول فى الخمر شـيئا ؟ فقلت : « وهل ترك ابو نواس فيها لأحد قولا » ، قال نعم أنت أشعر منـه حيث يقول :

وحمراء قبـل المزج صفراء بعـده [من الطويل]
أتت بين ثوبى نرجس وشـــقائق

---

(١) فى انباه الرواة ثبت بالكتب التى الفها ابن دريد .

(٢) هكذا فى ق وفى سائر المظان أما فى د : بشير .

(٣) هو الامدى الحسن بن بشر المتوفى سنة ٣٧٠ ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢١٨ ، روضات الجنات ٢١٩ ، الفهرست ١٥٥ معجم الادباء ٨ : ٧٥ .

(٤) هكذا فى ق وفى سائر المظان اما فى د : الدار قطن .

حكت وجنة (١) المعشوق صدفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق (٢)

فقلت له من انت ؟ فقال : شيطانك ، وسألته عن اسمه فقال : أبو ناجية (٣) واخبره انه يسكن بالموصل. وذكر اسماعيل بن سويدان أن سائلا جاء الى ابن دريد ، فلم يكن عنده غير دن نبيذ فوهبه له ، فجاءه غلامه وانكر عليه ذلك ، فقال : ايش أعمل ؟ لم يكن عندي غيره . ويروى أنه قال : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » (٤) ، فما تم اليوم حتى أهدى له عشرة دنان ، فقال لغلامه : تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة . وذكر ابن شاذان : ان ابن دريد مات سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وذلك فى السنة التى خلع فيها القاهر بالله تعالى ، أبو منصور محمد بن المعتضد ، وبويع فيها الراضى بالله تعالى ابو العباس محمد بن المقتدر بالله تعالى ، وذكر ابن كامل (٥) : انه مات يوم الاربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان من السنة المذكورة . وذكر انه مات هو وأبو هاشم الجبائى (٦)

---

(١) هكذا فى ق ود اما فى انباه الرواة : صفرة .

(٢) للخبر رواية اخرى فى انباه الرواة .

(٣) هذا هو الضبط الصحيح وكذلك فى الانباه اما فى ق : زاجية وفى د : زاجية .

(٤) آل عمران ٩٢ .

(٥) هو احمد بن كامل وقد تقدمت ترجمته .

(٦) هو ابو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائى ، وجباء قرية فى البصرة . من أصحاب الاعتزال . توفى سنة ٣٢١ . انظر ابن خلكان ١ : ٢٩٢ ، الشهرستانى ، الملل طبع اوربا ٥٤ ، البغدادى الفرق بين الفرق ١٦٧ .

فى يوم واحد . ودفنا فى مقبرة الخيزران(١) ، وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد ، والجبائى ورثاه جحظة(٢) فقال :

فقدت بابن دريد كل منفعة(٣) [من البسيط]
لما غدا ثالث الاحجار والترب
قد كنت أبكى لفقد الجود آونة(٤)
فصرت ابكى لفقد الجود(٥) والادب(٦)

ابو عبدالله ابراهيم [ابن محمد] بن عرفة العتكى(٧) :

واما ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة العتكى الازدى الواسطى النحوى المعروف بنفطويه ، فانه كان عالما بالحديث والعربية ، وأخذ عن أبى العباس ثعلب ، وأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، وسمع من محمد بن

---

(١) هكذا فى ق ود اما فى انباه الرواة : الخيزرانة .

(٢) هو جحظة البرمكى ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى . وكان صاحب فنون واخبار ونوادر وله ديوان شعر . انظر ترجمته فى ابن خلكان (محيى الدين عبد الحميد) ١ : ١١٥ ، تاريخ بغداد ٤ : ٦٥ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ١ : ٢٨٣ ، المنتظم ٦ : ٢٨٣ ، الفهرست الطبعة المصرية ٢٠٨ .

(٣) هكذا فى ق ود : اما فى انباه الرواة : فائدة .

(٤) هكذا فى ق ود : اما فى انباه الرواة : منفردا .

(٥) هكذا فى ق ود : اما فى انباه الرواة : الفضل .

(٦) والبيتان فى تاريخ بغداد ٢ : ١٩٧ ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٤ .

(٧) هو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه النحوى . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٥٩ تهذيب اللغة للازهرى ١ : ١٣ ، ابن خلكان ١ : ١١ ، روضات الجنات ٤٣ .

الجهم وأصحاب المدائنى وأخذ عنه المعافى بن زكريا والمرزبانى وجماعة • وصنف كتبا كثيرة منها « غريب القرآن » وكتاب « الــرد على الجهمية » وكتــاب « النحــل »(١) وكتاب « التــاريخ » ومسئلة « سبحــان » وغــير ذلك(٢) • وكان ثقــة ، وسئل الدارقطنى عن ابراهيم ابن محمــد ابن عرفة ، فقال : لا بأس به • ويروى عن ابن المقرى قال انشدنى ابراهيم نفطويه لنفسه :

كم قد خلوت بمـن أهوى فيمنعنى [من البسيط]

منــه الحيــاء وخوف الله والحــذر

كم قــد خلوت بمـن أهوى فيقنعنى

منــه الفكاهة والتحديث والنظــر

أهوى الملاح وأهــوى أن أجالسهم

وليس لى فى حرام منهــم وطــر

كذلك الحب لا أتيــان معصيــة

لا خــير فى لــذة من بعــدها سقر

وهو الذى يذكر ابن دريد فى قوله :

ابن دريد بقــره وفيــه لــؤم وشــره [من الرجز]

قــد ادعى بجهله وضــع كتــاب الجمهرة

وهــو كتــاب العيـن الا أنه قــد غــيره

فأجابه ابن دريد :

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : النمل •

(٢) ذكر القفطى فى الانباه ١ : ١٨٠ أن له كتبا اخرى منها كتاب « الاقتضابات » وكتــاب « المقنع » فى النحــو ، وكتاب « الاستيفاء » فى الشروط وكتاب « الامثال » وكتاب « الشهادات » وكتبا اخرى •

[من السريع] اف على النحـو وأربابـه

قـد صار من أربابه نفطويه

أحرقـه الله بنصف اسـه

وصيَّر الباقي صراخا(١) عليه

وكان يختضب بالوسمة وذكر أن مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

وتوفى يوم الاربعاء لست خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة فى خلافة الراضى ، ودفن يوم الخميس بمقابر باب الكوفة وصلى عليه البربهارى (٢) فيما ذكر أحمد بن كامل القاضى .

ويروى عن منصور بن ملاعب(٣) قال : أنشدى ابراهيم نفطويه :

[من البسيط] أستغفر الله مما يعلم الله

ان الشقى لمن لم يرحم(٤) الله

هبه تجاوزلى عن كل مظلمة

وا سوءتا من حيائى(٥) يوم ألقاه

أبو الحسين ابن الجزار(٦) :

وأما أبو الحسين عبدالله بن محمد الجزار النحوى ، فانه أخذ عن أبى

---

(١) هكذا فى ق ود اما فى انباه الرواة ١ : ١٧٩ : نواحا .

(٢) هكذا فى النصوص المحققة اما فى ق : البرنهارى . وهو منسوب الى البربهار وهى أدوية هندية . انظر اللباب ١ : ١٠٧ .

(٣) هو منصور بن ملاعب بن جعفر الصيرفى، تاريخ بغداد ٦ : ١٦١

(٤) هكذا فى ق ود اما فى انباه الرواة ١ : ١٧٧ : يسعد .

(٥) هذا هو الصحيح اما فى ق : جنائى ، وفى معجم الادباء : حياء .

(٦) هذا هو الصحيح اما فى ق : الجزار وفى د : الحراز . وهو عبدالله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الجزار . انظر ترجمته فى بغية الوعاة : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٢٣ .

العباس محمد بن يزيد المبرد وأبى العباس ثعلب وغيرهما • وله مصنفات فى علوم القرآن وكتاب « المختصر فى علم العربية » ، وكتاب « المقصور والممدود » وكتاب « المذكر والمؤنث » الى غير ذلك •

قال أبوالفتح عبيدالله بن أحمد النحوى(١) توفى أبو الحسين الجزار(٢) النحوى صاحب اسماعيل القاضى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وكان ذلك فى خلافة الراضى بالله تعالى •

ابو بكر بن بشار بن الانبارى(٣) :

وأما أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانبارى النحوى ، فانه كان من أعلم الناس وأفضلهم فى نحو الكوفيين ، وأكبرهم حفظا للغة ، وكان زاهدا متواضعا • أخذ عن أبى العباس ثعلب ، وكان ثقة ، صدوقا ، من أهل السنة ، حسن الطريقة ، وألف كتبا كثيرة فى علوم القرآن والحديث واللغة والنحو ، فمنها كتاب : « الوقف والابتداء » وكتاب «المشكل وغريب الحديث» و « شرح المفضليات » و « السبع الطوال » وكتاب « الزهد والكافى » فى النحو وكتاب « اللامات » و « الامالى » وغير ذلك من المؤلفات • وكان يكتب عنه وأبوه حى وكان يملى فى ناحية المسجد وأبوه فى ناحية أخرى •

---

(١) هو عبيدالله بن أحمد النحوى أبو الفتح الملقب بجخجخ وستأتى ترجمته •

(٢) هذا هو الصحيح اما فى ق : الجزار وفى د : الحراز •

(٣) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر الانبارى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٢٠١ ، الانساب ٢٤٩، بغية الوعاة ٩١، ابن خلكان ١ : ٥٠٢ ، روضات الجنات ٦٠٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٣١٥، طبقات الزبيدى ١٧١ ، الفهرست ٧٥ ، معجم الادباء ١٨ : ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٣٦٩ •

وقال أبو على اسماعيل بن القاسم (١) : كان أبو بكر بن الانبارى يحفظ فيما ذكر ، ثلاثمائة ألف بيت شاهد (٢) فى القرآن . وقال حمزة ابن محمد بن طاهر الدقاق (٣) : كان أبو بكر بن الانبارى يملى كتبه المصنفة ، ومجالسه المشتملة على الحديث والاخبار والتفاسير والاشعار ، كل ذلك من حفظه . وأملى كتاب «غريب الحديث» ، قيل : انه خمس وأربعون ألف ورقة ، وكتاب «الهاءات» نحو الف ورقة ، وكتاب «الاضداد» ، وما ألف فى الاضداد أكبر منه ، وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة ، والمؤنث ما عمل أحد أتم منه ، وعمل رسالة [فى] «المشكل» ردا على ابن قتيبة وأبى حاتم السجستانى وتقصى لقولهما ، وكتاب المشكل أملاه وبلغ فيه الى «طه» ، وما أتمه وقد أملاه سنين كثيرة . وقال أحمد بن يوسف الاصبهانى (٤) رأيت النبى « ص » فى المنام فقلت : يا رسول الله عمن آخذ علم القرآن ؟ فقال : عن أبى بكر ابن الانبارى .

وقال محمد بن جعفر التميمى (٥) : أما أبو بكر بن القاسم الانبارى

---

(١) هو ابو على القالى صاحب كتاب الامالى وهو اسماعيل بن القاسم بن هرون المتوفى سنة ٣٥٦ . انظر ترجمته فى الانباه ١ : ٢٠٤، الانساب ٤٢٩ ، بغية الوعاة ١٣٨ ، بغية الملتمس ٢١٦ شذرات الذهب ٣ : ١٨ ، طبقات الزبيدى ٢٠٢ فهرست ابن خير ٣٩٥ ، اللآلىء ١ : ٤ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٥٩ ، معجم الادباء ٧ : ٢٥ معجم البلدان ٧ : ١٧ ، نفح الطيب ٤ : ٧٠

(٢) هكذا فى ق ود وفى أغلب المظان اما فى انباه الرواة : شاهدة .

(٣) هو حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق المتوفى سنة ٤٢٤ ، انظر تاريخ بغداد ٨ : ١٨٤ .

(٤) هو احمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهانى ابو جعفر النحوى المعروف ببرزويه ، وستأتى ترجمته .

(٥) هو محمد بن جعفر ابو عبد الله التميمى النحوى القيروانى

فما رأينا أحفظ منه ، ولا أغزر منه فى علمه • وقال أبو الحسن العروضى : اجتمعت أنا وهو عند الراضى بالله تعالى على الطعام ، وكان قد عرف الطباخ ما يأكل ، فكان يسوى له قلية يابسة ، قال فأكلنا نحن من ألوان الطعام واطايبه وهو يعالج تلك القلية ثم فرغنا وأوتينا بحلوى ، فلم يأكل منها فقام وقمنا الى الحيش فنام بين يدى الحيش ونمنا فى خيش ينافس(١) فيه ولم يشرب ماء الى العصر ، فلما كان بعد العصر ، قال لغلام(٢) : الوظيفة ، فجاءه بماء من الحب وترك الماء المزمل ، فغاظنى أمره ، فصحت صيحة ، فأمر أمير المؤمنين باحضارى وقال : ما قصتك ؟ فأخبرته وقلت : يا أمير المؤمنين يحتاج الى أن يحال بينه وبين تدبير نفسه ، لانه يقتلها ولا يحسن عشرتها • قال : فضحك، وقال له : فى هذه لذة ، وقد جرت له به عادة ، وصارالفا لذلك فلن يضره • ثم قلت : يا أبا بكر لم تفعل هذا بنفسك ، فقال : أبقى على حفظى ، قلت له : قد أكثر الناس فى حفظك فكم تحفظ ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقا ،وقال محمد بن جعفر : وهذا ما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده ، وكان أحفظ الناس للغة والشعر والتفسير • وحدث أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا من تفاسير القرآن بأسانيدها(٣) • وقال أبو العباس يونس : « كان أبو بكر آية من آيات الله تعالى فى الحفظ » •

وحكى أبو الحسن العروضى قال : كان ابن الانبارى يتردد الى أولاد الراضى بالله تعالى ، فكان يوما من الايام قد سألته جارية عن تفسير شىء من

المعروف بالقزاز ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩ ، ابن‌خلكان ١ : ٥١٤، روضات الجنات ٦١٨ ، معجم الادباء ١٧ : ١٠٥ ، الوافى بالوفيات ٢ : ٣٠٤ •

(١) هذا هو الصحيح اما فى ق ود : تنافس •

(٢) هكذا فى ق وفى سائر المظان اما فى د : الظلام •

(٣) هكذا فى ق اما فى د : مع أسانيدها •

الرؤيا فقال : انى(١) حاقن ثم مضى ، فلما كان الغد عاد وقد صار معبرا للرؤيا ، وذلك انه مضى من يومه فدرس كتاب الكرمانى(٢) .

ويحكى انه كان يأخذ الرطب ويشمه ويقول : ما انك طيب ، ولكن أطيب منك ما وهب الله عز وجل الىّ من العلم .

ويحكى انه مر يوما فى النخاسين [ورأى](٣) جارية تعرض حسنة الصورة ، كاملة الوصف ، قال : فوقعت فى قلبه ثم مضيت الى دار أمير المؤمنين الراضى بالله تعالى ، فقال : أين كنت الى الساعة ؟ فعرّفته ما مر فاشتريت وحملت الى منزلى ، ولم أعلم ، فجئت فوجدتها ، فعلمت كيف جرى الامر . فقلت لها : كونى فوق الى أن أشتريك ، وكنت أطلب مسئلة قد اختلت علىّ فاشتغل قلبى ، فقلت للخادم : خذها وامض بها الى النخاس ، فليس يبلغ قدرها أن يشغل قلبى عن علمى ، فأخذها الغلام فقالت : دعنى حتى اكلمه بحرفين ، فقالت : أنت رجل لك محل وعقل ، فاذا أخرجتنى ولم تبين لى ذنبى ، لم آمن أن يظن الناس فى ظنا قبيحا ، فعرفنيه قبل أن تخرجنى ، فقلت : مالك عندى عيب ، غير أنك شغلتنى(٤) عن علمى . فقالت : هذا سهل عندى ، قال : فبلغ الراضى أمره ، فقال : لا ينبغى أن يكون العلم فى قلب أحد أحلى منه فى قلب هذا الرجل .

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : أنا .

(٢) هو ابراهيم بن عبدالله الكرمانى ، عاصر الخليفة المهدى وفسر له الرؤى . انظر ترجمته فى الفهرست ٣١٦ ، كشف الظنون ٧٥٥ ، واسم كتابه « الدستور فى التعبير » .

(٣) المحصور بين القوسين أمر يقتضيه المعنى .

(٤) هذا هو الصحيح اما فى ق : شغلتينى .

وقال أبو بكر : دخلت البيمارستان (١) بباب « المحول » فسمعت صوت رجل فى بعض البيوت يقرأ : « أو لم يرو كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيــــده » (٢) فقال : أنا لا أقف الا على قوله تعالى « كيف يبدىء الله الخلق » فأقف على ماعرفه القوم وابتدىء بقوله : « ثم يعيده » ليكون خبرا • وأما قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام « وادّكر بعد أمَة (٣) فهو وجـه حسن ، والامة النسيان • وأما أبو بكر بن مجاهد (٤) فهو امام فى القراءة • وأما قراءة ابن شنبوذ (٥) « ان تعذبهم ، فانهم عبادك ، وان تغفر لهم فانك أنت الغفور الرحيم » (٦) فخطأ لان الله تعالى قطع لهم بالعذاب فى قولـه تعالى : « ان الله لا يغفر أن يُشرك به » (٧) قال : فقلت لصاحب البيمارستان: من هذا الرجل ؟ قال : ابراهيم الموسوس (٨) مجنـــون (٩) ، فقلت ويحك

---

(١) هكذا فى ق و د أما فى أنباه الرواة : المارستان

(٢) العنكبوت ١٩

(٣) يوسف ٤٥ •

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر ، شــيخ القراء فى بغداد والمتوفى سنة ٣٢٤ • انظر طبقات القراء ١ : ١٣٩ •

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، من شيوخ القراء ، توفى سـنة ٣٢٨ • انظر ترجمتـه فى تاريخ بغـداد ١ : ٢٨٠ ، المنتظم ٦ : ٣٠٨ ، طبقات القراء ٢ : ٥٤ •

(٦) المائدة ١١٨ • والوجه فى الآية « وان تغفر لهم فانك العزيز الحكيم » • والآية رويت على الوجه الصحيح فى ق و د ، ولكن ما أثبتناه يتفق والنص وهكذا وردت فى انباه الرواة •

(٧) النساء ٤٨ •

(٨) هكذا فى ق وفى سائر المظان أما فى د : الموسوى •

(٩) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : محبوس •

هـذا أبيّ بن كعب(١) ، افتح الباب عنه ففتحه عنه ، فاذا أنا برجل منغمس في النجاسة ، والادهم في رجليه ، فقلت : السلام عليكم ، فقال : كلمـة مقولة ، فقلت : ما منعك من رد السلام عليّ ؟ قال : السـلام أمان ، واني أريد أن أمتحنك ألست تذكر اجتماعنا عند أبي العباس - يعني ثعلبا - في يوم كذا ؟ وعرفني ما ذكرته وعرفته ، واذا به رجل من أفاضل أهل العلم ، فقال : هذا الذي تراني فيه منغمسا ما هو ؟ قلت : الخرء ، قال : وما جمعه ؟ قلت : خروء ، قال صدقت وأنشد :

كأن خروء الطير فوق رءوسهم(٢) [من الطويل]

ثم قال : « أما والله لو لم تخبرني بالصواب لاطعمتـك منه ، فقلت : الحمد لله الذي انجاني منك وتركته وانصرفت • ويحكى : أن أبا بكر بن الانباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على اقرار رجـل ، فقـال أحدهم للمشهود عليه : ألا نشهد عليك ؟ فقال : نعم ، فشهد عليه الجماعة وامتنع ابن الانباري وقال : ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله : نعم ، لان تقدير جوابه : لا تشهدوا علي ، لان حكم « نعم » أن يرفع الاستفهام ، ولهـذا قال ابن عباس في قوله تعالى « ألست بربكم قالوا بلى »(٣) : ولو أنهم قالوا : نعم لكفروا ، لان حكم « نعم » أن يرفع الاستفهام وهذا كفر ، وانما دل على ايمانهم قولهم : « بلى » لان معناها يدل على رفع النفي ، فكأنهم قالوا أنت ربنا لان « أنت » بمنزلة التاء التي في ألست • وقال أبـو الحسـن الدارقطني

---

(١) هو أبيّ بن كعب أبو المنذر الانصـاري المدني ، من شـيوخ القراء والمتوفى سنة ١٩ ، انظر طبقات القراء ١ : ٣١ •

(٢) وعجز البيت : اذا اجتمعت قيس معاً وتميم • انظر اللسان (خرأ) •

(٣) الاعراف ١٧٢ •

حضرت أبا بكر بن الانبارى فى مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما أورده فى اسناد حديث ـ اما كان « حيان » فقال « حبان » [أو « حبّان » فقال « حيّان »][١] .

قال أبو الحسن : فأعظمته أن ينقل عن مثله فى الفضل والجلالة وَهْمٌ ، وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الاملاء ، تقدمت الى المستملى ، وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه ، وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية ، فقال أبو بكر رحمه الله تعالى للمستملى : عرف الجماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلانى لما أملينا حديث كذا فى الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال . ويحكى أن أبا بكر ابن الانبارى قال فى اسم الشمس « بوح » بالباء بنقطة من تحت ، فرد عليه أبو عمر الزاهد[٢] وقال : انما هى « يوح » بالياء المعجمة بنقطتين من تحت ، كذلك سمعته من أبى العباس ثعلب والصحيح ما قال أبو عمر : « والعالم من عدت سقطاته » .

ويحكى أن أبا بكر بن الانبارى مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه فرأوا[٣] من انزعاج والده عليه وقلقه أمرا عظيما ، فطيبوا نفسه ، ورجوه عافية أبى بكر ، فقال : كيف لا انزعج واقلق لعلة من يحفظ جميع ما ترون ، وأشار الى حيرى[٤] مملوء كتبا . ويحكى انه لما وقع فى مرض

---

(١) سقط المحصور ما بين القوسين من ق و د وما أثبتناه من انباه الرواة .

(٢) من أعلام الكتاب المترجمة وستأتى ترجمته .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : فرأى .

(٤) هكذا فى تاريخ بغداد وفى انباه الرواة . وفى القاموس : الحير شبه الحظيرة . والخبر فى تاريخ بغداد ٣ : ١٨٢ أما فى ق و د : حارى .

الموت أكل كل ما كان يشتهى ، وقال : هى علة الموت . وقال محمد بن العباس الفرات(١) ولد أبو بكر سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فى خلافة الراضى بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن العطار(٢) :

وأما أبو بكر محمد بن جعفر العطار النحوى ، فانه أخذ عن الحسن ابن عرفة ، وروى عنه أبو الحسن الدارقطنى .

أبو بكر محمد بن يحيى الصولى (٣) :

وأما أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول ، فانه كان عالما بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملك والخلفاء ، حاذقا بتصنيف الكتب ، وكان نديما لجماعة من الخلفاء ، وجمع أشعارهم ، ودون أخبارهم ، وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وكان ذا نسب فان جده « صول » وأهله كانوا ملوك جرجان . وأخذ عن أبى العباس أحمد

---

(١) هو محمد بن العباس بن الفرات المتوفى سنة ٣٨٤ . انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٢٢ . وفى ق ، د : الخزاز وهى تحريف عن تحريف اسبق ففى الكامل لابن الاثير حوادث سنة ٣٨٤ والبداية والنهاية ١١ : ٣١٤ (ابن القزاز) وترجمته اضافة الى ما سبق فى اللباب ٢ : ١٩٩ .

(٢) هو محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى ، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢ : ١٣٨ ، معجم الادباء ١٨ : ١٠١ .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس أبو بكر الصولى ، انظر ترجمته فى الانباه ٣ : ٢٣٣ ، الانساب ٣٥٧ أ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ ، ابن خلكان ١ : ٥٠٨ ، روضات الجنات ٦٠٩ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٣١ ، الفهرست ١٥٠ ، اللباب ٢ : ٦٣ ، معجم الشعراء ٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٦ .

بن يحيى ثعلب وأبى العباس محمد بن يزيد المبرد وأبى العيناء ، وروى عنه المرزبانى وغيره •

قال محمد بن العباس الخزاز (١) حضرت مجلس الصولى ، وقد روى حديث رسو الله (ص) « من صام رمضان وأتبعه ستا (٢) من شوال » فقال : وأتبعه شيئا من شوال فقلت : أيها الشيخ اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها ، فلم يعلم ما أردت ، فقلت : انما هو « ستا من شوال » فرواه على الصواب •

وقال أبو بكر بن شاذان ، وكان ممن (٣) أخذ عن الصولى : رأيت للصولى بيتا (٤) عظيما مملوءا بالكتب وهى مصفوفة وجلودها مختلفة الالوان ، لكل صنف من الكتب لون ، فصنف أحمر وصنف أصفر وغير ذلك • قال : فكان الصولى يقول هذه الكتب كلها سماعى (٥) ، وكان للصولى شعر فى المدح والغزل وغير ذلك وله :

أحببت من أجله من كان يشبهه [من البسيط]

وكل شىء من المعشوق معشوق

حتى حكيت بجسمى ما بمقلته

كأن [illegible] ـسى من جفنيه مسروق

قال طلحة بن محمد (٦) : توفى ا[illegible]ى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة،

---

(١) هكذا فى النصوص المحققة وفى د اما فى ق : الخراز •

(٢) هكذا فى د وفى سائر المظان اما فى ق : شيئا •

(٣) هكذا فى ق اما فى د : محمد •

(٤) هذا هو الصحيح ، اما فى ق و د : يتباهى •

(٥) هكذا فى د وفى سائر المظان اما فى ق : سماع •

(٦) هو طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم المتوفى سنة ٣٨٠ . انظر تاريخ بغداد ٩ : ٣٥١ •

وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فى خلافة المطيع بن الفضل بن المقتدر بالله تعالى .

ابو محمد جعفر [بن هرون] بن ابراهيم الدينورى(١) :

وأما أبو محمد جعفر بن هارون بن ابراهيم الدينورى النحوى ، فروى عنه أبو على الفضل بن شاذان ، وذكر ابن الفضل انه سمع منه فى جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

ابو عمر محمد الزاهد(٢) :

وأما أبو عمر محمد بن عبدالواحد بن أبى هاشم اللغوى الزاهد ، فكان من أكابر أهل اللغة ، وأحفظهم لها ، أخذ عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وكان يعرف « بغلام ثعلب » .

وقال أبو على ابن أبى على عن أبيه : قال ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم ، أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد المعروف بغلام ثعلب . أملى من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فيما بلغنى ، وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الادب ولا يوثقونه فى علم اللغة ، حتى قال عبيدالله بن

---

(١) هو أبو محمد جعفر بن هرون بن ابراهيم الدينورى ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢١٢ تاريخ بغداد ٧ : ٢٢٥ ، معجم الادباء ٧ : ٢٠٥ .

(٢) هو أبو عمر محمد عبدالواحد بن أبى هاشم اللغوى الزاهد ، أنظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ١٧١ ، الانساب ٤١٣ آ ، بغية الوعاة ٦٩ ، تاريخ ابن الاثير ٦ : ٣٥١ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٤ ، ابن خلكان ١ : ٦٠٠ ، روضات الجنات ٦١٤ تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٧٠ ، طبقات الزبيدى ٢٢٩ ، الفهرست ٧٦ ، اللباب فى الانساب ٢ : ١٨٣ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٧ ، معجم الادباء ١٨ : ٢٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٣١٦ .

[أحمد] أبو الفتح (١) يقال : ان أبا عمر الزاهد لو طار طائر لقال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابى ، ويذكر فى معنى ذلك شيئا . وكان المحدثـون يوثقونه ويصدقونه .

وقال أبو بكر الخطيب : رأيت جميع شيوخنا يوثقونـه ويصدقونه . وكان يسأل عن الشيء الذى يقدر السائل انه قد وضعه (٢) فيجيب عنـه ، ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجـواب . ويروى أن جماعة من أهـل بغداد اجتازوا على قنطرة « الصراة » ، وتذاكروا كذبه ، فقال بعضهم : أنا اصحف له القنطرة وأسأله عنها فانه يجيب بشيء آخر ، فلما صرنا بين يديه قال له : أيها الشيخ ما القنطرة عند العرب ؟ فذكر شيئا قد انسيته فتضاحكنا واتممنا المجلس وانصرفنا ، فلما كان بعـد شـهر ، ذكرنا الحديث فوضعنا رجلا غير ذلك ، فسأله ،فقال : ما القنطرة ؟ قال أليس قد سألت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ؟ فقلت : هى كذا فما درينا من أى الامرين نعجب ، من ذكائه ان كان علما فهو اتساع طريف ، وان كان كذبا فى الحال فيم حفظه ، فلما سئل عنه ذكر المسألة والوقت ، فأجاب بذلك الجواب وهو أطرف . قال : وكان معزّ الدولة قد قلد شرطة بغداد غلاما تركيا مملوكا يعرف «بخواجا» فبلغ أبا عمر الزاهد ، وكان يملى كتاب «الياقوتة» فلما جاءه ، قال : اكتبوا ياقوتة خواجا ، والخوّاج فى أصل اللغة الجوع ، ثم فرّعَ هذا بابا بابا وأملاه فاستعظم الناس كذبه وتتبعوه ، فقال له أبو على الحاتمى (٣)

---

(١) هو أبو الفتح عبيدالله بن أحمد النحوى وقد تقدمت ترجمته .

(٢) هكذا فى د أما فى ق : وصفه

(١) هكذا فى ق أما فى د : الهاشمى ، وهو محمد بن الحسن بن المظفر أبو على المعروف بالحاتمى المتوفى سنة ٣٨٨ ، انظر ترجمته فى ابن خلكان (محى الدين عبدالحميد) ٣ : ٤٨٢ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٦ : ٥٠١ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ .

وهو من اصحابه : اخرجنا فى أمالى الجامض عن ثعلب عن ابن الاعرابى الخواج الجوع .

وحكى رئيس الوزراء ابو القاسم على بن الحسن(١) عن من حدثه أن ابا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف(٢) فأملى على الغلام(٣) نحوا من ثلاثين مسألة فى اللغة ، ذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر . وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر الانبارى وابو بكر ابن مقسم(٤) عند القاضى ابى عمر فعرض عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئا ، وانكروا الشعر . فقال لهم القاضى : ما تقولون فيها ؟ فقال ابن الانبارى : انا مشغول بتصنيف «مشكل القرآن» ولست أقول شيئا . وقال ابن مقسم مثل ذلك لانشغاله بالقرآن ، وقال ابن دريد هذه المسألة من موضوعات أبى عمر ، ولا أصل لشىء منها فى الغة ، وانصرفوا فبلغ ذلك أبا عمر ، فاجتمع مع القاضى ، وسأله احضار دواوين من قدماء الشعراء عيّنهم ، ففتح القاضى خزانته ، وأخرج تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد الى كل

---

(١) هو أبو القاسم على بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بالله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء وقد قتل سنة ٤٥١ ، انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٩١ .

(٢) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى الازدى ولى قضاء بغداد سنة ٢٨٤ وتوفى سنة ٣٢٠ ، انظر تاريخ بغداد ٣ : ٤٠١ .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : الظلام .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقسم أبو بكر المقرىء النحوى العطار البغدادى المتوفى سنة ٣٥٤ ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ ، شذرات الذهب ٣ :١٦ ، طبقات القراء ٢ : ١٢٣ ، الفهرست ٣٣ ، لسان الميزانن ٥ : ١٣٠ ، معجم الادباء ١٨ : ١٥٠ ، ميزان الاعتدال ٢ : ١٦٦ ، الوافى بالوفيات ٢ : ٣٣٧ .

مسألة منها ، ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه على القاضى حتى استوفى جميعها ، ثم قال : هذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضى وكتبهما القاضى بخطه على الكتاب الفلانى ، فأحضر القاضى الكتاب فوجد به البيتين على ظهره كما ذكر ابو عمر وانتهت القصة الى ابن دريد ، فلم يذكر أبا عمر بلفظة الى أن مات •

وقال أبو القاسم عبدالواحد بن برهان الاسدى (١) : لم يتكلم فى علم اللغة من الاولين والآخرين أحسن من كلام أبى عمر الزاهد • وعن أبى الفتح عبيدالله بن احمد النحوى قال : أنشدنا أبو العباس اليشكرى فى مجلس ابى عمر محمد بن عبدالواحد يمدحه :

أبــو عمرٍ أوتى (٢) من العلـــم مرتقىً [من الطويل]

يزل مسـامـيـه ويردى مطاولـــه

فلو اننى اقسـمت مـا كنت كاذبـا

بأن لـم يـر الراؤون حبـرا (٣) يعادلـه

هـو الشخت جسـما والفضائـل جمة

فـأعجب لمهـزول سـمين فضائلـه

تضمـن من دون الجنـاحـين (٤) زاخـراً

تغيب عـلى من لجّ فيـه سواحله (٥)

---

(١) هو عبدالواحد بن على بن برهان أبو القاسم العكبرى المتوفى سنة ٤٥٦ ، انظر بغية الوعاة ٢١٧ ، تاريخ ابن الاثير ٨ : ١٠٠ •

(٢) هكذا فى ق أما فى د : أولى ، وفى الانباه ٣ : ١٧٤ : أوفى •

(٣) هكذا فى ق و د أما فى الانباه : بحرا •

(٤) هذا هو الصحيح أما فى الانباه : الحناجر

(٥) هكذا فى ق وفى سائر المظان أما فى د : مواصله •

اذا قلت شارفنا أواخر علمه
تفجر حتى قلت هذى أوائله

وعن أبى على الحاتمى (١) انه اعتل فتأخر عن مجلس أبى عمر فسأل عنه فقيل انه كان عليلا فجاءه من الغد يعوده ، فاتفق انه كان قد خرج الى الحمام فكتب على الباب بالاسفيداج شعرا :

وأعجب شىء سمعنا به [من المتقارب]
عليل يعاد فلا يوجد

قال : وهو له • ويروى عن عباس بن محمد الكلواذانى (٢) قال : سمعت أبا عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد يقول : « ترك (٣) قضاء حقوق الاخوان مذلة ، وفى قضائها رفعة ، فاحمدوا الله تعالى على ذلك ، وسارعوا فى قضاء حوائجهم ومسارهم ، تكافئوا عليه » • وقال أبو الحسن المرزبانى : كان ابن ماسى (٤) ينفذ الى أبى عمر الزاهد [وقتا بوقت] (٥) كفايته مما ينفق على نفسه ، فقطع ذلك عنه مدة بعذر ، ثم أنفذ اليه جملة ما كان فى راتبه ، وكتب اليه رقعة يعتذر اليه من تأخير ذلك ، فرده ، وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب على ظهر رقعته : « أكرمتنا فملكتنا ، وتركتنا فأرحتنا » •

وعن محمد بن العباس بن الفرات (٦) قال : كان مولد ابى عمر سنة

---

(١) هذا هو الضبط أما فى ق : الحاتم •
(٢) لم نقف على ترجمته •
(٣) هكذا فى ق أما فى د : تركت •
(٤) عن انباه الرواة ٣ : ١٧١ أن ابن ماسى هو ابراهيم بن أيوب •
(٥) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : فى الوقت بعد الوقت •
(٦) تقدمت ترجمته •

احدى وستين ومائتين . وعن ابى الحسن محمد بن عبدالله بن رزق (١) قال : توفى ابو عمر الزاهد سنة اربع واربعين وثلاثمائة . قال ابو بكر الخطيب : والصحيح أنه توفى يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس واربعين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة المطيع لله تعالى ، ودفن فى الضفة التى تقابل قبر معروف الكرخى ، وبينهما عرض الطريق .

أبو على اسماعيل الصفار (٢) :

وأما أبو على اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح الصفار ، فانه كان ثقة ، عالما بالنحو والغريب ، وأخذ عن أبى العباس المبرد وصحبه ، وقال ابو الحسن الدارقطنى : اسماعيل بن محمد ثقة .

ويروى عن محمد بن عمران المرزبانى (٣) قال : انشدنى على بن محمد الصفار لنفسه :

اذا زرتكم الفيت (٤) أهلا ومرحبا [من الطويل]

وان غبت حولا لا أرى لكم رسلا

---

(١) فى تاريخ بغداد ٢ : ٣٢٩ ذكر لاحدهم يدعى محمد بن أحمد بن أحمد بن رزق يروى عنه الخطيب فى ترجمة محمد بن عبدالله بن مرزوق أبو بكر الخصيب ، وربما كان ابن رزق هذا المثبت فى النزهة .

(٢) هو اسماعيل بن محمد بن صالح بن عبدالرحمن أبو على الصفار المتوفى سنة ٣٤١ ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١٨٨ ، انباه الرواة ١ : ٢١١ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٠٢ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٢٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٥٨ ، معجم الادباء ٧ : ٣٣ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٩ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) هكذا فى ق أما فى د : لقيت وهكذا فى انباه الرواة ، وفى معجم الادباء : لاقيت .

وان غبت لم أعده (١) الا قد جفوتنا
وان كنت زوارا فما بالنا نقلى
أفي الحق أن ارضى بذلك منكم
بل الضيم أن ارضى بها منكم فعلا
ولكننى أعطى صفاء مودتى
لمن لا يرى يوما علىّ له فضلا
واستعمل الانصاف فى الناس كلهم
فلا أصل الجافى ولا اقطع الحبلا (٢)
وأخضع لله الذى هو خالقى
ولن اعطى المخلوق من نفسى الذلا

ويروى عن محمد بن على بن محمد قال : اخبرنى اسماعيل بن محمد المعروف بالصفار ، انه ولد سنة سبع واربعين ومائتين ، وعن محمد بن العباس ابن الفرات انه قال : ولد سنة ثمان واربعين ومائتين ، وتوفى فى المحرم سحر يوم الخميس (٣) لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر ، سنة احدى وأربعين وثلاثمائة فى خلافة المطيع ، ودفن بمقابر معروف الكرخى بينهما (٤) عرض الطريق دون [قبر ابى بكر الادمى] (٥) وأبى عمر الزاهد .

---

(١) هكذا فى ق و د وفى تاريخ بغداد ، أما فى معجم الادباء : وان جئت لم اعدم » .

(٢) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : الحلا

(٣) هذا هو الوجه الصحيح أما فى ق : يوم الخميس سحر .

(٤) هذا هو الوجه الصحيح أما فى د : بينما .

(٥) ما هو محصور بين القوسين من انباه الرواة ١ : ٢١٢ .

ابو عبدالله درستويه(١) :

واما ابو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسى النحوى ، فانه كان احد النحاة المشهورين ، والادباء المذكورين ، أخذ عن ابى العباس المبرد وعبدالله بن مسلم بن قتيبة . وكان فسويا(٢) ، وأقام ببغداد الى حين وفاته ، والف كتبا منها : كتاب « الارشاد » ومنها « شرح كتاب الجرمى » ومنها « كتابه فى الهجاء »(٣) وهو من احسنها . وأخذ عنه عبيدالله المرزبانى وغيره .

وقال ابو بكر الخطيب : سمعت هبة الله بن الحسن بن زكرياء بن درستويه(٤) وضعفه . وقال : بلغنى انه قيل لـه : حدث عن عباس الدورى (٥) حديثا ، ونحن نعطيك درهما ففعل ولم يكن سمع من عباس .

قال الخطيب : وهذه الحكاية باطلة ، لان أبا محمد بن درستويه كان ارفع قدرا من أن يكذب ، لاجل العوض الكثير ، فكيف بالتافه الحقير .

وسئل البرقانى(٦) عن ابن درستويه ، فقال : هو ضعيف ، لانه لما روى كتاب التاريخ عن يعقوب بن سفيان انكروا عليه ذلك ، وقالوا : انما

---

(١) له ذكر فى حاشية فى ترجمة ابن قتيبة ، وللتوسع فى اخباره يراجع ما يأتى : انباه الرواة ٢ : ١١٣ ، تاريخ بغداد ٩ : ٤٢٨ ، ابن خلكان ١ : ٢١٥ ، تاريخ أبى الفدا ٢ : ١٠٢ ، طبقات الزبيدى ١٢٧ ، الفهرست ٦٣ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٣٢١ .

(٢) هكذا فى جميع المظان المحققة وفى د : **أما فى ق : نسوبا .**

(٣) وفى انباه الرواة ثبت مطول بتصانيفه .

(٤) انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٧

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقانى . فقيه محدث . توفى سنة ٤٢٥ ، انظر اللباب ١ : ١١٣ .

حدث يعقوب بهذا الكتاب قديما ، فمتى سمعته ؟ قال الخطيب : وفى هذه الحكاية نظر . لان جعفر بن درستويه ، كان من كبار المحدثين ، وعنده عن على بن المدينى وظيفة فلا يستنكر أن يكون بكر بابنه فى[1] السماع من يعقوب بن سفيان ، ولا يستنكر أن يكون له سماع من يعقوب بن سفيان ، مع أن أبا القاسم ابن الزهرى قال : رأيت اصل كتاب ابن درستويه بتاريخ يعقوب بن سفيان ، بيع فى ميراث ابن الابنوسى فرأيته أصلا حسنا ، ووجدت فيه سماعا صحيحا .

وسألت أبا سعيد الحسن بن عثمان عن ابن درستويه ، فقال : ثقة ، حدثنا عنه أبو عبدالله بن مندة الحافظ ، وقد سألته عنه فأثنى عليه ووثقه .

وقال ابو الحسن ابن ابى بكر : سمعت ابى يسأل أبا محمد عبدالله ابن جعفر بن درستويه النحوى عن مولده ، فقال : ولدت فى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وقال محمد بن الحسين والحسن بن ابى بكر : توفى عبدالله بن جعفر بن درستويه يوم الاثنين لست بقيت من صفر سنة سبع واربعين وثلثمائة ، فى خلافة المطيع .

ابو القاسم الازدى(٢) :

أما ابو القاسم عبدالله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله الازدى النحوى ، فانه أخذ عن ابى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وحدث عن

---

(١) ربما كان هذا هو الصحيح ، وبه يستقيم الكلام وفى ق : تكبر بابنه فى .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن جعفر الازدى أبو القاسم ، انظر انباه الرواة ٢ : ١٣٦ .

محمد بن الجهم (١) بمعانى القرآن (٢) . قال ابو بكر الخطيب : سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج (٣) المقـرى.(٤) عن ابى القاسم الازدى ، فقال : ضعيف ، توفى سـنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وذلك فى خلافة المطيع .

ابو يعقوب بن حاتم (٥) :

وأما أبو يعقوب محمد بن أحمد بن على [بن محمد] بن ابراهيم بن يزيد بن حاتم النحوى ، فانه كان عالما بالنحو ، ثقة . وذكر أبو الفتح بن مسـرور (٦) : انه توفى بمصر يوم الاربعاء ، سلخ شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة المطيع .

أبو بكر يعقوب العطار (٧) :

وأما أبو بكر [محمد بن الحسن] بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبدالله بن مقسم العطار المقرى النحوى ، فانه أخذ عن أبى العباس أحمد ابن يحيى ثعلب . وكان من أحفظ الناس لحو الكوفيين ، وأعلمهم بالقراءات ، وله فى التفسير ومعانى القرآن كتاب سماه « الانوار » ، وله فى علمى القراءات والنحو تصانيف حسـنة (٨)

---

(١) هو السمرى محمد بن الجهم وقد تقدمت ترجمته .

(٢) هذا هو الصحيح وفى ق و د : القراء .

(٣) هو محمد بن الحسين المعروف بابن السراج والمتوفى سنة ٤٢٧ انظر ترجمته فى : انباه الرواة ٣ : ١١٥ ، بغية الوعاة ٣٧ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٢١ .

(٤) هكذا فى ق وفى سائر المظان أما فى د : المغربى .

(٥) هو أبو يعقوب محمد بن أحمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن يزيد بن حاتم النحوى . انظر انباه الرواة ٣ : ٥٧ ، تاريخ بغداد ١ : ٣٢٠

(٦) هو أبو الفتح عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخى المتوفى سنة ٣٧٨ ، انظر حاشية انباه الرواة ٣ : ٥٧

(٧) تقدمت ترجمته فى حاشية من ترجمة أبى عمر الزاهد

(٨) فى فهرست ابن النديم ٣٣ ثبت بتصانيفه .

ومما طعن عليه ، انه عمد الى حروف يخالف الاجماع فيها فقرأها وأقرأها على وجوه ، وذكر أنها تجوز فى اللغة ، والعربية ، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم ، وأنكروا عليه ، وارتفع الامر الى السلطان ، فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء ، فأذعن بالتوبة ، وكتب محضر توبته ، وكتب جميع من حضر ذلك المجلس بتوبته ، خطوطهم فيه بالشهادة عليه . وقيل : انه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها الى حين وفاته . وذكر أبو طاهر بن أبى هاشم المقرىء[١] صاحب أبى بكر بن مجاهد [٢] فى كتابه الذى سماه « البيان » ، وقد نبغ نابغ فى عصرنا هذا وزعم أن كل ما صح عنده فى العربية فى القراءات ، يوافق خط المصحف ، فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها ، وابتدع بدعة حاد بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه فى مزلة [٣] عظيمة ، عظمت بها جنايته على الاسلام وأهله ، ثم ذكر أبو طاهر كلاما وقال : « وقد دخلت عليه شبهة لا يخفى فسادها على ذى لب ، وفطنة صحيحة ، وذلك أنه قال : لما كان لخلف بن هشام[٤] وأبى عبيد ، وابن سعدان[٥] أن يختاروا وكان ذلك مباحا لهم ، غير مستنكر ، كان أيضا لى غير مستنكر . ولو حذا حذوهم ، وسلك طريقا كطريقهم ، لكان ذلك مباحا له ولغيره ، وغير مستنكر ، وذلك أن خلفا ترك

---

(١) هو عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم أبو طاهر المقرىء النحوى المتوفى سنة ٣٤٤ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢١٥ ، بغية الوعاة ٣١٧ ، تاريخ بغداد ١١ : ٧ ، طبقات القراء ١ : ٤٧٥ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : منزلة .

(٤) هو خلف بن هشام بن ثعلب ، أحد القراء العشرة والمتوفى سنة ٢٢٩ ، طبقات القراء ١ : ٢٧٤ .

(٥) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير وقد تقدمت ترجمته .

حروفا من حروف حمزة(١) واختار أن يقرأ على مذهب نافع(٢) ، وأما أبو عبيد وابن سعدان ، فلم يتجاوز واحد منهما قراءة أئمة القراءة بالامصار ، ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم ، كان مسوغا له ذلك ، غير ممنوع منه ، ولا معقب عليه ، بل انما كان النكير عليه لشذوذه عما كان عليه الائمة الذين هم الحجة فيما جاؤا به مجتمعين ومختلفين .

وحكى أبو أحمد الفرضي(٣) قال : رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع ، أصلي مع الناس ، وكان محمد بن مقسم قد ولى ظهره القبلة ، وهو يصلي مستدبرها(٤) ، فأتأول ذلك مخالفته الائمة(٥) فيما اختار لنفسه في القراءات . وقال محمد بن أبي الفوارس(٦) توفي ابن مقسم في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع .

ابو جعفر أحمد الصفار(٧) :

وأما أبو جعفر أحمد بن محمد الصفار المعروف بالنحاس ، فانه كان

---

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات والمتوفى سنة ١٥٦ ، انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧ .

(٢) هو نافع بن عبدالرحمن أبو نعيم أحد القراء السبعة والمتوفى سنة ١٦٩ ، طبقات القراء ٢ : ٣٣٤ .

(٣) هذا هو الصحيح وأما في ق : العروضي ، وهو أبو أحمد الفرضي عبيدالله بن محمد بن أحمد المقرىء المتوفى سنة ٤٠٦ . شذرات الذهب ٣ : ١٨١ .

(٤) هكذا في د أما في ق : مستديرها .

(٥) هكذا في ق و د أما في انباه الرواة ٣ : ١٠٣ : الامة .

(٦) هو محمد بن أحمد بن فارس أبو الفتح بن أبي الفوارس المتوفى ٤١٢ ، انظر تاريخ بغداد ١ : ٣٥٣ .

(٧) هو أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس النحوي المصري ، انظر ترجمته في الانباه ١ : ١٠١ ، الانساب ٥٥٥ أ بغية الوعاة ١٥٧ ، تاريخ

نحويا فاضلا ، أخذ عن أبى العباس المبرد ، وأبى الحسن على بن سليمان الاخفش ، وأبى عبدالله ابن ابراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه ، وعن أبى اسحق الزجاج ، وقال : قرأت على أبى اسحق فى كتاب سيبويه ، يكون « دفاع » مصدر « دفع » كما يقول : حسبت الشىء حسابا . وصنف الكتاب المعروف فى « اعراب القرآن » و « شرح السبع الطوال » ، وصنف كتابا فى النحو الى غير ذلك (١) . وحكى فى اعرابه للقرآن : الحمدِ لله (بكسر الدال) والحمدُ لله (بضم الدال) . وقال : سمعت على بن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شىء عند البصريين . قال أبو جعفر النحاس : وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان فالحمد لله بالجر ، قراءة الحسن البصرى وهى لغة تميم ، والحمد لله بالضم قراءة ابن أبى عبلة ، وهى لغة بعض بنى ربيعة : وحكى عن أبى العباس محمد بن يزيد المبرد انه قال : ما عرفت أو ما علمت ان أبا عمرو لحن فى صميم العربية الا فى حرفين ، أحدهما « عاداً الاولى (٢) » والآخر « يؤدّه اليك » (٣) ، وانما صار لحنا لانه أدغم حرفا فى حروف ، فاسكن الاول ، والثانى حكمه السكون ، وانما حركته عارضة ، فكأنه قد جمع بين ساكنين . وأما (يؤده) ، فلا يجوز اسكان الهاء الا فى الضرورة عند بعض النحويين ، ومنهم من لا يجيزه البتـــة .

ابن كثير ١١ : ٢٢٢ ، ابن خلكان ١ : ٢٩ ، روضات الجنات ٦٠ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، طبقات الزبيدى ٢٣٩ ، مرآة الجنان ٢ : ٣١١ معجم الادباء ٤ : ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٠ .

(١) فى الانباه ذكر لاسماء كتب كثيرة للمترجم .

(٢) النجم ٥٠

(٣) آل عمران ٧٥ .

ابو جعفر احمد برزويه(١) :

وأما أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف النحوى المعروف ببرزويه، فانه أخذ عن(٢) نفطويه ، ومحمد بن العباس اليزيدى ، وغيرهما . قال ابو بكر الخطيب : رأيت بخط أبى بكر بن شاذان(٣) توفى أبو جعفر بن أحمد بن يعقوب الاصبهانى فى شهر رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة المطيع لله تعالى .

أبو الطيب المتنبى

وأما أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى الشاعر المعروف بالمتنبى ، فانه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بالشام ، وأقام بالبادية ، وطلب الادب ، وعلم العربية ، ونظر فى أيام الناس ، وتعاطى قول الشعر فى حداثته حتى بلغ فيه الغاية ، وأنهى فيه النهاية ، وفاق أهل عصره ، وبلغ خبره الامير سيف الدولة أبا الحسن على بن حمدان ، وأكثر القول فى مدحه ، ثم مضى الى مصر ومدح بها كافورا الاخشيدى ، ثم خرج من مصر وورد العراق ، ودخل بغداد ، وجالس بها أهل الادب ، وقرىء عليه ديوانه ، وسمعه منه القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المحاملى (٤) ورواه عنه .

---

(١) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهانى أبو جعفر النحوى المعروف ببرزويه . انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ١٥٢ ، بغية الوعاة ١٧ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٦ ، معجم الادباء ٥ : ١٥٢ .

(٢) هكذا فى المظان المحققة أما فى ق : عنه .

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : سادان .

(٤) هو القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المحاملى المتوفى سنة ٤٠٧ ، انظر تاريخ بغداد ١ : ٣٣٣ .

وقال أبو الحسن (١) محمد بن يحيى (٢) العلوى : كان المتنبى وهو صبى ، ينزل فى جوارى بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعبدان السقا ، يستقى لنا ولاهل المحلة ، ونشأ هو محبا للعلم والادب والقراءة ، ولزم أهل الادب والعلم ، وأكثر ملازمة الوراقين ، فأخبرنى وراق كان يجلس اليه ، قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان السقا ، قلت له : كيف ؟ قال : اليوم كان عندى وقد أحضر رجل كتابا من كتب الاصمعى ، يكون نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذه فنظر فيه طويلا ، فقال له الرجل : اريد بيعه وقد قطعتنى (٣) عن ذلك ، فان كنت تريد حفظه فهذا يكون ان شاء الله تعالى بعد شهر ، قال : فقال له ابن عبدان : فان كنت قد حفظته فى هذه المدة ، فمالى عليك؟ قال: أهب لك الكتاب، قال: فأخذته من يده ، فأقبل يهذا على الى آخره ثم استلبه (٤) ، فجعله فى كمه ، وقام ، فتعلق به صاحبه ، وطالب بماله ، فقال : ما الى ذلك سبيل ، قال : فمنعناه منه ، وقلنا : أنت شرطت على نفسك هذا للغلام ، فتركه عليه . وقال أبو الحسن (٥) : كان عبدان والد أبى الطيب ، يذكر أنه جعفى ، وكانت جدة المتنبى همدانية ، صحيحة النسب ، لا أشك فيها ، وكانت جارتنا ، وكانت من صلحاء النساء الكوفيات ، وذكر القاضى أبو الحسن ابن ام شيبان الهاشمى الكوفى : أن عبدان كان جعفيا صحيح النسب . قال : وكان المتنبى لما خرج الى كلب ، وأقام فيهم ، وادعى أنه علوى ، ثم ادعى النبوة ، ثم عاد يدعى انه علوى ، الى أن أشهد عليه فى الشام بالتوبة ، وأطلق . قال أبو على بن حامد : سمعت خلقا بحلب

---

(١) هكذا فى تاريخ بغداد ٤ : ١٠٢ ، أما فى ق و د : الحسين .

(٢) هكذا فى تاريخ بغداد ٤ : ١٠٢ ، أما فى ق و د : على .

(٣) هكذا فى ق أما د : قطعنى .

(٤) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : استلمه .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن يحيى العلوى وقد تقدم ذكره .

يحكون أن أبا الطيب المتنبى تنبأ ببادية سماوة ونواحيها ، الى أن خرج اليه لؤلؤ أمير حمص ، من قبل الاخشيدية ، فقاتله ، وأسره ، وشرّد من كان قد اجتمع عليه ، من بنى كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب ، وحبسه فى السجن دهرا طويلا ، حتى كاد يتلف ، فسئل فى أمره ، فاستتابه (١) وكتب عليه وثيقة ، وأشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ، ورجوعه الى الاسلام ، واطلقه ، وقال : وكان قد تلا على البوادى كلاما ، زعم انه قرآن انزل عليه ، فكانوا يحكون له سورا كثيرة ، ثم ضاعت وبقى أولها فى حفظى ، وهو « والنجم السيار ، والفلك الدوار ، ان الكافر (٢) لفى اخطار ، امضى على سننك (٣) ، واقف أثر من قبلك من المرسلين ، فان الله قامع (٤) بك زيغ من ألحد فى دينه ، وظل عن سبيله » (٥) . قال : وهى طويلة لم يبق من حفظى منها غير هذا .

قال : وكان المتنبى فى مجلس سيف الدولة ، اذا ذكر له قرآنه (٦) هذا وأمثاله ، مما كان يحكى عنه ، انكره ، وجحده ، وقال له ابن خالويه النحوى ، يوما فى مجلس سيف الدولة : لولا أن أخى (٧) جاهل ، لما رضى أن يدعى بالمتنبىء ، لان معنى المتنبىء كاذب ، ومن رضى ان يدعى بالكذب ، فهو جاهل ، فقال : لست أرضى أن أدعى بذلك ، وانما يدعونى به من يريد الغض منى ، ولست أقدر على الامتناع . قال التنوخى (٨) : قال لى أبى : فأما

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : فاستنابه .
(٢) هكذا فى ق أما فى د : الكفار .
(٣) هكذا فى ق أما فى د : سنتك .
(٤) هكذا فى ق أما فى د : قاوم .
(٥) النص مثبت على هذه الصورة فى تاريخ بغداد ٤ : ١٠٤ .
(٦) هكذا فى ق أما فى د : قراءتك .
(٧) هكذا فى ق أما فى د : آخر .
(٨) هو التنوخى أبو القاسم على بن المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم ، انظر اللباب ١ : ١٨٤ .

أنه ، فسألته بالاهواز عن معنى المتنبى ، لانى أردت أن أسمع منه هل تنبأ أم لا ؟ فجاوبنى بجواب مغالط ، وقال : ان هذا شىء كان فى الحداثة ، فاستحييت أن أستقصى عليه ، فأمسكت ، قال : قال لى أبو على ابن أبى حامد : ونحن بحلب وقد سمع قوما يحكون عن أبى الطيب هذه السورة التى قدمنا ذكرها من جهله ، أن قوله : امضى على سنتك الى آخر الكلام ، من قوله عز وجل : « فاصدع بما تؤمر ، واعرض عن المشركين ، انما كفيناك المستهزئين (١) الى آخر الآيات ، وهل تتقارب الفصاحة ، أو يشتبه الكلامان .

ويحكى ان أبا الطيب اجتمع هو وأبو على الفارسى(٢) ، فقال له أبو على . كم جاء من الجمع على وزن فِعْلى ؟ (بكسر الفاء) فقال حجلى وظربى ، جمع حجل وظربان ، قال أبو على : فسهرت تلك الليلة ، التمس لها ثالثا فلم أجد ، وقال فى حقه : ما رأيت رجلا فى معناه مثله ، وهذا من مثل أبى على كثير فى حق(٣) المتنبى .

ويحكى : انه لما أنشد سيف الدولة ابن حمدان قوله فى مطلع بعض قصائده : « وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه »(٤) ، كان هناك ابن خالويه ، فقال له : يا أبا الطيب ، انما يقال : « شجاه » توهمه فعلا ماضيا ، فقال أبو الطيب : اسكت فما فصل(٥) الامر اليك ، قال المصنف(٦) : انما قصد

---

(١) الحجر ٩٤ ، ٩٥ .

(٢) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسى النحوى ، وستأتى ترجمته .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : حقه .

(٤) وعجز البيت : بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه . وهو من الطويل .

(٥) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : وصل .

(٦) المصنف هو المؤلف وهو صاحب الكتاب .

أبو الطيب بقوله : اشجاه ، اكثره شجى ، لا الفعل الماضى • وقال على بن أيوب : خرج المتنبى من بغداد فمدح ابن العميد ، وعضد الدولة ، وأقام عنده مدة ، ثم خرج يريد بغداد ، حتى [اذا](١) كان حيال الصافية من الجانب الغربى ، من سواد بغداد ، اذ عرض له فاتك بن أبى الجهل الاسدى، فى عدة من أصحابه ، فاغتاله هناك ، وابنه محسدا ، وغلاما له يقال له : مفلح ، واخذ جميع ما كان معه ، وذلك لست ليال بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، فى السنة المذكورة ، وقصته مشهورة ، وقد ذكرناها مستوفاة فى كتاب « مغانى المعانى » فى شرح أبوابه ، وكانت وفاته فى خلافة المطيع •

أبو الطيب الوشاء(٢) :

وأما أبو الطيب محمد بن أحمد(٣) بن اسحق بن يحيى النحوى المعروف بابن الوشاء ، فانه كان أديبا ، فاضلا ، حسب التصنيف وأخذ عن أبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، وعن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب•

أبو بكر أحمد الزجاج :

وأما أبو بكر أحمد بن الحسين الزجاج النحوى ، فانه حدث عن

---

(١) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من ق و د

(٢) هو محمد بن أحمد بن اسحاق بن يحيى أبو الطيب المعروف بابن الوشاء المتوفى سنة ٢٦١هـ ، انظر ترجمته فى : انباه الرواة ٣ : ٦١ ، الانساب ٥٨٤ أ ، تاريخ بغداد ١ : ٢٥٣ ، الفهرست ٨٥ ، معجم الادباء ١٧ : ١٣٢ ، الوافى بالوفيات ٢ : ٣٢ • أما اسمه فى تاريخ بغداد : « محمد ابن اسحاق » • وصنف كتبا كثيرة نجدها مثبتة فى انباه الرواة ٣ : ٦٢ ، وهو صاحب « الموشى » وهو مطبوع

(٣) هذا هو الضبط الصحيح أما فى ق و د : محمد •

عبدالله بن محمد البغوى (١) ، وكتب عنه على بن محمد الايادى (٢) وذكر أنه سمع منه سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة المطيع .

أبو العباس بن الجهم(٣) :

وأما أبو العباس عبيدالله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن ابن الجهم بن بكير بن أعين ، فانه كان أديبا ، شاعرا ، أخذ عن أبى بكر ابن الانبارى . قال أبو بكر الخطيب : حدثنى عنه أبو القاسم التنوخى (٤) قال : وكان أديبا ، شاعرا ، وزعم : أن بكير بن أعين ، هو أخو زرارة بن أعين . قال وانما نسبناه الى زرارة دون بكير ، لان زرارة جدنا ، من قبل أمنا ، فاشتهرنا به . قال أبو القاسم التنوخى : انشدنى أبو العباس لنفسه

وصديق (٥) قد صيغ من سوء عهد [من الخفيف]
ورمانى الزمان منه بصد
كان وجدى به فصار عليه
وطريف زوال وجد بوجد (٦)

---

(١) هو عبدالله بن محمد البغوى المتوفى سنة ٣١٧ ، انظر الفهرست الطبعة المصرية : ٣٢٥ .

(٢) هو على بن محمد الايادى المتوفى سنة ٤١٤ ، انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٩٧ .

(٣) لم يرد فى تراجم تاريخ بغداد ، وان جاء ذكر الخطيب البغدادى .

(٤) هو التنوخى أبو القاسم على بن المحسن الذى مر ذكره .

(٥) هكذا فى ق أما فى د : لى صديق .

(٦) البيت فى د وقد سقط من ق .

أبو [نصر] يوسف الازدى(١)

وأمـا أبو نصر يوسـف بن عمر بن محمـد بن يوسف بن يعقوب الازدى ،فانه كان عالما بالادب ، غزير العلم باللغة والشعر ، حسن الفصاحة ، بارعا فى الكتابة .

قال طلحة بن محمد بن جعفر : ما زال أبو نصر منذ نشأ نبيلا ، نظيفا ، جميلا ، عفيفا حاذقا بصناعة القضاء ، بارعا فى الادب ، واسع العلم باللغة والشعر ، تام الهيئة ، اقتدر على أمره بالنزاهة ، والتصـون ، والعفـة(٢) حتى وصفـه الناس بما لم يصفوا به أباه وجـده ، مـع حداثة سـنه(٣) وقرب ميلاده من رئاسته ، ولا نعلم قاضيا تقلد الامر أعرف بالقضاء منه ، ومن أخيه الحسين ، لانه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب ، وكل هؤلاء تقلدوا الحضرة عن يعقوب ، فانه كان قاضيا على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم تقلد فارس ومات بها . وما زال يوسف واليا على بغداد بأسرها الى شهر صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وصرفه الراضى عن مدينة المنصور بأخيه الحسين وأقره على الجانب الشرقى والكرخ ، ومات الراضى فى هذه السنة ، وصرف أبو نصر بعـد وفاة الراضى ، وولى ذلك محمد بن عيسى المعروف بابن أبى(٤) موسى الضرير وأنشد يوسف بن عمر لنفسه :

يا محنـــة الله كفى ان لم تكفى فخفى [من المجتث]

---

(١) هو يوسف بن عمر بن أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ابن اسماعيل أبو نصر الازدى ، انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢٢ .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : الفقه .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : فى السن .

(٤) هكذا فى تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢٣ أما فى ق و د : أم ، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢ : ٤٠٣ .

ما آن أن ترحمينا | من طول هذا التشفى
ذهبت أطلب حظى (١) | فقيل لى قد توفى
نور ينال الثريا | وعالم متخفى (٢)
الحمد لله شكرا | على نقاوة (٣) حرفى

قال هلال بن المحسن : كان مولده سنة خمس وثلاثمائة ، وتوفى يوم الاربعاء لثلاث (٤) خلون من ذى القعدة، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة المطيع .

أبو الفتح المعروف بجخجخ (٥) :

وأما أبو الفتح عبيدالله بن أحمد بن محمد المعروف (٦) بجخجخ (٧) فانه أخذ عن أبى بكر بن دريد ، وروى عنه ابن دينار ، وكان ثقة ، صحيح الكتاب .

قال محمد بن العباس بن الفرات (٨) : توفى أبو الفتح [عبيدالله]

---

(١) هكذا فى ق أما فى د وتاريخ بغداد : بختى

(٢) كذا فى تاريخ بغداد أما فى ق و د : متحفى

(٣) كذا فى تاريخ بغداد أما فى ق و د : نفادة

(٤) هكذا فى ق أما فى د : ثمان .

(٥) هو أبو الفتح عبيدالله بن أحمد بن محمد النحوى المعروف بجخجخ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ١٥٢ ، بغية الوعاة ٣١٩ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٣٥٨ ، روضات الجنات ٤٦٦ .

(٦) هكذا فى ق أما فى د : بن .

(٧) هكذا فى تاريخ بغداد ١٠ : ٣٥٨ وفى البغية ٣١٩ و د ، وفى ق و د ، أما فى انباه الرواة ٢ : ١٥٢ : جحجح .

(٨) هو محمد بن الفرات المتوفى سنة ٣٨٤ ، انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٢٢ .

ابن أحمد بن محمد النحوى ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة المطيع .

أبو القاسم الزجاجى (١) :

وأما أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجى ، فانه كان من أفاضل أهل النحو ، أخذ عن أبى اسحاق الزجاج (٢) وأبى بكر بن السراج وعلى بن سليمان الاخفش ، وألف كتبا حسنة ، منها كتاب « الجمل » المشهور فى أيدى الناس ، وكتاب « الايضاح » وكتاب « شرح خطبة أدب الكتاب » لابن قتيبة الى غير ذلك من الكتب . وكان من طبقة أبى سعيد السيرافى وأبى على الفارسى ، الا أن أبا على كان يقول : « لو سمع أبو القاسم الزجاجى كلامنا فى النحو لاستحيى أن يتكلم فيه » .

أبو سعيد السيرافى (٣) :

وأما أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى النحوى ،

---

(١) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ١٦٠ ، الانساب ٢٧٢ أ ، بغية الوعاة ٢٩٧ ، ابن خلكان ١ : ٢٨٨ ، روضات الجنات ٤٢٥ ، طبقات الزبيدى ١٢٩ ، الفهرست ٨٠ ، اللباب ١ : ٤٩٧ .

(٢) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : الزجاجى .

هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى النحوى ، انظر ترجمته فى : انباه الرواة ١ : ٣١٣ ،الانساب ٣٢١ ب ، بغية الوعاة ٢٢١ ، تاريخ بغداد ٧ : ٣٤١ ، تاريخ ابن الاثير ٧ : ٩٧ ، ابن خلكان ١ : ١٣٠ ، روضات الجنات ٢١٨ ، شذرات الذهب ٣ : ٦٥ ، طبقات الزبيدى ١٢٩ ، الفهرست ٦٢ ، اللباب ١ : ٥٨٦ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٩٠ الجواهر المضية ١ : ١٩٦ ، معجم الادباء ٨ : ١٤٥ ، معجم البلدان ٥ : ١٩٣ النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٣ .

فانه كان من أكابر الفضلاء ، وأفاضل الادباء ، زاهدا ، لا نظير له فى علم العربية ، وكان أبوه مجوسيا • وصنف تصانيف كثيرة أكبرها « شرح كتاب سيبويه » ، ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه ، ولو لم يكن له غيره لكفاه فضلا • قال ابن الفرات : كان أبو سعيد عالما ، فاضلا ، معدوم النظير فى علم النحو خاصة • وذكر رئيس الرؤساء أبو القاسم على بن الحسن (١) أن أبا سعيد السيرافى ، كان يدرس القرآن ، والقراآت ، وعلوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض ، والكلام والشعر ، والعروض ، والقوافى ، والحساب ، وذكر علوما سوى هذه ، وكان من اعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل فى الفقه مذهب أهل العراق • وقال رئيس الرؤساء : وقرأ على ابن مجاهد القرآن ، وقرأ على أبى بكر بن دريد اللغة ، وقرءا عليه النحو ، وقرأ على أبى بكر بن السراج ، وعلى أبى بكر مبرمان [النحو] (٢) ، وقرأ أحدهما عليه القراءات ، وقرأ الأخر عليه الحساب • وكان زاهدا يأكل من كسب نفسه ، وكان لا يخرج الى مجلس القضاء الا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤنته ، ثم يخرج الى مجلسه ، وكان نزيها ، عفيفا ، جميل الطريقة ، حسن الاخلاق • وذكر محمد بن أبى الفوارس : أنه كان يذكر عنه الاعتزال ، ولم يظهر عليه شيء من ذلك •

قال هلال بن المحسن (٤) : توفى أبو سعيد السيرافى يوم الاثنين

---

(١) هو أبو القاسم على بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، وزير القائم بأمر الله المتوفى ٤٥١ ، انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٩١ •

(٢) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من ق و د وما أثبتناه من انباه الرواة •

(٣) هكذا فى الانباه أما فى ق و د : النحو •

(٤) تقدمت ترجمته •

ثانى رجب سنة ثمان وستين ثلاثمائة ، فى خلافة الطائع لله تعالى ابن المطيع لله تعالى ، ودفن بمقبرة الخيزران ، ببغداد بعد صلاة العصر .

أبو بكر المعروف بالجعد(١) :

وأما أبو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيبانى المعروف بالجعد ، فانه أخذ عن أبى الحسن ابن كيسان ، وكان من أفاضل الناس وأعلمهم ، وصنف تصانيف فى القرآن ، وناسخه ومنسوخه ، والعروض ، وخلق الانسان ، وكتابا فى النحو الى غير ذلك .

أبو الحسن القرميسينى(٢) :

وأما أبو الحسن على بن هارون بن نصر المعروف بالقرميسينى النحوى ، فانه أخذ عن على بن سليمان الاخفش ، وأخذ عنه عبدالسلام بن الحسين البصرى ، قال ابن أبى الفوارس : توفى على بن هارون القرميسينى النحوى فى جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ، فى خلافة الطائع . قال : وكان عنده من أبى الحسن الاخفش أشياء كثيرة ، وسمعت منه يقول : كان ثقة جميل الامر . وكان مولده سنة تسعين ومائتين .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيبانى المعروف بالجعد المتوفى سنة ٣٢٠ ، انظر بغية الوعاة ٧٢ ، تاريخ بغداد ٣ : ٤٧ ، معجم الادباء (مورجوليوث) ٧ : ٣٩ .

(٢) هو أبو الحسن على بن هرون بن نصر النحوى المعروف بالقرميسينى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ، وهو منسوب الى قرميسين وهى مدينة فى جبال العراق الشمالية . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٣٢٤ ، بغية الوعاة ٣٥٨ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٠ ، معجم الادباء ١٥ : ١١١ .

أبو عبدالله بن خالويه(١) :

وأما أبو عبدالله [الحسين بن أحمد] بن خالويه ، فانه كان من كبار(٢) أهل اللغة ، أخذ عن أبى بكر ابن دريد ، وأبى عبدالله نفطويه ، وعن أبى بكر بن الانبارى .

وعن أبى عمر الزاهد قال : سمعت ابن الانبارى يقول : اللئيم الراضع الذى يتخلل ويأكل خلالته . قال وحدثنا نفطويه عن ابن(٣) الجهم عن الفراء أنه سمع أعرابيا يقول : « قضت علينا السلطان » . فقال ابن خالويه : السلطان يذكر ويؤنث ، والتذكير أعلى ، ومن انثه ذهب به الى الحجة .

وحكى عن أبى عمر الزاهد أنه قال : « فى معنى قوله (ص) اذا أكلتم فرازموا »أى : افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى ، وأخذ عنه أبو بكر الخوارزمى ، وحكى عنه أنه قال : كل عطر مائع فهو الملاب ، وكل عطر يابس فهو الكباء ، وكل عطر يدق فهو الالنجوج ، قال المصنف وفيه خمس لغات : الالنجوج واليلنجوج والالنجج واليلنجج والانجوج . وصنف كتبا كثيرة فى اللغة وغيرها ، منها : كتاب « ليس » وهو كتاب نفيس فى اللغة ، و « شرح مقصورة ابن دريد » و « كتاب فى أسماء الاسد » وذكر له فيه خمسمائة اسم ، وله كتاب « البديع فى القرآت » وله كتاب « فى اعراب سور من القرآن »(٤) ولم يكن فى النحو بذاك(٥) .

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذانى المتوفى سنة ٣٧٠ ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة : ٢٣١ ، ابن خلكان (بتحقيق محيى الدين عبدالحميد) ١ : ٤٣٣ ، وفى انباه الرواة ١ : ٣٢٤ (الحسين بن محمد) .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : أكابر .

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق : أبى .

(٤) هو كتاب « اعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز وهو كتاب مطبوع ، دار الكتب لمصرية سنة ١٣٦٠ .

(٥) لابن دريد كتب وتصانيف كثيرة نجدها مثبتة فى انباه الرواة ١ : ٣٢٥ .

ويحكى : أنه اجتمع هو وأبو على الفارسى فجرى بينهما كلام ، فقال لابى على : نتكلم فى كتاب سيبويه ، فقال له أبو على : بل تكلم فى الفصيح. ويحكى : أنه قال لابى على : كم للسيف اسما ؟ قال : اسم واحد فقال له ابن خالويه : بل له أسماء كثيرة ، وأخذ يعددها نحو : الحسام والمخذم والقضيب والمقضب ، فقال له أبو على : هذه كلها صفات .

أبو عبدالله العمانى(١) :

وأما أبو عبدالله محمد بن عيسى العمانى ، فانه كان من أهل الادب ، أخذ عن أبى اسحاق الزجاج ، وروى عنه كتاب « فعلت وأفعلت » .

أبو بكر محمد السجستانى(٢) :

وأما أبو بكر محمد بن عزيز السجستانى ، فانه كان أديبا ، فاضلا ، متواضعا ، واختلفوا فى آخر اسم أبيه عزيز ، فمنهم من قال : عزيز بالزاى المعجمة ، ومنهم من قال : بالراء غير المعجمة . وسمعت شيخنا أبا منصور موهوب بن أحمد [بن] الخضر(٣) الجواليقى يحكى عن أبى زكرياء بن على التبريزى(٤) أنه قال : رأيت خط أبى بكر بن عزير عليه علامة الراء غير معجمة ، وصنف كتاب « غريب القرآن » وأجاد فيه ، ويقال : انه صنفه

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عيسى العمانى النحوى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ١٩٧ ، الانساب ٣٩٨ أ بغية الوعاة ٨٨ . والعمانى بضم العين وتخفيف الميم منسوب الى عُمان ، البلد المعروف .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستانى المتوفى سنة ٣٣٠ ، انظر بغية الوعاة : ٧٢ .

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق : الحصر وهو الجواليقى صاحب المعرب وستأتى ترجمته .

(٤) ستأتى ترجمته .

فى خمس عشرة سنة ، وكان يقرؤه على أبى بكر ابن الانبارى ، فكان يصلح له فيه مواضع ، وكان صالحا ، متواضعا ، ورواه عنه أبو أحمد عبدالله بن الحسن بن حسنون وغيره •

أبو على الفارسى(١) :

وأما أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسى النحوى ، فانه كان من أكابر أئمة النحويين ، أخذ عن أبى بكر بن السراج وأبى اسحاق الزجاج ، وعلت منزلته فى النحو ، حتى فضله كثير من النحويين على أبى العباس المبرد • وقال أبو طالب العبدى(٢) : ما كان بين سيبويه وأبى على أفضل منه • وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين كأبى الفتح ابن جنى وعلى بن عيسى الربعى(٣) وأبى طالب العبدى وأبى الحسين(٤) الزعفرانى(٥) وغيرهم • وكان عضد الدولة(٦) يقول : أنا غلام أبى على الفارسى فى النحو وغلام أبى الحسين الصوفى(٧) فى النجوم •

---

(١) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان الفارسى، انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ٢٧٣ ، بغية الوعاة ٢١٦ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، تاريخ أبى الفدا ٢ : ١٢٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ٣٠٦ ، ابن خلكان ١ : ١٣١ ، شذرات الذهب ٣ : ٨٨ ، طبقات الزبيدى ١٣٠ الفهرست ٦٤ ، المزهر ٢ : ٤٢٠ ، لسان الميزان ٢ : ١٩٥ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٢٠٦ ، معجم الادباء ٧ : ٢٣٢ ، معجم البلدان ٦ : ٣٧٦ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٥١ •

(٢) هو ابو طالب أحمد بن بكر العبدى ، وستأتى ترجمته •

(٣) هكذا فى ق و د أما فى انباه الرواة : الشيرازى وستأتى ترجمته

(٤) هكذا فى تاريخ بغداد ١ : ٢٦٥ أما فى ق و د : الحسن •

(٥) هو محمد بن أحمد أبو الحسين الدلال المعروف بالزعفرانى المتوفى سنة ٣٩٣ ، انظر تاريخ بغداد ١ : ٢٦٥ •

(٦) هو أبو شجاع فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه الديلمى المتوفى سنة ٣٧٢ ، انظر ابن خلكان ١ : ٤١٦ •

(٧) هو عبدالرحمن بن عمر بن سهل الصوفى أبو الحسين الرازى ، صاحب عضد الدولة • توفى سنة ٣٧٦ • أخبار الحكماء ١٥٢ •

وصنف كتبا حسنة لم يسبق الى مثلها : منها كتاب « الايضاح » فى النحو وكتاب « الحجة فى علل القراآت السبع » وكتاب «المقصور والممدود» الى غير ذلك من الكتب • وتقدم عند الملوك ، خصوصا عند عضد الدولة ، ويقال : انه اجتمع مع عضد الدولة فى الميدان فسأله عضد الدولة : بماذا ينتصب الاسم المستثنى ؟ نحو : قام القوم الا زيدا ، فقال أبو على : ينتصب بتقدير استثنى زيدا ، فقال له عضد الدولة ، ـ وكان فاضلا ـ : لمَ قدرت استثنى زيدا ؟ فنصبت ، وهلا قدرت : امتنع زيد فرفعت ؟ فقال له أبو على: هذا الجواب الذى ذكرته لك ، جواب ميدانى ، واذا رجعت ، ذكرت لك الجواب الصحيح • وذكر فى كتاب « الايضاح » : أنه انتصب بالفعل المقدم بتقوية الا • ويحكى : أن أبا على لما صنف كتاب « الايضاح » لعضد الدولة ، وأتاه به ، قال له عضد الدولة : « هذا الذى صنفته يصلح للصبيان » • فصنف له التكملة بعد ذلك • ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة النحويين، لكان كبيرا ، فكيف من بعض الملوك ؟

وحكى ابن جنى عن أبى على الفارسى : أنه قال : أُخطىء فى خمسين مسألة فى اللغة ولا أخطىء فى واحدة من القياس •

وتوفى أبو على الفارسى يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة الطائع لله تعالى •

ابو الحسن الرمانى(١) :

وأما أبو الحسن على بن عيسى بن [على] بن عبدالله المعروف بالرمانى،

---

(١) هو أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبدالله أبو الحسن النحوى المعروف بالرمانى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٩٤ ، الانساب ٢٥٨ ب ، بغية الوعاة ٣٤٤ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٦ ، تاريخ ابن الاثير ٧ : ١٦٦ ، ابن خلكان ١ : ٣٣١ ، روضات الجنات ٤٨٠ ، شذرات الذهب ٣ : ١٠٩ ، الفهرست ٦٣ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٢٠ ، معجم الادباء ١٤ : ٧٣ ، اللباب لابن الاثير ١ : ٤٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ •

فانه كان من كبار النحويين ، أخذ عن أبى بكر بن السراج وأبى بكر بن دريد ، وأخذ عنه أبو القاسم على بن عبدالله الدقيقى (١) ، وكان متفننا فى العلوم : النحو ، واللغة ، والفقه ، والكلام على مذهب المعتزلة ، وصنف كتبا كثيرة (٢) منها : كتابه المشهور فى التفسير، وكتاب «الممدود الاكبر» ، وكتاب « الممدود الاصغر » « ومعانى الحروف » و « شرح الموجز » لابن السراج الى غير ذلك من التصانيف • وكان يمزج كلامه بالمنطق ، حتى قال أبو على الفارسى : « ان كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرمانى ، فليس معنا منه شيء ، وان كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء » • وقال بعض أهل الادب : كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين ، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئا ، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه ، فأما من لا نفهم من كلامه شيئا ، فأبو الحسن الرمانى ، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض ، فأبو على الفارسى ، وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافى •

ويحكى : أن على بن عيسى الرمانى سئل ، فقيل له : لكل كتاب ترجمة ، فما ترجمة كتاب الله عز وجل ؟ فقال : « هذا بلاغ للناس ولينذروا به »(٣) •

وقال أحمد بن على التوزى(٤) : كان مولد على بن عيسى سنة ست

---

(١) هو على بن عبدالله الدقيقى ، انظر ترجمته فى معجم الادباء ١٤ : ٥٦ •

(٢) فى انباه الرواة ثبت مطول بتصانيف الرمانى •

(٣) سورة ابراهيم ٥٢ •

(٤) هو التوزى أحمد بن على • عاش فى بغداد وكان ثقة ، لقيه الخطيب البغدادى وأخذ عنه • توفى سنة ٤٤٢ ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٣٢٤ ، اللباب ١ : ١٨٦ •

وتسعين ومائتين ، وتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة القادر بالله تعالى أبى العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر بالله تعالى .

أبو الحسن الرازى[١] :

وأبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازى ، فانه من أكابر أئمة اللغة ، أخذ عن ابى بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب[٢] وابى الحسن على بن ابراهيم القطان[٣] ، وابى عبدالله أحمد بن طاهر بن المنجم ، وكان يقول عن أبى عبدالله : انه ما رأى مثله ولا هو رأى مثل نفسه .

وأخذ عنه احمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمذانى[٤] ، وغيره وأقام بالرى بأخرة[٥] ، وكان سبب ذلك ، أنه حمل اليها من همذان ، وقد شهر ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن

---

(١) هو أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين الرازى المتوفى سنة ٣٩٥ ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١٥٣ ، ابن‌خلكان ١ : ٣٥ ، دمية القصر ٢٥٧ ، روضات الجنات ٦٤ ، شذرات الذهب ٣ : ١٣٢ ، الفهرست ٨٠ ، كشف الظنون ١٠٦٤ ، معجم الادباء ٤ : ٨٠ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ ، اليتيمة ٤ : ٣٦٥ .

(٢) لم نعثر على ترجمته .

(٣) هو على بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزوينى المتوفى سنة ٣٤٥ ، انظر ترجمته فى معجم الادباء ١٢ : ٢١٨ . وقد ورد فى انباه الرواة : على بن ابراهيم بن سلمة بن فخر .

(٤) هو بديع الزمان الهمذانى أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٣٩٨ ، انظر ترجمته فى ابن خلكان (بتحقيق محى الدين عبدالحميد) ١ : ١٠٩ ، معجم الادباء ١ : ١٦١ ، يتيمة الدهر ٤ : ١٩٥ .

(٥) هكذا فى د : أما فى ق : بآخره .

ابن بويه الديلمى ، فسكنها وكان فقيها ، شافعيا ، حاذقا ، ثم انتقل الى مذهب مالك فى آخر أمره ، فسئل عن ذلك فقال : دخلتنى الحمية لهذا الامام المقبول على جميع الالسنة ، ان يخلو مثل هذا البلد ـ يعنى الرى ـ عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فان « الرى » اجمع البلاد للمقالات والاختلافات فى المذاهب على تضادها وكثرتها .

وكان والد أبى الحسين فقيها ، شافعيا ، لغويا ، وقد أخذ عنه أبو الحسين ، وروى عنه فى كتبه . قال ابن فارس : سمعت ابى يقول : سمعت محمد بن عبدالواحد(١) يقول : سمعت ثعلبا يقول : اذا انتج ولد الناقة فى الربيع ، ومضت عليه أيام ، فهو (رُبَع) ، فاذا انتج فى الصيف ، فهو (هُبَع) فاذا أنتج بين الصيف والربيع ، فهو (بُعَة) .

وكان الصاحب بن عباد يقول : شيخنا أبو الحسين رزق التصنيف ، وأمن من التصحيف وله تآليف حسنة ، وتصانيف جمة ، فمنها : كتاب « المجمل فى اللغة » ، وكتاب « متخير الالفاظ » وكتاب « فقه اللغة » وكتاب « غريب اعراب القرآن » وكتاب « فى تفسير أسماء النبى (ص) » و « مقدمة فى النحو » ، وكتاب « دارات العرب » ، وكتاب « فتيا فقيه العرب » ، الى غير ذلك من الكتب . وكان كريما ، جوادا ، فربما وهب السائل ثيابه ، وفرش بيته ، وكان له صاحب يقال له : أبو العباس أحمد بن محمد الرازى(٢) المعروف (بالغضبان) ، وسبب تسميته بذلك : أنه كان يخدمه ، ويتصرف فى بعض أموره ، قال : فكنت ربما دخلت فأجد فراش

---

(١) هو أبو عمر الزاهد وقد تقدمت ترجمته .

(٢) هو أحمد بن محمد بن جناد الرازى ، انظر معجم الادباء ٤ : ٢٣٥ .

البيت أو بعضه قد وهبه ، فاعاتبه على ذلك ، واضجر منه ، فيضحك من ذلك ، ولا يزول عن عادته ، فكنت متى دخلت عليه ، ووجدت شيئا من البيت قد ذهب ، علمت انه قد وهبه ، فاعبس وتظهر الكآبة فى وجهى ، فيسطنى ويقول : ما شأن الغضبان ؟ حتى لصق بى هذا اللقب منه ، وانما كان يمازحنى به ، ومما أنشد لأبى الحسين بن فارس :ـ

[من الوافر]
وقالوا كيف أنت فقلت خير[١]
تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوما يكون لها انفراج
نديمى هرتى وسرور قلبى[٢]
دفاتر لى ومعشوقى السراج

أبو منصور محمد المشهور بالازهرى[٣] :

واما أبو منصور محمد بن احمد الازهر الازهرى ، فانه أخذ عن المنذرى[٤] ، وروى عنه عن المبرد انه قال : النبع ، والشوحط ،

---

(١) هكذا فى ق و د أما رواية انباه الرواة : وقالوا كيف حالك قلت خير .

(٢) هكذا فى ق و د أما رواية انباه الرواة : وأنيس نفسى .

(٣) هو الازهرى محمد بن أحمد بن الازهر أبو منصور المتوفى سنة ٣٧٠ ، صاحب التهذيب ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٨ ، ابن خلكان (بتحقيق محيى الدين عبدالحميد) ٣ : ٤٥٨ ، معجم الادباء (مرجليوث) ٦ : ٢٩٧ .

(٤) هو محمد بن أبى جعفر المنذرى الخراسانى المتوفى سنة ٣٢٩ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٧٠ ، بغية الوعاة ٢٩ ، اللباب ٣ : ١٨٢ ، معجم الادباء ١٨ : ٩٩ .

والشريان شجرة واحدة ، ولكنها تختلف أسماؤها بحسب اختلاف أماكنها فما كان منها فى قلة الجبل ، فهو النبع ، وما كان فى سفح الجبل ، فهو الشريان ، وما كان منها فى الحضيض فهو الشوحط ، وأخذ عنه أبو عبيد الهروى ، صاحب الغريبين • وكان أبو عبيد أديبا ، فاضلا ، قال : سمعت الازهرى يقول فى قوله تعالى « هو اهل التقوى واهل المغفرة » (١) المعنى : أنه يؤنس باتقائه ، لانه يؤدى الى الجنة ، ويؤنس بمغفرته ، لانه غفور ، يقال : أهلت بفلان آهل به ، اذا أنست به ، وهم أهلى وأهلتى ، أى هم الذين آنس بهم •

وصنف الكتاب المشهور فى اللغة وهو كتاب « تهذيب اللغة » وهو اكبر كتاب صنف فى اللغة وأحسنه ، وكتبا فى تفسير الفاظ المزنى الى غير ذلك •

الصاحب بن عباد(٢) :

وأما الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد ، فانه كان عزيز الفضل ، متفننا فى العلوم ، أخذ عن ابى الحسين احمد بن فارس ، وابى الفضل ابن العميد • ويحكى أنه لما رجع من بغداد دخل على الاستاذ ابى الفضل ابن العميد فقال له : كيف وجدت بغداد ؟ قال : بغداد فى البلاد ، مثل الاستاذ فى العباد ، وانشده الصاحب :ـ

---

(١) سورة المدثر ٥٦

(٢) هو اسماعيل بن عباد أبو القاسم الوزير المشهور المعروف بالصاحب ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١ : ٢٠١ ، بغية الوعاة ١٩٦ ، ابن خلكان ١ : ٧٥ ، روضات الجنات ١٠٤ ، الفهرست ١٣٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٢١ ، معاهد التنصيص ٤ : ١١١ ، معجم الادباء ٦ : ١٦٨ ، يتيمة الدهر ٣ : ١٦٩ ، المنتظم ٧ : ١٧٩ ، لسان الميزان ١ : ٤١٣ •

أفاضـل الدنيـا وان برّزوا [من السريع]
لـم يبلغوا غايـة أستاذهـا
أمـا ترى أمصارهـا جمـة
ولا ترى مصراً كبغـدادهـا

وكان بين الصاحب وبين أبى بكر الخوارزمى (١) شيء فبلغ الصاحب عنه أنه هجاه بقوله :ـ

لا تمـدحَنَّ ابن عبّـاد وان هطلت [من البسيط]
كفّاه بالجود سَحّاً يخجل الديمـا
فانهـا خطرات من وسـاوسـه
يعطى ويمنـع لا بخـلا ولا كرمـا

وظلمه بهذا القول ، فلما بلغ الصاحب موت أبى بكر أنشد :

سـألت بريدا من خراسـان جائيـا [من الطويل]
أمـات خوارزميكم ؟ قـال لى : نعم
فقلت اكتبـوا بالجص من فـوق قبره
ألا لعـن الرحمن من كفـر النعم

وصنف تصـانيف كثيرة ، « كالـوقف والابتـداء » و « العروض » و « جوهرة الجمرة » و « الاخذ على أبى الطيب المتنبى » وكتاب (الرسائل) الى غير ذلك .

---

(٣) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمى المتوفى سنة ٣٨٣ ، ويذكر ابن خلكان أن ابن الاثير فى تاريخه يذكر وفاته فى سنة ٣٩٣ ، وهو ابن اخت الطبرى ، صاحب رسائل وشاعر ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٥١ ، اللباب ١ : ٣٩١ ، معجم الادباء ١ : ١٠١ ، ابن خلـكان (بتحقيق محى الدين عبدالحميد) ٤ : ٣٣ ، الوافى بالوفيات ٣ : ١٩١ ، يتيمة الدهر ٤ : ١١٤ .

ويحكى عنه : انه لما صنف كتاب « الوقف والابتداء » ، كان ذلك فى عنفوان شبابه ، فأرسل اليه أبو بكر بن الانبارى وقال : (انما صنفت كتاب الوقف والابتداء بعد أن نظرت فى سبعين كتابا تتعلق بهـذا العلم ، فكيف صنفت هذا الكتاب مع حداثة سنك ؟ فقال الصاحب للرسول : قل للشيخ ، نظرت فى النيف والسبعين التى نظرت فيها ، ونظرت فى كتابك أيضا .

وكان الصاحب صاحب بلاغة وفصاحة ، سمح القريحة ، يحكى انه دخل عليه رجل فجعل يكرر السجود ، فقال له : تسجد كأنك هُدهد .

ويحكى أيضا : أنه دخل عليه رجل ، فقال له : من أين أنت ؟ فقال : من بنج ِده ، وهى بالفارسية خمس قرى ، فقال له الصاحب : يحمق من كان من قرية واحدة ، فكيف من كان من خمس قرى !

ويحكى : انه رأى أحد ندمائه متغير اللون ، فقال له : ما الذى بك ؟ قال : حمى ، فقال له الصاحب : ِقه ، فقال النديم : وه ، فاستحسن الصاحب ذلك منه ، وخلع عليه . وكان الصاحب يذهب الى مذهب أهل العدل ، وفى ذلك يقول :ـ

تعرفت بالعـــدل فى مـذهبى [من المتقارب]
ودان بحســن جدالى العراق
فكلفت فى الحب مـا لـم أطـق
فقلت بتـكليف مـالا يطـاق

وتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، فى خلافة العادل بالله تعالى .

أبو عبدالله النمرى(١) :

وأما أبو عبدالله النمرى ، فأخذ عن أبى رياش(٢) ، وأخذ عنه أبو

---

(١) هو أبو عبدالله النمرى ، ذكره صاحب الفهرست ٨٠ ، وقد سقطت هذه الترجمة من د .

(٢) هو أبو رياش أحمد بن ابراهيم الشيبانى المتوفى سنة ٣٣٩ ، انظر بغية الوعاة ١٧٨ ، معجم لادباء ٢ : ١٢٣ ، اليتيمة ٢ : ٣٢٤ .

عبدالله الحسين بن على البصرى . وصنف كتابا «فى أسماء الذهب والفضة»[١] وكتابا فى « مشكلات الحماسة »[٢] . وعنه أنه قال : العرب تدعى الصفرة لنسائها ، فيقال : صفرتها من الطيب ، ويقال : صفرتها من الحياء ، أنشدنا أبو رياش :

صفراء من بقر الجواء كأنما [من الكامل]
نزل الحياء بها رداء سقيم

وقال أيضا : العرب تدعو الابيض أحمر ، وتقول فى أمثالها : « الحسن أحمر » ، وسميت عائشة عليها السلام « الحميراء » لبياضها ، ومنه قوله (ص) : « بعثت الى الاسود والاحمر » ، أى : الابيض ، وفى الحديث « غلبنا عليك الحمراء » أى : أى العجم ، وقيل لهم ذلك ، لبياضهم . ويروى عن أبى عبدالله النمرى يرثى أبا عبدالله الازدى ، وكانت بينهما ملاحاة فى عهد الحياة :

مضى الازدى والنمرى يمضى [من الوافر]
وبعض الكل مقرون ببعض
أخى والمجتنى ثمرات ودى
وان لم يجزنى فرضى وقرضى
وكانت بيننا أبدا هنات
توفر عرضه فيها وعرضى
وما هانت رجال الازد عندى
وان لم تدن أرضهم من ارضى

---

(١) ربما كان المقصود بهذا الكتاب « كتاب الحلى » كما جاء فى الفهرست ٨٠ .

(٢) جاء فى الفهرست « كتاب معانى الحماسة » .

أبو الفرج المعافى(١) :

وأما أبو الفرج المعافى بن زكرياء بن يحيى النهروانى القاضى ، فانه كان من أعلم الناس فى وقته بالفقه ، واللغة ، وأصناف الادب • وكان يذهب الى مذهب محمد بن جرير الطبرى •

وذكر أبو القاسم التنوخى : ان المعافى ولى القضاء بباب الطاق •

وقال أحمد بن عمر بن روح (٢) : ان المعافى بن زكريا حضر فى دار بعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم ، فقالوا : فى أى نوع من العلم نتذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : ان خزانتك قد جمعت أنواع العلوم ، وأصناف الادب ، فان رأيت أن تبعث الغلام اليها ، ويضرب بيده الى أى كتاب قرب منها ، فيحمله ثم نفتحه ، فننظر فى أى نوع هو ، فنتذاكره ونتجارى فيه ، قال ابن روح : وهذا يدل على ان المعافى كان له أنسة بسائر العلوم •

وكان أبو محمد البافى(٣) يقول : « اذا حضر أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها » • وكان يقول أيضا : لو أن رجلا وصى بثلث ماله أن يدفع الى

---

(١) تقدمت ترجمته •

(٢) هو أحمد بن عمر بن روح بن على أبو الحسين النهروانى ، المتوفى سنة ٤٤٥ ، وكان ينتحل مذهب المعتزلة ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٦ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٢ : ٥ •

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : الباقر • وهو عبدالله بن محمد النجار النحوى الفقيه الشاعر المعروف بالبافى المتوفى سنة ٣٩٨ وهو منسوب الى « باف » احدى قرى خوارزم ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ١٣٢ ، الانساب ٦١ أ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٣٩ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٣ ، اللباب ١ : ٩٠ ، معجم البلدان ٢ : ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢١٩ •

أعلم الناس ، لوجب أن يدفع الى المعافى بن زكرياء •

وقال ابن روح : سمعت المعافى يقول : ولدت سنة ثلاث وثلاثمائة • هكذا حفظى منه ، وحدثنى من سمعه يقول : «ولدت سنة خمس وثلاثمائة» • وقال أحمد بن محمد العتيقى (١) : كان ثقة • وقال [أبو القاسم] التنوخى وهلال بن المحسن : توفى المعافى بن زكريا الهزوانى يوم الاثنين لثانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة تسعين وثلاثمائة ، وذلك فى خلافة القادر بالله تعالى •

أبو اسحق تيزون(٢) :

وأما أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد النحوى « المعروف بتيزون »(٣) ، فانه كان أديبا ، فاضلا ، أخذ عن أبى عمر الزاهد ، غلام تعلب ، وعن غيره • وحكى أبو القاسم ابن الثلاج(٤) : انه حدثه عن ابراهيم بن عبدالوهاب الطبرى (٥) ، صاحب أبى حاتم السجستانى •

---

(١) هو العتيقى أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٤١ ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٩ •

(٢) هو ابراهيم بن أحمد بن محمد أبو اسحاق الطبرى النحوى المتوفى سنة ٣٥٥ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ١٥٨ ، بغية الوعاة ١٧٧ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، معجم الادباء ١ : ١٠٩ •

(٣) هكذا فى سائر المظان أما فى بغية الوعاة : توزون •

(٤) هو محمد بن عبدالله أبو القاسم المعروف بابن الثلاج المتوفى سنة ٣٨٧ ، انظر تاريخ بغداد ١٠ : ١٣٥ •

(٥) هو الطبرى الابزارى كما فى انباه الرواة وهو منسوب الى الابزار •

أبو عثمان بن جنى(١) :

وأما أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى ، فانه كان من حذاق أهل الادب ، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف ، صنف فى النحو والتصريف كتبا أبدع فيها ، « كالخصائص » و «المصنف » و « سر الصناعة » ، وصنف كتابا فى « شرح القوافى » ، وفى « العروض » وفى « المذكر والمؤنث » ، الى غير ذلك . ولم يكن فى شىء من علومه أكمل منه فى التصريف ، فانه لم يصنف أحد فى التصريف ، ولا تكلم فيه أحسن ولا أدق كلاما منه . وكان أبوه « جنى » مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدى الموصلى ، وكان يقول الشعر ويجيد ، فمنه :-

فان أصبح بلا نسب [من الهزج]

فعلمى فى الورى نسبى

على أنى أؤول الى

قروم سادة نجب

أُلاك دعا النبى لهم

كفى شرفا دعاء نبى(٢)

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى اللغوى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٣٣٥ ، بغية الوعاة ٣٢٢ ، تاريخ بغداد ١١ ، ٣١١ ، تاريخ ابن الاثير ٧ : ٢١٩ ، ابن خلكان ١ : ٣١٣ ، دمية القصر ٢٩٧، روضات الجنات ٤٦٦ ، شذرات الذهب ٣ : ١٤٠ ، معجم الادباء ١٢ : ٨١ مرآة الجنان ٢ : ٤٤٥ ، يتيمة الدهر ١ : ٨٩ .

(٢) بعد البيت الثانى ياتى البيت الثالث وهو :

قياصرة اذا نطقوا ارمّ الدهر ذو الخطب

وهو من انباه الرواة ٢ : ٣٣٦ .

ومن شعره أيضا في العتب على صديق له :ـ

صـدودك عنـي ولا ذنـب لي [من المتقارب]

يـدل عـلى نيـة فاسـدة

وقـد وحيـاتـك ممـا بكيت

خشيت على عيني الـواحـدة

ولـولا مخافـة أن لا أراك

لمـا كان في تركهـا فـائـدة

وانما قال : « خشيت على عيني الواحدة » ، لانه كان أعور • وأخذ عن أبي على الفارسي ، وصحبه أربعين سنة • وكـان سبب صحبتـه اياه ، ان أبـا[1] على الفارسي كان قد سافر الى الموصل ، فدخل الى الجامع ، فوجد أبا الفتح عثمان بن جني يقرىء النحـو وهو شـاب ، وكان بين يديه متعلم وهو يكلمه في قلب الواو الفا ، قام وقال ، فاعترض عليه أبو على ، فوجده مقصرا ، فقال له أبو على : زببت قبل أن تحصرم • ثم قام أبو على ولم يعرفه ابن جني ، وسأل عنه ، فقيل له : هو أبو على الفارسي النحوي ، فأخذ في طلبه ، فوجده ينزل الى السميرية يقصد بغداد ، فنزل معه في الحال ، ولزمه وصاحبه من حينئذ الى أن مات أبو على ، وخلفه ابنه جنّي ، ودرّس النحو ببغداد ، وأخذ عنه ، وكان تبحر ابن جني في علم التصريف لان السبب في صحبته أبا على ، وتغربه عن وطنه ، ومفارقة أهله ، مسألة تصريفية ، فحمله ذلك على التبحر والتدقيق فيه •

وأخـذ عنـه أبو القاسـم الثمانيني[2] ، وأبو أحمـد عبدالسـلام

---

(١) هذا هو الصحيح أما في ق : ابن •

(٢) هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني وستأتي ترجمته •

البصرى (١) ، وأبو الحسن على بن عبيدالله (٢) السمسمى (٣) وغيرهم . وتوفى ابن جنى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر صفر ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فى خلافه القادر .

ابو أحمد الازدى (٤) :

وأما ابو احمد طالب بن عثمان بن محمد بن ابى طالب (٥) الازدى النحوى ، فانه أخذ عن ابى بكر بن الانبارى ، وكان نحويا ، ثقة، وكف بصره فى آخر عمره ، وكان مولده سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وتوفى سنة ست وتسعين وثلاثمائة (٦) ، وذلك فى خلافة القادر بالله تعالى .

ابو طالب العبدى (٧) :

وأما أبو طالب احمد بن بكر العبدى ، فانه كان من أفاضل اهل

---

(١) ستأتى ترجمته .

(٢) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : عبدالله .

(٣) هذا هو الصحيح اما فى ق و د : الشمسى ، وهو ابو الحسن على بن عبيدالله السمسمى المتوفى سنة ٤١٥هـ ، انظرمعجم الادباء ١٤ : ٥٨

(٤) هو ابو أحمد طالب بن عثمان بن محمد بن ابى طالب الازدى النحوى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٩٢ ، بغية الوعاة ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣٦٥ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٣٨ ، معجم الادباء ١٢ : ١٦ .

(٥) هذا هو الصحيح اما فى ق و د : غالب .

(٦) اثبت الخطيب البغدادى أن وفاته كانت فى سنة ٣٩٧ .

(٧) هو ابو طالب احمد بن بكر العبدى المتوفى سنة ٤٠٦ ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١٢٩ ، معجم الادباء (تحقيق مرجوليوث) ١ : ٣٨١١ ، ابن خلكان (تحقيق محيى الدين عبدالحميد) ١ : ٨٣ .

العربية ، أخذ عن أبى سعيد السيرافى ، وعن ابى الحسن على بن عيسى الرمانى ، وعن ابى على الفارسى • وشرح كتاب « الايضاح » لابى على ، شرحا شافيا • وحكى أبوطالب العبدى فى شرحه «الايضاح» انه كلم أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبيد الله السيرافى ، وكان مكينا فى هذا الامر على شهرته بين الناس باللغة ، فى « ياء تفعلين » ، فقال : هى علامة التأنيث ، والفاعل مضمر •

فقلت له : لو كان بمنزلة التاء فى ضربت ، علامة للتأنيث فقط ، لثبت مع ضمير الاثنين ، اذا قلت : « انتما تضربان » كما تقول : « ضربتا » فلما حذفت مع ضمير الاثنين ، علم ان فيها مع دلالتها على التأنيث ، معنى الفاعل ، فلما صار للاثنين ، بطل ضمير الواحد الذى هو الياء ، وجاءت الالف وحدها ، فقال : هذه اذاً زنبيل الحوائج كذا وكذا ، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا وقلة تصوره •

أبو الحسن الوراق(١) :

وأما ابو الحسن محمد بن عبدالله الوراق ، فانه كان من طبقة ابى طالب العبدى ، شرح « مختصر الجرمى » شرحين ، أكبر وأصغر ، فلقب الاكبر كتاب « الفصول ، فى نكت الاصول » ولقب الاصغر ، بكتاب « الهداية » •وكان جيد التعليل فى النحو •

أبو أحمد البصرى(٢) :

واما أبو احمد عبد السلام بن الحسن بن محمد البصرى اللغوى ،

---

(١) هو ابو الحسن محمد بن عبدالله الوراق النحوى المتوفى سنة ٣٨١ ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٥٣ ، انباه الرواة ٣ : ١٦٥ •

(٢) هو ابو احمد عبدالسلام بن الحسين بن محمد البصرى المتوفى سنة ٤٠٥ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ١٧٥ ، بغية الوعاة ٣٠٥ ، تاريخ بغداد ١١ : ٥٧ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٨ •

فانه كان لغويا ، فاضلا ، قارئا للقرآن ، عالما بالقراءات ، وكان يتولى بغداد دار الكتب ، وحفظها والاشراف عليها .

وكان ابو القاسم عبد الله بن على يقول : كان عبد السلام البصرى من أحسن الناس تلاوة للقرآن ، وانشاد الشعر ، وكان سمحا ، سخيا ، فربما جاءه السائل وليس معه شىء ، فيعطيه فيدفع اليه بعض كتبه التى لها قيمة كثيرة ، وخطر كبير .

قال على بن المحسن التنوخى : كان مولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وتوفى يوم الثلاث لسبع خلت من المحرم ، سنة خمس واربعمائة ، فى خلافة القادر بالله تعالى .

ابو الحسن السمسمى (١) :

وأما أبو الحسن على بن عبيدالله (٢) السمسى اللغوى ، فانه كان لغويا ثقة ، أخذ عن أبى الفتح ابن جنى . قال ابو بكر الخطيب : أخذت عنه ، وكان صدوقا ، وتوفى يوم الاربعاء لاربع خلون من المحرم ، سنة خمس عشرة واربعمائة فى خلافة القادر بالله تعالى .

يحيى بن محمد الارزنى (٣) :

وأما يحيى بن محمد الارزنى النحوى ، فانه أخذ عن أبى سعيد

---

(١) هذا هو الصحيح ، أما فى ق : الشمسى وفى انباه االرواة ومعجم الادباء ، وابن خلكان السمسمانى ، بكسر السينين ، والنسبة للسمسم خطأ كما يقول ابن خلكان والصحيح ما اثبتناه .

وهو على بن عبيدالله بن عبدالغفار ابو الحسن اللغوى السمسمى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٨٨ ، بغية الوعاة ٣٤٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٠ ، ابن خلكان ١ : ٣٣٦ ، معجم الادباء ١٤ : ٥٨ .

(٢) هذا هو الصحيح ، اما فى ق و د : عبد .

(٣) هذا هو الصحيح ، اما فى ق : الازدى ، وهو يحيى بن محمد الارزنى أبو محمد ، انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٤١٦ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٩ ، معجم الادباء (تحقيق مرجوليوث) ٧ : ٢٩١ .

السيرافى ، وحدث عنه ابو المفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى الخطيب ، قال : ثم صنف ، ورأيت له مقدمة فى النحو ، لا بأس بها ، قال : وتوفى فى المحرم ، سنة خمس عشرة واربعمائة ، فى خلافة القادر بالله تعالى .

على بن عيسى الربعى (١) :

وأما على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى ، فانه كان من أكابر النحويين ، أخذ عن أبى سعيد السيرافى ، ثم خرج الى شيراز ، فأخذ عن أبى على الفارسى مدة طويلة ، نحواً من عشرين سنة ، فقال له أبو على ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه ، وكان أبو على يقول له : « لو سرت الشرق والغرب لم تجد أنحى منك »(٢) ثم عاد الى بغداد ، فلم يزل مقيما الى آخر عمره . وشرح كتاب « الايضاح » لابى على الفارسى ، وشرح « كتاب الجرمى » شرحا شافيا ، والف مقدمة صغيرة ، وصنف كتابا فى النحو حسنا جدا ، يقال له « البديع » ، ويحكى : انه شرح كتاب سيبويه ثم غسله ، وسبب ذلك أن بعض بنى رضوان سأله يوما فى مجلسه ، عن مسألة ، فأجابه ، فنازعه فى الجواب ، فقام من فوره مغضبا ، ودخل البيت ، وأخذ الشرح ، وجعله فى اجانة ، وجعل يصب عليه الماء ، ويقطعه ، ويلطم به الحيطان ، ويقول : « اجعل اولاد البقالين نحاة » .

---

(١) هو على بن عيسى بن الفرج بن صالح ابوالحسن الربعى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٩٧ ، بغية الوعاة ٣٤٤ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٧ ، ابن خلكان ١ : ٣٤٣ ، روضات الجنات ٤٨٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٢١٦ ، معجم الادباء ١٤ : ٧٨ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٧١ .

(٢) عبارة القفطى فى الانباه : « لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك » .

وكان مبتلى بقتل الكلاب ، فيحكى : أنه اجتمع هو وابو الفتح ابن جنى ، يمشيان فى موضع ، فاجتازا (١) على باب خربة ، فرأى فيها كلباً فقال لابن جنى : قف على الباب ، ودخل ، فلما رآه الكلب يريد أن يقتله هرب ، وخرج ، ولم يقدر ابن جنى على منعه ، فقال له الربعى : ويلك يا ابن جنى مدبر فى النحو ومدبر فى قتل الكلاب .

ويحكى : أنه كان على شاطىء دجلة، فى يوم شديد الحر وهو عريان يسبح ، فاجتاز عليه المرتضى الموسوى امام الشيعة (٢) ، ومعه عثمان ابن جنى ، وهما فى سميرية وعليها مظـلة ، تظلهما من الشمس ، فلما رأى المرتضى عرفه ، وعرف أن معه عثمان بن جنى ، فقال له : يا مرتضى ما أحسن هذا التشيع ، عليّ تتقلى كبده فى الشمس من شدة الحر ، وعثمان عندك فى الظل ، تحت المنكور (٣) لئلا تصيبه الشمس ، فقال المرتضى للملاح : جدّ وأسرع قبل أن يسبنا .

ويحكى من سيره وتصرفاته ، ما طيه أحسن من نشره . وتوفى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم ، سنة عشرين واربعمائة ، فى خلافة المقتدر بالله تعالى .

---

(١) هذا هو الصحيح اما فى ق و د : فاجتاز .

(٢) ورواية هذا الخبر فى معجم الادباء ، وفى تاريخ بغـداد ، والنجوم الزاهرة كما ياتى : والرضى والمرتضى العلويان فى زبزب ومعهما ابو الفتح عثمان بن جى .

(٣) هكذا فى ق اما فى د فقد سقطت الورقة ٨٣ ، ولا ندرى فلعل فى الكلمة تصحيف ، وربما كانت كلمة دارجة مستعملة فى ذلك الزمان وتفيد المظلمة .

ابو الحسين بن عبدالوارث(١) :

وأما أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالوارث النحوى ابن أخت أبي على الفارسى ، فانه كان نحويا ، فاضلا ، أخذ عن ابى على الفارسى ، وأخذ عنه ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (٢) الجرجانى وحكى عنه أنه قال فى قول الشاعر :

ديـــار التى كـــانت ونحن عـــلى منى [من الطويل]
تحـــل بنـــا لـــولا نجاء الركائب

هذا فى معنى قول الاخر :ـ

قد عقرت بالكوم(٣) أم الخزرج [من الرجز]

يريد : انها استولت على قلوبهم ، فوقفوا ينظرون اليها ، حتى كأنها عقرت رواحلهم، فعجزوا عن المضي ، والى هذا ذهب ابو الطيب فى قوله:

وقفنـــا مكانـــا كـــل وجـــد قلوبنـــا [من الطويل]
تركـــن فى أذوادنـــا(٤) بالقـــوائم (٥)

---

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالوارث ابو الحسين النحوى المتوفى سنة ٤٢١ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ١١٦ ، بغية الوعاة ٣٨ ، معجم الادباء ١٨ : ١٨٦ ٠

(٢) هـذا هو الصحيح امـا فى ق : عبدالواحـد ، وهو ابو بكر عبدالقادر الجرجانى وسيأتى ترجمته ٠

(٣) الصحيح هو الكوم جمع كوماء وهى الناقة ، أما فى ق و د : الـكرم ٠

(٤) هكذا فى الديوان (شرح البرقوقى) وهكذا فى د اما فى ق : ازوادنا ، وقد اثبت محقق انباه الرواة فى الحاشية : ادوارنا ٠

(٥) من قصيدة للمتنبىء يمدح فيها ابا محمد الحسن بن عبدالله ابن طغج ومطلعها :

أنا لائمى ان كنت وقت اللوائم علمت بما بى بين تلك المظالم

والمعنى : أنهم وقفوا في المنازل ، يقضون فيها حق التذكر للعهود السالفة ، ويجيبون داعية الشوق ، فكأن ما في قلوبهم من الشوق، والحزن، قد حصل قوائم ظهورهم ، حتى عجزت عن المشى ، كما كان المعنى هناك ، ان المرأة قد عقرت رواحلهم ، وأعجزتها عن السير ، حتى كأنها شوقتها كما شوقت اصحابها .

ابو نصر بن حماد الجوهرى (١) :

واما ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى ، فانه كان اديبا ، فاضلا، أخذ عن ابى على الفارسى ، وعن خاله ابى يعقوب الفارابى (٢) صاحب « ديوان الادب » . وصنف الصحاح فى اللغة للاستاذ ابى منصور البيشكى (٣) ، وحصل سماع أبى منصور منه الى باب الضاد المعجمة ، واعترى الجوهرى وسوسة ، وانتقل الى باب الجامع القديم بنيسابور، فصعد

---

(١) هو اسماعيل بن حماد ابو نصر الجوهرى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ١٩٤ ، بغية الوعاة ١٩٥ ، دمية القصر ٣٠٠ ، شذرات الذهب ٣ : ١٤٢ ، كشف الظنون ١٠٧١ ، معجم الادباء ٦ : ١٥١ ، معجم البلدان ٦ : ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٧ ، يتيمة الدهر ٤ : ٣٧٣ .

(٢) هذا هو الصحيح وهو ما جاء فى حاشية النسخة المطبوعة الحجرية لاحدهم : هكذا فى النسخة الخطية ، وأظنه اشتبه على الناسخ لان ابا نصر الفارابى حكيم وفيلسوف لا لغوى ، واما صاحب « ديوان الادب » فهو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الفارابى وهو خال الجوهرى . اما فى ق : ابو نصر الفارابى .

(٣) هو أبو منصور عبدالرحيم بن محمد البيشكى ، انظر معجم البلدان ٦ : ١٥٧ وهو منسوب الى بيشك بكسر الباء وسكون الياء وفتح الشين ، وهى من نواحى نيسابور ، وكان الجوهرى شريكه بنيسابور ، انظر معجم البلدان ٢ : ٣٣٤ .

الى سطحه ، وقال : ايها الناس ، انى قد علمت فى الدنيا شيئا لم يغلب علي ، فسأعمل فى الاخرة امرا لم أسبق اليه . وضم الى جنبيه مصراعى باب ، وشدهما بخيط وصعد مكانا عاليا ، وزعم : انه يطير ، فوقع فمات ، وبقى السواد غـير منقح ، ولا مبيض ، فبيضه بعض اصحابه ، أبو اسحق ابن صالح الوراق(١) بعد موته ، وغلط فيه ، فى مواضع كثيرة ، فمنها قوله : الخضـم(٢) المسن من الابل ، وانما هو المسن [بكسر الميم وفتح السين] قال ابو وجزة :ـ(٣)

على خضم يسقَّى الماء عجاج [من البسيط]

أراد المِسَن لا المسن من الابل . ومنها أنه قال فى «سقر» : «السقر» بالالف واللام . وهذا مما لا يغلط فيه فى مثله ، قال الله عز وجل : «ما سلككم فى سقر»(٤) . ومن أعجب ما فيه من التصحيف ، أنه صحف فيه تصحيفا مركبا ، قال : «الجراضل» الجبل ، فجعل «الجر أضل» كلمة واحدة ، بالجيم والضاد

---

(١) هو أبو اسحق ابراهيم بن صالح النيسابورى الوراق الاديب ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ١٩ ، ٢ : ٩٠ ، معجم الادباء ١ : ١٦٢ .

(٢) الخضـم فى قول أبى وجزة السعدى ، يصف نصلا ، المسن من الابل . جاء فى الاساس ومسن بكسر الميم وفتح السين ، خضم : ذو جوهر وماء ، وفى القاموس : والمسن اذا شحذ الحديد قطع ، وغلط الجوهرى ، فقال هو المسن من الابل فى قول أبى وجزة :

شاكت رغامى قذوف الطرف خائفة هو الجنـان نزور غـير مخـداج

حرّى موقعة ماج البنان بهـا علـى خضـم يسـقى المـاء عجاج

(٣) هكذا فى الشعر والشعراء وفى د أما فى ق : أبو وجرة ، وهو يزيد بن عبيد من بنى سعد بن بكر بن هوازن ، وكان شاعرا مجيدا وراوية للحديث ، الشعر والشعراء (طبعة اوربا) ٤٤٢ .

(٤) سورة المدثر ٤٢ .

المعجمة ، وانما هو الجر اصل الجبل ، كما قال الشاعر :

« وقد قطعت واديا وجرا » [شطر من الرجز]

والجر ايضا ، حبل يشد من أداة الفدان ، والجر ايضا شيء يتخذ من سلاخة عرقوب البعير ، ويجعل فيه الخلع ، يعلق من مؤخر العكم ، فهو ابدا يتذبذب وأنشد :ـ

زوجك يا ذات الثنايا الغر [من الرجز]

والرتلات والجبين الحر

أعيى فنطناه مناط الجر ثم شددنا فوقه بمر

والجر أن ترعى الابل ، وتسير وكأنه مأخوذ من قولهم : « جررت الحبل وغيره جرا » ، ومنه قولهم : وهلم جرا ، الى غير ذلك من الغلط ، وسبب ذلك ان مؤلفه مات قبل تبييضه ، والذى بيضه لم يقرأه عليه .

أبو محمد مكى بن القيسى (١) :

وأما أبو محمد مكى بن ابى طالب [حموش] بن محمد بن مختار القيسى(٢) ، فانه كان نحويا ، فاضلا ، عالما بوجوه القراءات ، وله فيها كتب كثيرة ، منها كتاب « اعراب مشكل القرآن » وكتاب « التبصرة فى القراءات السبع » وكتاب « البيان عن وجوه القراءات فى كتاب التبرة ،

---

(١) هكذا فى د أما فى ق : العيسى . وهو مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرىء أبو محمد ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٣١٣ ، بغية الوعاة ٣٩٦ ، بغية الملتمس ٤٥٥ ، ابن خلكان ٢ : ١٢٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٦٠ ، طبقات القراء ٢ : ٣٠٩ مرآة الجنان ٣ : ٥٧ ، كشف الظنون ١٨٩٩ ، معجم الادباء ١٩ : ١٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٤١ .

(٢) هكذا فى د أما فى ق : العبسى .

وألفه في أواخر عمره سنة أربع وعشرين واربعمائة ، وهو كتاب كثير الفائدة الى غير ذلك .

هبة الله الحاجب (١) :

وأما أبو الحسن (٢) هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب ، فانه كان من أهل الفضل والادب ، وكان شاعرا ، مليح الشعر فمنه :

[من الكامل]

يا ليلة سلك الزما ن بطيبها بي كل مسلك
اذ ارتقى درج المسر ة مدركا ما ليس يدرك
والبدر قد فضح الظلا م فستره عنه (٣) مهتك
وكأنما زهر النجو م بلمعها شعل تحرك
والغيم أحيانا يمو ج (٤) كأنه ثوب ممسك (٥)
وكأن نشر المسك ينـ فخ في النسيم اذا تحرك (٦)
والنور يبسم في الريا ض فان نظرت اليه سرك
شارطت نفسي أن أقو م بحقها والشرط أملك
حتى تولى الليل منـ ـهزماً وجاء الصبح يضحك

---

(١) هو هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣ : ٣٥٨ ، بغية الوعاة ٤٠٧ ، معجم الادباء ١٩ : ٢٧١ .
(٢) هكذا في ق و د والصحيح ما أثبتناه .
(٣) هكذا في معجم الادباء وفي ق و د ، أما في انباه الرواة : فيه .
(٤) هكذا في معجم الادباء وفي ق و د ، أما في انباه الرواة : يلوح .
(٥) بعد هذا البيت يرد البيت الآتي في د وقد سقط من ق :
وكأن تجعيد الريا ح لدجلة ثوب مفرك
(٦) بعد هذا البيت ورد البيت الآتي في د وقد سقط من ق .
وكأنما المنثور مصفر الذرا ذهب مشبك

واه(١) الفتى لو أنه في ظل طيب العيش يترك
والمرء(٢) يحسب عمره فاذا أتاه الشيب فذلك

وتوفى الحاجب ابو الحسن هبة الله بن الحسن فجأة ، في آخر شهر رمضان ، سنة ثمان وعشرين واربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن عبد القادر بالله تعالى .

عمر بن ثابت الثمانيني(٣) :

وأما أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، فانه كان نحويا ، فاضلا ، وكان ضريرا ، أخذ عن أبي الفتح عثمان بن جنى ، وأخذ عنه ابو المعمر [يحيى] بن طباطبا العلوى(٤) وشرح « اللمع » لابن جنى وشرح « المكودى » في التصريف لابن جنى ايضا .

وكان هو وابو القاسم [عبد الواحد بن على] بن برهان (٥) متعارضين بالكرخ ، فكان خواص الناس يقرؤون على ابن برهان ، والعوام يقرؤون على الثمانيني .

أبو الحسن بن هلال :

وأما أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال الكاتب ،

---

(١) هكذا في ق و د أما في معجم الادباء : ويح .

(٢) هكذا في ق و د أما في انباه الرواة : الدهر .

(٣) هو عمر بن ثابت الثمانيني أبو القاسم المتوفى سنة ٤٤٢ ، انظر بغية الوعاة ٣٦٠ ، ابن خلكان (بتحقيق محيى الدين عبدالحميد) ٣ : ١١٦ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٦ : ٤٦ .

(٤) هو أبو المعمر يحيى بن طباطبا العلوى ، وهو من أعلام الكتاب وستأتي ترجمته .

(٥) من أعلام الكتاب وستأتي ترجمته .

(٦) هو هلال بن المحسن المتوفى سنة ٤٤٨ ، كان صابئيا ثم أسلم في آخر عمره وحسن اسلامه ، ذكره الخطيب البغدادى ، انظر معجم الادباء ١٩ : ٢٩٤ .

فانه كان يطلب الادب ، وسمع من أبى على الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسى ، وعلى بن عيسى الرمانى ، وابى بكر [احمد بن] محمد بن الجراح(١) الخزاز(٢) ، وكان صدوقا .

قال ابو بكر الخطيب : سألته عن مولده فقال : ولدت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وتوفى ليلة الخميس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، سنة ثمان واربعين واربعمائة ، فى خلافة القائم بأمر الله تعالى .

أبو القاسم الفضل بن محمد العصبانى(٣) :

وأما أبو القاسم الفضل بن محمد العصبانى ، فانه كان من أعيان أهل الفضل والادب ، وصنف « حواشى الايضاح » لابى على الفارسى ، وصنف مقدمة مشهورة فى النحو ، واخذ عنه أبو(٤) زكرياء يحيى بن على التبريزى وأبو محمد القاسم بن على الحريرى . وتوفى يوم الخميس لست خلون من شهر صفر ، سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، فى خلافة القائم بأمر الله تعالى .

أبو العلاء المعرى(٥) :

وأما أبو العلاء أحمد [بن عبدالله] بن سليمان التنوخى المعروف

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الجراح أبو بكر الخزاز المتوفى سنة ٣٨١ ، انظر تاريخ بغداد ٥ : ٨١ ، انباه الرواة ١ : ١٣٤ .

(٢) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : الحزاز .

(٣) هو الفضل بن محمد العصبانى أبو القاسم المتوفى سنة ٤٤٤ ، انظر بغية الوعاة ٣٧٣ ، معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٦ : ١٤٣ .

(٤) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : ابن .

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان أبو العلاء المعرى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ٤٦ ، الانساب ١١٠ أ ، بغية الوعاة ١٣٦ ، تاريخ بغداد

بالمعرى ، فقد كان غزير الفضل ، وافر الادب ، عالما باللغة ، حسن الشعر ، جزل الكلام ، وكان ضريرا ، أعمى ، ولم يكن أكمه ، كما توهمه من لا علم له . وصنف تصانيف كثيرة ، وأشعارا جمة ، « كسقط الزند » و « لزوم ما لا يلزم » ، الى غير ذلك .

قال أبو القاسم التنوخي : ورد بغداد ، وقرأت عليه شعره ، وذكر أنه لما قدم بغداد ، دخل على(١) عليّ بن عيسى الربعي ، ليقرأ عليه شيئا من النحو ، فقال له الربعي : ليصعد الاصطبل ، فخرج مغضبا ، ولم يعد اليه .

ويروى : أنه دخل الى مسجد المرتضى ، فعثر بانسان ، فقال له : من هذا الكلب ؟ فقال الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما .

وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن على الخطيب التبريزى ، وذكر ان مولد أبى العلاء ، يوم الجمعة ، مغيب الشمس ، لثلاث بقين من شهر ربيع الاول ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وعمى بالجدرى ، وُجدِر أول سنة سبع وستين وثلاثمائة ، فغشى يمنى حدقتيه بياض ، وأذهب اليسرى . وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ، أو اثنتى عشرة ، ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين ، ودخلها سنة تسع وتسعين ، وأقام بها سنة وتسعة أشهر ، ولزم منزله عند منصرفه من بغداد ، سنة أربعمائة ، وسمى نفسه «رهين(٢) المحبسين » ، وكان عمره ستا وثمانين سنة ، لم يأكل اللحم منها خمسا وأربعين سنة .

---

٤ : ٢٤٠ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٧٢ ، ابن خلكان ١ : ٣٣ ، دمية القصر ٥٠ روضات الجنات ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٨ ، اللباب ١ : ١٨٤ ، معاهد التنصيص ١ : ١٣٦ ، معجم الادباء ٣ : ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٦١ ، نكت الهميان ١٠١ .

(١) هذا هو الصحيح وكذلك في د أما فى ق : عليه .

(١) هكذا فى د أما فى ق : رهن .

ويحكى عنه : انه كان برهميا ، وأنه وصف لمريض فروج ، فقال : استضعفوك فوصفوك . ويحكى عنه كلمات وأشعار موهمة ، توجب التهمة فى حقه ، والله أعلم . وتوفى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، فى خلافة القائم بأمر الله تعالى .

أبو الفتح بن شيطى (١) :

وأما أبو الفتح عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطى ، فانه كان مقرئا ، أديبا ، عالما بالعربية ، قيما بوجوه القراءات ، حافظا لمذاهب القراء .

قال أبو بكر الخطيب : وسألته عن مولده ، فقال : ولدت يوم الاثنين لست خلون من شهر رجب ، سنة سبعين وثلاثمائة . قال الخطيب : وتوفى ابن شيطى يوم الاربعاء لخمس بقين من شهر صفر ، سنة خمسين وأربعمائة ، فى خلافة القائم بأمر الله تعالى .

عبدالواحد العكبرى (٢) :

وأما أبو القاسم عبدالواحد بن على بن برهان العكبرى النحوى ، فانه كان قيما بعلوم كثيرة ، منها : النحو ، واللغة ، ومعرفة أيام العرب ، والتواريخ ، وله أنس بالحديث ، وأخذ عن أبى أحمد عبدالسلام بن الحسين

---

(١) هو عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطى أبو الفتح المقرىء النحوى ، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١١ : ١٧ ، انباه الرواة ٢ : ٢١٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٨٥ ، طبقات القراء ١ : ٤٧٣ ، غاية النهاية للجزرى ١ : ٤٧٣ .

(٢) هو عبدالواحد بن على بن برهان أبو القاسم العكبرى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢١٣ ، بغية الوعاة ٣١٧ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٢ .

البصرى اللغوى ، وعن أبى الحسن على بن عبيد الله (١) السمسمى (٢)، وأخذ عنه أبو الكرم [المبارك بن الفاخر] (٣) النحوى •

ويحكى عنه انه كان مقيما بالحريم ، فنهب فى أول دولة الترك ، ونهب له فيه رحل ، وأثاث له قيمة ، فأخبر المتقدم بذلك ، فجاء اليه احتراما له ، لمكانه من العلم • وكان ينتحل مذهب أبى حنيفة ، فقال له : قد سمعت أنه قد أخذ منك مال له قيمة ، وأنا أغرمه (٤) لك كله ، فقال : لا أريد الا ما اخذ منى بعينه ، فقال : ومن أين أقدر على ذلك ؟ ولا أعلم من أخذه ؟ بل أنا أغرم لك ذلك ، وأكثر منه ، فقال : لا حاجة لى فى غير عين مالى لانى لا أدرى من أين هو •

وقيل : أنه كان فى أول زمانه منجما ، ثم صار نحويا ، وكان حنبليا فصار حنفيا ، عدليا ، فيحكى عنه أنه كان يقول : « الحمد لله لانى كنت منجما ، فصرت نحويا ، وكنت حنبليا فصرت حنفيا عدليا » •

وتوفى يوم الاربعاء ، ودفن فى مقبرة الشونيزى ، يوم الخميس سنة خمسين وأربعمائة ، فى خلافة القائم بأمر الله •

عبيد الله الرقى (٥) :

وأما أبو القاسم عبيدالله بن على بن عبيدالله الرقى ، فانه كان عالما

---

(١) هكذا فى الاصول المحققة أما فى ق : هبة الله ، وقد سقطت الترجمة من د •

(٢) هذا هو الصحيح أما فى ق : الشمسى وقد تقدمت ترجمته •

(٣) هذا هو الضبط الصحيح أما فى ق : ابن الدباس وهو من أعلام الكتاب المترجمة وستاتى ترجمته •

(٤) هكذا فى ق أما فى د : اعرفه •

(٥) هو عبيدالله بن على بن عبيدالله الرقى أبو القاسم المتوفى سنة ٤٥٠ ، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠ : ٣٨٧ ، بغية الوعاة ٣٢٠ •

باللغة ، والادب ، عارفا بالقراءات ، وقسمة المواريث ، وكـان صدوقـا •

ويحكى ان الشيخ الامام أبا اسحق الشيرازى(١) الفقيه ، كان يسأله عن الكلمة من اللغة ، ويقول له : « قدر أنه سألك عنها صبى ، ولا تقل أنه سألنى عنها الشيخ أبو اسحق » •

قال أبو بكر الخطيب : سألته عن مولده ، فقال : ولدت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ، وتوفى يوم الخميس الثانى من شهر ربيع الآخر ، سنة خمسين وأربعمائة ، فى خلافة القائم بأمر الله تعالى •

أبو الحسين الكاتب (٢) :

وأما أبو الحسين أحمد بن على الكاتب ، فانه كان كاتب الخليفـة ، القادر بالله تعالى مدة ، وكان أديبا ، شاعرا ، وخطيبا فصيحا ، حدث عن أبى بكر ابن مقسـم(٣) ، وذكر هـلال بن المحسـن ، واحمـد بن محمد العتيقى(٤) أنه توفى لتسع بقين من شعبان ، سنة خمسين واربعمائة، فى خلافة القائم بأمر الله تعالى •

---

(١) أبو اسحق ابراهيم رن على بن يوسف الفيروزابادى جمال الدين الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ ، انظر ابن خلكان (بتحقيق محيى الدين عبدالحميد) ١ : ٩ •

(٢) هو أحمد بن على الكاتب أبو الحسين ، انظر تاريخ بغـداد ٤ : ٣١٣ •

(٣) هو أبو بكر ابن مقسم محمد بن الحسن المقرىء النحوى العطار البغدادى وقد تقدمت ترجمته •

(٤) تقدمت ترجمته •

ابو منصور الخوافی(١) :

وأما أبو منصور عبدالله بن سعيد(٢) بن مهدى الخوافی ، فانه كان أديبا ، شاعرا ، فرضيا ، حاسبا .

وكان من أوفى الناس مروءة ، وأسمحهم نفسا ، دخل بغداد فی زمان العميد الكندری(٣) ، واستوطنها ، وأخذ عن أبی يحيى خالد بن الحسين الاديب الابهری .

وكان كثير الرواية ، وأكثر رواياته كتب الادب ، وكان قد جمع كتبا من كل جنس ، وكان حسن الشعر ، ومنه قوله :

[من الوافر]

سآخذ فی متون الارض ضربا
وأركب فی العلى غبر الليالی
فاما والثرى وبسطت(٤) عذری
واما والثريا والمعالی

---

(١) هو عبدالله بن سعيد بن مهدى الخوافی المتوفی سنة ٤٨٠ ، انظر ترجمته فی انباه الرواة ٢ : ١٢٠ ، الانساب ١٢٠ ب ، بغية الوعاة ٢٨٢ . والخوافی منسوب الى خواف ، من نواحی نيسابور .

(٢) هذا هو الصحيح وكذلك فی د ، اما فی ق : سعد .

(٣) هكذا فی بغية الوعاة أما فی ق و د والانساب : الكندی ، وهو محمد بن منصور بن محمد أبو نصر عميد الملك الكندری كما فی ابن خلكان (بتحقيق محی الدين عبدالحميد) ٤ : ٢٢٢ ، المتوفی سنة ٤٥٦ وكان وزير طغرلبك السلجوقی ، أما فی دمية القصر ١٤٠ فهو أبو نصر منصور بن محمد الكندری . انظر أخباره فی الشعر العربی فی العراق وبلاد العجم فی العصر السلجوقی ١٥٨ .

(٤) هذا هو الصحيح أما فی ق : وبسطة .

أبو الحسن طاهر (١) :

وأما أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد (٢) ، فانه كان من أكابر النحويين ، حسن السيرة ، منتفعا به ، وبتصانيفه ، شرح كتاب « الجمل » لابى القاسم الزجاجى ، وصنف « مقدمة فى النحو » ، وسماها « المحتسب » (٣) ، وشرحها للشيخ أبى القاسم بن أبى بكر بن أبى سعيد الصقلى القرشى ، وكان هو وأبو الحسن على بن فضال المجاشعى (٤) من حذاق نحاة المصريين ، على مذهب البصريين •

أبو محمد الدهان (٥) :

وأما أبو محمد [سعيد بن المبارك بن على بن] الدهان اللغوى ،

---

(١) هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوى المصرى المتوفى سنة ٤٥٤ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٩٥ ، بغية الوعاة ٢٧٢ ، ابن خلكان ١ : ٢٣٥ ، روضات الجنات ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٣٣ ، مرآة الجنان ٣ : ٩٨ ، معجم الادباء ١٢ : ١٧ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ •

(٢) هذا هو الصحيح وكذلك فى د ، أما فى ق : رياشاذ ، وفى بغية الوعاة : ابن باب بن شاذ •

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق : المحسبة • وقد ذكر السيوطى الكتاب فى البغية •

(٤) هو أبو الحسن على بن فضال المجاشعى المتوفى سنة ٤٧٩ ، انظر ترجمته فى : معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٥ : ٢٨٩ ، بغية الوعاة ٣٤٥ •

(٥) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن على بن الدهان البغدادى المتوفى سنة ٥٦٩ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٤٧ ، بغية الوعاة ٢٥٦ ، روضات الجنات ٣١٤ ، مرآة الجنان ٣ : ٣٩٠ ، معجم الادباء ١١ : ٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ ، نكت الهميان ١٥٨ •

فانه كان من افاضل اهل اللغة ،واخذ عن [على] بن عيسى الرمانى ، واخذ عنه ابو زكريا الخطيب التبريزى .

قرأت على الشيخ أبى منصور موهوب بن أحمد بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقى اللغوى عن الشيخ أبى زكريا الخطيب التبريزى عن أبى محمد اللغوى الدهان بن أبى سلمى :-

ولا تكثر على ذى الضغن عتبا [من الوافر]
ولا ذكر التجرم للذنوب
ولا تسأله عما سوف يبدى
ولا عن عيبه لك بالمغيب
متى تك فى صديق او عدو
تخبرك العيون عن القلوب

ابو بكر الجرجانى(١) :

وأما ابو بكر عبدالقادر بن عبدالرحمن الجرجانى النحوى ، فانه كان من اكابر النحويين أخذ عن ابى الحسين محمد بن الحسين ابن محمد بن عبدالوارث ، وكان يحكى عنه كثيرا ، لانه لم يلق شيخا مشهورا فى علم العربية غيره ،لانه لم يخرج عن جرجان فى طلب العلم ، وانما طرأ عليه ابو الحسين ، فقرأ عليه ، واخذ عنه على بن ابى زيد الفصيحى .(٢)

---

(١) هو أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجانى المتوفى سنة ٤٧١ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ١٨٨ ، بغية الوعاة ١٣٠ ، روضات الجنات ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٤٠ ، فوات الوفيات ١ : ٣٧٨ ، مرآة الجنان ٣ : ١٠١ .

(٢) هو على ابن أبى زيد الفصيحى المتوفى سنة ٥١٦ ، وستأتى ترجمته .

وصنف تصانيف كثيرة جيدة منها : كتاب «المغنى فى شرح الايضاح» لابى على الفارسى ، وهو نحو من ثلاثين مجلدا ، وكتاب « المقتصد فى شرح الايضاح » ايضا نحو من ثلاثة مجلدات ، وكتاب « اعجاز القرآن » وكتاب « الجمل » وشرحها بكتابه الموسوم « التلخيص » الى غير ذلك ، وذكر فى قول جرير :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم(١) [من الطويل]
بنى ضو طرى لولا(٢) الكمىَّ المقنعا(٣)

ان المراد بـه ، ابو الفرزدق غالب لانه عاقر سحيم بن وثيل (٤) فكان جرير يقول : انكم تفتخرون بعقر الابل ، فما بالكم لا تفتخرون بمعاقرة الابطال ، وقتل الكماة .

ويحكى ان غالبا اتى أمير المؤمنين عليا عليه السلام ، فقال له : من أنت ؟ قال : غالب ، فقال له على ـ عليه السلام ـ : صاحب الابل الكثيرة ؟ قال : نعم ، فقال : ما فعلت ابلك ؟ قال : دغدغتها النوائب ، ومزقتها الحقوق ، فقال : ذلك خير سبيلها ، من هذا الذى معك ؟ قال ابنى ، وهو يقول الشعر فان أذن أمير المؤمنين ، انشد ، فقال : علمه القرآن فانه خير له من الشعر .

ابو منصور الثعالبى(٥) :

وأما ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى ، فانه كان

---

(١) هكذا فى ق و د أما فى الديوان ٣٣٨ : سعيكم .
(٢) هكذا فى ق و د أما فى الديوان : هلا .
(٣) البيت من قصيدة مطلعها :
أقمنا وربتنا الديار ولا أرى   كمربعنا بين الحنيين مربعا
(٤) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحى اليربوعى الحنظلى التميمى ، شاعر مخضرم ، توفى سنة ٦٠هـ ، انظر ترجمته فى خزانة الادب ١ : ١٢٦ ، القاموس المحيط مادة (وثل) ، شرح شواهد المغنى ١٥٧ .
(٥) هو عبدالملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبى

أديبا ، فاضلا ، فصيحا ، بليغا ، صنف كتبا كثيرة ، منها : كتاب « يتيمة الدهر » و « سحر البلاغة » وكتاب « فرائد القلائد » وكتاب « سر الادب » الى غيرذلك من الكتب ، وأخذ عن ابى بكر الخوارزمى .

وحكي : أنه قال : « المخلاف لليمين ، كالسواد للعراق ، والرستاق لخراسان .

أبو محمد الاسود الاعرابى (١) :

واما ابو محمد الاسود الاعرابى ، فانه كان أديبا ، بارعا فى معرفة انساب العرب ، ومعرفة اسماء شعرائهم ، وكان كثيرا ما يروي عن أبى الندى محمد بن أحمد (٢) ولم يكن بالمشهور ، وكان ابن الهبارية (٣) الشاعر يعيب ابا محمد الاسود الاعرابى بذلك ، وصنف أبو محمد الاعرابى تصانيف لا بأس بها ، منها : « نزهة الاديب و فرحة الاريب » ، و « قيد الاوابد » الى غير ذلك .

المتوفى سنة ٤٢٩ ، انظر ترجمته فى معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٦ ، ابن خلكان ١ : ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ ، دمية القصر ١٨٣ ، معجم المطبوعات ٦٥٦ .

(١) له ذكر فى طبقات النحويين للزبيدى ٢٩٥ ، ٣١٢ .

(٢) هو محمد بن أحمد انظر بغية الوعاة ٢١ ، وكنيته فى البغية أبو النداء .

(٣) هو الشريف نظام الدين أبو يعلى البغدادى محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الشاعر ، والهبارية نسبة الى هبار هو جد أبى يعلى لامه انظر ترجمته فى الانساب ٥٨٧ ب ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٤ : ٢٩٧ ، لسان الميزان ٥ : ٣٦٧ ، الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم فى العصر السلجوقى ١٢٤ .

ويحكي : أنه كان يتعاطى تسويد لونه ، فكان يدهن بالزيت ، ويقعد بالشمس يتشبه بالاعراب ، ليتحقق تلقيبه بالاعرابى .

أبو الحسن الوراق(١) :

واما ابو الحسن محمد بن هبةالله بن الوراق النحوى ، فانه كان له فى القراءات ، وعلوم القرآن ، يد ممدودة ، وباع طويل ، وكان ثقة ، صدوقا ، وهو سبط ابى الحسن محمد بن عبدالله الوراق النحوى . (٢)

قال أبو الحسين(٣) الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن مقرئا ، استدعاه القائم بأمر الله ، ليعلم أولاده ، وكان ضريرا ، فلما بلغ الى الموضع الذى فيه امير المؤمنين ، قال له الخادم : وصلت ، فقبّل الارض فقال الشيخ : السلام عليكم ورحمة الله ، وجلس ، فقال له القائم : وعليك السلام يا أبا الحسن ، ادن منى ، فما زال يدنيـه حتى لصق بركبتيـه ، ركبة القائم ، فأول ما سأله عن العروض . فقال :

« ألا يا صبا نجدٍ متى هجتَ من نجد »(٤) [من الطويل]

فشرع أبو الحسن يشرحه ، وانه من الطويل على ثمانية أجزاء ، فعولن مفاعيلن .... وانه أتى به على الاصل ، ولم يدخله « القبض » ،

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن هبة الله بن الوراق النحوى ، انظر انباه الرواة ٣ : ٢٢٧ ، بغية الوعاة ١١٠ .

(٢) هو محمد بن عبدالله أبو الحسن الوراق النحوى المتوفى سنة ٣٨١ ، انظر انباه الرواة ٣ : ١٦٥ .

(٣) هكذا فى ق و اد والصحيح الحسين وله ترجمة سبقت فى الكتاب وهو أحمد بن على الكاتب أبو الحسين .

(٤) هو صدر لمطلع قصيدة عجزها : لقد زادنى مسراك وجدا على وجد وهو من شعر ابن الدمينة .

وهو حذف الياء من مفاعيلن ، ثم سأله عن عوارض العروض ، وعن مسائل نحو ، فأجابه ، فلما خرج الشيخ من عند القائم، جاءه محمد الوكيل، (١) فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول : « هذا هو البحر » .

توفى يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان ، سنة سبعين واربعمائة ، فى خلافة المقتدر بأمر الله تعالى .

أبو عبدالله سليمان الحلوانى(٢) :

واما ابو عبدالله سليمان [بن ابى طالب] بن عبدالله الحلوانى ، فقد كان وافر العلم باللغة والعربية ، وكان والد الحسن بن سليمان ، ثقة ، نشأ بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونزل بأصبهان وسكنها ، واكثر فضلائها قرءوا عليه ، وأخذوا عنه الادب . وذكره ابو زكريا يحيى بن عبدالوهاب(٣) فى « تاريخ اصبهان » ، واستوطن فيها ، وكان جميل الطريقة ، فاضلا ، أديبا ، حسن الاخلاق . ودخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة ، وتشاغل بالادب على أبى القاسم الثمانينى (٤) وغيره من ادباء وقته ، وكان مليح الشعر ، ومنه قوله :

---

(١) هو محمد بن عمر بن جعفر أبو بكر الوكيل المتوفى سنة ٣٩٦ ، انظر تاريخ بغداد ٣ : ٣٦ .

(٢) هوسليمان ابنأبى طالب بنعبدالله ابن الفتى الحلوانى النهروانى أبو عبدالله المتوفى سنة ٤٩٤ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٦ ، بغية الوعاة ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٩٩ ، كشف الظنون ١٣١٣ ، مرآة الجنان ٣ : ١٥٦ ، معجم الادباء ١١ : ٣٥١ .

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق : عبدالوارث ، وهو أبو زكرياء يحيى بن عبدالوهاب المعروف بابن مندة ، من المحدثين ، توفى سنة ٥١٢ ، انظر ترجمته فى ابن خلكان ٢ : ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٦:٢ وهو صاحب « تاريخ أصفها » .

(٤) هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى وقد تقدمت ترجمته .

تذلل لمن ان تذللت لـه [من المتقارب]

رأى ذاك للفضـل لا للبلـه

وجـانب صداقـة من لم يزل(١)

على الاصدقاء يرى الفضل له

يحيى بن طباطبا العلوى(٢) :

وأما الشريف أبو المعمر(٣) يحيى بن طباطبا العلوى ، فانه كان من أهل الادب والسؤدد ، واليه انتهت معرفة نسب الطالبين فى دقته ، وأخذ عن على بن عيسى الربعى ، وعن أبى القاسم الثمانينى ، وأخذ عنه شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى النحوى المعروف بابن الشجرى(٤) ، وكان ابن طباطبا عالما بالشعر ، رأيت له فى صفة الشعر مصنفا حسنا ، وكان شاعرا مجيدا ، فمن شعره فى الحث على طلب العلم :

حسود مريض القلب يخفى أنينه [من الطويل]

ويضحى كئيب القلب عندى حزينه

يلوم على ان رحت فى العلم راغبا

أحصـل من عنـد الرواة فنونـه

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : لا يزال .

(٢) هو يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى أبو المعمر المتوفى سنة ٤٧٨ ، انظر ترجمته فى بغية الوعـاة ٤١٥ ، ٩ : ٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١٢٣ لسان الميزان ٦ : ٢٧٦ .

(٣) هكذا فى ق و د أما فى البغية ابو محمد .

(٤) ستأتى ترجمته .

فاعرف ابكار الكلام وعونه
وأحفظ مما استفيد عونه
ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى
ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لائمى دعنى أغالى بقيمتى
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وتوفى فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، فى خلافة المقتدى بأمر الله تعالى .

أبو المعالى ابن قدامة(١) :

وأما أبو المعالى أحمد بن على بن قدامة قاضى الانبار ، فانه كان له معرفة بالفقه والشعر ، وكان أديبا فاضلا ، ورأيت له مؤلفا فى علم القوافى ، وتعليقا فى النحو . وتوفى لست عشرة ليلة خلت من شوال ، سنة ست وثمانين وأربعمائة ، فى خلافة المقتدى بالله تعالى .

أبو زكريا الخطيب التبريزى (٢) :

وأما أبو زكريا يحيى بن على بن محمد الحسن بن بسطام الشيبانى الخطيب التبريزى ، فانه كان أحد أئمة اللغة والنحو ، أخذ عن أبى العلاء

---

(١) هو أحمد بن على بن قدامة أبو المعالى ، انظر ترجمته فى معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ١ : ٢٦٠ .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن على بن محمد الشيبانى التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ ، انظر ترجمته فى ابن خلكان ٢ : ٢٣٣ ، دمية القصر ٦٨ ، معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٧ : ٢٨٦ مرآة الجنان ٣ : ١٧٢ ، بغية الوعاة ٤١٣ .

المعرى ، أبى القاسم عبدالله بن على الرقى ، وأبى محمد الدهان اللغوى ، ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد ، وصنف تصانيف جمة منها : كتاب « اعراب القرآن العظيم » وكتاب « مقاتل الفرسان » وكتاب « الكافى فى علمى العروض والقوافى » و « شرح اللمع » لابن جنى ، و « شرح الحماسة » و « شرح ديوان المتنبى » و « شرح المفضليات » و « السبع الطوال » و « شرح المقصورة » لابن دريد و « شرح سقوط الزند » للمعرى الى غير ذلك . وأخذ عنه جماعة كشيخنا أبى منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقى ، وأبى الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارى(١) ، وأبى الفضل ابن ناصر(٢) وغيرهم وسمعنا انه كان غير مرضى الطريقة والله أعلم .

وحكى ابن السمعانى(٣) عن أبى الفضل ابن أبى ناصر ، أنه كان ثقة فى اللغة ، وفيما ينقله . وحكى أبو زكرياء عن أبى الجوائز الحسن

---

(١) هو أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الانصارى الاندلسى المعروف بالصينى ، انظر اللباب ٢ : ٦٧ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢١ .

(٢) هو السلامى (بفتح السين) منسوب الى مدينة السلام . وهو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادى الحافظ ، المتوفى سنة ٥٥٠، انظر ترجمته فى اللباب ١ : ٥٨٣ .

(٣) هو أبو سعد السمعانى ويقال له أبو سعيد عبدالكريم بن أبى بكر محمد ابن أبى المظفر المنصور السمعانى المروزى . كان واسطة بيت السمعانى ، واليه انتهت رياستهم . صاحب التصانيف الكثيرة ، منها ذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو ، والانساب ، ومعجم الشيوخ وتوفى سنة ٥٦٢ ، انظر ابن خلكان ١ : ٣٠١ .

ابن على الواسطى (١) عن أبى الحسن المخلدى(٢) الاديب وغيره ، أن المتنبى كان بواسط جالسا عنده ابنه مُحسّد قائما ، وجماعة يقرءون عليه ، فورد اليه بعض الناس ، فقال : اريد أن تجيز لنا هذا البيت وهو :

زارنا فى الظلام يطلب سرا(٣) [من المديد]

فافتضحنا بنوره فى الظلام

فرفع رأسه ، وقال : يا محسّد قد جاءك بالشمال ، فاته باليمين ، فقال :

فالتجأنا الى حنادس شعر

سترتنا عن أعين اللوام

فقال أبو الجوائز : معنى قول المتنبى لولده « قد جاءك بالشمال فاته باليمين » أن اليسرى لا يتم بها عمل ، وباليمنى تتم الاعمال ، فأراد أن المعنى يحتمل زيادة ، فأوردها . وقد ألطف المتنبى فى الاشارة وأحسن ولده فى الاخذ .

وحكى أيضا أبو زكرياء عن أبى الجوائز الواسطى عن أبى الحسن ابن اذين البصير النحوى فقال : حضرت مع والدى مجلس كافور الاخشيدى ، فدخل اليه رجل فقال فى دعائه : أدام الله أيام سيدنا ، « بكسر أيام » .

---

(١) هو الحسن بن على الواسطى أبو الجوائز المتوفى سنة ٤٦٠ ، انظر تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٣ ، ابن خلكان (تحقيق محى الدين عبدالحميد) ١ : ٣٨٤ ، فوات الوفيات ١ : ٢٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٨٥ ، الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم . وهو شاعر معروف .

(٢) هو أبو الحسن عبدالله بن محمد بن مخلد الهروى المخلدى (بفتح الميم واللام) النيسابورى ، انظر اللباب ٣ : ١١١ .

(٣) هكذا فى ق أما فى د : سترا .

ففطن لذلك جماعة من الحاضرين ، أحدهم صاحب المجلس حين شاع ذلك، فقام رجل من أوسط الناس وأنشأ يقول :

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا [من البسيط]
أو غص من دهش بالريق أو بهر
فتلك هيبته حالت جلالتها
بين الاديب وبين الفتح بالحصر
وان يكن خفض الايام عن غلط
فى موضع النصب لا عن قلة النظر (١)
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا
والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب
وان أوقاته صفو بلا كدر

وأخبرنا ابن ناصر اجازة عن أبي زكرياء لنفسه :

فمن يسأم من الاسفار يوما [من الوافر]
فانى قد سئمت من المقام
أقمنا بالعراق الى رجال
لئام ينتمون الى لئام

وتوفى فى جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وخمسمائة ، فى خلافة أبى العباس أحمد المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله ودفن بمقبرة باب أبرز .

---

(١) هكذا فى ق أما فى د : البصر .

علي بن أبي زيد الفصيحي (١) :

وأما علي بن ابي زيد الفصيحي ، فانه كان نحويا حاذقا ، وتعلم النحو على كبر ، وأخذ عن عبد القاهر الجرجاني ، واخذ عنه جماعة كأبي نزار النحوي (٢) ، وابي الفوارس الصيفي الشاعر الملقب « بحَيْص بَيْص » (٣) ، ودرّس الأدب بالمدرسة النظامية بعد الشيخ أبي زكرياء [يحيى ابن علي] الخطيب التبريزي ، وسمي بالفصيحي لكثرة اعادته ودرسه « الفصيح » .

---

(١) هو علي بن أبي زيد محمد بن علي أبو الحسن الاستراباذي المعروف بالفصيحي النحوي المتوفى سنة ٥١٦ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ : ٣٠٦ ، بغية الوعاة ٣٥١ ، ابن خلكان ١ : ٣٤٤ ، معجم الادباء ١٥ : ٦٦ ، قال ياقوت : « سمي الفصيحي لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب » .

(٢) هو الحسن بن صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن أبو نزار الملقب بملك النحاة المتوفى سنة ٥٦٨ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٢٠ ، انباه الرواة ١ : ٣٠٥ تاريخ أبي الفداء ٣ : ٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٧٢ ، ابن خلكان ١ : ١٣٤ ، روضات الجنات ٢٢١ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٢٧ ، طبقات الشافعية ٤ : ٢١٠ ، مرآة الجنان ٣ : ٣٨٦ ، معجم الادباء ٨ : ١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٦٨ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢٨٠ ، وحاشية المحقق الفاضل الدكتور مصطفى جواد على المترجم .

(٣) هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي أبو الفوارس الشاعر الملقب بحيص بيص المتوفى سنة ٥٧٤ انظر ترجمته في ابن خلكان ١ : ٢٠٢ ، بغية الوعاة ٢٥٣ ، طبقات الاطباء ١ : ٢٨٣ المنتظم ١٠ : ٢٨٨ ، لسان الميزان ٣ : ١٩ وفيه توفي سنة ٧٤٥ وهو خطأ والصواب ما ذكر ، وفي الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي بحث واف في مصادر الشاعر وقيمتها .

ويحكى انه دخل يوما على مريض ، فقال : شافاه الله تعالى ، وسبق على لسانه : ما ، وأرخيت الستر(١) ، لاعتياده كثرة اعادته . وكان بعده مقيما بالمدرسة فاتهم بالتشيع ، وتعرض بسبب ذلك ، فقال : أأتُهم بالتشيع ، أنا متشيع من الفرق الى القدم ، وخرج من المدرسة على فقههم . ودرس بعده الادب شيخنا أبو منصور بن أحمد بن الخضر الجواليقى وكان المتعلمون يقصدون الفصيحى والى داره التى انتقل اليها .

حدثنى زين الدين الاعرابى ابن عمر السهروردى الصوفى(٢) ، قال : قصده بعض المتعلمين بالمدرسة الى داره ، فقال : « دارى بكـراء ، وخبزى بشراء ، وقد جئتم تدحرجون الي ، اذهبوا الى ذلك الذى عزلنا به » . ورأيت خطه بالقراءة عليه سنة تسع وخمسمائة .

ابن أبى الفرج الكنانى(٣) :

وأما محمد بن أبى فرج [بن فرج] الكنانى الصقلى المالكى المعروف بالزكى (٤) ، فانه كان عالما باللغة والنحـو وعلوم الادب ، قال ابو نصر الفضل بن الحسين الطبرانى(٥) : كنت اقرأ على الزكى(٦) المغربى كتاب

---

(١) هـكـذا فى ق و د أمـا فى معجـم الادبـاء : وجملة « وارخيت .... » هى التى سبقت على لسانه .

(٢) ترجم ابن الاثير فى اللباب ١ : ٥٨٠ لابيه عمر بن محمـد السهروردى أبو حفص المتوفى سنة ٥٣٢

(٣) هو محمد بن أبى الفرج الكنانى المالكى الصقلى أبو عبدالله المعروف بالزكى المغربى انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٧٣ ، بغيـة الوعاة ٩٠ .

(٤) هكذا فى انباه الرواة والبغية أما فى ق و د : الذكى .

(٥) لم نعثر على ترجمته .

(٦) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : الذكى

الشهاب لأبى عبدالله القضاعى (١) فقال فى قوله عليه الصلاة والسلام : (٢) « من لعب بالنردشير ، فكأنما غمس (٣) يده فى لحم الخنزير ودمه » (٤) قال : أصله النرد ، وانما قيل له : النردشير ، لان أول من لعب به أردشير (٥) ، فنسب اليه ، قال : وقرأت عليه فى قوله عليه الصلاة والسلام : « تربت يداك » عقيب قوله : « عليك بذات الدين » . فقال : معناه لا أصبت خيراً ، وهو على الدعاء ، قال : وقال أبو عبيد : ان النبى (ص) لم يتعمد الدعاء ، ولكنها كلمة جارية على ألسنة العرب ، يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر . وقال ابن عرفة : تربت يداك ، أى ان لم تفعل ما أمرتك به والله أعلم . وقال ابن الأنبارى : أى لله درك ، اذا استعملت ما أمرتك به واتعظت بعظتي . قال : وذهب بعض أهل العلم ، الى أنه دعاء على الحقيقة . وقوله (ص) فى حديث خزيمة : « انعم صباحاً تربت يداك » يدل على أنه ليس بدعاء عليه ، بل هو دعاء له ، وترغيب فى استعمال ما تقدم من الوصاية (٦) ، ألا تراه قال : أنعم صباحاً ، وعقبه بقوله : تربت يداك ، والعرب تقول : لا أمّ لك ، ولا أب ،

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ ، انظر اللباب ٢ : ٢٦٩ .

(٢) هكذا فى ق أما فى د : صلى الله عليه وسلام .

(٣) هكذا فى ق و د أما فى صحيح مسلم : صبغ .

(٤) روى الحديث مسلم فى صحيحه ٢ : ١٩٩ ولفظه : « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه » ورواه أبو داود وابن ماجة .

(٥) هو اردشير بن بابك من ملوك الساسانيين ، انظر تاريخ أبى الفداء ١ : ٤٧ .

(٦) هكذا فى لسان العرب مادة (ترب) أما فى ق و د : الوصاية .

تريد لله درك (١) ، ومنه قول الشاعر :

هوت أمه (٢) ما يبعث الصبح غاديا (٣) [من الطويل]
وماذا يؤدى الليل حين يؤوب (٤)

فظاهره أهلكه الله ، وباطنه لله دره . وهذا المعنى أراده الشاعر بقوله :

رمى الله في عيني (٥) بثينة بالقذى [من الطويل]
وفي الغر من أنيابها بالقوادح (٦)

أراد لله درها ما أحسن عينيها ، وأراد بالغر من أنيابها ، سادات قومها . قال الزكى (٧) المغربى في قوله ، عليه السلام : « لا عقد في

---

(١) وتفصيل الامر فى مادة (ترب) من لسان العرب .

(٢) هكذا فى صحاح الجوهرى واللسان ، ورد الصاغانى على الجوهرى وروايته : هوت عرسه .

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : عاديا .

(٤) البيت لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه وقد قتل فى حرب ذى قار وهو من أبيات أولها :

تقول ابنة العبسى قد شبت بعدنا وكل امرىء بعد الشباب يشيب

انظر سمط اللآلى ، خزانة الادب ٣ : ٦٢١ ، الموشح ٣٤١ ، شعراء النصرانية ٧٤٦ ، جمهرة أشعار العرب ١٣٣ ، شرح شواهد المغنى ٣٣٦ ، معجم ما استعجم ٨٧٧ ، رغبة الآمل ٦ : ١٠١ .

(٥) هكذا فى ق و د أما فى الخزانة : جفنى .

(٦) هذا هو الصحيح كما فى الديوان أما فى ق و د : الفوادح . والبيت لجميل بن معمر . وهو مطلع لقصيدة وردت فى الديوان ٥٣ ، خزانة الادب ٢ : ٢٨٠ ، ٣ : ٩٣ ، ٩٤ ، سمط اللآلى ٧٣٦ ، شرح شواهد المغنى ٢٥ ، مصارع العشاق ٦١ ، الموشح ١٩٩ ، الاغانى ٨ : ١٠٤ ، الزهرة ٩ .

(٧) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : الذكى .

الاسلام » ، فالعقد التحالف ، كان الرجل يحالف الرجل فى الجاهلية ، على أنه ان مات أحدهما ، ورثه الآخر دون ورثة ، فجاء الاسلام بآية الميراث ، وفسخ ذلك ، وتوفى الزكى المغربى بأصبهان فى حدود سنة عشر وخمسمائة .

أبو محمد القاسم الحريرى(١) :

واما ابو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريرى ، فانه كان أديبا ، فاضلا ، بارعا ، فصيحا ، بليغا ، صنف كتبا حسنة ، عذبة العبارة رائعة ، منها : كتاب : « المقامات » المشهور فى أيدى الناس ، وكتاب « درة الغواص فيما تلحن فيه الخواص » ، وشرحها الى غير ذلك من الكتب . وأخذ عن ابى القاسم الفضل بن محمد القصبانى(٢) ، وكان القصبانى نحويا فاضلا . قال الحريرى : ذكر شيخنا القصبانى ، انك اذا قلت ما أسودَ زيداً ، أو ما اسمرَ عمراً ، وما أصفر هذا الطائر ، وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذه الفرس ، فسدت كل مسألة منها من وجه ، وصحت من وجه ، فيفسد جميعها اذا أردت بها التعجب من الالوان ، وتصح جميعها اذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ، وسَمَرَ عمرو ، وهو الحديث بالليل خاصة

---

(١) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى أبو محمد ، انظر ترجمته من فى انباه الرواة ٣ : ٢٣ ، الانساب ١٦٥ ب ، بغية الوعاة ٣٧٨ ، تاريخ ابن الاثير ٨ : ٣٠٥ تاريخ أبى الفداء ٢ : ٢٣٥ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩١ ، ابن خلكان ١ : ٤١٩ ، روضات الجنات ٥٢٧ ، شذرات الذهب ٤ : ٥٠ ، طبقات الشافعية ٤ : ٢٩٥ ، اللباب ١ : ٢٩٥ ، مراة الجنان ٣ : ٢١٣ ، معجم الادباء ١٦ : ٢٦١ ، معجم البلدان ٨ : ٦١١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ .

(٢) تقدمت ترجمته .

ومن صفير الطائر ، وكثرة بيض الحمامة ، ومن حمر الفرس ، وهو ان ينتن قوة .

وأخذ من الحريري كتاب « المقامات » ، شريف الدين علي بن طراد الزينبي(١) الوزير ، وقوام الدين علي بن صدقة الوزير(٢) ، وابن الماندائي(٣) قاضي واسط ، وابن النقور(٤) وجماعة كثيرة من أهل الادب وغيرهم ، وروى ابن المتوكل عنه :

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى [من الطويل]
عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني أخو عمىً
ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

ويحكى انه لما قدم بغداد حضرة شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد

---

(١) هو شرف الدين على بن طراد بن محمد بن على بن أبى تمام الزينبى المتوفى سنة ٥٣٨ ولى نقابة النقباء فى عهد المستظهر بالله ، ثم وزر للمسترشد ثم للمقتفى ، انظر اخباره فى الفخرى ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، المنتظم ١٠ : ١٠٩ ، النبراس ١٥٢ ، شذرات الذهب ٤ : ١١٧ ، ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٣ ، تاريخ ابن الاثير حوادث سنة ٥٢٢ .

(٢) هو ابو القاسم على بن صدقة وزير المقتفى مؤتمن الدولة . انظر الفخرى لابن الطقطقى (طبعة باريس) ٤١٩ .

(٣) هذا هو الصحيح اما فى ق : المائدانى ، وهو أحمد بن بختيار ابن على بن محمد الماندائى أو المندائى أبو العباس الواسطى المتوفى سنة ٥٥٢ ، وهو ممن كانت له معرفة بالنحو واللغة والادب ، قرأ على الحريرى وسمع عن أبى الفضل ابن ناصر . انظر بغية الوعاة ١٢٩ .

(٤) هذا هو الصحيح أما فى ق و د : النفود . وهو أبو بكر عبدالله ابن محمد بن محمد بن أحمد النقّور البزاز ، انظر معجم الادباء ١٦ : ٢٦٢ .

الجواليقى ، وهو يقرأ عليه كتاب المقامات ، فلما بلغ فى المقامة الحادية والعشرين (١) والى قوله :

وليحشرن أذل من فقع الغلا [من الكامل]
ويحاسبن على النقيصة والشغا (٢)

قال له الشيخ ابو منصور : ما الشغا ؟ فقال الزيادة ، فقال له الشيخ ابو منصور : انما الشغا اختلاف منابت الاسنان ، ولا معنى له ها هنا .

وكان الحريرى ذميم الخلق ، فيحكى أن رجلا قصده ، ليقرأ عليه ، فاستدل على مسجده الذى يقرأ فيه ، فلما أراد الدخول رأى شخصا ذميم الخلق ، فاحتقره وقال : لعله ليس هو هذا ، فرجع ثم قال فى نفسه : لعله يكون هذا ، ثم استبعد أن يكون هو ، والشيخ يلحظه ، فلما تكرر ذلك منه ، تفرس الشيخ منه ذلك ، فلما كان فى المرة الاخيرة قال له : ارحل ، فأنا من تطلب ، اكبر من قردٍ محنك .

ويحكى انه كان مولعا بالعبث بلحيته ، بحيث يتشوه بذلك ، فنهاه الامير وتوعده على ذلك ، وكان كثير المجالسة له ، فبقى كالمقيد لا يتجاسر يعبث بها ، فتكلم فى بعض الايام عند الامير بكلام استحسنه منه ، فقال له الامير : سلنى ما شئت حتى أعطيك ، فقال له : أقطعنى لحيتى ، فقال له : قد فعلت .

---

(١) هى المقامة الرازية ، انظر مقامات الحريرى (طبعة مصطفى محمد) .

(٢) هذا هو الصحيح وكذلك فى المقامة الرازية أما فى ق : الشفا ، والشغاء من قولهم رجل أشغى بيّن الشغا أى اختلفت نبتة أسنانه وتراكبت، انظر أساس البلاغة مادة (ش غ ى) .

ويحكى انه كتب اليه الوزير علي بن صدقة(١) خـادمـه(٢)، فكتب اليه يستعفى من ذلك، فكتب اليه: ان عدت تستعفي من ذلك كتبت اليك « الخادم ».

قال ابن السمعاني: سألت ابا القاسم بن ابى محمد الحريرى، عن وفاة أبيه فقال: توفى سنة ست عشرة وخمسمائة ببنى حرام من البصرة، وسألته عن مولده، فقال: لا أدرى، غير انه كان لـه وقت ان توفى سبعون سنة.

ابو الكرم(٣) المبارك بن الفاخر(٤):

وأما ابو الكرم(٥) المبارك بن الفاخر(٦) بن محمد بن يعقـوب النحوى البغدادى [أخو أبى عبدالله بن محمد لأمه](٧) المعـروف بابن

---

(١) هذا هو الضبط الصحيح أما فى ق بن على صدقة، وفى د: أبو على بن صدقة.

(٢) هكذا فى ق و د وربما كان يستخدمه أو يخادمه وبذلك يستقيم الكلام.

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق و د: أبو بكر.

(٤) هذا هو الصحيح أما فى ق و د: ابن الدباس.

(٥) هذا هو الصحيح أما فى ق و د: كرم.

(٦) هو المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب النحوى أبو الكرم البغدادى، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٢٥٦، بغية الوعاة ٣٨٤، شذرات الذهب ٣ : ٤١٢ مرآة الجنان ٣ : ١٦٢، معجم الادباء ١٧ : ٥٤، النجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥.

(٧) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من ق و د، وسقوط هذه العبارة جعلت الناسخ يثبت اسم المترجم « أبا الكرم ابن الدباس » توهما وخطأ، لانه بعد سقوط العبارة المذكورة وجد عبارة « المعروف بابن الدباس » فاثبته فى أعلى الترجمة، والمعروف بابن الدباس هو أبو عبدالله

الدباس ، فانه كان بارعا فى النحو ، أخذ عن ابى القاسم عبد الواحد بن برهان الاسدى ، وأخذ عنه ابو محمد عبد الله بن علي بن احمد المقرى المعروف بابن بنت الشيخ ابو منصور الخياط ، وألف كتبا منها : كتاب « المعلم فى النحو » وشرح خطبة « أدب الكاتب » وجواب مسائل ، الى غير ذلك .

وحدثنى خالى ابو الفتح بن الخطيب الانبارى قال : سألت ابا الكرم ابن الفاخر عن قوله (ص) : « سلمان منا أهل البيت » على ماذا انتصب أهل البيت ؟ فقال : انتصب على الاختصاص ، وتقديره أعنى أهل البيت .

وقال ابن السمعانى : قرأت بخط والدى قال : سمعت أبا الكرم ابن الفاخر النحوى يقول : صَمِت يصمت (بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع) وصمت يصمت (بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع) لغة رديئة ، قال : وقال الكوفيون والبصريون ، ما من فعل جاء ماضيه على (فعل) بفتح العين ، الا وسمعنا فى مستقبله يفعل بالكسر ويفعل بالضم ، قال وسمعنا نحن ذلك باليمن والحجاز من الاعراب ، وحكى ابو الفضل محمد ابن عطاف الموصلى انه لما سأل ابو الكرم عن مولده فقال ولدت فى شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وقال ابن السمعانى : قرأت بخط والدى ، قال : سألت المبارك بن الفاخر عن مولده ، فقال : سنة احدى وثلاثين

الحسين بن محمد بن عبدالوهاب الدباس المعروف « بالبارع » ، والمتوفى سنة٥٢٤هـ، انظر انباه‌الرواة ١ :٣٢٨، بغية‌الوعاة٢٣٦، تاريخ ابن‌كثير١٢ : ٢٠١ ، ابن خلكان ١ : ١٥٨ ، روضات الجنات ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٩٩ ، طبقات القراء ١ : ٢٥١ ، معجم الادباء ١٠ : ١٤٧ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٦ ، وفى الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم فى العصر السلجوقى تفصيل هذه المصادر وبيانها والتعليق عليها .

واربعمائة . وحكى ابو الفضل محمد بن عطاف : أنه توفى ابو الكرم بن الفاخر النحوى ، ليلة النصف من ذى القعدة سنة خمسمائة ، ودفن بباب حـــرب .

واخبرنى ابو محمد بن بنت الشيخ ابو منصور المقرى النحوى (١) أنه قرأ عليه شرح كتاب سيبويه للسيرافى ، فى مدة آخرها مستهل رجب، سنة أربع وخمسمائة والله أعلم .

ابو محمد طلحة النعمانى(٢) :

وأما ابو محمد طلحة بن محمد النعمانى ، فانه كان عالما بالادب ، كثير المحفوظ ، مليح الشعر ، جيد القريحة، سريع البديهة، قال ابو عمرو عثمان بن محمد البقالى (٣) كنت انا والشيخ ابو محمد النعمانى [بخوارزم] نمشى ذات يوم فى السوق (٤) ، فاستقبلتنا عجلة عليها حمار ميت يحمله الدباغـون الى الصحراء ، ليسلخـوا جلده ، فعجبت (٥) من ذلك ، فقلت مرتجلا :

★ يا حاملا صار (٦) محمولا على عجله ★ [من البسيط]

---

(١) من أعلام الكتاب وستاتى ترجمته .

(٢) هو طلحة بن محمد النعمانى أبو محمد المتوفى سنة ٥٢٠ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٩٣ ، بغية الوعـاة ٢٧٣ ، معجم الادباء ١٢ : ٢٦ ، الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم فى العصر السلجوقى .

(٣) هذا هو الصحيح وكذلك فى د امـا فى ق : النقالى وهو ابو عمرو عثمان بن محمد البقالى .

وهذا ايضا ضبط القفطى فى انباه الرواة .

(٤) هكذا فى ق و د اما فى الانباه : سوق العشاق .

(٥) هكذا فى ق اما فى د : تعجبت .

(٦) هكذا فى ق و د اما فى الانباه : صرت .

فقال أبو محمد مجيبا :

* أتاك (١) موتك منتاباً على عجـــله *

فحكيت له هذه الحكاية ، فتفكر فى نفسه سويعةً ، ثم انشأ يقول :

والمـــوت لا تتخطى الحي رميتـــه [من البسيط]

ولـــو تباطأ عنـــه الحي أزعج لـــه

ابو البركات ابن السيبى (٢) :

وأما أبو البركات احمد بن عبدالوهاب ابن السيبى (٣) ، فانـه كان مؤدب الخلفاء ، وكانت له معرفة بالادب والشعر ، وأخذ عنه شيء يسير ، وتوفى يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من المحـرم ، سنة اربع عشرة وخمسمائة ، فى خلافة المسترشد بالله تعالى وصلى عليـه بجامع القصر ، ودفن بباب حرب .

ابو الأزهر (٤) الضحاك المحوَلي (٥) :

وأما ابو الأزهر الضحاك بن سليمان (٦) بن سالم المحولي ، فانه كان

---

(١) هكذا فى ق و د ، اما فى الانباه : وافاك .

(٢) هو احمد بن عبـدالوهاب بن عبـةالله السيبى ، انظر معجم الادباء ٣ : ٢٢٧ .

(٣) والسيبى نسبة الى سيب وهى قرية بنواحي قصر ابن هبيرة . انظر اللباب ١ : ٥٨٥ ، وهو « السينى » فى معجم الادباء و « السيبى » فى تاريخ ابن الاثير ، و « السبتى » فى المنتظم .

(٤) هذا هو الصحيح ، اما فى ق و د : ابو بكر الازهر .

(٥) هو الضحاك بن سليمان بن سالم بن دهاية ابو الازهر المرئيّ الاوسيّ منسوب الى امرىء القيس بن مالك المتوفى سنة ٥٤٧ . انظر بغية الوعـاة ٢٧٠ ، معجم الادبـاء ١٢ : ١٤ ، والمحولى بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة نسبة الى المحول ، وهى قرية على فرسخين من بغداد وهى احدى متنزّهاتها ، كما انها نسبة الى باب المحول وهو موضع ببغداد ، انظر اللباب ٣ : ١٠٨ .

(٦) هكذا فى معجم الادباء ، اما فى ق و د والبغية : سلمان .

له معرفة وافرة بالنحو واللغة ، وله قريحة جديدة في الشعر ، فمنه قوله :

ما أنعم الله على عبده [من السريع]
بنعمة أوفى من العافية
وكل من عوفي في جسمه
فانه في عيشة راضية
والمال شيء(١) حسن جيد
على الفتى لكنه عارية
ما أحسن الدنيا ولكنها
مع حسنها غدارة فانية
وأسعد العالم بالمال من
أداه(٢) للآخرة الباقية

أبو اسحاق الغزي(٣) :

وأما ابو اسحاق ابراهيم بن [محمد بن] عثمان بن[عباس بن] محمد الغزي ، فكان أحد الفضلاء ، ومن يضرب به المثل في صنعة الشعر ، ومحاسن شعره كثيرة ، فمنها قوله :

---

(١) هكذا في ق و د ، اما في معجم الادباء وبغية الوعاة : حلو .

(٢) هكذا في ق و د والبغية اما في معجم الادباء : اعطاه .

(٣) هو ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر ابن عبدالله الاشهبي الكلبي الغزي ، شاعر معروف وله ديوان غير مطبوع ، انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٢ : ٢٢٩ ، ابن الجوزي ١٠ : ١٥ ، خريدة الشام للعماد ١ : ٥٦ ـ ٧٥ ، تاريخ ابن الاثير ١٠ : ٤٦٩ ، ابن كثير ١١ : ٢٠١ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٣٠ ، وهناك ثبت واف لهذه المصادر ولغيرها في الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي للدكتور علي جواد الطاهر .

ان يكرهـوا نظم القريض فعـذرهم [من الكامل]
بادٍ كحاشـيـة الـرداء المعـلم
هـم محرمـون عن المناقب والعلى
والشـعر طيـب لا يحـل لمحرم

ومنها قوله أيضا :

قالوا تركت(١) الشعر قلت ضرورة [من الطويل]
باب الـدواعـي والبـواعث مغلـق
لم يبق في الدنيـا كريم يرتجى(٢)
منـه النـوال ولا مليـح يعشـق
ومن العجائب انـه لا يشترى
ويخان فيـه مع الكساد ويسرق

ومنها قوله :

يلغى الكرى فيما يحاول صيده [من الكامل]
الا الخيـال فمن حبائله الـكرى

الى غير ذلك .

وكان أبو الفتح محمد بن ابراهيم الطبري الاديب يقول غير مرة في المذاكرة ، اذا استحسن شيئا من شعر نفسه : « هذا يشبه شعر الغزي » . قال ابن السمعاني وخرج أبو اسحاق الغزي من مرو الى بلخ ، فأدركته المنية في الطريق ، وحمل الى بلخ ، ودفن فيها . وكان يقـول : أرجـو أن

---

(١) هكذا في ق و د اما في الخريدة ١ : ٦ : هجرت وهكذا في ديوان الابيوردي ٢٢٩ .

(٢) هكذا في ق و د اما في الخريدة : خلت الديار فلا كريم يرتجى وفي ديوان الابيوردي : خلت البلاد فلا كريم يرتجى

يغفر الله لي ، ويرحمني ، لاني شيخ مسن ، جاوزت التسعين ، ولاني من بلد الامام الشافعي محمد بن ادريس يعني من غزة ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، في خلافة المسترشد بالله تعالى •

ابو الفضائل ابن الخاضبة(١) :

وأما أبو الفضائل ابن أبي بكر ابن الخاضبة ، فانه كان من أولاد المحدثين ، وكان له معرفة باللغة والحديث ، وكان حسن الكلام على الاحاديث ، حسن الخط • ويحكى : انه لم يكن له طريقة جميلة ، وولد يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في ليلة الاحد سلخ شهر رمضان ، سنة ست وعشرين وخمسمائة ، في خلافة المسترشد بالله تعالى •

ابو طاهر الاصبهاني(٢) :

وأما أبو طاهر اسماعيل بن محمد بن الوثابي الاصبهاني ، فانه كان له معرفة تامة بالادب ، ولم يكن باصبهان في صنعة الشعر والترسل أفضل منه •

قال ابن السمعاني : سمعت الناس يقولون : انه كان يخل بالصلوات الفرض ، والله تعالى أعلم بصحة ذلك • وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، في خلافة المقتفي لامر الله تعالى •

---

(١) ترجم ياقوت لابيه المعروف بأبي بكر ابن الخاضبة في معجم الادباء في باب المحمدين ١٧ : ٢٢٦ وهو محمد بن احمد الدقاق •

(٢) هو ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن الوثابي المتوفى سنة٥٣٢، انظر معجم الادباء ٧ : ٣٦ •

ابو الفضل الميدانى النيسابورى(١) :

وأما أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى النيسابورى ، فانه كان أديبا فاضلا ، أخذ عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى (٢) وصنف تصانيف حسنة ، منها : كتاب « السامى فى الاسامى » ، وكتاب « نزهة الطرف فى علم الصرف » ، وكتاب « الهادى للشادى » (٣) .

ويحكى : انه قدم عليه الزمخشرى الخوارزمى ، فنظر فى كتابه « الهادى للشادى » ، فأنكر عليه تسمية الكتاب بهذا الاسم ، وقال له : كيف سميت هذا الكتاب ، مع نفاسته وغموض معانيه ودقتها ، بهذا الاسم ؟ فان الشادى من أخذ طرفا من العلم ، وهذا الكتاب لا يليق الا بمن كان منتهيا لا مبتدئا .

---

(١) هو احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الميدانى النيسابورى المتوفى سنة ٥١٨ . وهو صاحب « مجمع الامثال » ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ١٢١ ، الانساب ٥٤٨ أ ابن خلكان ١ : ٤٦ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٤ ، روضات الجنات ٨٠ ، معجم الادباء ٥ : ٤٥ ، بغية الوعاة ١٥٥ .

(٢) هكذا فى معجم الادباء وكذلك فى انباه الرواة اما فى ق و د : على بن عبدالواحد . ابو الحسن المتوفى سنة ٤٦٨ . وهو فى انباه الرواة : ابو الحسين ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ٢٢٥ ، بغية الوعاة ٣٢٧ ، تاريخ ابى الفدا ٢ : ٨٦ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٥ ، ابن خلكان ١ : ٣٤٢، شذرات الذهب ٣ : ٣٠٥ ، الصلة لابن بشكوال ٢ : ٤١٠ ، مرآة الجنان ٣ : ٨٣ ، لسان الميزان ٤ : ٢٠٥ ، معجم الادباء ١٢ : ٢٣١ ، نفح الطيب ٤ : ٣٥١ ، نكت الهميان ٢٠٤ .

(٣) هكذا فى ق و د وفى سائر المظان اما فى الانباه : كتاب « الهادى فى الحروف والادوات » . وللمترجم تصانيف اخرى ذكرها ياقوت فى معجم الادباء ٥ : ٤٦ .

ويحكى انه لما فارقه الى خوارزم ، عمد الى بعض كتب الميداني ، فزاد على اسم الميداني نونا قبل الميم ، فصار « النميداني » ، أي الذى لا يعرف ، فلما فارقه ، نظر الميداني فى الكتاب ، فشق عليه ذلك ، وتتبع بعض كتب الزمخشرى ، فغير الميم من الزمخشرى بالنون ، فصار « الزنخشرى » ومعناه بالفارسية تقبيح ، أى أخري فى لحيته(١) ، فلما وقف الزمخشرى على ذلك ، كتب الى الميداني واعتذر اليه من ذلك ، فكتب اليه : « اذا رجعت رجعنا ، وقبلنا عذرك » . وهذه فكاهة لا تليق بالمشايخ .

أبو سعد بن أسد الهروى (٢) :

وأما أبو سعد آدم بن أحمد بن أسد الهروى ، فانه كان أديبا فاضلا، عالما باللغة ، ورد بغداد حاجا ، سنة عشرين وخمسمائة ، وقرىء عليه بها الحديث والادب ، وجرى بينه وبين شيخنا ابى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى ببغداد نوع منافرة ، فى شىء اختلفا فيه ، فقال الاسدى للجواليقى: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك ، فان الجواليقى نسبة الى الجمع ، والنسبة الى الجمع بلفظه لا تصح ، وهذا الذى ذكره ، نوع من المغالطة ، فان لفظ الجمع ، اذا سمى جاز ان ينسب اليه بلفظه ، كمدايني ، ومغافرى ، وأنماري ، وما أشبه ذلك ، فكذلك هاهنا .

وتوفى أبو سعد الهروى لخمس بقين من شوال ، سنة ست وثلاثين

---

(١) ذكر القفطى فى الانباه أن معنى « الزنخشرى فى الفارسية « بائع زوجته » .

(٢) هو آدم بن احمد بن أسد الهروى الاسدى وكنيته ابو سعيد ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ١ : ٢٣٦ ، بغية الوعاة ١٧٦ ، معجم الادباء ١ : ١٠١ . والهروى منسوب الى هراة من مدن خراسان .

وخمسمائة ، فى خلافة أبى عبدالله محمد المقتفى لامر الله تعالى •

أبو القاسم الزمخشرى (١) :

وأما أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، فانه كان نحويا فاضلا ، وأخذ عن أبى منصور ، ورثاه ببيتين هما :

وقائلـة مـا هذه الدرر التى [من الطويل]

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذى كان قد ملا (٢)

أبو مضـر أذنى تسـاقط من عينى

وصنف كتبا حسنة ، منها : كتاب «الكشاف عن حقائق التنزيل» ، وكتاب « الفائق فى غريب الحديث »(٣) وكتاب « ربيع الابرار » ، وكتاب « اسماء الاودية والجبال » ، وكتاب « المفرد والمؤلف فى النحو » وكتاب « المفصل » فى النحو • وكان يزعم : أنه ليس فى كتاب سيبويه مسألة الا وقد تضمنها هذا الكتاب • ويحكى : أن بعض أهل الادب ، انكر عليه هذا القول ، وذكر له مسألة من كتاب سيبويه ، وقال : هذه ليست فيه ، فقال : انها وان لم تكن فيه ايضا ، فهى فيه ضمنا ، وبين له ذلك • وقدم بغداد للحـج ،

---

(١) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم الزمخشرى ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٢٦٥ ، الانساب ٢٧٧ أ ، بغية الوعاة ٣٨٨ ، تاريخ ابن الاثير ٩ : ٨ ، تاريخ ابى الفداء ٣ : ١٦ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩، ابن خلكان ٢ : ٨١ ، روضات الجنات ٦٨١ ، شذرات الذهب ٤ : ١١٨ ، مرآة الجنان ٣ : ٢٦٩ ، معجم الادباء ١٩ : ١٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ •

(٢) هكذا فى ق و د أما فى الانباه : فقلت هوالدر الذى قد حشا به

(٣) هذا هو الصحيح أما فى ق : غريب الاودية •

فجاءه شيخنا الشريف ابن الشجرى[١] مهنئا له بقدومه ، فلما جالسه أنشده الشريف :

كانت مساءلة الركبان تخبرنى [من البسيط]
عن أحمد بن داؤاد[٢] أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

وانشد ايضا :

واستكبر الاخبار قبل لقائه [من الطويل]
فلما التقينا صغر الخَبَرَ الخُبْر

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزمخشرى حتى فرغ الشريف من كلامه ، فلما فرغ ، شكر الشريف وعظمه وتصاغر له ، وقال له : ان زيد الخيل[٣] ، دخل على رسول الله (ص) فحين بصر بالنبى (ص) رفع صوته بالشهادتين ، فقال له الرسول (ص) : يا زيد الخيل ، كل رجل وصف لي ، وجدته دون الصفة الا أنت ، فانك فوق ما وصفت ، وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه ، قال : فتعجب الحاضرون من كلامهما ، لأن الخبر كان أليق بالشريف ، والشعر اليق بالزمخشرى ، ومدحه ابن وهاس السليماني[٤] ، فقيه مكة فقال :

---

(١) ستأتى ترجمته .

(٢) هكذا فى ق وسائر المظان أما فى د : عبيد .

(٣) هو زيد بن مهلهل أبو مكنف المتوفى سنة ٩ من أبطال الجاهلية . لقب « زيد الخيل » لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها ، انظر خزانة البغدادى ٢ : ٤٤٨ ، الشعرا والشعراء (طبعة أوربا) ٩٥ .

(٤) هو أبو الحسن على بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبى الطيب ، الشريف السليمانى الحسنى المكى ، من أهل مكة وشرفائها وامرائها ، توفى سنة ٥٠٦ وله صنف الزمخشرى تفسيره « الكشاف » انظر معجم الادباء ١٤ : ٨٥ .

جميع قـرى الدنيـا سوى القـرية التى [من الطويل]
تبـوءها داراً فـداراً زمخشـرا
وأحـرى بـان تزهى زمخشر بامرىء
اذا عُدّ فى اسد الشرى زمح الشرى (١)

وحكى ابو عمرو عامر بن الحسن السمسار (٢) ، قال : ولد خالى فى خوارزم بزمخشر يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعمائة ، وتوفى بقصبة خوارزم ليلة عرفة ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

أبو المظفر شبيب البروجردى (٣) :

وأما ابو المظفر شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شباب (٤) البروجردى القاضى، فانه كان اديبا ، شاعرا حسن الجملة والتفصيل ، وكان يحفظ اشعارا كثيرة .

ويحكى : انه مات له ولد ، وكان يحبه حبا شديدا ، فصبر ولم يجزع ، وقال : أعطيت بغير استحقاق ، واخذت غير ظالم ، فلك الحمد فى الحالين جميعا .

وسئل عن مولده ، فقال : ولدت لخمس بقين من رجب ، سنة احدى

---

(١) الشرى ، المأسدة ، وزمخ تاه وتكبر .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : السمسارى . والضبط الذى اثبتناه من معجم الادباء ١٩ : ١٢٧ .

(٣) هو شبيب بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين بن شباب القاضى أبو المظفر البروجردى المتوفى سنة ٥٣٤ ، انظر طبقات الشافعية ٤ : ٢٢٥

(٤) هذا هو الصحيح اما فى ق ود : سباب .

وخمسين واربعمائة ، وتوفى فى شهر ربيـــع الاول ، سنة اربع وثلاثين وخمسمائة .

ابو منصور الجواليقى (١) :

وأمـــا ابو منصـــور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر (٢) الجواليقى اللغوى ، فانه كان من كبار اهل اللغة ، وكان ثقـــة صدوقا ، وأخذ عن الشيخ ابى زكريا يحيى [بن علي] الخطيب التبريزى ، وكـــان يصلى اماماً بالامام المقتفى لأمر الله ، وصنف له كتابا لطيفا فى علم العروض ، وألف كتبا حسنة ، منها « شرح أدب الكاتب » ، ومنها « المعرّب » ولم يعمل فى جنسه اكبر منه ، و « التكملة فيما يلحن فيه العامة » (٣) الى غير ذلك. وقرأت عليه وكان منتفعا به لديانته ، وحسن سيرته ، وكان يختار فى بعض مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان يذهب الى أن الاسم بعد « لولا » يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون ، وقد بينت وجهه غـــاية البيان فى كتاب « الانصاف فى مسائل الخلاف » ، وكان يذهب الى أن الالف واللام فى « نعم الرجل » للعهد ، على خلاف ما ذهبت اليه الجماعة ، من أنها للجنس لا للعهد ، وحضرت حلقته يوما وهو يقرأ عليه كتاب « الجمهـــرة » لابن

---

(١) هو موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى اللغوى ابو منصور ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٣٣٥ ، بغية الوعاة ٤٠١ ، تاريخ ابن الاثير ٩ : ١١ ، تاريخ ابى الفدا ٣ : ١٧ ، تاريخ بن كثير : ٢٢٠ ، ابن خلكان ٢ : ١٤٢ ، شذرات الذهب ٤ : ١٢٧ ، اللباب ١ : ٢٤٤ ، مرآة الجنان ٣ : ٢٧١ ، معجم الادباء ١٩ : ٢٠٥ ، النجوم الزاهـــرة ٥ : ٢٧٧ .

(٢) هكذا فى ق ود وسائر المظان اما فى انباه الرواة : الحسن .

(٣) اكمل به درة الغواص للحريرى .

دريد ، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال : اصل « ليس » « لا أيس »، فقلت : هذا كلام كأنه من كلام الصوفية ، فكأن الشيخ انكر على ذلك ، ولم يقل فى تلك الحال شيئا ، فلما كان بعد ذلك بأيام ، وقد حضرنا على العادة ، قال : أين ذلك الذى أنكر أن يكون أصل « ليس » لا أيس ؟ أليس « لا » تكون بمعنى ليس ؟ فقلت للشيخ : ولم اذا كان « لا » بمعنى ليس ، تكون أصل ليس « لا ايس » فلم يذكر شيئا ، وكان الشيخ رحمه الله تعالى فى اللغة أمثل منه فى النحو .

وحكى شيخا ابو منصور عن الشيخ ابى زكريا يحيى ابن علي التبريزى ، عن ابى الجوائز الحسين بن علي الكاتب (١) الواسطى ، قال : رأيت فى سنة اربع عشرة واربعمائة ، وانا جالس فى مسجد قباء من نواحى المدينة ، امرأة عربية ، حسنة الشارة ، رائعة الاشارة ، ساحبة من أذيالها، رامية القلوب بسهام جمالها ، فصلّت هناك ركعتين ، ثم رفعت يديها ، ودعت بدعاء اجمعت منه بين الفصاحة والخشوع ، وسحّت عيناها بدمع غير مستدعى ولا ممنوع ، وانشت وهى تقول متمثلة :

يا منزل القطر بعد ما قنطوا [من المنسرح]
ويا ولي النعماء والمنن
يكون ما شئت أن يكون وما
قدرت (٢) أن لا يكون لم يكن

وسألتنى عن البئر التى حفرها النبى صلى الله عليه وسلم بيده، وكان امير المؤمنين تناول ترابها منها بيده ، فأريتها اياها ، وذكرت لها شيئا من فضلها ، ثم قلت لها : لمن هذا الشعر الذى انشدتيه (٣) منذ الساعة ؟

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) هكذا فى ق اما فى د : تشاء .

(٣) هذا هو الصحيح اما فى ق ود : أنشدتيه .

فقالت بصوت شج ، ولسان منكسر ، أنشدناه حضري لاحق ، لبدوي سابق ، وصلت له منها علائق ، ثم رحلته الخطوب ، وقد رقت عليه القلوب ، وان الزمان ليشحّ بنا يشحُ وسلس ثم يشرس ، ولولا ان المعدوم لا يحسنُ ، لقلت : ما أسعد من لم يخلق ، فتركت مفاوضتها ، وقد صبت الى الحديث نفسها ، خوفا ان يغلبنى النظر فى ذلك المكان ، وان يظهر من صبوتى ، على ما لا يخفى على من كان فى صحبتى ، ومضت النوازع تتبعها ، وهواجس النفس تشيعها .

وتوفى يوم الاحد منتصف محرم ، سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، فى خلافة المقتفى لأمر الله تعالى .

ابو البركات الشريف(١) :

وأما ابو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد الامام الشهيد بن علي زين العابدين بن السبط ابى عبدالله الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام ، فانه كان من اهل الكوفة ، وكان نحويا ، لغويا ، فقيها ، محدثا ، شرح « اللمع » شرحا شافيا ، وأخذ عن ابى القاسم زيد بن علي الفارسى (٢)

---

(١) هو عمر بن ابراهيم بن محمد ابو البركات الشريف العلوى الحسينى المتوفى سنة ٥٣٩ ، انظر انباه الرواة ٢ : ٣٢٤ ، الانساب ٢٨٣ ب ، بغية الوعاة ٣٥٩ ، تاريخ ابن عساكر ٣٠ : ٤٨٣ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، شذرات الذهب ٤ : ١٢٢ ، معجم الادباء ١٥ : ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٦ .

(٢) فى معجم الادباء : أنه اخذ النحو عن ابى القاسم زيد بن على الفارسى ، عن ابى الحسين عبد الوارث ، عن خاله أبى على الفارسى . وهو الفسوى المتوفى سنة ٤٦٧هـ . انظر معجم الادباء ١١ : ١٧٦ ، بغية الوعاة ٢٥٠ ، مفتاح السعادة ١ : ١٤٠ .

وأخذ عنه أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد المقرى النحوى ، ابن بنت الشيخ ابى منصور الخياط ، ومدحه بأبيات لنفسه ببغداد فقال :

يا كوفة البلد المدى الحيَّ يداً [من البسيط]
والجالب الخير اذ عزت مطالبه
تراك تجمعنا الايام فى زمن
يا منزل العلم لا بسَّت ملاعبه
بذلك الصدر صدر الناس كلهم
والباسق الغر لا غابت كواكبه
حتى اروح قلبا بات مرتقبا
طوالع الفجر أو تبدو غواربه
أحيى بكوفانَ علما كان مندرسا (١)
وقام بالحق فيها وهو خاطبه
فما له فى الورى شكل يماثله
وما له فى التقى عدل يناسبه
نجل النبى رسول الله متصل
بآله الغر لا مالت جوانبه
بر عطوف رؤوف ما جد ورعٌ
غيث على الارض قد عمت سحائبه
فاسمع مديح امرىء قد ظل ممتزجا
بلحمة المدح أصلا لا يجانبه

وكان أبو محمد ممن قرأ عليه ، لأنه كان علامة فى النحو ، وقرأ عليه جماعة كثيرة واستضاء بعلمه خلق كثير .

---

(١) هكذا فى ق ود اما فى انباه الرواة : مدروسا .

ويحكى : أنه مر به أعرابيان ، وهو يغرس فسيلا ، فقال أحدهما للآخر : يطمع هذا الشيخ مع كبره ان يأكل من جنى هذا الفسيل ، فقال له الشريف : يابنى ، كم كبش في المرعى[١] ، او خروف في التنور ؟ ففهم أحدهما دون الآخر ، فقال الذى لم يفهم لصاحبه : أيش قال ؟ فقال : هو يقول : كم من ناب تُسقى في جلد حوار[٢] ! فعلم الاعرابى ما قال واعجبه ذلك[٣] . ويقال : انه عاش حتى أكل من ثمرة ذلك الفسيل ، وكان معمرا .

قال ابن السمعانى : ولد الشريف عمر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة ، وتوفى فى شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وذلك فى خلافة المقتفى ، ودفن يوم السبت[٤] فى المسبلة المعروفة بالعلويين ، وصلى عليه كل من بالكوفة . وقدّر من صلى عليه بثلاثين ألفا .

أبو محمد عبدالله بن نصر المرندى[٥] :

وأما أبو محمد عبدالله بن نصر بن عبدالعزيز بن مضر بن عبدالله بن اسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن سويد بن مالك بن عمرو بن سفيان المرندى ، فانه كان أديبا ، فاضلا ، روّح فى البلاد ، وسار فى الآفاق ،

---

(١) هكذا فى المظان الصحيحة اما فى ق ود : الرعى .

(٢) ولد الناقة ساعة وضعه ، أو الى أن يفصل من أمه .

(٣) الخبر فى انباه الرواة ٢ : ٣٢٥ بتفصيل أكثر ، وراويته هو المسلم بن نجم بن على الرسى الكوفى .

(٤) هكذا فى ق وفى سائر المظان ، اما فى د : الاثنين .

(٥) هكذا فى د اما فى ق : المزيدى ، والمرندى نسبة الى مرند بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة ودال من مدن اذربيجان ، انظر معجم البلدان ٤ : ٥٠٣ . ويستبعد جدا أن يكون المزيدى لان نسبه كما هو مثبت بعيد عن بنى مزيد .

واقتبس العلم من الائمة الاكابر ، وقرأ الأدب على الأديب الايوردى ، (١) وبرع فيه ، وولد فى شهر ربيع الاول ، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، وتوفى فى المحرم يوم عاشوراء ، سنة احدى وأربعين وخمسمائة ، فى خلافة المقتفى .

ابو محمد المقرىء بن بنت الشيخ الخياط(٢) :

وأما أبو محمد عبدالله بن على بن أحمد بن عبدالله المقرىء النحوى ابن بنت الشيخ أبى منصور الخياط المقرىء ، فانه كان مشهورا بعلم القرآن والقرآآت ، وكان له معرفة وافرة بعلم العربية ، وأخذ عن أبى الكرم ابن الفاخر (٣) النحوى ، وسمعت عليه كتاب سيبويه وشرحه لابى سعيد السيرافى ، وكلاهما عن أبى الكرم ابن الفاخر(٤) ، وكان قد تفرد برواية

---

(١) هو محمد بن ابى العباس احمد بن محمد ابو المظفر الابيوردى ، المتوفى سنة ٥٠٧ . شاعر معروف ، وله ديوان مطبوع ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٤٩ ، الانساب ٤٩٠ أ ، ٥٣٥ ب ، بغية الوعاة ١٦ ، تاريخ ابن الاثير ٨ : ٢٦٧ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٧٦ ، ابن خلكان ٢ : ١٢ ، روضات الجنات ٦٢٥ ، طبقات الشافعية ٤ : ٦٢ ، اللباب ٣ : ٥٨ ، مرآة الجنان ٣ : ١٩٦ ، معجم الادباء ١٧ : ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ ، وانظر الشعر العربى فى العراق وبلاد العجم ففيه نقد ونظر فى هذه المصادر .

(٢) هو عبد الله بن على بن احمد بن عبد الله المقرى ابو محمد ابن بنت ابى منصور الخياط المتوفى سنة ٥٤١ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢ : ١٢٢ ، الانساب ٢١٤ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٤ : ١٢٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٣٤ ، مرآة الجنان ٤ : ٢٧٥ .

(٣) هذا هو الصحيح اما فى ق ود : الدباس .

(٤) هذا هو الصحيح اما فى ق ود : الدباس ، وقد نبهنا الى هذا الوهم فى ترجمة ابو الكرم ابن الفاخر .

شرح كتاب سيبويه وبأسانيد عالية لم تكن لغيره • وكان شيخنا متوددا ، متواضعا ، حسن التلاوة والقراءة فى المحراب ، خصوصا فى ليالى شهر رمضان • وكان الناس يجتمعون اليه لاستماع قراءتـه ، فى كل ليلة من ليالى الشـهر لحسنها وجودتها • وكانت لـه تصانيف كثيرة فى علم القراءات (١) •

وتخرج عليه خلق كثير ، وكان يقول : لو قلت : أنه ليس مقرىء بالعراق ، الا وقد قرأ عليّ أو على جدى ، أو قرأ على من قرأ علينا ، لكنت أظننى صادقا ، وكان له مقطعات من الشعر فمنها قوله :

أيها الزائرون بعد وفاتى [من الخفيف]
جدثا ضمنى ولحدا عميقا
سترون الذى رأيت من المو
ت عيانا وتسلكون الطريقا

وكان مولده ليلة الثلاث لثلاث بقين من شعبان ، سنة أربع وستين وأربعمائة ، وتوفى فى شهر ربيع الآخر ، سنة احدى وأربعين وخمسمائة وذلك فى خلافة المقتفى لامر الله ، ودفن من الغد بباب حرب عند جده على دكة الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه •

أبو السعادات ابن الشجرى (٢) :

وأما شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة

---

(١) هكذا فى ق اما فى د : القرآن •

(٢) هو هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى ابو السعادات المعروف بابن الشجرى النحوى نقيب الطالبيين بالكرخ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ٣٥٦ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٣ ، بغية الوعاة ٤٠٧ ، ابن خلكان ٢ : ١٨٣ ، شذرات الذهب ٤ : ١٣٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٨٧ ، مرآة الجنان ٣ : ٢٧٥ ، الادباء ١٩ : ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ •

العلوى ، الحسنى ، النحوى ، المعروف بابن الشجرى ، فانه كان فريد عصره ، ووحيد دهره فى علم النحو ، وكان تام المعرفة باللغة ، أخذ عن أبى المعمر يحيى بن طباطبا العلوى(١) وصنف فى النحو تصانيف ، وأملى كتاب « الامالى »(٢) وهو كتاب نفيس ، كثير الفائدة ، يشتمل على فنون من علم الأدب .

وكان فصيحا ، حلو الكلام ، حسن البيان والافهام ، وكان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر (٣) .

وكان وقورا فى مجلسه ، ذا صمت لا يكاد يتكلم فى مجلسه بكلمة ، الا وتتضمن أدب نفس ، أو آداب درس(٤) . ولقد اختصم اليه يوما رجلان من العلويين ، فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر : انه قال فى كذا وكذا ، فقال له الشريف : يا بنى ، احتمل فان الاحتمال قبر المعائب . وهذه كلمة حسنة نافعة ، فان كثيرا من الناس تكون لهم عيوب ، فيغضون عن عيوب الناس ، ويسكتون عنها ، فتذهب عيوب لهم ، كانت فيهم . وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس ، فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم .

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) وهو كتاب مطبوع .

(٣) هو النقيب الطاهر ابو عبدالله احمد بن ابى الحسن على بن ابى الغنائم العلوى الحسينى ، نقيب الطالبين ببغداد المتوفى سنة ٦٥٩ وقد تولى النقابة بعد ابيه فى سنة ٥٣٠ . قال ابن النجار : « كان يحب الرواية ويكرم أهل الحديث وله شعر فائق وحدث بالكثير » . انظر ترجمته فى المنتظم ١٠ : ٦٠ ، ٦٢ ، ٢٤٧ ، معجم الادباء ١ : ٤٢٤ ، تاريخ ابن الاثير حوادث سنة ٥٦٩ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٣١ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ .

(٤) هكذا فى ق اما فى د : أدب .

وسأله يوما ولد النقيب الطاهر عن الآل ، فقال الآل الذى يرفع الشخوص أو النهار وآخره ، والاصل فيه الشخص ، يقال : هذا آل قد بدا ، أى : شخص ، والآل أهل البيت ، وذكر فيه وجوها . فقال له ولد النقيب : هل جاء باللغة فى الآل غير هذا ؟ فقال : لا ، فقلت : ما تقول فى قول زهير(١) :

* فلم يبق الا آل خيم منضد *(٢) [من الطويل]

أليس المراد به ، عيدان الخيم ، فقال : أليس قد قلت : ان الآل فى الاصل هو الشخص فى قولهم : هذا آل قد بدا أى شخص قد ظهر ، فقوله : آل خيم ، يرجع الى هذا . وجعل يصفى(٣) لولد النقيب ويقول : فيه وفيه .

ولقد حكى يوما ، قول أبى العباس المبرّد ، فى بناء حذام وقطام ، انه اجتمع فيه ثلاث علل : التعريف والتأنيث ، والعدل ، فبعلتيه (٤) يجب منع الصرف ، وبالثالثة يجب البناء ، اذ ليس بعد منع الصرف الا البناء ، فقلت له : هذا التعليل ينتقض بقولهم : أذربيجان ، فان فيه أكثر من ثلاث علل ، ومع هذا فليس بمبنى ، بل هو معرب غير منصرف ، فقال الشريف : هكذا قيل ، وهكذا قيل عليه .

وكان الشريف ابن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية ،

---

(١) هكذا فى ق ود اما فى لسان العرب مادة (خيم) فنسبة البيت للنابغة .

(٢) وعجز البيت : * وسفع على آس ونؤى معثلب * والمعثلب هو المهدوم .

(٣) هذا هو الصحيح وكذلك فى د اما فى ق : يصفنى .

(٤) هكذا فى ق اما فى د : فبعلتهن .

وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم ، وتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، فى خلافة المقتفى .

وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرنى أنه أخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن على بن عيسى الربعى ، وأخذه الربعى عن أبى على الفارسى ، وأخذه أبو على الفارسى عن أبى بكر بن السراج ، وأخذه ابن السراج عن أبى العباس المبرد ، وأخذه المبرد عن أبى عثمان المازنى وأبى عمر الجرمى ، وأخذا عن أبى الحسن الاخفش ، وأخذه الاخفش عن سيبويه وغيره ، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد ، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبى اسحاق ، وأخذه ابن أبى اسحاق عن ميمون الاقرن ، وأخذه ميمون الاقرن عن عنبسة الفيل ، وأخذه عنبسة الفيل عن أبى الاسود الدؤلى ، وأخذه أبو الاسود الدؤلى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ما قدمناه فى أول الكتاب .

وهذا آخره والحمد لله رب العالمين

فهرس للاعلام المترجمة في نص الكتاب

فهرس الاعلام المترجمة فى الحاشية

فهرس عام للاعلام الواردة في الكتاب

- حرف السين -

- حرف الشين -

– حرف الصاد –

– حرف الضاد –

– حرف الطاء –

- حرف الظاء -

- حرف العين -

- حرف الغين -

- حرف الفاء -

- حرف القاف -

- حرف النون -

- حرف الواو -

- حرف الهاء -

- حرف الياء -

فهرست الآيات

فهرست الاحاديث

فهرس الامثال

فهرست القوافي والبحور والشعراء

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف الذال

حرف الراء

فهرست الفرق والقبائل والامم

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

فهرس الاماكن والبلدان

فهرست الكتب الواردة في نصوص الكتاب

(الهمزة)

فهرس مراجع التحقيق المهمة

أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى مطبعة السعادة ١٣٢٦

أخبار النحويين البصريين للسيرافى (تحقيق كرنكو) ١٣٢٦

الاستيعاب ، لابن عبد البر ـ حيدر آباد ١٣٢٦

الاصابة لابن حجر ـ السعادة ١٣٢٣

الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ـ التقدم ١٣٢٣ ودار الكتب ، وغيرها وقد أثبتناها فى الهامش

الامالى للقالى ـ دار الكتب المصرية ١٣٤٤

أمالى الزجاجى ـ حيدرآباد

أنباه الرواة للقفطى ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٩

الانساب للسمعانى ليدن ١٩١٢

البخلاء للجاحظ (تحقيق الحاجرى) ١٩٤٨

البداية والنهاية لابن كثير ـ مصر ١٣٤٨ ـ ١٣٥٨

بغية الملتمس للضبى ـ مدريد ١٨٨٤

بغية الوعاة للسيوطى ١٣٢٦

البيان والتبيين للجاحظ (تحقيق عبد السلام هرون) ١٣٦٧

تاج العروس للزبيدى ، مصر ١٣٠٧

تاريخ ابن الاثير مصر ١٣٤٨

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩

تاريخ ابن خلدون بولاق ١٢٨٤

تاريخ ابن خلدون ـ بولاق ١٢٨٤

تاريخ الطبرى ـ مصر ١٣٢٦ والطبعة الاوربية

تذكرة الحفاظ للذهبى ـ حيدرآباد ١٣٣٣

تهذيب الاسماء واللغات ـ طبعة منير الدمشقى بالقاهرة

تهذيب التهذيب لابن حجر ـ حيدآباد ١٣٢٥

ثمار القلوب للثعالبى ـ مصر ١٣٢٦

جمهرة أشعار العرب لابى زيد القرشى ـ المطبعة الرحمانية ١٣٤٥

جمهرة الانساب لابن حزم (نشر بروفنسال) المعارف بمصر ١٩٤٨

الجواهر المضية حيدرآباد ١٣٣٢

حلية الاولياء للاصفهانى مصر ١٣٥١

الحيوان للجاحظ (تحقيق هارون) مطبعة الحلبى ١٣٥٧

خريدة القصر للعماد الاصبهانى (تحقيق الاثرى) ١٩٥٥

خزانه الادب للبغدادى ـ بولاق ١٢٩٩

خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ـ المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٢٢

ابن خلكان ـ المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٠ ، وتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ١٩٤٨

درة الغواص للحريرى الجوائب ١٢٩٩

دمية القصر للباخرزى • المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣٠ م

ديوان الاعشى فينا ١٩٢٧

ديوان امرىء القيس مصر ١٣٢٤

ديوان اوس بن حجر فينا ١٨٩٢

ديوان أبى تمام بيروت ١٣٢٢

ديوان جرير (بشرح الصاوى) ١٣٥٣

ديوان الحطيئة ، المتقدم ١٣٢٣

ديوان الحماسة (شرح التبريزى) تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد١٣٥٧

ديوان رؤبة ـ الطبعة الاوربية ١٩٠٢

ديوان زهير ، دار الكتب ١٣٦٣
ديوان العجاج ـ الطبعة الاوربية ١٩٠٢
ديوان الفرزدق (بشرح الصاوى) ١٣٥٤
ديوان المتنبى (بشرح الدقوقى)
ديوان الهذليين ـ دار الكتب المصرية
روضات الجنات للخونسارى ـ طهران ١٣٠٦
زهديات أبى نواس للدكتور على الزبيدى ١٩٥٩
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (نشر القدسى)
شرح درة الغواص للخفاجى الجوائب ١٢٩٩
الشعر فى العراق وبلاد العجم فى العصر السلجوقى للدكتور على الطاهر بغداد ١٩٥٧
الشعر والشعراء لابن قتيبة (الطبعة الاوربية) ، وتحقيق (محمود محمد شاكر) ، وطبعة السقا .
طبقات الشافعية للسبكى مصر ١٣٢٤
طبقات الشعراء لابن سلام (تحقيق محمود محمد شاكر) ١٩٥٢
طبقات القراء لابن الجزرى نشره ج ، براجستراسر ، مطبعة السعادة ١٣٥٢
طبقات النحويين للزبيدى ، (تحقيق أبو الفضل ابراهيم) ١٩٥٤
الفخرى لابن الطقطقى ، (الطبعة الاوربية)
الفرق بين الفرق للبغدادى ، المعارف ١٣٢٨
فهرست ابن خير ـ مدريد
الفهرست لابن النديم ، ليبسك ١٨٧١ ، والطبعة المصرية
الكامل للمبرد ، مطبعة النهضة ١٣٤٦
الكتاب لسيبويه بولاق ١٢١٦
كشف الظنون لحاجى خليفة ، استانبول ١٣٦٠

اللآلىء (تحقيق الميمنى) مصر ١٣٥٤
اللباب لابن الاثير (نشر القدسى) ١٣٥٨
لسان الميزان لابن حجر حيدرآباد ١٣٣٠
لسان العرب لابن منظور (بولاق)
المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد لابن الدبيثى (تحقيق الدكتور مصطفى جواد) بغداد ١٩٥١
مراتب النحويين لابى الطيب اللغوى (تحقيق ابو الفضل ابراهيم) القاهرة ١٩٥٥
المزهر للسيوطى ، الحلبى بمصر
المشتبه للذهبى - ليدن ١٨٨١
المعارف لابن قتيبة - الاسلامية ١٣٥٣
معاهد التنصيص (تحقيق محى الدين عبدالحميد) مطبعة السعادة ١٣٦٧
معجم الادباء لياقوت ، مطبعة الحلبى ١٣٥٥ ، ونشر مرجوليوث باسم ارشاد الاديب
معجم البلدان لياقوت السعادة ١٣٢٦ ، والطبعة الاوربية
معجم الشعراء للمرزبانى - القدسى ١٣٥٤
معجم ما استعجم (تحقيق السقا) ١٣٦٤
المعرب للجواليقى (تحقيق أحمد شاكر) ١٣٦١
المنتظم لابن الجوزى - حيدرآباد ١٣٥٧
الموشى للوشاء الطبعة المصرية
ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى (طبع بلكنو ١٣٠١)
النجوم الزاهرة - طبع دار الكتب المصرية
نفح الطيب للمقرى - السعادة ١٣٦٧
نكت الهميان للصفدى (بتحقيق أحمد زكى) ١٩١٠

تصويبات

الصفحة	السطر	
٢	٢	الدئل
١٢	٧	عمر
١٥	١	أبو عمرو
٢٢	٨	أقدمه
٢٣	٩	خفته
٢٦	٨	ابن سلام
٢٦	٨	ايهما
٣١	٢	ويحكى
٣٣	١١	عافية
٣٧	٩	أبى بردة
٤١	١٦	الدهرا
٥٩	١٠	الأزباد
٦٣	١٤	بساباط
٦٩	١٣	الكديمى
٧١	٣	المشرفىّ
٧٨	١٠	الامام
٧٩	١٤	الطبل
٨٢	٢٠	السرخسى
٨٣	١٦	قائل
٩٤	٣	الانصارى وأبى عبيدة

الصفحة	السطر	
١٠٠	٧	أبو عمر
١٠٠	١٥	عاملا
١١٣	٧	يحيى بن سعيد
١١١	١٨	السعادة
١١٢	١٠	حريش
١١٦	٨	أبى محمد
١١٧	١٥	كأبى الهذيل
١٢١	٨	والفراء والاحمر
١٣٢	٨	خالا
١٣٢	٩	خال
١٣٥	٤	عمرو
١٤٠	١٩	المتوفى سنة ٩٥
١٤٣	٩	الممدود
١٤٦	١٢	أما أبو اسحق
١٤٧	٧	يعقوب بن ابراهيم
١٦٠	٩	عبدالله بن المعتز
١٦٠	٩	غزير الفضل
١٦٦	٣	النقاد
١٧١	٩	الدارقطنى
١٨٠	٢	اسمه

الصفحة	السطر	
١٩٧	١	أبو محمد
٢٠٦	٩	فعلى
٢١٩	٣	أبو الحسين
٢٢٣	١١	جوهرة الجمهرة
٢٢٧	٥	النهروانى
٢٢٨	١	أبو الفتح
٢٢٩	١٣	ابن
٢٣٤	٢٢	المظلة
٢٣٨	٥	التبصرة
٢٤٠	١٠	الملوكى
٢٤١	٨٠٧	القصبانى

استدراك : جاء فى ص ٦٧ ابن نجـــدة ، وقد علقنـا فى الهامش بقولنا : « لعله ابن نجيد » ونصحح الآن أنـه ابن نجـدة كما جـاء فى مراتب النحـويـين ٩٤ ، وهـو من الرواة ، وكان يختص بعلم أبى زيد وروايته .

NUZHAT al-ALIBBA

Fi

TABAKAT al-UDABA

(BIOGRAPHIES DES GRAMMAIRIENS
ET DES PHILOLOGUES ARABES)

Par

IBN AL-ANBARI

Publié et Annoté

Par

DR. IBRAHIM AL-SAMARRAI

AL-MA'ARIF PRESS — BAGHDAD

1960